

تاريخ خليفته جسطا

حققه وقدّم له

أكرم ضياء العمرى

الجزء الأول

مساعدة المجمع العلمي العراقي على نشره

مطبعة الادب في بغداد

تَابِعْ خَلِيفَتَنَا حَيْطَا

حققه وقدّم له

الأكرم ضياء آل عمرى

شبكة كتب الشيعة

الجزء الأول

ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

الطبعة الاولى

شكر

أُتقدم بوافر الشكر للاستاذ الفاضل عبد الهادي التازي - سفير المغرب في العراق سابقاً - لمساعدته لي في الحصول على صورة تاريخ خليفة (بالمايكرو فلم) عن النسخة الخطية المحفوظة في خزائن مكتبة الرباط العامة في المغرب تحت رقم (١٩٩) .

وللصديق الفاضل الحاج صبحي السامرائي الذي زودني بصورة ثانية لنفس النسخة ولكن (بالفوتستات) حيث إعتمدت عليها في التحقيق ، ولادارة مطبعة الآداب وعمالها على ما بذلوه من جهد في إخراج الكتاب .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

لأستاذنا الفاضل الدكتور صالح أحمد العلي

لقد إهتم العرب منذ القديم بالتاريخ ، وتدارسوا فكرته ، وعنوا بأخبار الماضين وتناقلوها مراعين فيها تنسيقها حسب الزمان والمكان . وتتجلى هذه العناية والفهم والدراسة في العصر الجاهلي من إهتمامهم بالنسب والعلاقات النسبية ، وتناقلهم أخبار البطولات ، وحفظهم للأيام والحروب التي قامت بينهم . أما في الاسلام فإن القرآن الكريم حث المسلمين في آيات كثيرة على وجوب دراسة أحوال الامم الماضية لأخذ العبرة منها ، وأورد القرآن الكريم قصص كثير من الأمم ومواقفها من الدعوة إلى الهداية ، والانبياء وما لاقوه في سبيل بث الدعوة . كما تضمن أخبار كثير من الحوادث التي واجهت الرسول والمسلمين في مكة والمدينة ابان نزول القرآن الكريم .

وكان تكون الدولة الإسلامية وتوسع حدودها وشملها أقاليم كثيرة تضم شعوباً متنوعة حافزاً جديداً للاهتمام بالتاريخ ، فقد تدارسه بعض الخلفاء لأخذ العبرة منه أو لتوسيع مداركهم للنفس البشرية ومعرفة ما ينبغي الاهتمام به مما يجلب الخير والفلاح للأمة . وإهتمت به القبائل التي أصبح كثير من أفرادها يقيمون في الأمصار التي يضم كل منها عدداً كبيراً من القبائل الأخرى المتنافسة والمتخاصمة ، ونظراً لمنع الإسلام الغارات وتحريره القتل ، فقد إنصرفوا يعبرون عن تفوقهم في المنافسة بالفخر في أعجادهم وأعمالهم

العظيمة قبل الإسلام وبعده .

وإقتضت إدارة الدولة معرفة أخبار فتوح البلدان لتقرير الضرائب الواجب فرضها على أهل تلك البلدان ، كما أن استقرار الأمن والسلام وقرّ للناس وقتاً كافياً من الفراغ جديراً بأن يملأ بالمباحث العقلية كالأدب والسياسة والقصاص والتأريخ .

ولا يخفى أن إنتشار السلم لايعني زوال الحاجة إلى الجند ، فقد ظلت الدولة بحاجة الى المقاتلة ، وكان من الضروري الحفاظ على جذوة الروح العسكرية وتقدير البطولة والفروسية ، وكانت دراسة التأريخ مما يساعد على ذلك .

وكانت الحضارة العربية منذ أوائل عهودها في الصحراء حضارة إنسانية إجتماعية . فان البدوي المعوز مادياً في البيئة الصحراوية الفقيرة القاسية ، كان يعيش في مجتمع يهتم أفرادها بأساليب الحياة البشرية ويعنون بالحياة الفكرية ، مما ساعدهم على تفهم النفس البشرية وإدراك العلاقات الانسانية وترسيخ تقاليد عظيمة ، ومن مظاهر ذلك هذه الثروة اللغوية الهائلة والأدب الرفيع الذي وصلنا من عصور ما قبل الإسلام ، أما إدراكهم العلاقات الإنسانية وتفهمهم النفس البشرية فأجلى مظاهره هو نجاحهم العظيم في إدارة الإمبراطورية الواسعة التي كونوها واستطاعوا بطريقة سلمية أن يبعثوا في أهلها الحيوية والنشاط ، ويخلقوا فيهم التماسك ، ويبشوا فيهم التعاون ، ويحملوهم على تعلم العربية واعتناق الإسلام .

وقد أدت إقامة الناس في الامصار بعد استقرار الفتوح الى نوع من العزلة في المجتمعات العربية ، والى ظهور التفاخر المحدود بأعجاد العشيرة أو المدينة التي يقيم فيها العربي ، وأخذ التعصب للمدينة يتوسع تدريجياً ويطنى على غيره لا في ميدان السياسة فحسب بل في ميادين الفكر الأخرى ، فأصبح

الناس يميزون بين شعراء البصرة والكوفة ، وبين فقه أهل المدينة وأهل الكوفة ، وقل مثل هذا في النحو والحديث وغير ذلك . . وقد سرى أثر هذه النظرة الاقليمية المحدودة الى التأريخ ، فألفت في القرن الأول والثاني عدة مؤلفات إقتصرَ بحث كل منها على حادث محلي ، أو أعمال عشيرة واحدة ، أو شخص واحد . وقد إرتفع البعض فوق هذا المستوى المحلي الضيق الى مستوى الاهتمام بأحداث مصر ، فأصبحت ترى مؤرخاً كوفياً أو شامياً ، أو حجازياً يهتم كل منهم بدراسة الحوادث التي ساهم فيها المصر الذي إختص فيه غير أنهم مع هذا احتفظوا بنظرة إنسانية شاملة لانقتصر على جانب واحد من جوانب الحياة بل تتسع الى عدة جوانب .

غير أن طبيعة الإسلام وتكوين الدولة لم تنسجم مع العزلة المحلية المقفلة ، فالإسلام دين عالمي يدعو كافة الناس للانضمام اليه ، ويمنح معتنقيه المساواة التامة ، ويعتبر الحج إلى بيت الله الحرام من أركانه الخمسة ومن الفرائض الأساسية التي ينبغي أن يؤديها المسلم ، ولا يخفى أن أدائه لها يساعده على التنقل بين المدن ، والاتصال مع المسلمين في مكة ، فيخرج المرء عن عزلته الضيقة .

ثم إن الدولة الإسلامية نشرت الأمن والسلم في ربوع الشرق الأوسط وأزالت الحواجز والقيود المعرقلة للتنقل ، وإعنتقت مبدأ الحرية في العقيدة والتنقل والعمل ، فازدهرت التجارة ، وظهرت مراكز إقتصادية جديدة جلبت المهاجرين اليها ، وهكذا نشطت حركات الهجرة بين مختلف الاقاليم .

ثم إن مقتضيات الإدارة كانت تتطلب نقل الجند من منطقة إلى أخرى بصورة وقفية أو دائمية ، كما كانت تتطلب أيضاً تبديل كبار موظفي الإدارة وكثيراً ما كان يرافق الوالي في تعيينه مجيء عدد من عشيرته و « جماعة » ليستعين بهم ، وليفيدوا منه .

وقد أدى كل هذا الى نشاط حركة التنقل ، والى إلتعاش الفكرة العالمية ، وتوسع دائرة إهتمام بعض العلماء والمؤرخين فلم يقصروا إهتمامهم على دراسة حادثة أو شخص أو عشيرة أو مدينة ، بل شملت دراستهم العالم الإسلامي كله ومن البديهي أن تكون هذه النظرة العالمية الشاملة متوفرة عند المهتمين بدراسة الإسلام وعلومه نظراً لان الإسلام دين عالمي بطبيعته واسع الانتشار بواقعه ، وقد أدى هذا الاقتران بين المهتمين بعلوم الدين والمؤرخين العالميين الى إختلاط في اساليب البحث المتعبة ، فأخذ كثير من المؤرخين فكرة الاسناد التي كان يهتم بها أهل الحديث الذبن هم ألصق بالعلوم الدينية .

وتختلف كتابة التأريخ العام عن كتابة حادثة محلية أو الترجمة لشخص واحد حيث أن كتابة التاريخ المحلي تتطلب إيراد كافة التفاصيل والجزئيات ولا تستلزم تقدير أهمية كل جزئية .

أما في التاريخ العام فان المطلوب من المؤرخ أن يورد المهم من الأخبار والحوادث ، أي أن عليه أن يتخير بعض الأخبار الصحيحة ويوردها . وهذا يقتضي منه ، فوق كونه مطلعاً على الصحيح من الأخبار ، أن يكون قادراً على فهم التيار العام لمجرى الحوادث ، وتقدير الأمور المهمة وتمييزها عن التافهة ، وإيراد المهم دون التافه . ولا يخفى أن هذا يتطلب إدراكاً عميقاً وفلسفة واضحة ، فاذا كانت ميزة المؤرخين القدماء هي في كونهم أقرب الى الحوادث ، فان ميزة المؤرخين العالميين هي أنهم في « هندسة » كتبهم وتنظيمها يعبرون بطريقة غير مباشرة وبصورة عملية عن فلسفتهم في سير البشرية ، وتقديرهم للمهم من الحوادث .

لقد ألف المسلمون في القرنين الأول والثاني عدداً كبيراً من الكتب في أحداث محدودة أو تواريخ عامة . وقد إستفاد الطبري من التراث التاريخي

الذي وجده في عصره ، فألّف من هذا التراث كتابه العظيم (تاريخ الرسل والملوك) في أواخر القرن الثالث الهجري ، وكان هذا الكتاب مفصلاً جداً نسبياً ، وإحتفظ فيه بأسانيد الروايات التي يذكرها ، وكانت هذه ميزات كسفت الكتب الأولى المختصرة ، وبهرت الناس فجعلتهم يكتبون به لدراسة القرون الأولى ، بل حتى المؤرخين المتأخرين قَصَّروا ، كلهم أو أكثرهم ، عملهم على نقل مادة الطبري حرفياً أو بشيء من الإختصار :

غير أن كتاب الطبري بالرغم من الميزات المتوفرة فيه والمكانة العظيمة التي أشغلها بين المؤلفات التاريخية ، وبالرغم من غزارة المادة المتوفرة فيه ، لايمكن أن يعدم قيمة المؤلفات التاريخية الأولى وذلك لعدة أسباب :

١ - إن تاريخ الطبري لم يستوعب كل المادة الموجودة في كل الكتب التي سبقته . فقد تخيّر بعض الكتب دون أخرى ، كما تخيّر من كل كتاب بعض المادة فنقلها ، وترك عدداً من الكتب وأخباراً أخرى كثيرة .

٢ - نسق الطبري المادة التي نقلها حرفياً من مصادر أخرى ، بترتيب خاص إبتدعه ، وبذلك جعلها مركبة ومتناقضة في التنسيق أو التعبير عن الفلسفة التي تنظمها . فقد إتبع في تأريخ ما قبل الإسلام التنظيم حسب الملوك كما يتجلى ذلك في بحثه عن الدولة الساسانية مثلاً ، بينما يتبع عند الكلام عن تاريخ الإسلام مبدأ الحوليات ، فيذكر حوادث كل سنة ثم يلحقها بأخبار كل خليفة في سنة وفاته . ولكن النصوص التي يوردها تُنظَّم مادتها على أساس أن الحوادث هي حركات شعبية إسلامية وليست أوامر خليفة . فهو يقول في كلامه عن الأحداث في عهد عمر (رض) في سنة ١٦ « وفي هذه السنة فتح المسلمون . . » ولا يقول « في عهد عمر أو فتح عمر » « بينما عند كلامه عن الدولة العباسية يتابع التنظيم للسنين والخلفاء فيقول « في هذه السنة فتح الخليفة . . . » ولا ريب أن التعبيرين

متباينان ، ويعبران عن فلسفتين متباينتين تماماً .

٣ - إن الدراسات المقارنة الدقيقة تظهر أن الطبري فصل في حوادث معينة وأكثر الإعتماد على رواة معينين في الحوادث ، مما يجعل كتابه معبراً عن وجهة معينة ، فقد فصل الحوادث المتعلقة ببوم الجمل ، وصفين ، ومقتل الحسين ، وثورة زيد بن علي ، وثورة محمد النفس الزكية ، وحرركات الخوارج ولم يولِ الحوادث المتعلقة بالأقاليم الغربية من العالم الإسلامي مثل هذه العناية .

كما أنه إعتمد في أخبار الردة والفتوح على سيف بن عمر ، وفي حوادث الدولة الأموية على أبي مخنف وأبي عبيدة ، وفي حوادث خراسان على المدائني ، وفي سيرة الرسول على ابن إسحق وقد أهمل كلياً أو إقتضب النقل عن كثير من المؤرخين المعتمدين كالأوقدي وغيره .

٤ - إن الطبري لم يستوعب كل ما جاء في أي كتاب ، ومع أنه حافظ على النص إلا أنه لم يدع أنه حافظ على ترتيب الكتب التي نقل منها .

٥ - إهتم الطبري بالاحداث السياسية دون الإدارية . لذلك فإن كتاب الطبري لا يغني عن معرفة الكتب التاريخية العربية الأقدم ، لأن هذه الكتب أقرب إلى عهد الحوادث ، وأفق نظر أصحابها أوسع ، ومجالات إهتمامهم أكثر شمولاً ، كما أن كتبهم يعبر تنظيمها عن فلسفتهم الخاصة .

وكتاب خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ) هو أقدم كتاب في تاريخ الإسلام العام مرتب على الحوليات ، ويقدم معلومات عن شمال أفريقيا ووقعتي الحرة والزواوية لانجدها في بقية المصادر ، كما يبدي إهتماماً خاصاً بذكر قوائم أسماء الشهداء في الغزوات والوقائع المهمة ، وكذلك يهتم بذكر جداول باسماء الولاة ومن كان على الشرط وبيت المال والخزائن وغير ذلك من الوظائف الإدارية .

وقد عرف الأقدمون تاريخ خليفة فاعتمدوا عليه ونقلوا منه نصوصاً غير قليلة ، وكان هذا الكتاب يعد في حكم المفقود حتى كشف عن نسخة فريدة منه في المغرب ، وهي بخط مقروء .

وعندما كان السيد أكرم ضياء العمري يعد رسالته للمأجستير عن كتاب الطبقات لخليفة بن خياط ، توفرت لديه نصوص كثيرة مما نقله الأقدمون عن التاريخ الذي درس مصادره وحللها في مقدمة رسالته المذكورة وقد أظهر السيد أكرم من الصبر والدقة والامانة العلمية ، ومن البصيرة ما يجعل المرء مطمئناً الى عمله العلمي ، فلما إعترم نشر تاريخ خليفة كنت مطمئناً الى أنه سيمرّز للعالم كتاباً جديراً بالثقة . ولاني اذ أعتقد أن محبي التاريخ الإسلامي سيعتمدون على عمله هذا ، أرجو أن يكون بداية لانتاج مثمر متواصل في خدمة التراث العربي الإسلامي ، وآمل أن يحقق ظنوننا ويعزّز آراءنا فيه .

صالح أحمد العلي

رئيس الدائرة العلمية للتاريخ والآثار

في جامعة بغداد

وعيد معهد الدراسات الإسلامية العليا

خليفة بن خياط «شباب» العصفري

هو أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة خليفة بن خياط الليثي العصفري الملقب بـ «شباب» (١) ، ولانعلم سبب تلقيبه بهذا اللقب أما عن نسبته «العصفري» فهي نسبة الى العصفري وبيعه وشرائه (٢) .

نشأ شباب في البصرة في بيت علم فقد كان جده أبو هبيرة خليفة بن خياط من أهل الحديث ، سمع الحديث من عمرو بن شعيب وحميد الطويل وروى عنه محدثون كبار مثل عمرو بن منصور ووكيع بن الجراح (٣) وأبو الوليد الطيالسي (٤) وذكر البخاري ان مسلم حدث عنه (٥) ولعله مسلم

(١) البخاري : التاريخ الكبير مجلد ٢ قسم ١ / ١٧٦ ، مسلم : الكنى والاسماء / ٣٩ ب .

(٢) العصفري : مادة تصبغ بها الثياب لتصبح حمراء اللون (أنظر : السمعاني أنساب ٣٩٢ ب) .

ابن خلكان : وفیات الأعيان ٢ / ١٥ ، ابن الاثير : اللباب في تهذيب الانساب ٢ / ١٤٠ .

(٣) البخاري : التاريخ الكبير مجلد ٢ قسم ١ / ١٧٥ ، مجلد ١ قسم ١ / ١٧٥ ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل مجلد ١ قسم ٢ / ٣٧٨ ، العسقلاني : تهذيب ١٦١ / ٣ .

(٤) السمعاني : انساب / ٣٩٢ ب .

(٥) البخاري : التاريخ الكبير مجلد ٢ قسم ١ / ١٧٥ .

ابن ابراهيم الفراهيدي البصري أحد شيوخ البخاري (ت ٢٢٢ هـ) (١) .
وثق يحيى بن معين أبا هبيرة خليفة بن خياط بقوله « خليفة بن
خياط ثقة » (٢) .

وقد ذكر شباب في طبقاته جده هذا فقال « خليفة بن خياط مات
سنة ستين ومائة يكنى أبا هبيرة وهو جدي مات وشعبة في شهر » (٣) .
وقد ذكر ابن حبان أيضاً أن وفاة جد شباب هذا كانت سنة مائة
وستين (٤) .

أما والده خياط فقد كان من رواة الحديث أيضاً . وقد روى عنه
ابنه خليفة (٥) .

وقد ساعد الوسط العلمي الذي نشأ فيه شباب في بيته ومدينته على
تنمية معارفه وتلقيه العلم عن الشيوخ الكثيرين في مدينته ، حيث أخذ عنهم
علوم القرآن والحديث والأنساب والأخبار ، وكان بين شيوخه عدد من
كبار المحدثين هم :

يزيد بن زريع ، وغندر ، واسماعيل بن سنان أبو عبيدة البصري ،
وأرطاة بن الحسين البناني ، وبكار بن عبد الله البصري ، وشعيب بن
حيان ، ومعاذ بن هانيء البصري ، وعون بن كههمس بن الحسن البصري ، وبكر بن

(١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١ / ٣٩٤ .

(٢) ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل مجلد ١ قسم ٢ / ٣٧٨ وأنظر الصفدي :

الوافي بالوفيات ٨ / ٢٥ أ .

(٣) خليفة : الطبقات / ٦٠ ب .

(٤) ابن حبان : مشاهير علماء الأمصار / ١٥٧ .

(٥) البخاري : التاريخ الكبير مجلد ١ قسم ٢ / ٢٠٩ ، ابن أبي حاتم :

الجرح والتعديل مجلد ١ قسم ٢ / ٤٠٥ .

سليمان البصري الاسواري ، وأنيس بن سوار الجرمي ، ومرزوق بن ميمون الناجي ودرست بن حمزة البصري ، وبشر بن المفضل ، وجعفر بن سليمان ، ومعتمر ابن سليمان ، وسفيان بن عيينة ، وأبو داؤد الطيالسي ، وعمر بن علي بن عطاء ، وأبو حفص المقدمي البصري ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وكهمس بن المنهال ، واسماعيل بن أمية (١) .

وقد روى عن شباب كثيرون منهم محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) في « الصحيح » و « التاريخ الكبير » وعبد الله بن أحمد ابن حنبل ، وأبو يعلى الموصلي قال الذهبي « يقع لنا حديثه عاليا من مسند

(١) مصادر قائمة شيوخه هي :

البخاري : التاريخ الكبير مجلد ١ قسم ١ / ٣٥٩ ، مجلد ١ قسم ٢ / ٥٨ ، ١٢١
مجلد ٢ قسم ١ / ١٧٦ ، مجلد ٢ قسم ٢ / ٢٢٥ ، مجلد ٤ قسم ١ / ١٨ ، ٣٦٧ .
ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : مجلد ١ قسم ١ / ٣٢٧ ، ٣٣٥ ، ٣٨٧ .
مجلد ١ قسم ٢ / ٣٧٨ ، ٤٣٨ .

مجلد ٢ قسم ١ / ٣٤٣ ، مجلد ٤ قسم ١ / ٢٦٥ :

مسلم : الكنى والأسماء / ٣٩ ب .

السمعاني : أنساب / ٣٩٢ ب .

ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢ / ١٤ - ١٥ .

ابن الاثير : الباب ٢ / ١٤٠ .

الذهبي : تذكرة الحفاظ ١ / ٢٩٢ ، ٢ / ٤٣٦ .

وميزان الاعتدال ١ / ٣١٣ .

والكاشف في معرفة من له ذكر في الكتب الستة / ٨٠ .

العسقلاني : تهذيب التهذيب ٣ / ١٦٠ - ١٦١ .

ابن العماد : شذرات الذهب ٢ / ٩٤ .

ابي يعلي الموصلي » (١) .

والحسن بن سفيان النسري ، وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن موسى
ابن زياد الأهوازي الملقب « عبدان » (٢) ، وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد
الختلي ، وأبو بكر بن أبي عاصم ، ويعقوب بن شيدة ، والصنعاني (٣) .
وبقيّ بن مخلد القرطبي وهو راوية (تأريخ خليفة) وقد وصلنا (التأريخ)
من روايته كما أنه روى عن خليفة كتابه الآخر (الطبقات) (٤) ، لكنه
لم يصلنا من طريقه بل من رواية موسى بن زكريا بن يحيى التستري عن
خليفة . الذي نقل عن خليفة تأريخه أيضا لكن روايته للتأريخ لم تصلنا ،
وقد اعتمد ابن عساكر عليه فيما نقله من تأريخ خليفة (٥) .

عقيدته ، مكانته الاجتماعية :

عاصر خليفة انتعاش حركة المعتزلة في خلافة المأمون ، فوقف في
صف خصومها بصراحة ، ذكر وكيع أن بعض المعتزلة بالبصرة رفعوا
شكوى على قاضيهما أحمد بن رباح الذي تولى القضاء سنة ٢٢٣ هـ ، فأمر
القاضي بالخصوص وشخص معه وجوه أهل البصرة منهم أبو الربيع

(١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٣٦ .

(٢) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢ / ١٤ - ١٥ .

الذهبي : ميزان الاعتدال ١ / ٣١٣ ، الكاشف / ٨٠ ، تذكرة الحفاظ

٢ / ٤٣٦ - ٤٣٧ .

(٣) العسقلاني : تهذيب التهذيب ٣ / ١٦١ .

(٤) ابن خير الاشبيلي : فهرسة مارواه عن شيوخه / ٢٢٥ .

(٥) ابن عساكر : تأريخ مدينة دمشق ١٠ / ٩٢ ، ١١٣ ، ١٣٢ .

الزهراني وحسين بن محمد الذراع وخليفة بن خياط ، وغيرهم (١) .
وهكذا وقف خليفة الى جانب القاضي دون أن يخشى خصومه المعتزلة
بالبصرة بل ودون أن يهرب المأمون الذي كان صريحا في اعتناق آراء المعتزلة
والانتصار لها ، وهذا الموقف يكشف بعض ملامح شخصية خليفة وبين
مدى صلابته عقيدته ، كما يوضح مكانته الاجتماعية في البصرة ، فلم يكن
مغموراً بل من وجهاء المدينة كما تصرح عبارة وكيع السابقة ، وأنه ساهم
ببعض الاحداث التي وقعت فيها ولم يكن منزويا ، يدل على ذلك كثرة
الشيخ والتلاميذ الذين خالطهم ، فما كان ليتيسر له أن يجمع مادته المتنوعة
من حديث وقراءة وأنساب وأخبار لولا روحه الاجتماعية وصلته بعلماء
مدينته وسعيه في طلب العلم ثم في نشره بعد أن أصبح علما يقصده الطلاب
ويأخذون عنه وقد وردت أخبار عن زيارته لبعض الوافدين على البصرة
من علماء الامصار الأخرى حدث عبد الرحمن بن رسته (ت ٢٤٦ أو
٢٥٠ هـ) قال « قدمت البصرة فأتاني شباب العصفري فقال لي كيف
تحفظ عن عبد الرحمن بن مهدي حديث البادي بالسلم بريء ؟ فقلت :
ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابي اسحق . . . الحديث ، فقال
فرجت عني فرج الله عنك أنكروا ذلك علي (٢) .

وقول شباب « فرجت عني » يدل على ما كان يلاقيه أحيانا من
مضايقة الأقران وانكارهم عليه بعض رواياته ، ولعل بعض ذلك كان
يحدث بسبب الحسد والمنافسة في العلم حتى جرّ ذلك الكديمي أحد معاصريه
الى تلفيق خبر عن علي بن المديني يغمز به شباب ، وسأني على تفصيل
ذلك عند الكلام عن توثيق شباب :

(١) وكيع : أخبار الفضاة ٢ / ١٧٥ .

(٢) أبو الشيخ الأنصاري : طبقات المحدثين بأصبهان ٢ / ١٦٦ - ١٦٧ .

توثيقه :

ذكره البخاري في التاريخ الكبير دون أن يشير الى تجريجه مما يدل على توثيقه له ، كما نقل عنه في صحيحه عدة أحاديث ، وقد وهم ابن حجر العسقلاني في قوله « لم يحدث عنه البخاري الا مقرونا ، واذا حدث عنه بمفرده علّق أحاديثه » (١) .

فقد روي البخاري في صحيحه عن خليفة بن خياط في ثمانية عشر . موضعا (٢) في خمسة عشر منها كمتابع بتمام أو نقصان أو كشاهد ، وفي ثلاثة منها منفردا . ومن هذه المواضع الثلاثة موضعان لا يصلحان للاستدلال على توثيق البخاري لخليفة حيث في احدهما كانت رواية خليفة شاهدا لآية ، وفي الآخر تضمنت الرواية حالة احد الصحابة مما لا يعتبر توثيقا أما الموضع الثالث الذي روى فيه البخاري عن خليفة منفردا دون أن يقرنه ولا يعلق حديثه والرواية تتعلق بأمر غيبي عقائدي ، قال البخاري قال لي خليفة بن خياط حدثنا معتمر سمعت أبي عن قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لما قضى الله الخلق كتب كتابا عنده . غلبت أو سبقت رحمتي غضبي ، فهو عنده فوق العرش » (٣) .

وهذه الرواية دليل قاطع على توثيق البخاري لشيخه خليفة بن خياط

(١) العسقلاني : تهذيب ٣ / ١٦٠ - ١٦١ .

(٢) أنظر البخاري : الصحيح ٢ / ١٠٧ ، ١٨٦ ، ٤ / ٢٥١ .

٥ / ١٤ ، ٤٧ ، ١٢٧ ، ١٣٤ ، ١٤٣ .

٦ / ٢٢ ، ٧ / ١٣٨ و ٨ / ٣٠ ، ٨٣ ، ٢٠٣ .

٩ / ٤٧ ، ٦٧ ، ١٤٣ ، ١٧٩ ، ١٩٦ .

(٣) البخاري : الصحيح ٩ / ١٩٦ .

ووصف علي بن المديني من ائمة علماء الجرح والتعديل شباب بأنه شجر يحمل الحديث (١) وقد نسب محمد بن يونس الكديمي الى علي بن المديني قوله « لو لم يحدث شباب لكان خيراً له » ، وادعى الفضل بن الحباب أنه كان عند أبي الوليد الطيالسي فجاءه شباب العصفري برسالة علي بن المديني . يطلب منه أن لا يحدث يحيى بن معين ، فغضب أبو الوليد وقال : لم لأحدثه !؟ وقد ذكر ابن عدي الروایتين السابقتين وفندهما قال « انما يروي عن علي بن المديني الكديمي ، والكديمي لاشيء ، وشباب من متيقظي رواة الحديث ، وله حديث كثير وتأرجح وكتاب في طبقات الرجال ، فكيف يوهن بهذه الحكاية عن علي فيه ، وهو من أصحاب علي ، ألا ترى أنه حملته الرسالة الى أبي الوليد في ابن معين سيما اذا كان الراوي عن علي محمد بن يونس وهو الكديمي ، فدل هذا على أن الحكاية عن علي باطلة وخليفة من الحديث الكثير ما يستغني أن أذكر له شيئاً من حديثه وهو مستقيم الحديث صدوق (٢) .

وقال أبو حاتم الرازي وقد سئل عن شباب « لا أحدث عنه هو غير قوي ، كتبت من مسنده أحاديث ثلاثة عن أبي الوليد فأثمت أبا الوليد وسألته عنها فأنكرها وقال : ماهذه من حديثي .

— أما الموضعان الآخريان اللذان روى فيها البخاري عن ليخفة منفردا فانظرهما في الصحيح ٥ / ١٠٣ ، ١٢٧ .

(١) العقيلي : الضعفاء ٤ / ١٢٢ .

قال العسقلاني أن ابن المديني غمز بذلك شباب (تهذيب ٣ / ١٦١) فهل أراد أنه يحمله ولا يعقله ، أم القول في توثيق شباب وغزارة حديثه .
(٢) ابن عدي : الكامل ٨ / ١٢٣ ب — ١٢٤ أ .

فقلت : كُتِبَتْهَا مِنْ كِتَابِ شَبَابِ الْعَصْفَرِيِّ ، فَعَرَفَهُ وَسَكَنَ غَضْبَهُ (١)
وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيُّ : « انْتَهَى أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي إِلَى
أَحَادِيثَ كَانَ أَخْرَجَهَا فِي فَوَائِدِهِ عَنْ شَبَابِ الْعَصْفَرِيِّ فَلَمْ يَقْرَأْ عَلَيْنَا فَضْرَبْنَا
عَلَيْهِ وَتَرَكَ الرِّوَايَةَ عَنْهُ » (٢) . وَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ حَدِيثًا عَنْ شَبَابِ
الْعَصْفَرِيِّ وَقَالَ « وَلَا يَعْتَمَدُ عَلَى رَوَايَتِهِ » (٣) .

وَقَدْ عُلِقَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُحْيَى الْمَعْلَمِيُّ الْيَمَانِيُّ عَلَى الْعَلَةِ الَّتِي
ذَكَرَهَا أَبُو حَاتِمٍ فِي جَرَحِ شَبَابِ فَقَالَ « سَكُونْ غَضْبَ أَبِي الْوَلِيدِ يَشْعُرُ
بَأَنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ خَلِيفَةً وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ يَكُونُ شَبَابٌ قَدْ اسْتَكْثَرَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي
الْوَلِيدِ آخِذًا مِنْ أَصُولِهِ وَكَانَتْ تِلْكَ الثَّلَاثَةُ مِمَّا لَا يَحْفَظُهُ أَبُو الْوَلِيدِ فَانْكُرْهَا ،
ثُمَّ لَمَّا عَرَفَ أَنَّ شَبَابًا هُوَ رَوَاهَا عَنْهُ حَمَلَهَا عَلَى أَنَّهَا عَنْدهُ فِي أَصُولِهِ وَلَكِنَّهُ
لَا يَحْفَظُهَا ، وَكَأَنَّهُ لِهَذَا الْإِحْتِمَالِ اقْتَصَرَ أَبُو حَاتِمٍ عَلَى قَوْلِهِ « غَيْرُ قَوِي » (٤)
وَنَخْلُصُ مِنْ عَرْضِ هَذِهِ الْأَقْوَالِ إِلَى تَوْثِيقِ شَبَابِ فَقَدْ وَثَّقَهُ الْبُخَارِيُّ
وَعَلِي بْنُ الْمَدِينِيِّ وَابْنُ عَدِي الْجَرَجَانِيُّ ، وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَبَانَ الْبَسْتِيُّ فِي
« الثَّقَاتِ » (٥) ، وَكَفَاهُ تَوْثِيقًا رَوَايَةَ الْبُخَارِيِّ عَنْهُ فِي صَحِيحِهِ .

ثِقَاتُهُ :

قَالَ ابْنُ حَبَانَ « كَانَ مَتَقْنًا عَالِمًا بِأَيَّامِ النَّاسِ وَأَنْسَابِهِمْ » (٦) .
وَقَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ فِي تَرْجُمَتِهِ « كَانَ حَافِظًا عَازِفًا بِالتَّوَارِيخِ وَأَيَّامِ النَّاسِ

(١) وَ (٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ : الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ مَجْلَد ١ قِسْم ٢ / ٣٧٨ - ٣٧٩ .

(٣) الْمَصْدُ السَّابِقُ مَجْلَد ٣ قِسْم ١ / ٤٠٤ .

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ : الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ مَجْلَد ١ قِسْم ٢ / هَامِش ص ٣٧٨ .

(٥) الْعَسْقَلَانِيُّ : تَهْذِيب ٣ / ١٦٠ - ١٦١ .

(٦) السَّمْعَانِيُّ : أَنْسَاب ٣٩٢ ب وَأَنْظَرِ الْعَسْقَلَانِيُّ : تَهْذِيب ٣ / ١٦٠ .

غزير الفضل » (١) .

وقال ابن الاثير « كان فاضلا عارفا بايام الناس » (٢) .

وقال الذهبي « الحافظ الامام أبو عمرو العصفري البصري المعروف
بشباب محدث نسابة اخباري علامة » (٣) .

ووصفه ابن كثير بانه أحد أئمة التاريخ (٤) .

لقد شملت دراسة خليفة علوم القرآن والحديث والأنساب والتاريخ
فصنف في هذه العلوم جميعا كما اهتم أيضا بعلم قراءة القرآن الكريم وقد
ترجم له أبو الخير الجزري مع القراء وقال روى القراءة عن ورقاء بن عمرو
وأبي عمرو بن العلاء (٥) . وروى القراءة عنه أحمد بن إبراهيم بن
عثمان الوراق والمغيرة بن صدقة (٦) وقد جره اهتمامه بالقراءة الى الاهتمام
بالقراء فصنف في طبقاتهم .

مؤلفاته :

ذكر ابن النديم أن لخليفة الكتب التالية : (٧)

١ - الطبقات .

(١) ابن خلكان : وفیات الأعيان ٢ / ١٤ - ١٥ .

(٢) ابن الأثير : الباب ٢ / ١٤٠ .

(٣) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٣٦ .

(٤) ابن كثير : البداية والنهاية ١٠ / ٣٢٢ .

(٥) أبو عمرو بن العلاء من الاعلام في القرآن ، وهو أحد القراء السبعة

(أنظر ابن النديم : الفهرست / ٤٨) .

(٦) أبو الخير الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٢٧٥ .

(٧) ابن النديم : الفهرست / ٣٣٨ .

٢ - التأريخ .

٣ - طبقات القراء .

٤ - تأريخ الزمنى والعرجان والمرضى والعميان .

٥ - أجزاء القرآن وأعشاره وأسبأه وآياته .

أما السخاوي فقد ذكر له الكتابين الأولين فقط (١) . كذلك فعل الكتاني بعده (٢) . في حين أضاف اسماعيل باشا البغدادي الى قائمة كتبه السابقة كتاب « المسند في الحديث » (٣) وقد أشار الى مسنده هذا ابن أبي حاتم من قبل بقوله « كتبت من مسنده ثلاثة عن أبي الوليد » (٤) . ورغم مصنفاته الستة فقد عرف بكتابه الأولين « الطبقات » و « التأريخ » فقال ابن عدي « له تأريخ حسن وكتاب في طبقات الرجال » (٥) وعرفه ابن خلكان بـ « صاحب الطبقات » (٦) وقال الذهبي : « صنف التأريخ والطبقات » (٧) وقال ابن العماد « صاحب التأريخ والطبقات » (٨) .

ولم يذكر السخاوي من مصنفاته غير التأريخ والطبقات كما أشرت من

(١) السخاوي : الاعلان بالتويخ / ٦٠١ ، ٦٤٨ .

(٢) الكتاني : الرسالة المستطرفة / ١٣٩ .

(٣) اسماعيل باشا البغدادي : هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار

المصنفين ١ / ٣٥٠ .

(٤) ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل مجلد ١ قسم ٢ / ٣٧٨ .

(٥) ابن عدي : الكامل ١ / ١٢٣ ب .

(٦) ابن خلكان : وفيات الاعيان ٢ / ١٤ .

(٧) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٣٦ .

(٨) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ٢ / ٩٤ .

قبل ، كما لا يجد نقولا من مصنفاته الأخرى في الكتب التالية إلا بعض أحاديث المسند التي أوردها البخاري في الصحيح ، وإلا إشارة واحدة إلى طبقات القراء أوردها العسقلاني في ترجمة سعيد بن أبي الحسن البصري حيث قال : « ذكره خليفة بن خياط في الطبقة الثانية من قراء أهل البصرة » (١) . ولم يصلنا من مصنفاته إلا كتابيه اللذين عرف بهما « الطبقات » و « التاريخ » وأكتفي هنا بالإشارة إليهما فقط تاركاً بيان التفاصيل المتعلقة بهما عند تناولهما فيما بعد .

وفاته :

لأنعلم شيئاً عن ولادته لكننه لم يرو عن جده أبي هبيرة المتوفى سنة ١٦٠ هـ مما يدل على صغره حين وفاة جده ، ولعله لم يكن قد ولد بعد ، أما وفاته فقد اختلف فيها فقال مطين : مات سنة ٢٤٠ هـ (٢) . كذلك قال محمد بن عبيد الله الحضرمي (٣) . وذكر ابن كثير أنه توفي سنة ٢٤٠ هـ أيضاً (٤) . وذكر ابن خلكان أنه توفي في شهر رمضان سنة ثلاثين ومائتين ، ونقل عن ابن عساكر أنه توفي سنة مائتين وأربعين (٥) .

(١) العسقلاني : تهذيب التهذيب ٤ / ١٦ .

(٢) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٣٦ ، ميزان الاعتدال ١ / ٣١٣ .

الصفدي : الوافي بالوفيات ٥ / ٢٥ .

الخرجي : خلاصة تهذيب الكمال ٩٠ / ٩٠ .

ابن العماد : شذرات الذهب ٢ / ٩٤ .

(٣) العسقلاني : تهذيب ٣ / ١٦١ .

(٤) ابن كثير : البداية والنهاية ١٠ / ٣٢٢ .

(٥) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢ / ١٤ .

واختار إسماعيل باشا البغدادي لوفاته سنة ٢٤٦ هـ ثم قال ، وقيل سنة ٢٤٠ هـ (١) وذكر الكتاني أن وفاته سنة ثلاثين وقيل سنة أربعين أو ست وأربعين ومائتين (٢) .

فوفاته إذاً في رأي المؤرخين أما أن تكون في سنة ٢٣٠ هـ أو ٢٤٠ هـ أو ٢٤٦ هـ ، أما سنة ٢٣٠ هـ فوهم لأنه يذكر في كتابه (الطبقات) من كانت وفاته سنة ٢٣٦ هـ كما وصل في كتابه الآخر (التاريخ) إلى حوادث سنة ٢٣٢ ، فلا يمكن أن تكون وفاته إذاً في سنة ٢٣٠ هـ . بقيت سنة ٢٤٠ هـ وسنة ٢٤٦ هـ والفرق بينهما ليس شاسعاً ، ولكنني أرجح أن وفاته كانت سنة ٢٤٠ هـ لأن ذلك قول القدماء القريبين من وقته ، وتبناه ابن عساكر والذهبي ، أما تأريخ وفاته في سنة ٢٤٦ هـ فاقد من ذكره ابن خلكان بصيغة التمريض ولم يتبناه سوى إسماعيل باشا البغدادي وهو متأخر .

الاسناد عند خليفه بن خياط :

استقرت أهمية الاسناد في الفترة التي عاشها خليفة بن خياط وتثبتت قواعده فكان المحدثون يلتزمون الاسناد بدقة كبيرة كما يظهر ذلك بوضوح في كتب المسانيد والصحاح التي ظهرت خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين .

وكان خليفة محدثاً اهتم بجمع الحديث وكتابة المسند فلا عجب أن يهتم بالاسناد حتى في رواياته التاريخية ، ولم يكن خليفة أول من يستعمل الاسناد في دراسة التأريخ فقد كان المحدثون الذين يهتمون بالأخبار ينقلونها بالأسانيد ، وقد امتد الاهتمام بالاسناد الى أهل الأدب أيضاً في هذه الفترة المبكرة ،

(١) إسماعيل باشا البغدادي : هدية العارفين / ١ / ٣٥٠ .

(٢) الكتاني : الرسالة المستطرفة / ١٣٩ .

على أن دقة الاسناد آنذاك ظلت ملازمة للحديث أما الأخبار فقد أبدى أصحابها تساهلاً في استعمال الإسناد ، ولذلك نجد خليفة بن خياط يلتزم الاسناد بدقة في الحديث ويتساهل باستعماله في الأخبار والأنساب ، ويرجع ذلك إلى أهمية الحديث وتعلق الاحكام به فلا بد من التشدد في نقده قبل قبوله ، والاسناد هو المحور الأساسي الذي يدور حوله النقد .

أما الأخبار فلا تترتب عليها أحكام تتعلق بمصالح الناس وأمور حياتهم ، لذلك كان التساهل في أسانيد الأخبار مما تعارف عليه المحدثون فرووا منها ما كان في إسنادها إنقطاع أو إرسال كما رووا عن بعض المخروحين الذين لا يقبلون مروياتهم في الحديث ، فلا غرابة في أن ينقل خليفة عن ابن الكلبي والواقدي مثلاً وهم متهمون عند المحدثين ، ولا في تساهله في استعمال الاسناد في كتابه (الطبقات) حيث اكتفى بتقديم قائمة بمصادره في بداية الطبقات وذكر أنه ألف بين مادة هذه المصادر ولم يعد إلى ذكر الأسانيد خلال الطبقات إلا نادراً وذلك في مواضع الخلاف أو عندما لا يريد تحمل مسؤولية الرواية ، ولا شك أن غلبة الأنساب على مادة الطبقات تجعل التساهل في الاسناد مقبولاً إذ أن مجال التلاعب وأثر الاهواء يتقلص كثيراً في مادة قوامها الأنساب وسني الوفيات في حين يقوى الأخبار ذلك في ذات المساس بالعقائد الدينية والميول السياسية . ومن هنا نجد أن خليفة يعني بذكر الاسناد في تأريخه أكثر من الطبقات . خاصة فيما كتب عن السيرة النبوية وإن كان قد جمع الأسانيد في كثير من الروايات مما يتعارض مع دقة الإسناد لكنه اعتمد على المصادر الموثقة فقط .

وكذلك اهتم بذكر الإسناد كثيراً عند ذكر الاحداث التي تحتاج أخبارها الى تدقيق لتأثير الاهواء فيها مثل الفتنة زمن عثمان ، موقعة الجمل صفين ، أخذ معاوية بيعة أهل الحجاز لابنه يزيد ، وقعة الحرة ، ثورة

إبن الأشعث ونجده يعتمد في هذه الأخبار على المحدثين بالدرجة الأولى .
ويظهر تساهله في الاسناد في كثير من الروايات حيث نجده يذكر في إسناده
« حدثني من سمع » (١) أو « روي عن » (٢) أو « حدثنا عن » (٣) ،
على أن خليفة لم يسند سائر رواياته بل أورد مادة واسعة دون أسانيد وخاصة
قوائم أسماء الشهداء والقتلى وقوائم موظفي الإدارة التي أوردتها في نهاية
حكم الخلفاء وسني وفيات الخلفاء والامراء والعلماء ومواضعها مما إهتم خليفة
بإيراده في نهاية أحداث كل سنة في الغالب أو في خلال الأحداث أحياناً .

موارد خليفة بن خياط في التاريخ

محمد بن اسحق (ت ١٥١ هـ) :

كتب خليفة عن سيرة الرسول فضلاً قصيراً اعتمد فيه بالدرجة
الأولى على محمد بن إسحق من رواية بكر بن سليمان (٤) ووهب (٥) بن

(١) خليفة: التاريخ / ٨٥، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٨، ١٠٩، ١١٥،

١١٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٥٣، ١٦١، ١٧٢، ٢٨٠، ٢٨٢ .

(٢) المصدر السابق / ١٢٦ .

(٣) المصدر السابق / ١١٩، ١٢٤، ١٢٧، ١٦٦، ٢٨٧ .

(٤) بكر بن سليمان أبو يحيى البصري الاسواري سمع محمد بن اسحق روى
عنه خليفة بن خياط ، سكت عنه البخاري وقال أبو حاتم هو مجهول (أنظر البخاري
التاريخ الكبير مجلد ١ قسم ٩٠/٢ ، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل مجلد ١ قسم ٣٨٧/١)
(٥) وهب بن جرير بن حازم الحافظ أبو العباس الازدي مولا هم البصري
أحد المحدثين الأثبات مات سنة ٢٠٦ هـ .

(أنظر الذهبي : تذكرة الحفاظ ١/ ٣٣٦ . العسقلاني تهذيب ١١/ ١٦١) .

جرير بن حازم الذي أخذ سيرة ابن إسحق عن أبيه جرير بن حازم (١) .
وقد أغفل خليفة النقل عن زياد بن عبد الله البكائي الذي نقل عنه ابن
هشام (السيرة النبوية) لابن اسحق حيث وصلتنا روايته بعد أن هذبها ابن
هشام ، وليس ذلك لانه لا يعرف البكائي فقد نقل عنه رواية في (التاريخ)
بلفظ « أخبرنا » (٢) اكن هذه الرواية الوحيدة التي صرح فيها خليفة
بنقله عن البكائي ليست مما رواه البكائي عن ابن اسحق . وبين رواية بكر
ابن سليمان ورواية البكائي التي وصلتنا بعض الاختلافات في تواريخ بعض
أحداث السيرة مثل تاريخ صرف الكعبة ، وتاريخ عودته (صلعم) من
بدر الأولى ، وتاريخ غزوة ذي قرد .

وقد شملت مادة ابن إسحق عند خليفة سائر الأحداث الهامة المتعلقة
بالسيرة النبوية بإيجاز فقد قام خليفة باختصار روايات ابن اسحق فاعطى
هيكل السيرة دون تفصيل .

كذلك نقل خليفة عن ابن اسحق روايات تتعلق بالردة والفتوحات
الاسلامية في زمن الخلفاء الراشدين ، ولعل هذه النقول مأخوذة من كتاب
ابن اسحق (تأريخ الخلفاء) (٣) .

وقد جمع خليفة بين أسانيد بكر بن سليمان ووهب بن جرير في عدة
أماكن في حين اكتفى في أماكن أخرى بقوله « قال ابن اسحق » دون أن
يذكر إسناده .

ومن الجدير بالذكر أن اعتماد خليفة فيما نقله عن ابن إسحق في أخبار

(١) جرير بن حازم الحافظ أبو النضر الأزدي محدث البصرة أحد الاعلام
مات سنة ١٧٠ هـ وعمره تسعون سنة . (الذهبي : تذكرة الحفاظ / ١٩٩-٢٠٠) .

(٢) خليفة : التاريخ / ١٠ .

(٣) ابن النديم : الفهرست / ١٤٢ .

الردة والفتوح كان على بكر بن سليمان ، ولم يسند الى وهب في أخبار الخلفاء الا رواية واحدة مما يرجح أن بكر بن سليمان روى عن ابن اسحق كتابه (أخبار الخلفاء) كما روى عنه (السيرة النبوية) .

وهب بن جرير :-

لم يكن وهب بن جرير بن حازم مجرد راوية لسيرة ابن اسحق التي أخذها عن أبيه جرير بن حازم بل كان مهتماً بجمع الأخبار عن أبيه وعن شيوخه الآخرين ، وقد نقل عنه خليفة أخباراً تتعلق بمعركة الجمل ووقعة الحرة ، وحركات الخوارج في البصرة ، وذكر خلالها بعض خطط البصرة حيث دارت المعارك ، ويعطي في رواياته عن هذه الاحداث تفاصيل جيدة وقد نقل ابن سعد عن وهب بن جرير كثيراً في كتابه (الطبقات الكبرى) وتتناول روايات وهب هناك أخباراً تتصل بالسيرة النبوية خاصة ما يتعلق بشمال النبي (صلعم) وعبادته مما له صلة بالفقه ، كما يتناول بعضها أخبار العلماء والمحدثين من شيوخه كشعبة بن الحجاج أو من سبق شيوخه كسليمان التيمي (١) أو شريح القاضي وغيرهم . ومعظم هذه الأخبار ينقله عن شعبة بن الحجاج حيث أكثر الرواية عنه . ومن ذلك فتبين أن وهب كان محدثاً وأن اهتمامه بالحديث جره الى الاهتمام بالمحدثين وأخبارهم كما جره الى الاهتمام بمواقفهم من الاحداث وخاصة الفتن التي قد تعين في تحديد عقائد رواة الحديث وميولهم .

(١) هو سليمان بن طرخان أبو المعتمر التيمي البصري ، محدث ثقة من طبقة التابعين له كتاب (السيرة الصحيحة) فقدت إلا سبع وسبعون صفحة منها نشرها فون كريمر بالهند في آخر كتاب المغازي للواقدي (أنظر حسين نصار : نشأة التدوين التاريخي عند العرب ص ٥٢ وأنظر ترجمته في الغسقلاني : تهذيب ج ٤ ص ٢٠٢)

أبو معشر (١) (ت ١٧٠ هـ) :

نقل خليفة عن أبي معشر قائمة بأسماء بعض شهداء اليمامة مرتبين على القبائل ، وكذلك خبرا في السيرة ورواية في النسب ، والراجح أن خليفة نقل ذلك من كتاب المغازي لأبي معشر وهو يسند الرواية اليه بقوله « قال أبو معشر » ان اعتماد خليفة على أبي معشر يبدو ضئيلا فلم يعتمد عليه كثيرا فيما كتبه عن السيرة .

علي بن محمد المدائني (٢) (ت ٢٢٥ هـ) :

وهو من شيوخ خليفة نقل عنه في التاريخ مباشرة وبنطاق واسع فاعتمده في السيرة الى جانب ابن اسحق الذي كان مصدره الأول في السيرة النبوية ، ولقد كتب المدائني في السيرة بشمول لا نجده عند غيره ، فابن اسحق اختص بكتابة المغازي ، في حين كتب المدائني عن جوانب أخرى من سيرة النبي (صلعم) مثل كتاب أمهات النبي كتاب صفة النبي كتاب أخبار المنافقين ، كتاب عهود النبي ، كتاب رسائل النبي ، كتاب اقطاع النبي كتاب ازواج النبي ، كتاب عمال النبي على الصدقات (٣) . . . الخ

(١) أبو معشر السندی المدني الفقيه صاحب المغازي هو نجیح بن عیسیٰ الرحمن وثقه أحمد وقال ابن معين والنسائي : ليس بقوي مات سنة ١٧٠ هـ (الذهبي تذكره الحفاظ ١/ ٢٣٤ - ٢٣٥) .

(٢) .أنظر عن المدائني ودوره في الكتابة التاريخية : الدوري : نشأة علم التاريخ عند العرب /٣٨- ٣٩ ، ومارغوليموس : دراسات عن المؤرخين العرب /٩٩-١٠٤ (٣) أنظر عن هذه المصنفات وغيرها من مصنفات المدائني في السيرة ابن النديم :-

غير أن المؤرخين طمسوا معلوماته فلم يعتمدوا عليه في السيرة (١) ، وحتى خليفة لم ينقل عنه في السيرة الا ما يتعلق بالغازي ، وكذلك فان المقتطفات التي أوردها خليفة عن المدائني شملت عصر الراشدين حيث ركزت على حركة الردة وفتوح خراسان والمشرق كما شملت العصر الاموي والعباسي حيث ركزت على حركات الخوارج بمكة والمدينة وخراسان ، كما ان بعض هذه المقتطفات يتصل بأخبار لها علاقة بالبصرة مثل موقعة الجمل وثورة ابن الأشعث وظهور الطاعون بالبصرة سنة ١٣١ هـ .

ومن ملاحظة قائمة مولفات المدائني التي اوردها ابن النديم يتبين لنا شمول دراساته وتنوع أخباره التي شملت الى جانب السيرة عصر الراشدين والامويين والعباسيين فقد أُلّف في الفتوح وأخبار الخلفاء .

أبو عبيدة معمر بن المشني (٢) (ت ٢٠٩ هـ)

اهتم أبو عبيدة بالأخبار الى جانب اهتمامه باللغة والأنساب ، وقد ركز في كتبه التي صنفها في الأخبار على أخبار المشرق حيث أُلّف كتباً في أخبار الفرس ، كما اهتم بالبصرة وفتوحها فأُلّف في فتوح الأهواز وخراسان ، كما أُلّف في فتوح أرمينية .

وقد أولى الخوارج عناية كبيرة فأُلّف كتاباً عنهم ، وقد اهتمه ثعلب بأنه كان يرى رأي الخوارج (٣) . وقد اعتمد خليفة على أبي عبيدة في

— الفهرست / ١٥٣ - ١٥٨ .

(١) العلي : المؤلفات العربية عن المدينة والحجاز / ١٦ .

(٢) أنظر عن أبي عبيدة ودوره في الكتابة التاريخية : الدوري : نشأة علم

التاريخ عند العرب / ٤٤ .

(٣) ابن النديم : الفهرست / ٨٥ .

الأخبار فنقل عنه في تأريخه من طريق محمد بن معاوية راوية أبي عبيدة ، وتركز المقتطفات التي أوردها خليفة عن أبي عبيدة على أخبار الفتوح في المشرق كما تتناول بعض أحداث البصرة وحركات الخوارج فيها (١) ، وهي مواضع اهتم بها أبو عبيدة كثيراً وأفرد لها مؤلفات خاصة .

هشام بن الكلبي :

اعتمد خليفة على ابن الكلبي فيما يتصل بعلاقات المسلمين بالروم خلال عصر الراشدين والامويين ، فقد اهتم ابن الكلبي بأخبار الخلفاء وألف كتباً في ذلك كما ألف كتاباً في « التاريخ » . ولعل المقتطفات التي أوردها خليفة عنه هي من هذا الكتاب ، ففي سائر النقول اسند الكلام الى ابن الكلبي بقوله « قال ابن الكلبي » ولم يصرح بلقياه به وأخذه عنه مباشرة الا مرة واحدة (٢) وانما ذكر خليفة ذلك ليشير الى لقياه به وأخذه عنه ، وهي طريقة يستعملها عادة المحدثون ،

أبو اليقظان سحيم بن حفص (ت ١٩٠ هـ) :

أحد شيوخ خليفة الذين اعتمدتهم بصورة أساسية في التأريخ والطبقات وقد اهتم بالانساب والاخبار وصنف فيهما وتناول المقتطفات التي ذكرها خليفة عن أبي اليقظان في التأريخ فتوح المشرق ، وموقعة الجمل ، وموقعة الجاهم ، وهي مواضع قدم فيها أبو اليقظان معلومات مفصلة اذ دارت رحاها في البصرة حيث عاش أبو اليقظان ، ومن ثم نجده يذكر بعض

(١) . نقل البلاذري عن أبي عبيدة اخباراً تتعلق بالخوارج في البصرة أنظر

أنساب الاشراف ١٠١/٥ ، ١١١ ، ١١٢ .

(٢) خليفة : التاريخ / ٨٦ .

خطط البصرة حيث دارت رحى بعض المعارك ، كما أن بعض المقتطفات تناولت معلومات تنصل بالادارة كذكر اسماء من كان على الشرط بالبصرة والكوفة وواسط وكذلك اسماء ولاية العراق في العصر الأموي وذكر سني وفيات الخلفاء ومحل وفياتهم وأحيانا ولادتهم ، وهذه المواضع هي التي اهتم بها أبو اليقظان كثيرا حيث ركز على أخبار الأمويين ، وعلى مايتعلق بالبصرة من أحداث (١) .

للوليد بن هشام للقحذمي :

نقل خليفة عن الوليد بن هشام في التأريخ بصورة مباشرة ومعظم ما أورده عنه أخذه الوليد عن أبيه عن جده ، وجده يدعى قحذم بن سليمان بن ذكوان مولى أبي بكرة الثقفي ويقال أنه مولى عمرو بن العاص أصله من سبي أصبهان (٢) وكان كاتب الخراج في أيام يوسف بن عمر الثقفي (٣) ومن ثم فقد اهتم بجمع المعلومات المتعلقة بالادارة ولعل عمله قد سهل له الافادة من الوثائق الرسمية وتتناول رواياته الفتوح الإسلامية في العراق والمشرق والشام ومصر في عصر الراشدين ، ويهتم ببيان طبيعة الفتح أهو عنوة أم صلحا لما يترتب على ذلك من تحديد العلاقة بالبلاد المفتوحة كما ذكر أحيانا مقدار الجزية المفروضة عليها .

وكذلك اهتم كثيرا بذكر ولاية العراق في العصر الأموي ومن كان

(١) أنظر عن نطاق مادته موضوع (موارد خليفة في الطبقات) من مقدمتي

لكتاب (طبقات خليفة بن خياط) .

(٢) خليفة : التأريخ / ٨٧ .

(٣) المصدر السابق / ٢٤٩ .

والطبري ١ / ١٨٨١ و ٢ / ١٧٣٩ .

على شرطهم بالبصرة والكوفة وواسط وكذلك من كان على الخراج أو الرسائل أو الجباية . وقد سجل قحذم أعصار الخلفاء وسني وفياتهم ومواضعها وأحيانا سني ولادتهم ومواضعها .

وقد عاش قحذم الى مابعد خلافة أبي جعفر المنصور حيث روى عنه الوليد سنة وفاة المنصور (١٥٨ هـ) (١) .

ان اعتماد خليفة على مصادر لها صلة بالدواوين يفسر لنا اهتمامه بأمور الادارة هذا الاهتمام الذي فاق اهتمام المؤرخين الآخرين المعاصرين والمتأخرين وقد نقل الطبري (٢) عن الوليد بن هشام نصوصا لم يأخذها عن جده قحذم بل عن رواة آخرين ، وبعض هذه الروايات تتصل بالبصرة كمحاسبة الحجاج لأسرى الجاهم أو هرب ابن زياد من البصرة كما يتناول بعضها الآخر الاحداث البارزة في خلافة المنصور .

عبد الله بن المغيرة :

نقل خليفة مباشرة عن عبد الله بن المغيرة الذي كان أبوه المغيرة مصدر معلوماته . ويبدو أن للمغيرة صلة بالدواوين ، وقد عاش الى مابعد وفاة موسى الهادي حيث سجل سنة وفاة الهادي ، وتناولت رواياته فتوح الشام ومصر والمشرق ويهتم ببيان طبيعتها أصلحا أم عنوة ، ويذكر شروط الصلح وأحيانا مقدار الجزية التي فرضت عليهم .

وكذلك اهتم بذكر ولاية العراق ومن كان على شرطهم وكتاب الرسائل والحجاب كما اهتم بذكر سني وفيات الخلفاء ومواضعها واعمارهم

(١) خليفة : التأريخ / ٢٩٦ .

(٢) الطبري : تأريخ الرسل والملوك ٢ / ٦٨ ، ١٧١ ، ٩٦٢ ، ٤٥٧ ، ١١٢٢

٣ / ٨٤ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ١٥٠ ، ١٧٧ ، ١٨٣

وأحياناً سني ولادتهم ومحلها .

عبد الله بن هليعة (ت ١٧٤ هـ) :

لم ينقل خليفة عن ابن هليعة مباشرة بل عن طريق تلاميذ ابن هليعة وفي معظم النقول قال : « حدثني من سمع ابن هليعة » ، وسائر المقتطفات التي أوردها عنه تتعلق بفتح مصر وشمال أفريقية وبيان طبيعة الفتح أصلاً أم عنوة ، فقد عاش بمصر وتولى قضاءها في خلافة المنصور (١) .

أبو خالد (ت ١٩٠ هـ) :

هو يوسف بن خالد بن عمير السمتي أبو خالد البصري أحد شيوخ خليفة بن خياط ضعفه ابن معين وأبو حاتم الرازي وعمرو بن علي الفلاس والنسائي وآخرون ، وقال ابن سعد « كان له بصير بالرأى والفتوى والشروط » (٢) وقد ذكره خليفة في التاريخ بكنيته ولم يسمه ، وقد اهتم أبو خالد بأخبار شمال أفريقية في العصر الأموي فذكر غزو المسلمين لصقلية وسردانية وحصار جلولاء المغرب في خلافة معاوية بن أبي سفيان وحركات الخوارج هناك ، وسائر هذه الروايات لم يسندها أبو خالد إلى أحد . أما رواياته الأخرى فقد أخذ معظمها عن أبي البراء النميري وبعضها الآخر عن أبي الخطاب الأسدي ، وهي تتناول فتوح الأمويين في المشرق وقتالهم للخزرج والترك وأشارت إحدى الروايات فقط إلى عصر الراشدين . فأبو خالد ركز اهتمامه على أخبار العصر الأموي .

(١) الذهبي: تذكرة الحفاظ / ٢٣٩ .

(٢) أنظر ترجمته في العسقلاني : تهذيب التهذيب ٤١١/١١ .

اسماعيل بن ابراهيم للشعير اوى العتكي :

نقل عنه خليفة في التاريخ مباشرة ، وقد اهتم بتفصيل أخبار الفتنة زمن الوليد بن يزيد كما سرد خطبة يزيد بن الوليد كاملة بعد مقتل الوليد وكذلك اهتم بأخبار الخوارج في العراق والحجاز ففصل أخبار وقعة قديد قرب المدينة كما فصل حركات الضحاك الخارجي في الجزيرة العراقية .

اسماعيل بن اسحق (١) :

نقل عنه خليفة مباشرة بقوله « حدثنا » (٢) ، وقد اهتم بأخبار الخوارج ففصل في أخبار الضحاك الخارجي بالجزيرة وأخبار أي حمزة بالحجاز

الاصمعي :

عرف خليفة بن خياط الاصمعي فقد نقل عنه بلفظ « حدثنا » (٣) ولكن خليفة لم يكثر النقل عنه بل نقل عنه في موضع واحد من الطبقات وثلاثة مواضع من التاريخ .

مواد أخرى :

نقل خليفة كثيرا من الروايات عن شيوخه المحدثين من أهل البصرة فقد اهتم المحدثون بالسيرة النبوية وبالفتوحات الاسلامية وبيان طبيعة الفتح

(١) ينقل عنه الطبري في تاريخ الرسل والملوك ٢١٣٣/٣ ، ٢١٣٨ ،

٢١٨٣ ، ٢١٩٤ ، ٢١٩٥ ، ٢٢٠١ ، ٢٢٠٣ .

(٢) خليفة : التاريخ / ٢٦٤ .

(٣) المصدر السابق / ٨٣ .

هل كما عنوة أم صلحا ، وهي سوابق لها أهمية فقهية وعملية وكذلك اهتموا بالفتن التي أثرت في الحس الاسلامي ولها أهمية في معرفة عقائد الرواة وفي تحديد ميولهم السياسية مما له أهمية في نقد اسناد الحديث كقتل عثمان وموقعة الجمل وكذلك الاهتمام بالاحداث المتصلة بالقراء وأهل الحديث ومن ثم فقد اهتموا بموقعة الجاهم وفصلوا أخبارها وكذلك اهتموا بتسجيل وفيات العلماء والامراء ، وقد أثرت معيشتهم في البصرة على اهتمامهم بالاحداث ذات الصلة بمدينتهم ، وقد أكثر خليفة النقل عن بعضهم في حين نقل رواية مفردة أو روايتين عن بعضهم الآخر ، فأما الذين أكثر النقل عنهم فهم : حاتم بن مسلم : الذي اعتمده خليفة بين مصادره في الطبقات كما أكثر النقل عنه في التاريخ مما يشير الى اهتمامه بالأخبار والانساب الى جانب اهتمامه بالحديث .

وأمية بن خالد أبو هدبة القيسي (١) (ت ٢٠٠ هـ)

وقد اعتمده خليفة في الطبقات كما نقل عنه بضع روايات في التاريخ تنصل معظمها بموقعة الجاهم واسماء قتلى القراء فيها .

وزيد بن زريع (٢) (ت ١٨٢ هـ)

وهو أحد شيوخ البخاري في الصحيح وقد نقل عنه خليفة في التاريخ

(١) ينقل الطبري عنه في تاريخ الرسل والملوك في المواضع التالية ١٢٥١/١ ، ١٨٢٧ ، ٢٢٣٦ ، ٢٤٨٤ ، ٢٦١٥ ، (انظر ترجمته في العسقلاني : تهذيب ١ / ٣٧٠ - ٣٧١) .

(٢) ينقل عنه الطبري في تاريخ الرسل والملوك في مواضع كثيرة منها ٧٥/١ ، ٣٩٤ ، ٥٠٧ ، ٣١٧٧ .

كما ينقل عنه البلاذري في أنساب الاشراف ١٩٧/٥ .

ورواياته تتعلق بالسيرة النبوية أو بسوابق لها أهمية فقهية .

وسليمان أبو داؤد الطيالسي (١) (ت ٢٠٤ هـ) :

وتتصل رواياته التي أوردها خليفة بالسيرة وبمقتل عثمان وموقعة الجمل

وغندر (٢) (ت ١٩٣ هـ) :

ورواياته تتعلق ببعض الأحداث ذات الصلة بالبصرة كموقعة الجمل والجهاج وبعضها الآخر يتعلق بالفتن كمقتل عثمان وثورة بن الزبير ، وهي بضع روايات .

— (أنظر ترجمة يزيد بن زريع بن البخارى تاريخ ج ٤ قسم ٣٣٥/٢ والذهبي : تذكرة الحفاظ ٢٥٦/١ - ٢٥٧) .

(١) ينقل عنه ابن سعد نقولا كثيرة معظمها يرويها الطيالسي عن شعبة بن الحجاج ، كما ينقل عنه البلاذري في أنساب الاشراف أنظر مثلاً ١٧١/١ ، ٣٩٣ ، ٥٤٧ ، ٥٧٦ و ٨٢/٤ ، و ١٠٢/٥ ، ٢٦٦ . كما ينقل عنه الطبري في تاريخ الرسل والملوك في موضع واحد فقط ٤٨٨/١ ، وأنظر ترجمة أبي داؤد الطيالسي في تذكرة الحفاظ للذهبي ٣٥١/١ - ٣٥٢ .

(٢) هو الحافظ أبو عبد الله محمد بن جعفر الهذلي مولا هم البصرى (ت ١٩٣ هـ) أنظر ترجمته في الذهبي : تذكرة الحفاظ ٣٠٠/١ وقد نقل عنه البلاذري في أنساب الاشراف ٣٩٢/١ و ٥٧٩ و ٢٦٧/٥ .

وكهمس بن المنهال (١) :

ورواياته كلها تتعلق بالفتنة زمن عثمان ، وقد أخذها جميعا عن شيخه سعيد بن أبي عروبة وهي بضع روايات .

ومعتمر بن سليمان (٢) (ت ١٨٧ هـ) :

أحد شيوخ خليفة ، وسائر ما أورده خليفة عنه في التاريخ يتصل بالفتنة زمن عثمان وهي بضع روايات .

ومحمد بن عبد الله الأنصاري (٣) :

أحد شيوخ خليفة ، ورواياته في التاريخ تتعلق بحركة الردة والفتوحات وهي بضع روايات .

ويحيى بن محمد الكعبي :

وقد أخذ عنه خليفة مباشرة ، وهي بضع روايات تتعلق بأصول

(١) أنظر ترجمته في العسقلاني : تهذيب ٤٥١/٨ .

(٢) أنظر ترجمته في الذهبي : تذكرة الحفاظ ٢٦٧/١ والعسقلاني : تهذيب

٢٢٧/١٠ ، وله كتاب في السيرة (الرسالة المستطرفة ص ١٠٩) وينسبها ابن حجر

لابيه سليمان التيمي (فتح الباري ٢٢/١)

(٣) أنظر ترجمته في العسقلاني : تهذيب ٢٧٤/٩ - ٢٧٦ .

وقد روى عنه محمد بن سعد كثيرا في الطبقات كما روى عنه البلاذري في

أنساب الأشراف ٨٥/١ ونقل عنه الطبري في تاريخ الرسل والملوك ٢١٢٩/١، ٢٧٧٦

فكرة التاريخ عند البشر (١). وذكر سني ولادة ووفاة وأعمار بعض الخلفاء كما ذكر أسماء من قتل من القراء في فتنة ابن الأشعث .

وموسى بن اسماعيل التبوذكي (ت ٢٢٤ هـ) (٢) :

وقد نقل عنه خليفة مباشرة وتعلق رواياته بالردة والفتوحات .

وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي (٣) :

نقل عنه خليفة مباشرة بضع روايات في تحقيق عمر النبي (صلعم) وفتوح المشرق والفتنة زمن عثمان .

وعبد الرحمن بن مهدي (٤) :

نقل عنه خليفة مباشرة ورواياته تتعلق بالفتنة زمن عثمان وبفتنة ابن

(١) خليفة : التاريخ / ٤ ، ٥ .

(٢) روى عنه محمد بن سعد روايات كثيرة في الطبقات الكبرى ونقل عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١/١٦٦ ، ٣٩٩ ، ٨٠/٤ ، ٨٢ ، ٥/٢٦٥ . ونقل عنه الطبري في تاريخ الرسل والملوك ١/٣٥ ، ١٥٧ ، ١٦٩ ، ٢٦٠٨ ، ٢٧٣١ و ٢/٩٠ ، ١٦٢ ، ٤٣٣ و ٣/٢٣٧٣ ، ٢٣٩٢ ، ٢٤٠٢ ، ٢٤٩٠ .

(٣) نقل عنه البلاذري : أنساب الأشراف ١/٢٥٧ ، ٥٧١ ، ٥٨٧ و ٥/٣٣ ، ٧ ، كما نقل عنه الطبري في تاريخ الرسل والملوك ١/٨٩ ، ١٢٦ ، ٤١١ ، ١١٤١ ، ١٢٤٠ ، ١٣٢٠ ، ١٨٣٥ ، و ٣/٢٣٧٥ ، ٢٣٨٥ ، ٢٣٩٣ .

(٤) نقل عنه ابن سعد في الطبقات ٦/٢٨٢ ، ٧/٤٣١ ، ٥٠١ ، ٥/٤٠٣ . ونقل عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١/١١٠ ، ٣٩٥ و ٥/١٠٢ . ونقل عنه الطبري في مواضع عديدة منها ١/٣٢ ، ٧٧٦ ، ١٧٩٣ ، ٢٧٧٥ .

الزبير وهي تعكس وجهة موالية للأمويين .

وأبو نعيم للفضل بن دكين (١) :

نقل عنه خليفة مباشرة وتعلق رواياته بصفين كما اهتم بتسجيل سني وفيات العلماء .

ومعاذ بن هشام (٢) :

نقل عنه خليفة مباشرة وقد اهتم بتسجيل أعمار الخلفاء الراشدين وموقعة الجمل وموقعة جلولاء .

وأبو عاصم الضحاك بن مخلد (٣) (ت ٣١٢ هـ) :

محدث بصري نقل عنه خليفة بضع روايات متفرقة .

* * * *

(١) نقل عنه ابن سعد نقولا كثيرة جدا كما نقل عنه البلاذري في أنساب الأشراف في مواضع عديدة منها ١٠/١ ، ١٠٧ ، ٥٥٢ ، ٢٨٦/٥ ، ٣٤٦ ، كما نقل عنه الطبري في مواضع عديدة ، منها ٩/١ ، ٣٦٦ ، ٢١٢٩ ، ٢/٢ ، ٨١١/٣ ، ١٨٣/٣ ، ٢٥٣٢ .

(٢) نقل عنه الطبري في تاريخ الرسل والملوك ١/١٤٥٥ ، ١٨٣٥ ، ٣٠٥٣ ، ٢٤٦٦/٣ .

(٣) نقل عنه محمد بن سعيد نقولا كثيرة ، كما نقل عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١ / ١٦٤ ، ٤٥٧ ، ٤٧٣ ، ٥٦٢ ، ١٥٠/٤ ، ٩٥ / ٥ ، كما نقل عنه الطبري في تاريخ الرسل والملوك في مواضع عديدة منها ١/٧٦ ، ٣٤٧٦ و ٢/٤٥٦ و ١٤٨/٣ .

واضافة إلى الشيوخ السابقين فقد استقى خليفة من عدد كبير من الشيوخ فنقل عنهم في تأريخه رواية أو روايتين أو ثلاث ، وسأذكرهم لأن ذلك يفيد في بيان النطاق الواسع الذي استقى منه خليفة مادة تأريخه حيث ألف بين هذه الروايات المفردة وروايات المؤرخين والاخباريين الكبار فقدم لنا روايات لا نجدها عند غيره أحياناً ، وقد صرح باخذه عنهم مباشرة بقوله «حدثني» أو «حدثنا» أو «أخبرنا» ، كما أنه نقل عن آخرين لم يصرح بسماعه عنهم ، وفيما يلي أسماء من صرح بالسماع منهم :

أبو خياط بن خليفة بن خياط ، وجويرية بن أسماء (١) ، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى (٢) ، ويحيى بن عبد الرحمن (٣) ، وعلي بن عبد الله (٤) وأحمد بن علي (٥) ، واسماعيل بن سنان (٦) ، والعلاء بن برد بن سنان (٧) ، وعثمان القرشي (٨) ، وعمرو بن المنخل السدوسي (٩) ،

(١) خليفة : التاريخ / ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٤٧ .

(٢) المصدر السابق / ٥ ، ٣٢ ، ٩٧ ، ١٢٤ .

(٣) المصدر السابق / ٦٥ ، ٧٨ ، ١٢٥ .

(٤) المصدر السابق / ٧٢ ، ٧٥ ، ١٨٣ .

(٥) المصدر السابق / ٣٧ .

(٦) المصدر السابق / ٣٧ ، ١٣١ .

(٧) المصدر السابق / ٢٥٠ .

(٨) المصدر السابق / ٨٦ .

(٩) المصدر السابق / ١٣ .

وعمر بن علي (١) ، وعبيد الله بن موسى (٢) ، وبشر بن المفضل (٣) ،
وبكر بن عطية (٤) ، وبشر بن بشار (٥) ومجد بن عمر الواقدي (٦) ،
ومجد بن سعيد الباهلي ، (٧) ومجد بن معاذ (٨) ، وسلم بن قتيبة (٩) ،
وعبد الأعلى بن الهيثم (١٠) ، ومعاذ بن معاذ (١١) ، ومجد بن عبد الله بن
الزبير (١٢) ، وجعفر بن عون (١٣) ، وعبد الله بن ميمون (١٤) ،
وعبد السلام بن مطهر (١٥) وعبد الله بن مسالحة بن قعنب (١٦) ، وسهل بن بكار (١٧)

(١) خليفة : التاريخ / ٣٠ .

(٢) المصدر السابق / ٣٠ ، ١١٠ .

(٣) المصدر السابق / ٢٦ ، ١٠٦ .

(٤) المصدر السابق / ٥٨ ، ١٧٩ ، ٢٠١ ، ٢٧٩ .

(٥) المصدر السابق / ٢٧٨ .

(٦) المصدر السابق / ٦٣ وهو الموضع الوحيد الذي يصرح فيه خليفة بالنقل

مباشرة عن الواقدي .

(٧) المصدر السابق / ٨٤ ، ١٧٩ .

(٨) و (٩) المصدر السابق / ١٨١ .

(١٠) المصدر السابق / ٩٩ ،

(١١) المصدر السابق / ٤٦ ، ٥٦ ، ٩٦ .

(١٢) المصدر السابق / ٥ .

(١٣) المصدر السابق / ٢٢ .

(١٤) المصدر السابق / ٥٩ .

(١٥) المصدر السابق / ٦ .

(١٦) المصدر السابق / ٥ .

(١٧) المصدر السابق / ١٣٧ .

وأشهل إن حاتم (١) ، وسليمان بن حرب (٢) ، وشهاب (٣) ، وأبو غسان (٤) ، وأبو عبد الرحمن القرشي (٥) ، وأبو وهب السهمي (٦) وأبو أحمد (٧) ، وأبو اليمان النبال (٨) وأبو مروان الباهلي (٩) ، وزيد ابن عبد الله البكائي (١٠) ، وخالد بن الحارث (١١) ، ويحيى بن أرقم (١٢) ويحيى بن أبي الحجاج أبو أيوب الخاقاني (١٣) ، ويزيد بن هارون (١٤) ويحيى بن سعيد (١٥) ، وبهس بن حبيب (١٦) .

وأما الذين نقل عنهم خليفة ولم يصرح بسماعه منهم مباشرة فهم :

-
- (١) خليفة : التاريخ / ١٠٩ .
 - (٢) المصدر السابق / ١٨١ .
 - (٣) المصدر السابق / ٢١٦ .
 - (٤) المصدر السابق / ١٠٥ ، ١١٢ ، ١١٤ .
 - (٥) المصدر السابق / ١٠٦ ، ١٠٧ .
 - (٦) المصدر السابق / ٣٧ .
 - (٧) المصدر السابق / ٣٤ ، ٨٠ .
 - (٨) المصدر السابق / ١٢٥ .
 - (٩) المصدر السابق / ٢٠٣ .
 - (١٠) المصدر السابق / ٣٦ .
 - (١١) المصدر السابق / ٩٨ .
 - (١٢) المصدر السابق / ١١٢ .
 - (٣١) المصدر السابق / ٩٥ .
 - (١٤) المصدر السابق / ٧٨ ، ٩٤ .
 - (١٥) المصدر السابق / ٢٩ ، ٧٤ ، ٩٠ .
 - (١٦) المصدر السابق / ٢٧٣ ، ٢٧٧ .

لإسحق بن إدريس (١) ، وإبراهيم بن صالح بن درهم (٢) ، والحسن
الحفري (٣) ، والحسن بن أبي عمرو (٤) ، وعمر بن أبي خليفة (٥) ،
وعبيد الله بن عبد الله بن عون (٦) وعلي بن عاصم (٧) ، وعامر بن
صالح بن رستم (٨) ، وعثمان بن عفان (٩) ، وعمرو بن عبيدة (١٠) ،
وعون بن كههم بن الحسن (١١) ، وعامر بن سعد (١٢) ، وعثام بن
علي (١٣) ومسلمة بن ثابت (١٤) ، ومحمد بن سعد (١٥) وابن أبي عدي (١٦) ،

(١) خليفة : التأريخ / ٦٠٥ .

(٢) المصدر السابق / ٥٩ .

(٣) المصدر السابق / ١٨٧ .

(٤) المصدر السابق / ١٤٤ .

(٥) المصدر السابق / ٩٤ .

(٦) المصدر السابق / ٩٦ ، ١٠٩ .

(٧) المصدر السابق / ١٠٥ ، ١٠٩ .

(٨) المصدر السابق / ١٨٤ .

(٩) المصدر السابق / ٢١٤ .

(١٠) المصدر السابق / ٢٦٨ ، ٢٧٣ .

(١١) المصدر السابق / ٥٣ ، ٥٩ ، ٢٠١ .

(١٢) المصدر السابق / ٣٤ .

(١٣) المصدر السابق / ٦٦ .

(١٤) المصدر السابق / ٤٢ ، ٦٤ ، ٢٩٢ .

(١٥) المصدر السابق / ٨٥ وهو النص الوحيد الذي نقله خليفة عن محمد بن

سعد كاتب الواقدي .

(١٦) المصدر السابق / ٣٤ ، ٥٦ ، ٨٠ .

واسماعيل بن عليّة (١) ، ووكيّع بن الجراح (٢) ، وعبد الرحمن بن عثمان (٣) ، وعبد العزيز بن عمران بن ثابت (٤) ، وشعيب بن حيان (٥) وأبو بكر الكلبي (٦) وأبو قتيبة (٧) ، وأبو مدين (٨) ، وصفوان بن عيسى (٩) ، وأبو العباس (١٠) ، وأبو أسامة (١١) ، وأبو عمرو الشيباني (١٢) وكثير بن هشام (١٣) ، وريحان بن عصمة (١٤) ، وروح بن عباد (١٥) ، وأبو الذبّال (١٦) .

(١) المصدر السابق / ٤٦ ، ٨٠ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ .

(٢) المصدر السابق / ١٤ ، ٥٢ ، ٦٨ .

(٣) المصدر السابق / ٧٤ .

(٤) المصدر السابق / ٢٥٠ ، ٢٩٦ ، ٣٢٠ .

(٥) المصدر السابق / ٧ ، ٦٦ ، ٦٧ .

(٦) المصدر السابق / ٩٤ ، ١٠٣ ، ١٠٥ .

(٧) المصدر السابق / ٩٨ .

(٨) المصدر السابق / ٦٦ .

(٩) المصدر السابق / ٥٩ .

(١٠) المصدر السابق / ٣٤ .

(١١) المصدر السابق / ٧٠ .

(١٢) المصدر السابق / ٥٩ ، ٧٤ ، ٨٣ .

(١٣) المصدر السابق / ٥ .

(١٤) المصدر السابق / ٦٥ .

(١٥) المصدر السابق / ٩٩ .

(١٦) المصدر السابق / ٢٣٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

بقيّ بن مخلد راوية تأريخ خليفة

هو ابو عبد الرحمن القرطبي الحافظ ولد سنة (٢٠١ هـ) وتوفي سنة (٢٧٦ هـ) (١) وقد أخذ العلم عن شيوخ بلده ورحل الى بلادالمشرق فأخذ عن علماء مصر والشام والعراق (٢) وقد صنف كتباً كثيرة لم تصلنا اشتهر منها مسنده في الحديث وقد رتبته على اسماء الصحابة ، ورتب حديث كل صحابي على أبواب الفقه (٣) ، وكذلك اشتهر كتابه في تفسير القرآن وقد قال فيه ابن حزم أنه لم يؤلف مثله لا تفسير الطبري ولا غيره (٤) واشتهر ايضا مصنفه في فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم الذي أربى فيه على مصنف أبي بكر بن أبي شيبة ومصنف عبد الرزاق بن همام ومصنف سعيد بن منصور (٥) وقد اتبع بقي طريقة أهل الحديث في تقصي الأثر فجرى في مضمار أحمد بن حنبل والبخاري ومسلم والنسائي (٦). التقى بقي بخليفة بن خياط وأخذ عنه العلم (٧) ونقل عنه تأريخه وقد وصلنا تاريخ خليفة من روايته ، ولم يكتف بقي بنقل نص تاريخ خليفة وانما اضاف اليه بعض الروايات التي أخذها عن بعض شيوخه وهم محمد بن عبد الله ابن نمير وهو من علماء الحديث بالبصرة ، وقد نقل عنه بضعة روايات مقتضبة تنصل بمقتل الحسين وثورة ابن الزبير وتواريخ بيعة بعض الخلفاء

(١) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١٠/٢٤٦ .

الذهبي : تذكرة الحفاظ ٢/٦٢٩ ، ٦٣١ .

(٢) أنظر عن شيوخه ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١٠/٢٢٠-٢٢٣ .

والذهبي : تذكرة الحفاظ ٢/٦٢٩ .

(٣) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١٠/٢٢٣ .

(٤) و (٥) و (٦) و (٧) المصدر السابق ١٠/٢٢٣ .

الأمويين وفي سائرهما لم يصرح باسمه بل يقول « ابن نمير » لكنه ذكر اسمه كاملاً مرة واحدة (١) فعرف أن المقصود محمداً وليس أباه عبد الله وكلاهما من المحدثين البصريين .

كذلك أضاف بقي ثلاث روايات عن اسماعيل بن عياش تتعلق بشجرة ابن الزبير واکرام آل المهلب في خلافة عبد الملك بن مروان (٢) .

ان معظم لإضافات بقي الى تاريخ خليفة أخذها من مصدرين ، أولهما الليث بن سعد الذي نقل عنه بقي عن طريق يحيى بن عبد الله بن بكير (٣) (ت ٢٣٥ هـ) ، وكانت روايات الليث مدونة تقرأ على ابن بكير وبقي يسمع وقد صرح بقي بذلك فقال « قرىء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث » في سائر ما نقله عنه ، وقد كان ابن بكير يثق ببقي ويدنيه في مجلسه ، بل سمع ابن بكير سبعة أحاديث من بقي بعد رجوعه من العراق (٤) وكان مع بقي اثر زيارته العراق كتاب التاريخ لخليفة بن خياط فأضاف اليه ما سمعه في مجلس ابن بكير من روايات الليث بن سعد ومعظمها يتصل بأحداث مصر حيث عاش الليث بن سعد وبأحداث شمال أفريقية خلال العصر الأموي، كما يتصل بعضها بأحداث بارزة في الشرق كقتل الحسين وفتنة ابن الزبير . أما المصدر الثاني لإضافات بقي فهو محمد بن عائذ الدمشقي (١٥٠-٢٣٣هـ) الذي صنف في المغازي (٥) ، واهتم بما يتصل بالشام وأحداثها حيث أن

(١) خليفة : التاريخ / ١٥٩ .

(٢) المصدر السابق / ١٥٩ ، ١٦٦ ، ١٧١ .

(٣) محدث مصري كان صاحباً لليث بن سعد (الذهبي . تذكرة الحفاظ

٢/ ٤٢٠) وعنده عن الليث ما ليس عند غيره ، (العسقلاني : تهذيب ١١/ ٢٣٨) .

(٤) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٣٠ .

(٥) العسقلاني : تهذيب ٩/ ٢٤٢ . وقد نقل لابن عائذ كتاب « الفتن » عن -

معظم المقتطفات تتناول غزوا المسلمين للروم خلال العصر الأموي ، وقد أخذ بقي روايات محمد بن عائذ عن طريق بكار بن عبد الله بن بشر الذي سمع منه بقي بدمشق (١) لكن ما أورده عنه في تاريخه لم يكن مما سمعه منه بدمشق وهو يصرح بطريقة التحمل فيقول « كتب الي بكار بن عبد الله » (٢).

-
- الوليد بن مسلم (تقدمة المعرفة ص ٣٤٣) ويعتمد ابن سيد الناس على مغازي ابن عائذ في سيرته (عيون الاثر في فنون المغازي والسير) انظر ص ٣٤٤ منه .
- (١) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١٠/ ٢٢٠ .
- (٢) خليفة : التاريخ / ١٣٧ .

وصف النسخة وذكر سندها والساعات التي عليها

وصف النسخة :

إن مخطوطة تاريخ خليفة بن خياط نسخة فريدة محفوظة في مكتبة الاوقاف في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم ١٩٩ ، وتقع في ٣٣٦ صفحة وهي مكتوبة بخط مغربي واضح ، لكن الرطوبة مسحت بعض الكلمات ، كما أن بعض الحواشي أصابها قطع أطراف بعض الأوراق لكن هذا قليل .

وقد جاء في الورقة الأخيرة ذكر اسم الناسخ الذي لم أعثر على ترجمته وهو أحمد بن مجد الأشعري ، كما ذكر مع تاريخ كتابة النسخة سنة ٤٧٧ هـ حيث ذكر « تم الكتاب بحمد الله وعونه في مستهل ذي القعدة سنة سبع وسبعين وأربع مائة بيد أحمد بن محمد الأشعري » .
ويوجد في الورقة الاولى من المخطوطة ذكر لأحد أصحابها « ملك لله تعالى بيد أحمد بن محمد بن ناصر » .

وقد ذكر صاحب النسخة إعتزازه بها فكتب هذه الأبيات الثلاثة على الورقة الاولى منها :

هذا كتاب أعطيته حلفاً إذ صرت صبياً بحبه كلفا
ألا أوافي معيره أبداً خوفاً عليه الذهاب والتلفا
فقل لمن جاء في استعارته حسبك ما قد . . . أنفا

وقد قورنت النسخة بنسخة ثانية من رواية بقي أيضاً وأثبتت الاختلافات - وهي قليلة - في الحاشية (١) .

وكذلك نبه القاضي أبو الوليد هشام بن أحمد الوقشي على بعض الأخطاء وعلق على التاريخ بتعليقات مفيدة في الحواشي ، وقد ذكر أحياناً مصادر تعليقاته .

وبسبب الضبط الذي نالته النسخة على أيدي العلماء الذين قرأوها وتداولوها قلت فيها الأخطاء والتصحيقات .

أما ترتيب أوراق المخطوطة فهو سليم إلا صفحة ٣٥ و ٣٦ فإنها ليست في محالها إذ تخللت روايات عن وفاة الرسول (ص) في حين أنها ترجع الى زمن ابي بكر الصديق (رض) .

راوية التاريخ :

وصلنا تاريخ خليفة من رواية بقي بن مخلد القرطبي (٢) عنه ، وهو أول من أدخل التاريخ الى الاندلس ، روى التاريخ عن خليفة أبو عمران موسى بن زكريا التستري ولم تصلنا روايته للتاريخ لكن ابن عساكر اعتمد عليها في تاريخ دمشق .

سند النسخة :

« حدثنا بهذا التاريخ الامام الأوحـد الفقيه القاضي أبو الوليد هشام ابن أحمد قال حدثني الفقيه المقرئ أبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكي رضي

(١) تاريخ خليفة ص ٧ ، ٤٠ ، ٥٤ ، ٦٣ ، ١٠٨ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٤١ ،

٣٢١ ، ٢٠٨ .

(٢) أنظر ترجمة بقي بن مخلد ودوره في تاريخ خليفة ص ٤٦ - ٤٨

الله عنهما قال حدثني الفقيه القاضي أبو عبد الله محمد بن يحيى بن مفرج
قاضي الجماعة بقرطبة رحمه الله قال حدثني أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن
محمد بن السرل بن حبيب بن عبد الملك بن الوليد بن عبد الملك أمير
المؤمنين .

وقد ذكر ابن عميرة الضبي أن أبا القاسم أحمد بن عبد الله روى عن
بقيّ بن مخلّد ، فيكون سند النسخة متصلاً .

فأما القاضي أبو الوليد (١) فهو هشام بن أحمد بن هشام بن خالد بن
سعيد الكنانى القاضي الباجي المعروف بابن الوقّشي ، من أهل طليطلة ، ولد
في وقش سنة ٤٠٨ هـ وتوفي بدانية سنة ٤٨٩ هـ وأخذ العلم عن أبي عمر
الطلمنكي وأبي عمر السفاقسي وأبي عمر بن الحذاء وأبي بكر بن مغيث وغيرهم
وكان من أعلم الناس بالعربية واللغة والشعر والخطابة والحديث والفقه والأحكام
والكلام ، وكان أديباً كاتباً شاعراً .

قال القاضي عياض : كان غاية في الضبط والإتقان ، وله تنبيهات
وردود على كبار التصانيف التاريخية والأدبية تنبئ عن كثرة اطلاعه

(١) أنظر ترجمته في :

الحميدى : جذوة المقتبس ص ١٠٦ .

ابن يشكوال : الصلة ص ٥٩٢ - ٥٩٣ .

ياقوت : معجم الأدباء مجلد ٧ ص ٢٤٩ - ٢٥٠ .

العسقلاني : لسان الميزان ج ٦ ص ١٩٣ - ١٩٤ .

الحواساري : روضات الجنات (ط حجرية) ص ٧٣٩ .

البغدادى : إيضاح المكنون ١/٥٦٩ و ٢/١١٧ .

الزركلي : الأعلام ٩/٨٠ - ٨١ .

عمر رضا كحّالة : معجم المؤلفين ١٣/١٤٧ - ١٤٨ .

وحفظه واثقانه .

ولي قضاء طلبيرة من أعمال طليطلة ، من مصنفاته : مختصر في الفقه ، ونكت الكامل للمبرد ، والرسالة المرشدة ، وعكس الرتبة في تهذيب الكنى وأما أبو عمر الطلمنكي فهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن محمد المقرئ الطلمنكي (١) ، ولد سنة ٣٤٠ هـ وتوفي سنة ٤٢٨ هـ ، فقيه حافظ محدث منسوب الى بلده ، كان أساسا في القرآت مذكوراً ، وثقة في الرواية مشهوراً ، ذا عناية تامة بالحديث ومعرفة الرجال ، له رحلة طويلة وسمع بالاندلس محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج القاضي وغيره ، له كتاب «الدليل الى طاعة الجليل» وكتاب «الوصول الى معرفة الاصول» وكتاب «الرسالة المختصرة في مذاهب أهل السنة» و «فهرسة شيوخته» .

وأما القاضي أبو عبد الله ابن مفرج فهو محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج القرطبي القاضي (٢) ولد سنة ٣٢٥ هـ وتوفي سنة ٣٨٠ هـ ، محدث حافظ جليل ، سمع بالاندلس من أبي محمد قاسم بن أصبغ البياني وطبقته ،

(١) انظر ترجمته في :

ابن عميرة : بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس ص ١٥١ .

ابن خير الإشبيلي : فهرسة مارواه عن شيوخته ص ٢٥٩ ، ٤٣٠ ، ٤٨٨ .

الذهبي : تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ١٠٩٨ - ١١٠٠ .

(٢) انظر ترجمته في :

الحميدي : جذوة المقتبس ص ٣٨ .

ابن عميرة : بغية الملتبس ص ٣٨ - ٣٩ .

والمقرئ : نفح الطيب ج ٢ ص ٤١٧ .

وابن خير الاشبيلي : فهرسة ص ١٣١ و ص ٢١٤ .

والذهبي : تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ١٠٠٧ - ١٠٠٨ .

وأمره ونبأه عليه سبعين على السعداء وكنى من أنزل من أنعم الله عليه وكنى من
عبد الله في نفسه من أنعم الله عليه وكنى من أنعم الله عليه وكنى من أنعم الله عليه
عبد الله في نفسه من أنعم الله عليه وكنى من أنعم الله عليه وكنى من أنعم الله عليه
عبد الله في نفسه من أنعم الله عليه وكنى من أنعم الله عليه وكنى من أنعم الله عليه

[illegible][illegible][illegible][illegible][illegible]

له رحلة الى المشرق سمع فيها من كبار العلماء ، وكتب تاريخ مصر عن مؤلفه أبي سعيد بن يونس ، وقد روى عنه ابن يونس وهو من أقرانه ، وروى عنه بالاندلس أبو الوليد بن الفرزي ، وأبو عمر الطلمنكي وغيرهم قال ابن الفرزي : كان عالماً بالحديث ، بصيراً برجاله ، صحيح النقل حافظاً ، جيد الكتابة على كثرة ما جمع .

وقال ابن عفيف : كان من أغنى الناس بالعلم وأحفظهم للحديث ، وأبصرهم بالرجال مارأيت مثله في هذا الفن ، من أوثق المحدثين بالاندلس وأصحهم كتباً ، وأشدّهم تعباً لروايته ، وأجودهم ضبطاً لكتبه ، وأكثرهم تصحيحاً لها . إستقصاه الحكم المستنصر على إستئجة ثم على المريّة .

من آثاره « فقه الحسن البصري » في سبع مجلدات ، و « فقه الزهري » في أجزاء كثيرة ، وجمع حديث قاسم بن أصبغ ، وله كتاب اصلاح الحروف التي كان يصحّفها إستحق بن ابراهيم الدبري في مصنف عبد الرزاق ، وبوّب كتاب الاسماء والكنى للنسائي .

وأما أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن محمد بن المبارك بن حبيب بن عبد الملك بن عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم [الحنفي القرطبي] (١) فقد روى عن بقي بن مخلّد وغيره ، توفي بالاندلس سنة ٣٣٣ هـ (٢) .

(١) أنظر ترجمته في :

الحميدي : جذوة المقتبس ص ١١٩ .

ابن عميرة : بغية الملتبس ص ١٧٢ .

(٢) يذكر ابن خير الاشبيلي تاريخ خليفة بن خياط في فهرسة ما رواه عن

شيوخه ، فيذكر أنه عشرة أجزاء وقال حدثني به أبو بكر محمد بن أحمد ابن طاهر عن أبي علي الغساني عن أبي العاصي حكم بن محمد بن عباس بن -

السماعات

كتب على الورقة الثانية من تاريخ خليفة سماعيل هما :

١ - سماع محمد بن وهب للغافقي (سنة ٥٧٠ هـ)

محمد بن وهب بن محمد بن وهب بن محمد بن نوح الغافقي رحمه الله يوم الأحد الرابع من صفر [سنة] سبعين وخمس مائة بمدينة بلنسية حرسها الله ، ووافق ذلك التاسع والعشرين من يونية مستهل ربيع الأول عام ستة وثمان وأربعمائة بمدينة سرقة ابن تسعين سنة تنقص منها أيام و إبنه محمد عبد الله بن نوح كاتب هذه الأحرف ثم محمد بن أيوب ليوسف بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن . . . (١) ولم أتمكن - بسبب المسح الكثير أن أثبت الأمر بدقة ولم أعر على ترجمة محمد بن وهب الغافقي .

سماع علي الشيخ أبي الحسن بن خيرة (سنة ٦٣٢ هـ)

« قرأت على شيخنا أبي الحسن بن خيرة جملة من أول هذا التاريخ وناولني جميعه من هذا السفر باسناده الى خليفة ، قال ذلك وكتبه يوسف ابن عبد الرحمن بن محمد بن شعبان سنة اثنتين وثلاثين وستمائة . » وقد شهد له بذلك شيخه فكتب « المذكور صحيح فوق هذا وكتب علي بن أحمد ابن عبد الله بن خيرة في تاريخه . »

— أصبغ عن عبد الله بن يونس القبري عن بقيّ بن مخلد عن خليفة ، رحمه الله (ابن خير الاشبيلي : فهرسة مارواه عن شيوخه ص ٢٣٠) .

(١) الفراغ لمسوح في الاصل .

وأبو الحسن ابن خيرة هو علي بن أحمد بن عبد الله بن خيرة البلمسي خطيبها ومقربها ، إمام عارف ، قرأ برواية ورش على طارق بن موسى ، ولنافع على أبي جعفر بن طارق ، وأخذ القراءات عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله الحصار وابن نوح ، وحج سنة ثمان وسبعين وخمسمائة فسمع ببجاية من عبد الحق ، وقرأ القراءات بمصر على الشاطبي ، ورجع فتصدر للاقراء قرأ عليه أبو عبد الله الأبار وأبو العباس بن الغاز ، وهو آخر أصحابه . توفي سنة أربع وثلاثين وسمائة ، وترجمه الذهبي بترجمتين في طبقة واحدة (١) .

طريقة التحقيق :

١ - قارنت ما أورده خليفة عن ابن إسحق من رواية بكر بن سليمان برواية البكائي التي إعتددها ابن هشام في السيرة ، وأثبت الاختلافات في الحاشية . وكذلك قارنت الروايات المشتركة بين تاريخ خليفة وتاريخ الطبري ماعدا روايات ابن إسحق وأثبت الاختلافات في الحاشية .

٢ - أثبت ما نقلته عن تاريخ خليفة كتب التاريخ والأدب والرجال وذكرت سائر الاختلافات بين تاريخ خليفة الذي وصل إلينا وبين هذه النقول في الحاشية .

٣ - حافظت على حواشي التاريخ فذكرتها في الحاشية وهي إما تعليق

(١) الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء ج ١ ص ٥٢٠ .

وقد ذكر لسان الدين ابن الخطيب في ترجمة الحسين بن عبد العزيز بن محمد ابن أبي الأحوص القرشي الفهرري المتوفى سنة ٦٦٩ هـ « ورحل الى بلمسية . فأخذ بها عن الحاج أبي الحسن ابن خيرة » .

(أنظر لسان الدين : الاحاطة في أخبار غرناطة)

لابي الوليد القاضى أو أنها إختلافات بين هذه النسخة التي وصلت إلينا ونسخة ثانية مفقودة قورنت بها النسخة التي بين أيدينا .

٤ - ذكرت تخريج الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة والشعر ، وعرفت بعض الاعلام وكثيراً من المواضع ، هذا إضافة الى تصحيح النصحيفات وتصويب بعض الاخطاء .

٥ - أثبت ما أورده المصادر المختلفة من نقول عن خليفة ولم أجدها فى النسخة التي إعتمدتها فى الحواشى إن كانت ضمن الفترة التي تناولها التاريخ ، أما التي تتعلق بفترة ما قبل الاسلام فقد ذكرتها فى الملاحق آخر الكتاب .

تاريخ خليفة بن خياط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على محمد وآله وسلم .

قال خليفة بن خياط : هذا كتاب التاريخ ، وبالتاريخ عرف الناس أمر حجهم وصومهم وإنقضاء عدد نسائهم ومحل ديونهم ، يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم « يسألونك عن الأهلّة قل هي مواقيتُ للناس والحج » (١) .

قال خليفة حدثنا يزيد بن زريع قال نا [سعيد عن قتادة] (٢) « يسألونك عن الأهلّة قل هي مواقيت للناس والحج » (٣) قال سألوها [لم تُجِبت] (٤) هذه الأهلّة فأنزل الله ما تسمعون « هي مواقيت للناس والحج » . [فجعلها الله لصوم المسلمين وافتارهم] (٥) وحجهم ومناسكهم وعدد نسائهم [ومحال ديونهم] (٦) في أشياء والله أعلم بما

(١) البقرة آية ١٨٩ .

(٢) في الأصل ممسوح والزيادة من ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، المجلد الاول ص ٢١ .

(٣) البقرة آية ١٨٩ .

(٤) في الأصل ممسوح والزيادة من تفسير الطبري ج ٣ ص ٥٥٣ :

(٥) في الأصل ممسوح والزيادة من ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، المجلد الاول ص ٢١ .

(٦) في الاصل ممسوح والزيادة من ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، المجلد الاول ص ٢٢ لكنه يذكر « ذنوبهم » بدل « ديونهم » وهو خطأ .

يصلح خلقه قال « وجعلنا الليل والنهار آيتين فحَوَّنَا آيةَ الليل وجعلنا آيةَ النهار مُبصرةً لَتَبْتَغُوا فضلاً من ربِّكم وَلِتَعْلَمُوا عددَ السنين والحساب » (١) . وقال في آية أخرى « هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً وقدره منازل لَتَعْلَمُوا عددَ السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون » (٢) .

« وحدثنا خليفة قال حدثني يحيى بن محمد الكعبي عن عبد العزيز ابن عمران قال : لم يزل للناس تاريخ ، كانوا يؤرخون في الدهر الأول من هبوط آدم من الجنة فلم يزل ذلك حتى بعث الله نوحاً فأرخوا من دعاء نوح قومه ، ثم أرخوا من الطوفان فلم يزل كذلك حتى حرق إبراهيم فأرخوا من تحريق إبراهيم ، وأرخت بنو إسماعيل من بنيان الكعبة » (٣) .

قال خليفة : وحدثني محمد بن معاوية عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال : لم يزل لفارس تاريخ يعرفون أمورهم به ، وتاريخ حسابهم الى هذا اليوم مذ ملك يزدجرد بن شهريار وذلك في سنة ست عشرة من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم و [هو] (٤) تاريخ الناس اليوم . قال خليفة : « فحدثني يحيى بن محمد الكعبي قال حدثني عبد العزيز ابن عمران قال : كانت بنو إسماعيل بن إبراهيم يؤرخون من بنيان الكعبة »

(١) الاسراء آية ١٢ وفي الاصل ممسوح من الآية « والنهار آيتين » و« فضلاً

من ربكم » .

(٢) يونس آية ٥ وفي الأصل ممسوح من الآية « هو الذي جعل » .

(٣) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق مجلد ١ ص ٣٠ لكنه يحذف « فأرخوا

من دعاء نوح قومه » السيوطي : الشماريخ في علم التاريخ ص ١ - ٢

(٤) الزيادة يقتضيها السياق .

فلم يزل كذلك حتى كان عام الفيل ، فأرّخوا من عام الفيل ثم أرّخ المسلمون بعدُ من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم « (١) ، وقد كان للعرب أيضاً تاريخ . حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب واسحق بن ادريس قالا : ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد الساعدي قال : أخطأ الناس العدد ما عدّوا من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من وفاته ، وما عدّوا إلا من مقدمه المدينة .

قال : وأخبرنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى قال نا قرّة بن خالد عن محمد بن سيرين قال : قال عامل لعمر بن الخطاب : أما تؤرخون ؟ فأرادوا أن يؤرّخوا فقالوا من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من وفاته ، ثم أجمعوا أن يجعلوه من هجرته ، فأرادوا أن يبتدوا بشهر رمضان ثم رأوا أن يجعلوه في الحرام .

حدثنا كثير بن هشام قال نا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال : إئتمر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يكتبون التاريخ فقال بعضهم نكتبه من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال بعضهم منذ أوحى إليه ، وقال بعضهم من هجرته التي هجر فيها دار الشرك الى دار الايمان ، فأجمع رأيهم أن يكتبوه من هجرته .

نا محمد بن عبد الله بن الزبير قال نا حبان عن مجالد عن عامر قال : كتب أبو موسى الاشعري الى عمر أنه تأتينا كتب ما ندرى ما تاريخها ، فاستشار عمر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال بعضهم من المبعث ، وقال بعضهم من وفاته ، فقال عمر أرّخوا من هجرته فان مهاجره فرق بين الحق والباطل .

(١) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، مجلدة ١ ص ٣٠ لكنه يذكر «بعد الهجرة» بدل « من مهاجر رسول الله » السيوطي : الشماريخ ص ٢ .

حدثنا خليفة قال نا اسحق بن أدريس قال نا عبد العزيز بن محمد قال نا عثمان بن عبيد الله عن سعيد بن المسيب قال : جمع عمر المهاجرين والأنصار فقال من أين اكتب التاريخ ؟ فقال له علي مذ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من أرض الشرك فهو يوم هاجر ، فكتب ذلك عمر ابن الخطاب .

مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاته :

حدثنا خليفة قال : نا بكر بن سليمان (١) قال نا ابن إسحاق ، ووهب بن جرير عن أبيه عن ابن إسحاق قال : « حدثني المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخزومة بن المطلب عن أبيه عن جده قيس بن مخزومة قال : ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عام الفيل » (٢) .

« قال : وحدثني يحيى بن محمد قال نا عبد العزيز بن عمران قال حدثني الزبير بن موسى عن أبي الحويرث قال : شهدت عبد الملك بن مروان قال لقيث بن أشيم أنت اكبر أم رسول الله ؟ قال : هو اكبر مني وأنا أسنُّ منه . قال : متى ولدت ؟ قال : وقفت بي أمي على روث الفيل محلاً أعقبه ، وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل » (٣) .

قال : وحدثني عبد السلام (٤) بن مطهر قال نا جعفر بن سليمان

(١) وفي الحاشية « كنيته أبو يحيى البصري الأسواري ، روى عنه شهاب ابن معمر وخليفة هذا » .

(٢) سيرة ابن هشام ج١ ص ١٥٩ ويضيف في آخر الرواية « فنحن لدآن »

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ١ ص ٢٢ لكنه يحذف « شهدت عبد الملك

ابن مروان » وقد صحَّف الناشر لقب خليفة شباب « فقال « سيار » .

(٤) وفي الحاشية « كنيته أبو ظفر » .

قال نا بسطام بن مسلم العوذلي عن طلحة بن عبيد الله بن كرز قال حدثني مولى له ذيل قال : مررت بمولاي أقوده وعثمان بن عفان جالس في أصحابه فقالوا يا أمير المؤمنين هذا أكبر العرب . فقال عثمان إن أخبرني لابن كم كان يوم الفيل أخبرته لابن كم هو .

قال علي بن محمد (١) : روي عن موسى بن عقبة قال ولد بعد الفيل بثلاثين عاما . قال : وقال أبو زكريا العجلاني بعد الفيل بأربعين عاما . « والمجتمع عليه عام الفيل » (٢) .

قال : ونا بكر عن ابن إسحاق قال « حدثني عبد الله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة قالت : رأيت قائد الفيل وسائسه أعميين يستطعمان » (٣) نا وهب عن أبيه عن ابن اسحق ، وبكر عن ابن إسحاق عن المطلب ابن عبد الله بن قيس بن مخزومة قال : ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل . قال : وبين الفيل وبين الفجار عشرون سنة ، وبين الفجار وبين بنيان الكعبة خمس عشرة سنة ، وبين بنيان الكعبة وبين مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لابن أربعين سنة .

« قال ونا شعيب بن حنبل عن عبد الواحد بن أبي عمرو عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين

(١) وفي الحاشية « هو أبو الحسن المدائني » .

(٢) النووي : تهذيب الأسماء واللغات قسم ١ ج ١ ص ٢٣ . وابن كثير :

البداية والنهاية ج ٢ ص ٢٦٢ . والذهبي : تاريخ الاسلام ج ١ ص ٢٢ .

(٣) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٥٧ ويضيف « مُتَقَعِدَيْن » بعد « أعميين »

و « الناس » بعد « يستطعمان » .

قبل الفيل بخمس عشرة سنة » (١) .

قال ونا يزيد بن زريع قال نا يونس بن عبيد عن عمار بن أبي عمار مولى بنى هاشم عن ابن عباس قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين فأقام بمكة خمساً مختلفاً وعشرًا معلناً وبالمدينة عشرًا .

قال ونا أبو داود قال نا حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة : أن عائشة وابن عباس أخبراه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بمكة عشرًا يوحى إليه وبالمدينة عشرًا .

نا يزيد بن زريع قال نا سعيد عن قتادة عن الحسن قال : أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ثمانين سنين بمكة وبالمدينة عشرًا .

« نا أبو عاصم عن أشعث عن الحسن قال : بعث وهو ابن خمس وأربعين فأقام بمكة عشرًا وبالمدينة ثمانيا وتوفي وهو ابن ثلاث وستين » (٢)
نا يزيد عن سعيد قال : وقال قتادة : أقام بمكة عشرًا وبالمدينة عشرًا .
وحدثني أبو عبيدة عن حماد بن سلمة عن أبي حمزة (٣) عن ابن عباس أقام بمكة ثلاث عشرة وبالمدينة عشرًا .

نا زياد بن عبد الله البكائي قال نا حجاج عن نافع عن ابن عمر : أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة عشر سنين .

نا عبد الوهاب عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس قال : أقام بمكة

(١) ابن كثير : البداية والنهاية ج ٢ ص ٢٦٢ وقال « هذا حديث غريب ومنكر وضعيف جداً » .

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية ج ٥ ص ٢٥٩ - ٢٦٠ وقال وهذا بهذه الصفة غريب جداً .

(٣) وفي الحاشية « في أخرى أبي حمزة » وهذا يدل على أن هذه النسخة قورنت بأخرى ، وأبو حمزة وأبو حمزة كلاهما روى عن ابن عباس ،

ثلاث عشرة وبالمدينة عشراً . قال هشام : قال الحسن : أقام بمكة عشراً وبالمدينة عشراً .

سنة إحدى من التاريخ

(وصول النبي صلى الله عليه الى المدينة)

حدثنا بكر بن سليمان قال نا ابن إسحاق ، ووهب عن أبيه عن ابن إسحق قال : « حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عويمر بن ساعدة قال حدثني رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : لما سمعنا بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة توكفنا (١) قدومه وكنا نخرج إذا صلينا الصبح الى ظاهر حرتنا ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما نبرح حتى تغلبنا الشمس ، فلما كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم جلسنا حتى إذا لم يبق ظل دخلنا ببوتنا ، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أول من رآه رجل من يهود فصرخ بأعلى صوته يا بني قَيْلَةَ هذا جدكم قد جاء ، فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ظل نخلة ومعه أبو بكر في مثل سنّه ، وأكثرنا من لم يكن رأى رسول الله قبل ذلك ، فركبه (٢) الناس فلم نعرفه من أبي بكر حتى إذا زال الظل عن رسول الله قام أبو بكر

(١) توكفنا : تعرضنا له حتى نلقاه .

(٢) ركبه الناس : لإزدهموا عليه .

فأظله فعرفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم » (١) .

« قال ابن إسحاق : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين حين . إشتدَّ الصَّحَاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول » (٢)
« قال ابن إسحاق : فنزل بقاء على كلثوم بن هدم أخي بني عمرو ابن عوف ، ويقال بل نزل على سعيد بن خيثمة ، وأقام في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس ، وأسس مسجدهم . وخرج من بني عمرو بن عوف فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف ، وصلى الجمعة في المسجد الذي ببطن الوادي » (٣) .

« قال ابن إسحاق : ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء مسجده في تلك السنة ، فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبي أيوب حتى بنى مسجده ومساكنه ، ثم إنتقل صلى الله عليه وسلم » (٤) .
« قال ابن إسحاق : وفي هذه السنة وهي سنة إحدى هلك أبو أمية »

(١) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٤٩٢ لكنه يذكر « حدثني رجال من قومي من أصحاب رسول الله » ويضيف بعد « الشمس » قوله « على الظلال فاذا لم نجد ظلاً دخلنا ، وذلك في أيام حارة » ، ويضيف بعد « جلسنا » قوله « كما كنا نجلس » ويضيف بعد « وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم » قوله « حين دخلنا البيوت » ويضيف بعد « يهود » قوله « وقد رأى ما كنا نصنع وأننا ننتظر قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا » ، ويضيف بعد « فأظله » قوله « بردائه » .

(٢) المصدر السابق ج ١ ص ٤٩٢ .

(٣) المصدر السابق أيضاً ج ١ ص ٤٩٣ ، ٤٩٤ .

(٤) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٤٩٦ ، ٤٩٨ .

أسعد بن زرارة أخذته الذبحة في تلك الأشهر والمسجد يبنى » (١) .
 « قال ابن إسحق : في تلك السنة أسلم عبد الله بن سلام » (٢) .
 « وفيها رأى عبد الله بن زيد الأذان ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا أن ينادي بالأذان فيما حدثنا بكر عن ابن إسحق قال حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أبيه » (٣) .

سنة اثنتين

(غزوة الأبواء)

فيها غزوة الأبواء ، وهي أول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 نا بكر عن ابن إسحق ، ووهب عن أبيه عن ابن إسحق قال :
 « إن أول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة اثنتين حتى بلغ وُدَّان (٤) يريد قريشا وبني ضمرة ، فوادعه نخشي بن عمرو الضمري ، وهي غزوة الأبواء » (٥) .

(١) المصدر السابق ج ١ ص ٥٠٧ .

(٢) المصدر السابق ج ١ ص ٥١٦ .

(٣) المصدر السابق ج ١ ص ٥٠٨ - ٥٠٩ لكنه ذكر ذلك بتفصيل .

(٤) وُدَّان : قرية جامعة من نواحي الفُرع بينها وبين الأبواء نحو من ثمان أميال (ياقوت : معجم البلدان) .

(٥) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٥٩١ لكنه يحذف « إن أول غزوة . . . سنة اثنتين » ويضيف بعد « ضمرة » قوله « بن بكر بن مناة بن كنانة فوادعه بنو ضمرة ، وكان الذي وادعه منهم عليهم نخشي بن عمرو الضمري » .

وحدثني علي بن محمد عن أشياخه قال : خرج يوم الاثنين في صفر
ورجع مستهل شهر ربيع الأول ، وهي على أربع مراحل من المدينة الى مكة
(غزوة بُواط) .

قال ابن إسحق : وفيها غزا بُواط من ناحية رضوى (١) في شهر
ربيع الآخر يعترض عبر قریش فلم يلقَ كيدا .
وقال علي بن محمد : خرج يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شهر ربيع
الآخر ، ورجع لعشر ، وهي على ثلاث مراحل من المدينة من طريق الشام
(غزوة العُشيرة)

قال ابن إسحق : ثم غزا غزوة العُشيرة في جمادي الأولى ، فلم يلق
كيدا ، فوادع بني مُدَلج ،
قال علي : خرج لمستهل جمادي الأولى ، ورجع لخمس بقين منه .
(غزوة سفوان)

« قال ابن إسحاق : ثم خرج في طلب كرز بن جابر ، وكان أغار
على سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ
سفوان من ناحية بدر في جمادي الآخرة ، ورجع في رجب ولم يلقَ كيدا
وهي غزوة بدر الأولى » (٢) .

-
- (١) جبل ضخم بين المدينة والبحر عند سلع (البكري وياقوت) .
(٢) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٦٠١ لكنه يذكر « ثم رجع رسول الله (ص)
الى المدينة ، فأقام بها بقية جمادي الآخرة ورجبا وشعبان » .

(غزوة ناحية جهينة)

قال علي : ثم غزا ناحية جهينة يوم الثلاثاء للنصف من شعبان ، فلم يلق كيذا .

(غزوة بدر الكبرى)

قال ابن إسحق : وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أباسفيان أقبل من الشام في غير لقريش فخرج في طلبه .
« قال ابن إسحق : خرج في طلبه يوم الأربعاء لثلاث خلون من شهر رمضان وهي غزوة بدر » (١) .

« قال ابن إسحق : وحدثني أبو جعفر محمد بن علي قال : كانت وقعة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان » (٢) .
نا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة مثل ذلك ،
وحدثنا أبو داود قال نا شعبة عن أبي اسحق عن حجير عن علقمة
والأسود عن عبد الله قال . التمسوا ليلة القدر يوم التقي الجمعان في تسع عشرة أو إحدى وعشرين .

قال ونا أبو نعيم الفضل بن دكين قال نا عمرو بن عثمان بن موهب
قال سمعت موسى بن طلحة قال سئل أبو أيوب عن يوم بدر فقال :
إنه لسبع عشرة أو تسع عشرة خلت أو لثلاث عشرة أو إحدى عشرة بقيت
حدثني خليفة قال نا سليمان بن داود قال نا هشيم قال نا حصين

(١) المصدر السابق ج ١ ص ٦١٢ لكنه يذكر « في ليالٍ مضت من شهر

رمضان بدل « يوم الأربعاء . . . الخ » .

(٢) المصدر السابق ج ١ ص ٦٢٦ .

ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن شداد قال : التقى الجمعان يوم تسع عشرة خلت من شهر رمضان .

(غزوة الكُدُر)

« قال ابن إسحق : وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في آخر شهر رمضان ، ويقال في أول شوَّال ، فأقام بالمدينة ليالي ، ثم خرج بنفسه فغزا بني سُليم ، فبلغ ماءً يقال له الكُدُر فأقام ثلاث ليال ثم رجع ولم يلتقَ كيداً » (١) .

قال ابن اسحق : استخلف فيها محمد بن مسلمة (٢) .

قال ابن اسحق : خرج لغرة شهر شوال ، ورجع لعشر خلون من شوَّال .

(غزوة السَّويق)

« قال ابن اسحق : خرج في ذي الحجة » (٣) .

« قال ابن اسحق : فحدثني [محمد بن] (٤) جعفر بن الزبير ويزيد بن رومان : أن أبا سفيان حين رجع الى مكة ، ورجع فلُّ قريش

(١) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٣ ويضيف « سيع » قبل « ليالي » الأولى ، وكذلك يضيف « من مياههم » بعد « ماء » ، ويضيف « الى المدينة » بعد قوله « رجع »

(٢) في المصدر السابق ج ٢ ص ٤٣ « قال ابن هشام : واستعمل على المدينة

سباع بن عرفة الغفاري ، أو ابن أم مكتوم » ،

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ٤٤ .

(٤) الزيادة من سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٤ .

نذر ألا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمداً ، فخرج في مائتي راكب من قريش . وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ قرقرة الكدر (١) ثم إنصرف ، قالوا : يارسول الله أترجو أن يكون لنا غزوة ؟ قال : نعم « (٢) » .

قال علي بن محمد : خرج يوم الاحد لسبع خلون من ذي الحجة ، ورجع يوم الاثنين لثمان بقين منه .

تسمية من استشهد مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم ببدر

(من بني المطلب)

من قريش ثم من بني المطلب بن عبد مناف بن قصي : عبدة بن الحارث بن المطلب ، قتله عتبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفواء .

(من بني زهرة)

ومن بني زهرة : عمير بن أبي وقاص قتله عمرو بن عبد ود ، وذو

(١) قرقرة الكدر : موضع بناحية المعدن بينها وبين المدينة ثمانية برد وبينها وبين خيبر ستة أميال (ياقوت : معجم البلدان ، والبكري : معجم ما استعجم) .

(٢) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٤ - ٤٥ وذكر تفاصيل يحذفها خليفة ، ويزيد في الإسناد بعد ذكره « رومان » قوله « ومن لا أنهم عن عبد الله بن كعب بن مالك ، وكان من أعلم الأنصار » ويذكر « انطمع » بدل « أترجو » .

الشمالين بن عبد عمرو بن نضله حليف لهم من خزاعة قتله أسامة الجشمي .

(من بني عديّ)

ومن بني عديّ بن كعب : عاقل بن البكير حليف لهم من بني
ليث قتله مالك بن زهير ، ومهجع مولى عمر بن الخطاب أتاها سهم فقتله .

(من بني الحارث)

ومن بني الحارث بن فهر : صفوان (١) بن بيضاء قتله طعيمة بن
عدي .

(استشهاد أبي أنسَة)

« قال علي بن محمد عن عبد العزيز بن أبي ثابت عن داؤد بن حصين
عن عكرمة عن ابن عباس قال : استشهاد يوم بدر أبو أنسَة مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم » (٢) .

(ومن الأنصار)

ومن الأنصار من بني عمرو بن عوف : سعد بن خيشمة قتله طعيمة
ابن عديّ ويقال عمرو بن عبد ود ، ومبشر بن عبد المنذر بن زبير قتله أبو
ثور ويقولون زبير .

(١) وفي الحاشية « هو أخو سهيل ، وبيضاء أمها » .

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية ج ٥ ص ٣١٣ .

(من بني الخزرج)

ومن بني الخزرج : يزيد بن الحارث الذي يقال له ابن فسحم قتله نوفل بن معاوية .

(من بني سلمة)

ومن بني سلمة : عمير بن الحُمام قتله خالد بن الأعلم (١) .

(من بني حبيب)

ومن بني حبيب بن عبد حارثة : رافع بن المعلى قتله عكرمة بن أبي جهل .

(من بني عدي)

ومن بني عدي بن النجار : حارثة بن سراقة بن الحارث قتله حَبَّان ابن العرقه بسهم وهو يشرب من الخوض .

(من بني مالك)

ومن بني مالك بن النجار : عوف ومعوذ ابنا عفراء ، عفراء أمهما هما ابنا الحارث بن سوّاد ، قَتَلَ معوذاً أبو مسافع ، « وجرحَ معاذاً لابنُ ماعص أحد بني زريق فمات من جراحته بالمدينة » (٢) .

(١) وفي الحاشية « الأعمم عند ابن الخذاء » .

(٢) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ص ١٤٠٨ ، ولعل المجروح

هو عوف لان معاذاً مات في خلافة علي بن أبي طالب على ما ذكره خليفة نفسه في الطبقات ، سيما وأنه ذكر « عوف » قبل حكاية جرح معاذ .

(سرية عبيدة الى سيف البحر)

حدثنا خليفة قال نا بكر عن ابن إسحق ، ووهب عن أبيه عن ابن إسحق قال : « أول سرية بعث فيها عبيدة بن الحارث في شهر ربيع الأول في ثمانين راكبا ، ويقال ستين من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد فبلغ سيف البحر حتى بلغ أحيا ماء بالحجاز بأسفل ثنية المرأة ، فلقى بها

جمعا من قريش ، ولم يك بينهم قتال غير أن سعد بن مالك رمى يومئذ بسهم فكان أول سهم رمي به في الاسلام ، وانصرف بعضهم عن بعض » (١) قال ابن إسحق : وهرب من المشركين يومئذ الى المسلمين المقداد ابن عمرو حليف بني زهرة ، وعتبة بن غزوان حليف بني نوفل بن عبد مناف ، وكانا مسلمين خرجا ليتوصلا بالمسلمين . وكان على المشركين

عكرمة بن أبي جهل » (٢) .

قال ابن إسحق : راية عبيدة أول راية عقدتها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام .

قال ابن إسحق : وبعض العلماء يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه

(١) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٥٩١-٥٩٢ لكنه يحذف « في شهر ربيع الأول » وكذلك يحذف « فبلغ سيف البحر » ويحذف « أحيا » ويضيف « عظيما » بعد « جمعا » .

(٢) المصدر السابق ج ١ ص ٥٩٢ ويضيف « البهراني » بعد « عمرو » كما يضيف « ابن جابر المازني » بعد « غزوان » ويذكر « ليتوصلا بالكفار » بدلا من « ليتوصلا بالمسلمين » أي جعلوا خروجهم مع الكفار وسيلة للوصول الى المسلمين .

وسلم شيعته حين قفل من غزوة الأبواء قبل أن يصل الى المدينة « (١) .
(سرية حمزة الى سيف البحر)

قال علي بن محمد : أول سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب في شهر ربيع الأول من سنة اثنتين الى سيف البحر من ناحية العيص من أرض جهينة .

« قال ابن إسحق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب في ثلاثين راكباً من المهاجرين الى سيف البحر ، ولقي أباجهلاً في ثلاث مائة راكب من قريش ، فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعا للفريقين ، وانصرفوا ولم يك بينهم قتال . قال ابن إسحق : وبعض الناس يزعمون أن راية حمزة أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم « (٢) .

وحديثي عمرو بن المنخل قال حدثني رجل عن عاصم الأحول عن الشعبي قال : أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن جحش حليف بني أمية .

(سرية سعد بن مالك)

« قال ابن إسحق : ثم سرية سعد بن مالك في ثمانية رهط من المهاجرين ، فخرج حتى أتى الحرار من أرض الحجاز ، فلم يلق كيداً « (٣)
« قال ابن إسحق : وبعث في مغزاه من بدر الأولى في رجب عبد الله بن

(١) المصدر السابق ج ١ ص ٥٩٥ لكنه يضيف « لأحد من المسلمين » بعد « الاسلام » ويذكر « بعثه » بدل « شيعته » و « أقبل » بدل « قفل » .

(٢) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٥٩٥ ويضيف « من ناحية العيص » بعد « سيف البحر » ويضيف أيضاً « ليس فيهم من الأنصار أحد » بعد « المهاجرين »

(٣) المصدر السابق ج ١ ص ٦٠٠ .

جعش بن رثاب في ثمانية من المهاجرين الى نخلة (١) ، فمرت به غير لقريش فيها عمرو بن الحضرمي ، وأسر عثمان [بن عبد الله] (٢) ابن المغيرة والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة ، وذلك في آخر رجب ، فأقام الحكم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل ببئر معونة ، وفدي عثمان [بن عبد الله] (٣) بن المغيرة ، وقال عبد الله بن جعش أن لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنم الخمس وذلك قبل أن يفرض الله الخمس فعزل لرسول الله خمس العير وقسم سائرهما بين أصحابه ، قال ابن اسحق : والحديث في هذا عن الزهري ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير « (٤)

(بعث عبد الله بن غالب الليثي)

قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن غالب الليثي في شوال .
قال علي بن محمد : بعثه لعشر خلون من شوال ، ورجع لست عشرة خلعت منه .

(تجسس خبر عير أبي سفيان)

« قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يتجسسان خبر العير ، وبعث بسبب بن عمرو وعدي بن أبي الزغباء ليعلما خبر أبي سفيان بن حرب » (٥).

(١) نخلة : موضع بالحجاز قريب من مكة (البكري وياقوت) .

(٢) و (٣) الزيادة من سيرة ابن هشام ج ١ ص ٦٠٣ ،

(٤) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٦٠١ - ٦٠٥ لكنه يذكر ذلك بتفصيل :

(٥) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٦١٧ لكنه يحذف « طلحة بن عبيد الله =

(صرف القبلة الى الكعبة)

وفي هذه السنة وهي سنة إثنين صرفت القبلة ، يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم « قد نرى تقلُّبَ وجهِكَ في السماء فلنَوَلِّينَكَ قبلةً تَرْضَاهَا فَوَلَّ وجهَكَ شَطْرَ المسجدِ الحرامِ » (١) .

قال ونا أبو داؤد قال نا المسعودي عن عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى نحو بيت المقدس بعد قدومه الى المدينة ستة عشر شهراً فأَنزل الله « قد نرى تقلُّبَ وجهَكَ في السماء فلنَوَلِّينَكَ قبلةً تَرْضَاهَا » .

وحدثنا أبو داؤد قال نا شعبة عن أبي إسحق عن البراء بن عازب قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ستة عشر شهراً بعد قدومه المدينة .

نا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة مثله .

قال : وسمعت عبد الوهاب بن عبد المجيد يقول سمعت يحيى بن سعيد يقول سمعت سعيد بن المسيب يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً ، وحوَّل قبل بدر بشهرين .

نا الضحاك بن مخلد قال نا عثمان بن سعيد الكاتب عن أنس بن مالك قال : صرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيت المقدس بعد تسعة أشهر أو عشرة بئنا هو يصلي الظهر بالمدينة صلى ركعتين نحو بيت المقدس لأنصرف بوجهه الى الكعبة فقال السفهاء ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها .

= وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل .

(١) البقرة آية ١٤٤ .

نا أبو الوليد عن زائدة عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس: بعد ستة عشر شهراً.
حدثنا بكر عن ابن إسحق ، ووهب عن أبيه عن ابن إسحق قال :
صرفت القبلة في رجب بعد سبعة عشر شهراً بعد قدومه (١) .
حدثنا ابن أبي عديّ عن أشعث عن الحسن قال : صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم سنتين نحو بيت المقدس ثم أمر بالقبلة .
وفيها لإبنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة .

أخبرنا وكيع قال نا سفيان عن اسماعيل بن أمية عن عبد الله بن
عروة عن عروة عن عائشة قالت : تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شوال ، وابتنى بي في شوال .

وحدثني علي بن محمد عن أبي زكريا العجلاني عن أبي الزبير عن جابر
ابن عبد الله قال : لإبنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة بعد رجوعه من
بدر .

وفي هذه السنة ولد عبد الله بن الزبير وهو أول مولود من المهاجرين
وفيها ولد النعمان بن بشير بن سعد ، وفيها ماتت رقية بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحق : ماتت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين جاء خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح الله عليه يوم بدر (٢)
وفيها تزوج علي بفاطمة ، وفيها أنزلت فريضة شهر رمضان وفيها

(١) في سيرة ابن هشام ج ١ ص ٦٠٦ « قال ابن إسحق : ويقال صرفت
القبلة في شعبان ، على رأس ثمانية عشر شهراً من مقدّم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة » .

(٢) في المصدر السابق ج ١ ص ٦٤٢ « قال ابن إسحق . . . قال أسامة بن
زيد فأثانا الخبر حين سويّا التراب على رقية لإبنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

سنة الثلاث

(غزوة ذي أمّر ثم غزوة بجران)

حدثنا بكر عن ابن إسحق ، ووهب عن أبيه عن ابن إسحق قال :
« رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السويق فأقام بالمدينة بقية
ذي الحجة والمحرم أو قريبا منه ، ثم غزا نجداً يريد غطفان وهي غزوة
ذي أمّر حتى دخل صفر ثم رجع ولم يلق كيدا ، ثم غزا في شهر ربيع
الأول يريد قريشا وبني سليم حتى بلغ بجران معدن بالحجاز من ناحية
الفرع فأقام حتى مضى جمادي الأولى ورجع ولم يلق كيدا » (١) .

(حصار بني قينقاع)

« قال ابن إسحق : وكان فيما بين ذلك من غزواته لقرى بني قينقاع » (٢)
فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن بني قينقاع كانوا أول يهود نقضوا
ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين بدر وأحد فحاصروهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه ، فوهبهم رسول الله

(١) في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٦ لكنه يحذف « والمحرم » ويضيف
« الى المدينة » بعد « رجع » الثانية ، كما يضيف أيضاً « فلبث بها شهر ربيع الأول
كله أو إلا قليلا منه » بعد قوله « ولم يلق كيدا » الأولى ، ويذكر « ربيع الآخر »
بدل « ربيع الأول » ويحذف « بني سليم » ويضيف « ربيع الآخر » قبل « جمادي » .
(٢) في الاصل بالحاشية الى قوله « قرى بني قينقاع » .

صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن أبي بن سلول « (١) .
 قال ابن إسحق : حدثني أبي اسحاق بن يسار عن عبادة بن الوليد
 ابن عبادة بن الصامت قال : لما حارب رسول الله صلى الله عليه وسلم بني
 قينقاع تشبث بامرهم (٢) عبد الله بن أبي بن سلول ولهم حديث يطول
 ذكره « (٣) .

وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت
 خزيمة من بني عامر بن صعصعة ، وهي أم المساكين في رمضان فعاشت
 عنده شهرين أو ثلاثة ، « وفيها تزوج حفصة بنت عمر في شعبان » (٤).
 وفيها تزوج عثمان بن عفان أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ، وفيها ولد الحسن بن علي بن أبي طالب .

غزوة أحد

حدثنا بكر عن ابن إسحق ، ووهب عن أبيه عن ابن إسحق عن الزهري
 ويزيد بن رومان وغيرهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عشية
 الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من شوال ، وكانت الوقعة يوم السبت
 للنصف من شوال .

حدثنا علي بن محمد بن أبي سيف عن سلام بن أبي مطيع عن قتادة
 عن سعيد بن المسيب قال : كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٧ ، ٤٨ لكنه يحذف « فوهبهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الخ » .

(٢) في الاصل « بامر » والسياق يقتضي أن تكون بامرهم .

(٣) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٩ .

(٤) النووي : تهذيب الأسماء واللغات قسم ١ ج ٢ ص ٣٣٨ .

يوم أحد مرجلاً أسوداً من مراجل (١) كان لعائشة ، وراية الأنصار يقال لها العقاب ، وعلى ميمته علي بن أبي طالب ، وعلى الميسرة المعذر بن عمرو الساعدي ، والزبير بن العوام على الرجال ويقال المقداد وحزرة بن عبد المطلب [على] (٢) القلب ، وعلى الرماة عبد الله بن جبير الأنصاري ومعه سعد بن مالك ، واللواء مع مصعب بن عمير أخي بني عبد الدار ابن قصي فقتل فأعطاه نبي الله عليا ، ويقال كانت له ثلاثة ألوية ، لواء المهاجرين الى مصعب بن عمير ، ولواء الى علي بن أبي طالب والمنذر بن عمرو جميعاً مع الأنصار ، ولواء قريش مع طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى ، فقتله علي بن أبي طالب ، فأخذ اللواء أبو سعد (٣) بن أبي طلحة ابن عبد العزى فقتله سعد بن مالك ، فأخذه عثمان بن أبي طلحة فقتله حمزة بن عبد المطلب ، فأخذه مسافع بن طلحة فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ، فأخذه الجلاس بن طلحة فقتله عاصم بن ثابت أيضاً وكلاب ابن طلحة والحارث بن طلحة قتلها قُرْمان حليف بني ظَفَر ، وأرطاة ابن عبد شُرَحْبِيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله مصعب بن عمير ، وأبو يزيد بن عمير بن عبد مناف عبد الدار قتله قُرْمان ، وُصْواب عبد لهم حبشي قتلته قُرْمان .

« قال ابن إسحق : فبقي اللواء ما يأخذه أحد وكانت الهزيمة على قريش . فحدثنا بكر عن ابن إسحق ، ووهب عن أبيه عن ابن إسحق قال

(١) المراحل : ضرب من برود اليمن .

(٢) الزيادة يقتضيها السياق .

(٣) في الأصل « سعد » بدل « أبو سعد » وفي الحاشية « الصواب أبو سعد »

اسمه أسيد » وكذا في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٧٣ .

حدثني يحيى بن عبيد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه [عن (١)] عبد الله ابن الزبير قال : والله لقد رأيت هنداً وصواحيباتها مشمَّرات هوارب ما دون أخذهن قليلٌ ولا كثيرٌ حتى رأيتَ خَدَمًا (٢) بساقِها إذ مالت الرماة الى العسكر حتى كَشَفْنَا القوم عنه يريدون النهب وَاخْلَوْا ظهورنا للخيل وَاِتَيْنَا من أدبارنا وصرخ صارخ ألا إن مجداً قد قتل وانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنو منه أحد من القوم» (٣)

تسمية من أستشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم أحد

(من بني هاشم)

من بني هاشم بن عبد مناف بن قصي : حمزة بن عبد المطلب قتله وحشي غلام جبير بن مطعم .

(من بني أمية)

ومن بني أمية بن عبد شمس : عبد الله بن جحش بن رثاب ، حليف لهم من بني أسد بن خزيمه .

(١) الزيادة من سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٧٨ .

(٢) الخَدَمُ : الخلال .

(٣) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٧٨ والطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٢

ص ٥١٣ وابن كثير : البداية والنهاية ج ٤ ص ٢٢ لكنهم يحدفون « حتى خَدَمًا بساقِها » .

(من بني عبد الدار)

ومن بني عبد الدار : مصعب بن عمير بن هاشم ، قتله ابن قنئة اللبثي .

(من بني مخزوم)

ومن بني مخزوم : شماس بن عثمان بن الشريد .

(من الأنصار)

ومن الأنصار ثم من بني عبد الأشهل : عمرو بن مُعَاذ بن السُّعْمَان ،
والحارث [بن أنس] (١) بن رافع ، وعمارة بن زياد بن السَّكَن ، وسلمة
ابن ثابت بن وَقْش ، وعمرو بن ثابت بن وَقْش ، قال ابن إسحق :
وقد زعم لي عاصم بن عمر بن قتادة أن أباهما ثابتاً قتل يومئذ « (٢) » ،
ورفاعة بن وقش (٣) ، وحُسَيْل بن جابر وهو اليان أبو حذيفة أصابه
المسلمون في المعركة ولا يدرون فتصدق حذيفة بديته على من أصابه ،
وصيفي بن قَيْظِي ، وعبداد بن سَهْل ، والحارث بن أوس بن مُعَاذ
(إثنا عشر رجلاً) .

(من بني ظَفَر)

ومن بني ظفر : يزيد بن حاطب بن أمية بن رافع (رجل) .

(١) الزيادة من سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٢٢ .

(٢) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٢٢ .

(٣) في الأصل « قيس » والتصويب من الحاشية وأنظر سيرة ابن هشام

ج ٢ ص ١٢٢ .

(من راتج)

ومن أهل راتج : إياس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد
الأعلى (١) بن زُوراء بن جشم بن عبد الأشهل ، وعبيد بن التيهان
وحبيب بن زيد (٢) بن تميم ، (ثلاثة نفر) .

(من بني ضبيعة)

ومن بني عمرو بن عوف ثم من بني ضبيعة بن زيد : أبو سفيان بن
الحارث بن قيس بن زيد ، وحنظلة بن أبي عامر بن صيفي وهو غسيل
الملائكة قتله شداد بن الأسود بن شَعُوب (رجالان) .

(من بني عبيد)

ومن بني عبيد بن زيد : أنيس (٣) بن قتادة (رجل) .

(من بني ثعلبة)

ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف : أبو حية وهو أخو سعد بن
خيشمة لأمه ، وعبد الله بن جبير بن النعمان أمير الرماة (رجالان) .

(١) في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٢٣ « عبد الأعلم » بدل « عبد الأعلى »
وفي الاستيعاب ج ١ ص ١٢٧ « عبد الأعلى ويقال عبد الأعلم » .

(٢) في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٢٣ « يزيد » بدل « زيد » ، وفي الاستيعاب
ج ١ ص ٣١٩ والإصابة ج ١ ص ٣٠٥ « زيد » .

(٣) في الأصل « أنس » والتصويب من ابن هشام ج ٢ ص ١٢٣
والاستيعاب ج ١ ص ١١٣ والإصابة ج ١ ص ٨٩ .

(من بني السلم)

ومن بني السلمَ بن مالك بن أوس : خيثمة أبو سعد بن خيثمة (رجل)

(من بني العجلان)

ومن حلفائهم من بني العجلان : عبد الله بن سلمة (رجل) .

(من بني معاوية)

ومن بني معاوية بن مالك : سُبَيْع بن حاطب بن الحارث بن هَيْشَةَ

(من بني النجار)

ومن بني النجار ثم من بني سواد بن مالك : عمرو بن قيس ، ولابنه قيس بن عمرو ، وثابت بن عمرو بن زيد ، وعامر بن مخلد (أربعة نفر) .

(من بني عمرو بن مبدول)

ومن بني عمرو بن مبدول : أبو هيرة بن الحارث بن عمرو بن ثَقَف بن مالك بن مبدول . وعمرو بن مطرف بن عمرو (رجلان) .

(من بني عمرو بن مالك)

ومن بني عمرو بن مالك : أوس [بن ثابت] (١) المنذر (رجل).

(١) الزيادة من سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٢٤ .

(من بني عدي)

ومن بني عدي بن النجار : أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد
ابن حرام (رجل) .

(من بني مازن)

ومن بني مازن بن النجار : قيس بن مخلد ، وكيسان ، (رجلاً) .

(من بني دينار)

ومن بني دينار بن النجار : سليم بن الحارث عبد لهم .

(من بني الحارث)

ومن بني الحارث بن الخزرج : خارجة بن زيد بن أبي زهير ،
وسعد بن الربيع [بن عمرو] (١) بن أبي زهير ، دفنا في قبر واحد ، وأوس
ابن الأرقم بن زيد بن قيس ، (ثلاثة نفر) .

(من بني الأبرج)

ومن بني الأبرج ، وهم بنو خُدرة : مالك بن سنان بن عبيد بن
ثعلبة بن عبد بن الأبرج وهو أبو أبي سعيد الخدري ، وسعد (٢) بن سويد
ابن قيس ، وعتبة بن ربيع بن رافع ، (ثلاثة نفر) .

(١) الزيادة من سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٢٥ .

(٢) في المصدر السابق ج ٢ ص ١٢٥ « سعيد » بدل « سعد » ، وفي

الاستيعاب ج ٢ ص ٥٩٣ « سعد » .

(من بني ساعدة)

ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج : ثعلبة بن سعد بن مالك ،
وثقف بن فَرْوَة بن البَدْرِيَّ (١) (رجُلان) ، ويقولون البرك .

(من بني طريف)

ومن بني طريف رهط سعد بن معاذ : عبد الله بن عمرو بن وهب
ابن ثعلبة ، وضمرة حليف لهم من جهينة ، (رجُلان) .

(من بني عوف)

ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني سالم من بني مالك بن العجلان
ابن زيد بن غنم بن سالم : نوفل بن عبد الله ، وعباس بن عبادة ابن نضلة
ابن مالك بن العجلان ، ونعمان بن مالك بن ثعلبة ، والحجْدَر بن زياد
حليف لهم من بليّ قتله الحارث بن سويد بن الصامت ثم لحق بمكة كافراً
وعباد (٢) بن الخشخاش دفن مع نعمان بن مالك والحجْدَر بن زياد في قبر
واحد ، (خمسة نفر) .

(من بني ساعدة)

ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج : ثعلبة بن سعد بن مالك .

(١) في الحاشية « البدن بالنون وفتح الدال ذكره الدار قطني » وفي
الاستيعاب ج ١ ص ٢١٧ والاصابة ج ١ ص ٢٠٤ « ثَقُفٌ » بدل « ثقف »
وفي سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٢٥ « سَقَفٌ » .

(٢) في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٢٥ « عبادة » وفي الاستيعاب
ج ٢ ص ٨٠٥ والاصابة ج ٢ ص ٢٥٩ الوجهان :

(من بني الحبلى)

ومن بني الحبلى : رفاعة بن عمرو (رجل) .

(من بني سلمة)

ومن بني سلمة ثم من بني حرام : عبد الله بن عمرو بن حرام وهو أبو جابر قتله أسامة الأعور بن عبيد ويقال لم بن زيد أخو بني الحارث بن عبد ، وعمرو بن الجموح دفنا في قبر واحد ، وخلاد بن عمرو بن الجموح وأبو أيمن بن عمرو بن الجموح ، (أربعة نفر) .

(من بني سواد)

ومن بني سواد بن غنم : سليم بن عمرو بن حديدة ، ومولاه عنزة وسهل بن قيس بن أبي كعب بن القين ، (ثلاثة نفر) .

(من بني زريق)

ومن بني زريق بن عامر : ذكوان بن عبد قيس ، (رجل) ، وعبيد بن المعلى بن لؤذان .

فجميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار خمسة وستون رجلاً .

حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال :
استشهد يومئذ سبعون رجلاً .

(خروج الرسول صلى الله عليه الى حمراء الأسد)

« قال ابن إسحق : فلما كان الغد من أحد ، وذلك يوم الأحد لست عشرة خلت من شوال أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب العدو وأذن مؤذننا لا يخرج معنا إلا أحد حضر يومنا بالأمس ، فكلمه جابر بن عبد الله بن عمرو بن حمر بن عمار فقال إن أبي كان خلفي على أخواتي فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج . قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى حمراء الأسد ، وهي من المدينة على ثمانية أميال وأقام بها الأثنين والثلاثاء والأربعاء ثم رجع الى المدينة » (١) .

« قال ابن إسحق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر قال : مرّ برسول الله صلى الله عليه وسلم معبد الخزاعي وهو يومئذ مشرك فقال يا محمد والله لقد عزّ علينا ما أصابك في أصحابك . ثم خرج معبد ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الأسد حتى لقي أبا سفيان ومن معه بالروحاء (٢) قد أجمعوا أن يرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا أصبنا حير أصحابه وقادتهم وأشرفهم ، فلما رأى أبو سفيان معبدًا قال ما وراءك يا معبد ؟ قال : محمد قد خرج في جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقاً قد أجمع معه من كان تخلف عنهم في يومكم فانصرف أبو سفيان ومن معه » (٣) .

(١) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٠١ - ١٠٢ ويضيف « ليلة » بعد « لست عشرة » ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة .

(٢) الروحاء : قرية جامعة بينها وبين المدينة أحد وأربعون ميلاً (البكري : معجم ما استعجم) .

(٣) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٠٢ ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة .

(يوم الرّجيع)

وفيها أمر الرّجيع .

حدثنا بكر عن ابن إسحق ، ووهب عن أبيه عن ابن إسحق « قال :
حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال : قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد أحد رهط من عَصَمَل والقارة فقالوا يارسول الله إن فينا إسلاما
فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهونا في الدين ويقرؤنا القرآن ويعلمونا
شرائع الاسلام ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم نفراً ستة من
أصحابه منهم مرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب ، وخالد
ابن البكير الليثي حليف بن عدي بن كعب ، وعاصم بن ثابت بن أبي
الأقلح أخا بني عمرو بن عوف وخبيب بن عدي أخا بني جَحْجَجَبا بن
كَلْفَة بن عمرو بن عوف ، وزيد بن الدثينة أخا بني بياضة بن عامر ،
وعبد الله بن طارق حليف لبني ظَفَر ، وأمّر رسول الله على القوم مرثد
ابن أبي مرثد ، فخرجوا مع القوم حتى إذا كانوا على الرّجيع ماء لهذيل
بناحية الحجاز من صدر الهداة (١) غدروا بهم واستصرخوا عليهم هذيلاً
فأما مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت فقاتلوا فقتلوا ، وأما خُبَيْب وعبد
الله بن طارق وزيد بن الدثينة فأعطوا بأيديهم وأُسروا ، ثم خرجوا بهم
الى مكة حتى إذا كانوا بالظهران (٢) إنتزع عبد الله بن طارق يده من
القران وأخذ سيفه فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبّره بالظهران ، وقدموا
بجُبَيْب وزيد بن الدثنة مكة فباعوهما ، فابتاع خبيباً حجير بن أبي إهاب

(١) الهداة : موضع بين عسفان ومكة من ناحية الحجاز (البكري

وياقوت) .

(٢) الظهران : واد قرب مكة (ياقوت) .

التميميّ حليف بني نوفل ، وأما زيد فابنتاه صفوان بن أمية فقتل رحمه الله ، وأما خبيب فجاءوا به الى التنعيم (١) ليصلبوه فقال إن رأيتم أن تدعوني أركع ركعتين فافعلوا . فقالوا : دونك . فركع ركعتين أتمهما وأحسنهما ، وكان خبيب أول من إستنّ الركعتين عند القتل « (٢) .

أخبرنا عبد الله بن داؤد قال نا معمر عن الزهري قال : أول من إستنّ الركعتين عند القتل خبيب .

قال خليفة : فحدثنا بكر عن ابن إسحق . ووهب عن أبيه عن ابن إسحق « قال : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عقبة بن الحارث قال سمعته يقول : والله ماأنا قتلت خبيبا لأنا كنت أصغر من ذلك ولكن أبا هبيرة أخا بني عبد الدار أخذ الحربة فجعلها في يدي ثم أخذ بيدي وبها الحربة ثم طعنه بها حتى قتله « (٣) .

قال : وأخبرنا جعفر بن عون قال أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل عن الزهري عن جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خبيب فصعدت خشبته ليلاً ففقطعت الشراك وألقيته فسمعت وجبته خلفي فالتفت فلم أر شيئا .

(١) التنعيم : موضع على فرسخين من مكة وقيل على أربعة (ياقوت معجم البلدان) .

(٢) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٦٩ - ١٧٣ ويذكر تفاصيل كثيرة يحذفها خليفة .

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ١٧٣ لكنه يذكر « أبا ميسرة » بدل « أبا هبيرة » .

سنة أربع

(حديث بئر معونة)

فيها بئر معونة .

قال حدثنا بكر عن ابن إسحق ، ووهب عن أبيه عن ابن إسحق
« قال : حدثني أبي إسحق بن يسار عن المغيرة بن عبد الله (١) بن الحارث
ابن هشام وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قالوا : قدم أبو
براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يبتعد من الإسلام وقال يا محمد لو بعثت
رجالاً من أصحابك الى نجد يدعونهم الى أمرك . قال : فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم . قال ابن إسحق : وذلك في صفر على رأس أربعة
أشهر من أحد المنذر بن عمرو أخا بني ساعدة في أربعين رجلاً من أصحابه
من خيار المسلمين (٢) منهم الحارث بن الصمة ، وحرام بن ملحان
أخو بني عدي بن النجار ، وعروة بن أسماء بن الصلت السلمي ونافع
ابن بديل بن ورقاء الخزاعي ، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق
في رجال من خيار المسلمين حتى نزلوا ببئر معونة وهي بين أرض بني عامر
وحرة بني سليم ، فلما نزلوها بعثوا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع أحدهم الى عامر بن الطفيل فلم ينظر في كتابه حتى قتله ، ثم استصرخ
عليهم بني عامر فأبوا أن يجيبوه وقالوا : لن نخفر أباً براء فاستصرخ

(١) في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٨٤ « عبد الرحمن » بدل « عبد الله » .

(٢) في البخاري : الصحيح ج ٥ ص ١٣٤ « خليفة حدثنا ابن زريع

حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا أنس أن أولئك السبعين من الأنصار قتلوا ببئر معونة » .

عليهم قبائل سليم عصيّة ورعل وذكوان فأجابوه فقاتلوهم فقتلوا من آخرهم إلا كعب بن زيد ترك وبه رمق فعاش حتى قتل يوم الخندق» (١) .
قال ابن إسحق : فحدثني هشام : في مجادي الأولى .

قال علي بن محمد : خرج في غرة مجادي ففندروا (٢) فلهقوا بالجلال ، فضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسفان (٣) .

« قال ابن إسحق : وأغار عينية بن حصن بن بدر على سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه وهي غزوة ذي قرد» (٤)

سراياه في سنة خمس

بعث عبد الله بن أنيس الى خالد بن سفيان من بني لحيان فقتله .
وبعث عمرو بن أمية وسلمة بن أشيم لقتل أبي سفيان بن حرب . وبعث عبد الله بن رواحة فقتل يسير بن رزام . وبعث زيد بن حارثة الى وادي القرى (٥) الى فزارة فقتل عامة أصحابه ، ثم غزوة زيد الثانية الى أم قرفة فقتلها ثم بعث عمر بن الخطاب الى القارة فاعتصموا بالجلال . وبعث بلال بن مالك المزني الى بني مالك بن كنانة فنذروا به فلم يصب من دارهم إلا فرساً واحداً . وبعث بشير بن سويد الجهني الى بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة

(١) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٨٣ - ١٨٥ ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة.

(٢) نذروا : علموا وتحزّزوا .

(٣) عسفان : قرية جامعة تقع على الطريق بين المدينة ومكة وتبعد ستة

وثلاثين ميلاً عن مكة . (البكري وياقوت)

(٤) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٨١ ، ٢٨٥ .

(٥) وادي القرى : وادٍ كثير القرى بين المدينة والشام من أعمال المدينة

(ياقوت : معجم البلدان) .

فاعتصموا في غيضة فاحرقهم فلامه رسول الله صلى الله عليه وسلم .
قال علي بن محمد : هذه السرايا الثلاث وجههم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غازٍ الى بني الحبان ثم أتى عُسْفَمَانَ من وجهه ذلك وبعث أبا عبيدة بن الجراح في جيش نحو الأحلاف الى طيء وأسد فنذروا به فرجع أبو عبيدة ولم يلق كيدا . وبعث عمر بن الخطاب الى ثُرَبَّة (١) بين مكة والمدينة فلم يلق كيدا ، وتربة من أرض بني عامر . وبعث محمد ابن مسلمة الى القُرَظَاء من بني كلاب فبدأ ببني جعفر فنذروا به فأصيب أصحابه ونجا بنفسه . وبعث بشير بن سعد أحد بني الحارث بن الخزرج الى فدك فقاتله بنو مُرَّة فأصيب أصحابه ورجع جريحا . وبعث غالب بن عبد الله الليثي فأصاب الذين قتلوا أصحاب بشير وكان غالب في ستين راكبا . حدثنا بكر قال نا ابن إسحق قال حدثني يعقوب بن عطاء عن مسلم عن جُندُب بن مَكِيث الجهني قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكابي ، كلب ليث ، الى بني المُلَوَّح بالكَدِيد (٢) ، وأمره أن يغير عليهم فخرج وكنت في سريته فقتلنا واستقننا النعم في حديث ذكره » (٣) .

-
- (١) ثُرَبَّة : واد بالقرب من مكة على مسافة يومين منها (ياقوت) .
(٢) الكَدِيد : موضع بالحجاز بين مكة والمدينة على اثنين وأربعين ميلاً . من مكة (البكري وياقوت) .
(٣) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٦٠٩ ، ٦١١ ويذكر في إسناده « حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس عن مسلم بن عبد الله بن خبيب الجهني عن المنذر عن جندب بن مكيث الجهني » .

سراياه عليه السلام في سنة ست

بعث بشير بن سعد الى خيبر ولم يلق كيدا . وبعث كعب بن عمير الغفاري الى ذات أطلاح (١) فأصيب أصحابه قتلهم قضاة ، وعبدالرحمن ابن عوف الى كلب فتزوج تماضر بنت الأصبع ، وعلي بن أبي طالب الى فدك (٢) فأخذها ، [و] (٣) عثمان بن عفان بالهدي ، [و] (٤) عبد الله بن رواحة الى خيبر (٥) ليكون بين علي وخبير .

وفي هذه السنة وهي « سنة ست تزوج رسول الله أم حبيبة » (٦) ودخل بها سنة سبع ، وفيها أسلم عمرو بن العاص ، وفيها بعث حاطب ابن أبي بلتعة الى المُقَوِّس ، وشجاع بن أبي وهب (٧) الى الحارث بن أبي شمر ، وسليط بن عمرو الى هُوْذَة بن علي الحنفي ، وعبد الله بن حذافة الى كسرى ، ودحية بن خليفة الى قيصر في الهدنة .
قال أبو عبيدة : وفيها قتل شيرويه أباه كسرى فُخَسِرُوا ابراز ، وفيها طاعون شيرويه ، وفيها مات شيرويه .

(١) ذات أطلاح : موضع من وراء وادي القرى الى المدينة (ياقوت) .

(٢) فدك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة (ياقوت) .

(٣) و (٤) الزيادة يقتضيها السياق .

(٥) خيبر : ولاية فيها سبعة حصون ومزارع ونخل كثير على ثلاثة أيام من

المدينة على طريق الشام .

(٦) ابن كثير : البداية والنهاية ج ٤ ص ١٤٤ .

(٧) في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٦٠٧ « شجاع بن وهب » .

(غزوة بني المصطلق)

« وفي سنة ست غزوة بني المصطلق » (١) .

حدثنا بكر عن ابن إسحق ، ووهب عن أبيه عن ابن إسحق « قال :
حدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبيد الله بن أبي بكر ومجد بن يحيى بن
حبّان قال : بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني المصطلق يجمعون
له فخرج اليهم فلقمهم على ماء من مياههم يقال له مُرَيْسِع من ناحية
قُدَيْد (٢) فاقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقُتِل من قُتِل منهم ، ونقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين أبناءهم ونساءهم وأموالهم ، وكان فيما
أصاب من السبايا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار » (٣) .

« قال ابن إسحق : فحدثني مجد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن
عائشة قالت : لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق
وقعت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن شماس أو لابن
عم له فكاتبته على نفسها فأدى رسول الله كتابتها وتزوجها » (٤) أخبرنا
عبد الوهاب بن عبد المجيد قال حدثنا أيوب عن أبي قلابة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبي جويرية بنت الحارث فجاء أبوها فقال إن ابنتي لا
تُسبى لأنها امرأة كريمة فقال إذهب فخيرها ، فقال قد أحسنت وأجملت
فقال أبوها لا تفصحى قومك فقالت قد اخترت الله ورسوله ، فقال أبوها
فعل الله بك وفعل . وفي هذه الغزاة قال أهل الأفك في عائشة ما قالوا

(١) النووي : تهذيب الأسماء واللغات قسم ١ ج ٢ ص ٣٣٦ .

(٢) قُدَيْد : قرية جامعة قرب مكة (البكري : معجم ما استعجم) .

(٣) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٩٠ ، ٢٩٥ ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة

(٤) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٩٤ - ٢٩٥ ويذكر تفاصيل أكثر .

ونزل فيها من القرآن « إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم » (١) هؤلاء الآيات .

(صلح الحديبية)

« قال ابن إسحق : وكانت الغزاة في شعبان ، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، فأقام بها شهر رمضان وشوَّالاً ، وخرج في ذي القعدة معتمراً لا يريد حرباً » (٢) .

« قال ابن إسحق : فحدثني الزهري عن عروة عن قيس بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام (٣) الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا ، وساق معه الهدي سبعين بدنة (٤) والناس سبع مائة » (٥) .

أخبرنا عبد الوهاب عن خالد الحذاء عن الحكم بن عبد الله الأعرج عن معقل بن يسار : أنه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وهو رافع غصنا من أغصان الشجرة عن رأس رسول الله يبايع الناس ، فبايعوه على أن لا يفروا وهم يومئذ ألف وأربع مائة . أخبرنا ابن زريع قال أخبرنا سعيد عن قتادة قال : قلت لسعيد بن المسيب بلغني أن جابر بن عبد الله يقول كانوا أربع عشرة مائة ، فقال نسي جابر كانوا ألفاً وخمس مائة .

(١) النور : آية ١١ .

(٢) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٧٩ ، ٣٠٨ .

(٣) في الأصل « الى » والتصويب من الحاشية .

(٤) البدنة : الابل التي يراد تضحيتها سميت بذلك لانها تسمن ولا تستعمل

للركوب .

(٥) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٣٠٨ - ٣٠٩ .

نا بشر بن المفضل قال نا قرّة عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال: وهم جابر رحمه الله هو حدّثني انهم كانوا ألفاً وخمسة مائة . « قال ابن إسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفّان الى مكة يعلمهم أنه لا يريد قتالاً .

قال : فحدّثني عبد الله بن أبي بكر قال : بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عثمان قتل فبايع الناس وقال لا نبرح حتى نناجزهم ثم بلغه أن ذلك باطل « (١) .

« قال ابن إسحق : ثم صالحه سهيل بن عمرو أن يرجع عامه ذلك ، ويرجع عاماً قابلاً « (٢) .

سنة سبع

(غزوة خيبر)

« قال ابن إسحق : أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين رجع من الحديبية ذا الحجّة وبعض المحرم ، ثم خرج في بقية المحرم الى خيبر « (٣) .

قال علي بن محمد : خرج في المحرم ، وأفتتحها في صفر ، ورجع لغرة شهر ربيع الأول .

« قال ابن إسحق : وافتح رسول الله صلى الله عليه وسلم حصونهم حصناً حصناً ، فكان أول حصونهم إفتح حصن ناعم ثم القموص حصن

(١) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٣١٥ ، ٣١٦ .

(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ٣١٨ .

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ٣٢٨ .

ابن أبي الحُقَيْق ، فأصاب رسول الله منهم سبايا منهم صَفِيَّة بنت حيي
ابن أخطب فاصطفاه رسول الله لنفسه ، وكان آخر ما افتتح من حصونهم
الوَطِيح والسُّلَّام حاصرهم بضعا وعشرين ليلة » (١) .

« قال ابن إسحق : فحدثني عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل
أحد بني حارثة عن جابر بن عبد الله قال : خرج مرحب اليهودي من
حصنهم فخرج اليه محمد بن مسلمة فقتله ، ثم خرج ياسر أخو مرحب .
قال ابن إسحق : فزعم هشام بن عروة أن الزبير بن العوام خرج اليه فقتله
وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم [في] (٢) حصنهم الوَطِيح
والسُّلَّام فسألوا رسول الله أن يسيرهم ويحقن دماهم ففعل ، وسألوا
رسول الله أن يعاملهم الأموال على النصف ففعل » (٣) .

(مصالحة فذك)

« قال ابن إسحق : لما سمع أهل فذك بما صنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بأهل خيبر بعثوا الى رسول الله يسألونه أن يسيرهم ويحقن لهم
دماءهم وَيُخْلَتُونَ له الأموال ففعل . فكانت خيبر فيئاً بين المسلمين وفذك
خالصةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا
ركاب » (٤) .

(١) المصدر ج ٢ ص ٣٣٠ - ٣٣٢ لكنه يذكر « بضع عشرة ليلة » بدل
« بضعا وعشرين ليلة » ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة .

(٢) في الأصل ممسوح والزيادة يقتضيها السياق .

(٣) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٣٣٣ - ٣٣٤ ، ٣٣٧ لكنه يذكر « أخو بني
حارثة » بدل « أحد بني حارثة » .

(٤) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٣٥٣ باتفاق المعنى واختلاف في الألفاظ .

نا أبو الوليد قال نا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس : أن صفية وقعت في سهم دحية الكلبي ، فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة أرؤس .

قال ابن إسحق : كان دحية سأل رسول الله صفية فلما إصطفأها لنفسه أعطاه النبي عليه السلام ابنتي عمها .

تسمية من قتل من المسلمين في خيبر

(من قریش)

من أسلم : عامر بن الأكوع ، وربيع بن أكرم بن سخبرة من بني أسد بن خزيمه حليف لبني أمية بن عبد شمس ، وثقف بن عمرو أسدي حليف لهم أيضاً ، ورفاعة بن مسروح ، وعبد الله بن الهبيب من بني سعد ابن ليث .

(من الأنصار)

ومن الأنصار من بني سلمة : بشر بن البراء بن معرور مات من الشاة التي سُمّت ، والفضيل بن النعمان .

(من بني زريق)

ومن بني زريق : مسعود بن سعد .

(من الأوس)

ومن الأوس ثم من بني عبد الأشهل : محمود بن مسلمة أخو محمد

ابن مسامة ، وأبو الضيَّاح بن ثابت من بني عمرو بن عوف ، ومبشر بن عبد المنذر زَبر (١) ، وأبو سفيان بن الحارث ، والحارث بن حاطب ، وعروة بن مُرَّة ، وأوس بن الفاتك (٢) ، وأنثيف بن حبيب .

(من بني غفار)

ومن بني غفار : عمارة بن عُقبة رُميَ بهم .

« قال ابن إسحق : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر في

الحرم » . (٣)

قال علي بن محمد خرج في الحرم ، وافتتحها في صفر ، ورجع لغرة شهر ربيع الأول .

(حصار وادي القرى)

« قال ابن إسحق : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر

إنصرف الى وادي القرى فحاصر أهلها ليالي ثم إنصرف » (٤) .

(مصالحة فذك)

« قال ابن إسحق : وبعث أهل فذك الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فصالحوه على النصف من فذك ، فقبل ذلك منهم فكانت له

(١) في الأصل « زَبر » والتصحيح من الهامش .

(٢) في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٣٤٤ « القائد » بدل « الفاتك » وفي

الاستيعاب ج ١ ص ١١٩ « الفاكه » وفي الاصابة ج ١ ص ٩٨ « أوس بن فائد

وقيل ابن فاتك وقيل ابن الفاكه » .

(٣) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٣٢٨ .

(٤) المصدر السابق ج ٢ ص ٣٣٨ .

خاصة لأنه لم يوجف (١) عليها بخيل ولا ركاب (٢) « (٣) .

(سراياه صلى الله عليه سنة سبع)

« قال ابن إسحق : فأقام رسول الله بالمدينة شهري ربيع وجماديين ورجبا وشعبان وشهر رمضان ، وبثَّ فيما بين ذلك السرايا ، فكان فيما بثَّ من السرايا زيد بن حارثة الى جُدَام ، وبعث عمرو بن العاص الى ذات السلاسل ، وبعث سرية ابن أبي العوجاء الى بني سليم فأصيب هو وأصحابه ، وسرية عُكَّاشَةَ بنِ مُحَصِّن الى السَّعْمَةِ (٤) فرجع ولم يلق كيدا ، وسرية زيد بن حارثة الى الطرف من ناحيتي العراق ، وسرية عبد الله بن أبي حدرد ورجلين معه الى الغابة (٥) الى رفاعة على ثمانية أميال من المدينة . وسرية عبد الله بن أبي حدرد الى إِضَم (٦) فلقي عامر ابن الأضبط .

(عمرة القضاء)

قال ابن إسحق : ثم خرج في ذي العقدة معتمراً عمرة القضاء فأقام بمكة ثلاثاً ثم إنصرف « (٧) .

(١) الإيجاف : سرعة السير .

(٢) الركاب : الأبل .

(٣) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٣٥٣ .

(٤) الغمرة : من أعمال المدينة على طريق نجد (ياقوت : معجم البلدان) .

(٥) الغابة : بريد من المدينة على طريق الشام (ياقوت : معجم البلدان)

(٦) إِضَم : وادٍ دون المدينة (البكري : معجم ما استعجم) .

(٧) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٣٧٠ ، ٣٧٢ . وعن السرايا أنظر فصل =

وفيهما تزوج ميمونة بنت الحارث .

قال ابن إسحق : وحدثني أبان بن صالح وابن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة بنت الحارث في سفره ذلك وهو حرام ، زوجه إياها العباس بن عبد المطلب ، وبني بها بسرف (١) في ذي الحجة « (٢) .

وفيهما قدمت أم حبيبة بنت أبي سفيان المدينة ، وبني بها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفيها قدم حاطب بن أبي بلتعة من عند المقوقس بمارية أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبغليته دلدل وحمارة يعفور . وفيها قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة . وفيها تزوج رسول الله صفية بنت حيي . وفيها قدمت أم كلثوم بنت عقبة بن مغيط مهاجرة وفيها أسلم أبو هريرة وعمران بن حصين زمان خيبر ، وخالد بن الوليد بن الحديبية وخيبر .

سنة ثمان

(وقعة مؤتة)

فيها وقعة مؤتة التي أصيب فيها جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وابن رواحة .

حدثنا بكر عن ابن إسحق « قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثاً الى مؤتة

= جملة السرايا والبعوث ج ٢ ص ٦٠٩ - ٦٤٢ .

(١) سرف ، موضع على ستة أميال من مكة (البكري وياقوت) .

(٢) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٣٧٢ .

في جمادي الأولى من سنة ثمان ، واستعمل عليهم زيد بن حارثة فان أصيب فجعفر بن أبي طالب فان أصيب فعبد الله بن رواحة فلقيتهم جموع هرقل بالبلقاء (١) ، فقتل زيد وجعفر وابن رواحة ، وأخذ خالد بن الوليد الراية فأنحاز بالمسلمين » (٢) .

(فتح مكة)

وفي هذه السنة وهي سنة ثمان لإفتح رسول الله مكة نابكر عن « ابن إسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشر خلون من شهر رمضان يريد مكة » (٣) . فحدثني علي بن محمد عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد ابن المسيب قال : إفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة سنة ثمان [من] (٤) مهاجرة في شهر رمضان ، فأقام خمسة عشر يوماً ثم شخص واستعمل على مكة عتّاب بن أسيد .

« قال ابن إسحق : إفتحها لعشر بقين من شهر رمضان » (٥) .

(لإرسال السرايا حوالي مكة)

حدثنا بكر عن ابن إسحق قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سراياه حوالي مكة يدعون الى الله ، ولم يأمرهم بقتال .

(١) البلقاء : كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى (ياقوت) .

(٢) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٨٠ .

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ٣٩٩ .

(٤) في الأصل ممسوح والزيادة يقتضيها السياق .

(٥) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٣٧ .

(سرية خالد الى بني جذيمة)

قال ابن إسحق : فحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن أبي جعفر محمد بن علي قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد حين افتتح مكة داعياً فأتى الغميصاء ماء من مياه جذيمة بني عامر ابن عبد مناة ، فقتل منهم ناساً ولهم حديث .

(هدم العزى)

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى العزى ، وكانت بيتاً عظيماً لقريش وكنانة ومضر كلها بنخلة فهدهما (١) .
أخبرنا يحيى بن سعيد قال أخبرنا أجليح عن ابن أبي الهذيل قال : [بعث] (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد الى العزى فهدهما وهو يقول :- كفرائك لاسبحانك لاني رأيت الله قد أهانك .

غزوة حنين

نا وهب عن أبيه عن « ابن إسحق قال حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، قال ابن إسحق وحدثني الزهري : أن هوازن لما سمعت برسول الله وما فتح الله عليه جمعها مالك بن عوف التنصري ، وخرج رسول الله من مكة معه ألفان من أهل مكة مع عشرة آلاف من أصحابه واستعمل على مكة ابن أسيد فالتقوا بحنين ، فجال المسلمون ثم كرّوا على

(١) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٢٨ - ٤٢٩ ، ٤٣٦ لكنه يحذف

« الغميصاء ماء من مياه » .

(٢) ممسوح والزيادة يقتضيها السياق .

عدوهم ، فهزم الله المشركين » (١) .

قال علي بن محمد : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحد في النصف من شوال الى حنين .

« قال ابن إسحق : إستشهد من المسلمين يوم حنين أبو عامر الأشعري [و] (٢) رجال لا أعلم أحداً منهم حفظ عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث غير أبي عامر منهم أيمن بن عبيد ، ويزيد بن ربيعة بن الأسود بن المطلب جمح به فرسه ، وسراقة بن الحباب أنصاري » (٣) .

غزوة الطائف

« قال ابن إسحق : لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين سار الى الطائف فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة ثم إنصرف عنها » (٤) .
نا عبيد الله بن موسى عن طلحة بن جبر عن المطلب بن عبيد الله عن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصرهم سبع عشرة أو تسع عشرة فلم يفتحها ، وفي ذلك الحصار نزل أبو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

نا أمية بن خالد (٥) عن شعبة عن عاصم الأحول عن أبي عثمان

(١) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٣٧ ، ٤٤٠ لكنه يحذف الاسناد .

(٢) الزيادة يقتضيها السياق .

(٣) أنظر سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٥٩ لكنه يذكر « زمعة » بدل

« ربيعة » ويذكر « الحارث » بدل « الحباب » .

(٤) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٧٨ ، ٤٨٢ .

(٥) أمية بن خالد بن الاسود بن هذبة بن خالد بصري أزدي ، يكنى

أبا عبد الله ، وهذبة يكنى أبا خالد (عن الحاشية) .

قال : سبق أبو بكره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف .
نا عمر بن علي قال نا حجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس
قال : أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج اليه من غلمان الطائف .
(نزوله صلى الله عليه الجعرانة)

نا بكر عن ابن إسحق « قال : إنصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الطائف فتزل الجِعْرَانَةُ (١) وقسم بها أموال هوازن وسبائها
وأعطى المؤلفَةَ قلوبهم » (٢) .

نا أبو عبيدة عن حماد عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم السبي وهم ستة آلاف رأس .

تسمية المؤلفَة قلوبهم

أبو سفيان بن حرب ، وصفوان بن أمية (٣) ، والنضر (٤) بن
الحارث بن كلدة ، والحارث بن هشام ، وسهيل بن عمرو ، وحويطب (٥)
ابن عبد العزى ، والعلاء بن جارية ، وعيينة بن حصن . والأقرع بن
(١) الجِعْرَانَةُ : ماء بين الطائف ومكة ، وهي الى مكة أقرب
(ياقوت) .

(٢) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٨٨ .

(٣) في الأصل « حكيم » بدل « أمية » وفوق « حكيم » مكتوب
« أمية » والصواب ما أثبتته أنظر سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٩٣ .

(٤) في الأصل « ابن النضر » وهو خطأ ، وفي سيرة ابن هشام
ج ٢ ص ٤٩٣ هامش (١) نصير .

(٥) في الأصل « حاطب » وفوقها « حويطب » وهو الصواب أنظر
سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٩٣ .

حابس ، ومالك بن عوف النَّصْرِي . أعطى كل رجل منهم مائة من الأبل وأعطى مختَرَمَةً بن نوفل وعمير بن وذفة (١) وهشام بن عمرو وسعيد بن يربوع وعباس بن مرداس كل رجل منهم دون المائة .

تسمية من استشهد من المسلمين يوم الطائف (٢)

(من بني أمية)

من قريش ثم من بني أمية : سعيد بن العاص بن أمية ، وعرفطة بن حُباب بن حبيب من الأزد حليف لهم .

(من تيم بن مرة)

ومن بني تيم بن مرة : عبد الله بن أبي بكر الصديق رُمي بسهم فُتات في المدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(من مخزوم)

ومن بني مخزوم بن يَقْظَة : عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ، مات من رمية رمي بها .

(من بني عدي)

ومن بني عدي : عبد الله بن عامر بن ربيعة ، حليف لهم من أهل اليمن .

(١) في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٩٣ « عمير بن وهب » وهو خطأ لان عمير بن وهب أسلم بعد بدر وشهد أحداً مع النبي صلى الله عليه وسلم (انظر الاستيعاب ج ٣ ص ١٢٢١) .

(٢) في الأصل « بالطائف » والتصويب من الحاشية .

(من بني سهم)

ومن بني سهم بن عمرو : السائب بن الحارث بن قيس ، وأخوه
عبد الله بن الحارث .

(من بني سعد)

ومن بني سعد بن ليث : جليحة بن عبد الله بن محارب .

(من الأنصار)

ومن الأنصار من بني سلمة : ثابت بن الجَدَع ، والجَدَعُ ثعلبة .

(من بني مازن)

ومن بني مازن بن النجار : الحارث بن سهل بن أبي صعصعة .

(من بني ساعدة)

ومن بني ساعدة : المنذر بن عبد الله .

(من الأوس)

ومن الأوس : رقيم بن ثابت .

جميع من إستشهد إثنًا عشر رجلاً هـ

« قال ابن إسحق : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الجِعْرَانَةِ معتمراً ثم إنصرف الى المدينة ، واستخلف عتاب بن أسيد على

مكة ، فحج عتّاب بالمسلمين سنة ثمان ، وحج المشركون على ما كانوا عليه (١)
وفيهما أسلم عكرمة بن أبي جهل . وفيها ولد إبراهيم بن رسول الله
صلى الله عليه وسلم . وفيها توفيت زينب بنت رسول الله . وفيها تزوج
فاطمة بنت الضحاك الكلابية .

سنة تسع

(غزوة تبوك)

وفيهما غزوة تبوك .

قال ابن إسحق : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك ،
فصاحبه صاحب أيلة ، وكتب له رسول الله كتابا . قال أبو الحسن خرج
في غرة رجب .

(الثلاثة الذين خلفوا)

وفي غزوة تبوك قصة الثلاثة الذين خلفوا كعب بن مالك وهلال بن
أمية ، ومرارة بن الربيع .

(سرية أكيدر دومة)

« قال ابن إسحق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
الى أكيدر دومة ، وهو أكيدر بن عبد الملك رجل من أهل اليمن ، كان
ملكاً فأخذه خالد فقدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحقن
دمه وأعطاه الجزية فردّه الى قريته » (٢) .

(١) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٥٠٠ ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة .

(٢) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٥٢٦ ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة .

(نزول سورة براءة)

« قال ابن إسحق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أباً بكر سنة تسع يقيم للناس الحج ، ثم بعث علياً بسورة براءة ، وأمر ألا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان » (١) .

نا عبد الأعلى بن عبد الأعلى قال نا معمر عن أبي إسحق عن الحارث عن علي قال : أمرت بأربع ألا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة (٢) ، ولا يقرب المسجد الحرام بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، وأن يُبرأ إلى كل ذي عهد من عهده .

(قدوم وفود القبائل على الرسول صلى الله عليه) .

وفيها قدم على رسول الله وفود العرب . فقدم عطار بن حاجب ابن زرارة والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم وعمرو بن الأهتم في أشراف من أشراف تميم . وبعث بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة فأسلم ورجع إلى قومه فأسلموا . وقدم الجارود ومعه المنذر بن ساوي في عبد القيس . وقدم وفد حنيفة مسيلمة بن حبيب الكذاب . وقدم زيد الخيل في طيء فأما عدي بن حاتم فقدم بعد ذلك . وقدم فروة بن مسيك المرادي وعمرو بن معدي كرب الزبيدي .

وفي سنة تسع نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي أصحمة ، وفيها ماتت أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال أبو عبيدة : وفي سنة تسع من التأريخ قتلت فارس شهرآبراز

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٥٤٣ ، ٥٤٥ بتفصيل أكثر .

(٢) فوقها كلمة « مسلمة » .

وأرد شیر بن شیرویه . وفيها قتل شهرابراز وملكوا بوران بنت كسرى .

سنة عشر

(حجة الوداع)

فيها حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع .

(إسلام أهل نجران)

وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر أو جمادي الأولى الى بلحارث بن كعب بنجران فأسلموا ثم كتب اليه فقدم وقدم معه رجال من بلحارث بن كعب فأسلموا ورجعوا الى قومهم ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن حزم ليفقههم في الدين ويعلمهم السنة ويأخذ صدقاتهم .

وفيها مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال أبو عبيدة : وفيها ماتت بوران بنت كسرى وملك فارس أختها أزرما (١) بنت كسرى .

سنة إحدى عشرة

(وفاة الرسول صلى الله عليه)

فيها توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثني عشرة

(١) في الأصل « بازرمى » والتصحيح من الهامش .

خلت من شهر ربيع الأول ، « ويقال لليلتين خلتا منه » (١) ودفن ليلة الأربعاء صلى الله عليه وسلم .

(عمره صلى الله عليه)

وأختلف في سنه صلى الله عليه وسلم .

نا أبو داؤد قال نا زهير عن أبي إسحق قال قال عبيد الله (٢) بن عتبة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين فقال عامر بن سعد حدثني جرير قال : كنا عند معاوية فقال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين .

حدثنا أبو أحمد وسلم بن قتيبة قالوا أخبرنا يونس بن أبي إسحق عن أبي السّفَر عن الشعبي عن معاوية بن أبي سفيان قال : توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين .

نا عبد الوهاب بن عبد الحميد قال سمعت يحيى بن سعيد يقول سمعت سعيد ابن المسيب يقول توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة . وحدثني أبو عبيدة عن حماد بن سلمة عن أبي جمرّة عن ابن عباس قال . توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة . نا أبو العباس عن عبد الرزاق عن ابن جريح عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : قبض وهو ابن ثلاث وستين .

حدثنا ابن أبي عدي عن داؤد عن الشعبي قال : توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة .

نا عبد الوهاب وابن زريع عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس

(١) ابن كثير : البداية والنهاية ج ٥ ص ٢٥٥ .

(٢) في الأصل « عبد الله » والتصويب من الهامش .

قال : توفي وهو ابن ثلاث وستين .

حدثنا يزيد بن زريع قال نا يونس بن عبيد عن عمار بن أبي عمار
مولى بني هاشم قال سألت ابن عباس فقال : توفي وهو ابن خمس وستين
سنة .

نا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن الحسن عن دغفل
ابن حنظلة قال : توفي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين .
نا أبو عاصم عن أشعث عن الحسن : توفي وهو ابن ثلاث وستين .
نا عبد الوهاب عن هشام عن الحسن : توفي وهو ابن ستين سنة .
نا يحيى بن محمد المدني قال نا ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس
ابن مالك قال : توفي وهو ابن ستين سنة .

إسماعيل بن سنان قال نا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن عروة
ابن الزبير قال : توفي وهو ابن ستين سنة .
نا سهل بن بكار عن وهيب عن يونس عن الحسن : توفي وهو
ابن ستين سنة .

» نا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال : توفي وهو ابن
إثنين وستين سنة « (١) .

(وفاة فاطمة رض)

وفيها توفيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته
يقال بثمانية أشهر ، ويقال بستة ، ويقال سبعين يوماً .
حدثنا أبو وهب السهمي قال نا حاتم بن أبي صغيرة عن عمرو بن دينار
قال : توفيت فاطمة بعد أبيها بثمانية أشهر ،

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ج ٥ ص ٢٥٩ .

حدثنا أبو عاصم عن لممس بن الحسن عن ابن بريدة قال : عاشت سبعين من يوم وليلة بعد أبيها .

وحدثني محمد بن معاوية عن سفيان عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي قال : لبث بعد أبيها ستة أشهر ، قال : وقال ابن شهاب : لبث ثلاثة أشهر .

وحدثني أحمد بن علي عن جرير عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله ابن الحارث قال : توفيت بعد أبيها بثمانية أشهر .

تسمية عماله صلى الله عليه وسلم

استخلف على المدينة ابن أم مكتوم ثلاث عشرة مرة في غزواته في غزوة الأبواء ، وبواط ، وذى العشيرة ، وخروجه الى ناحية جهينة في طلب كرز بن جابر ، وحين سار الى بدر ثم رداً الى لبابة واستخلفه عليها وغزوة السويق ، وغطفان ، وأحد ، وحراء الأسد ، وبحرّان ، وذات الرقاع ، وحجة الوداع . واستخلف أبا رهم الغفاري كلثوم بن حصين حين سار الى مكة وحنين والطائف ، واستخلف محمد بن مسلمة في غزوة قرقر الكدّر . وفي غزوة بني المصطلق نميلة بن عبد الله الليثي . وفي غزوة الحديبية عوف بن الأضبط من بني الدئل . وفي غزوة خيبر أبا رهم الغفاري . وفي عمرة القضاء أبا رهم أيضاً . وفي غزوة تبوك سباع بن عرفة الغفاري . وفي بعض غزواته غالب بن عبد الله الليثي . واستخلف على مكة عند إنصرافه عنها عتّاب بن أسيد ، فلم يزل عليها حتى مات ومات أبو بكر وعثمان بن أبي العاص الثقفي على الطائف ، وسالم بن معتب على الاحلاف من ثقيف . . . (١) على بني مالك ، وعمرو بن سعيد

(١) في الحاشية « لعله سقط من هنا ذكر رجل استخلفه على بني مالك =

ابن العاص على قرى عربية خيبر ووادي القرى وتيماء ، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو عليها ، والحكم بن سعيد بن العاص على السوق . وفرّق اليمن فاستعمل على صنعاء خالد بن سعيد بن العاص وعلى كندة والصدف المهاجر بن أبي أمية ، وعلى حضرموت زياد بن لبيد الأنصاري أحد بني بياضة ، ومعاذ بن جبل على الجند والقضاء وتعليم الناس الاسلام وشرائعه وقراءة القرآن ، وولى أبا موسى الأشعري زبيد ورمع وعدن والساحل ، وجعل قبض الصدقات من العمال الذين بها الى معاذ بن جبل . وبعث عمرو بن حزم الى بلحارث بن كعب وأبا سفيان بن حرب الى نجران . وقد بعث أيضاً علياً الى نجران فجمع صدقاتهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع . وسعيد بن القشيب الأزدي حليف بني أمية على جرش وبحرها . والعلاء بن الحضرمي على البحرين ثم عزله وولاه (١) أبان بن سعيد وبحرها ، قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبان على البحرين ، وعمر بن العاص الى عمان ، قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو عليها ، ويقال قد كان بعث أبا زيد الأنصاري الى عمان . وسليط بن سليط أحد بني عامر بن لؤي الى أهل اليمامة فأسلموا فأقرّهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما في أيديهم وأموالهم .

تسمية رسله صلى الله عليه وسلم

بعث عثمان بن عفان الى أهل مكة سنة الحديبية . وعمرو بن أمية الضمري بهدية الى أبي سفيان بن حرب بمكة . وعروة بن مسعود الثقفي

= لان ثقيفاً فرقتان ، الأحلاف وهم عوف بن ثقيف ومنهم عروة بن مسعود والمغيرة بن شعبة ، وبنو مالك بن حطيظ ويقال حطايظ بن جشم بن ثقيف .

(١) في الأصل « وولي » والتصحيح من الحاشية .

الى قومه بالطائف . وجريز بن عبد الله الى ذي كلاع وذو رعين باليمن
وبعث الى الأبناء الذين باليمن وبر بن يحنس ، ويقال وبر بن محصن العلقاني
ويقال نخشي بن وبرة ، ويقال حنيس الأزدي وخبيب بن زيد بن عاصم
الى مسيلمة الكذاب فقتله مسيلمة . وسليط بن سليط الى أهل اليمامة .
وعبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى ، ودحية بن خليفة الكلبي الى
قيصر . وشجاع بن أبي وهب الأسدي الى الحارث بن أبي ثمر الغساني ،
ويقال الى جبلة بن الأيهم ، وحاطب بن أبي بلتعة الى المقوقس صاحب
الاسكندرية . وعمرو بن أمية الضمري الى النجاشي بالحبشة .

تسمية عماله على للصدقات

عبد الرحمن بن عوف على صدقات كلب ، عدي بن حاتم على
الحليفين طيء وأسد . ويقال على أسد الأبناء بن قيس الأسدي . عينية بن
حصن على فزارة . الوليد بن عقبة بن أبي معيط على بني المصطلق .
الحارث بن عوف المري على بني مرة . مسعود بن ربيعة الأشجعي على
أشجع وبني عبد الله بن غطفان وبني عبس . الاعمم بن سفيان البلوي على
عذرة وسلامان وبلي من جهينة . مالك بن نويرة على بني حنظلة . الزبرقان
ابن بدر على عوف والأبناء . قيس بن عاصم المنقري على مُقَمَّاعس
وبطون (١) أسدٍ وغطفان . وعطارداً على صدقات دارم . عامر بن مالك
ابن جعفر على بني عامر بن صعصعة . عباس بن مرداس على بني سليم .
« وعلى عجز هوازن جشم ونصر وثقيف وسعد بن بكر مالك بن عوف (٢) »

(١) في الأصل « والبطون أسداً وغطفان » والتصحيح من الحاشية .

(٢) في الاصل « عوف بن مالك » وهو خطأ أنظر حاشية (٣) .

النصري » (١) الضحاح بن سفيان الكلابي على بني كلاب .

« تسمية من كتبت له صلى الله عليه » (٢)

زيد بن ثابت كاتب الوحي ، وقد كتب له معاوية بن أبي سفيان ،
وكتب له حنظلة بن ربيع (٣) الاسيدي ، وكتب له عبد الله بن سعد بن
أبي سرح (٤) ثم إرتد ولحق بمكة .

(صاحب نفقاته وخازنه وخادمه ومؤذناه وحرسه صلى الله عليه)
وكان يأذن عليه أنسة مولاه . وعلى نفقاته بلال . ومعقيب بن
أبي فاطمة خازنه ، ويقال كان معقيب على خاتمته . وأنس بن مالك
يخدمه . ومؤذناه بلال وابن أم مكتوم . وحرسه بيدرسعيد بن زيد الأنصاري
وحين رجع من بدر ذكوان بن عبد قيس ، وبأحد محمد بن مسلمة ،
وفي الخندق الزبير بن العوام وغيره ، وبخير ليلة بني بصفية أبو أيوب ،
وبتبوك أبو قتادة ، وقد حرسه سعد بن مالك وعائذ بن عمرو المري .

(خلافة أبي بكر للصديق)

وفي سنة إحدى عشرة بويح أبو بكر بيعة العامة يوم الثلاثاء من غد

(١) العسقلاني : لإصابة ج ٣ ص ١٨٠ ويذكر « عوف بن مالك » ثم يعقب

العسقلاني على ذلك « كذا قال وقيل إنقلب عليه والصواب مالك بن عوف » .

(٢) في الاصل بالحاشية .

(٣) في الأصل « ربعة » والتصويب من الحاشية .

(٤) انظر ابن كثير : البداية والنهاية ج ٥ ص ٣٤٨ فقد نقل عن خليفة أن

سعد بن أبي سرح كتب للنبي « ص » بدل ابنه عبد الله ثم بين ابن كثير وهم خليفة
في ذلك ، ويبدو أن ابن كثير غلط في النقل .

وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسم أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة
واسم أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، وأمه
أم الخير بنت صخر بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
فأنفذ جيش أسامة بن زيد .

حدثنا علي وموسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة
عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه
أنفذوا (١) جيش أسامة ، فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسامة
بالجرف ، فكتب أسامة الى أبي بكر أنه قد حدث أعظم الحدث ، وما
أرى العرب إلا ستكفر ومعى وجوه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخبرهم ، فان رأيت أن نقيم . فكتب اليه أبو بكر فقال ما كنت لأستفتح
بشيء أولى من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) ولئن تخطفني الطير
أحب اليّ من ذلك ، ولكن إن رأيت أن تأذن لعمر . فأذن له ومضى
أسامة لوجهه .

فحدثنا بكر عن ابن إسحق أن أبا بكر أمر الناس أن ينفذوا جيش
أسامة فقال له الناس إن العرب قد انتقضت عليك وإنك لا تصنع بتفريق
الناس عنك شيئاً . فقال والذي نفس أبي بكر بيده لو ظننت أن السباع
أكلتني بهذه القرية لنفذ هذا البعث الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بانفاده .
وحدثني علي بن محمد عن عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري بنحوه
قال : فسار أسامة في آخر شهر ربيع الأول حتى بلغ أرض الشام ثم
انصرف ، فكان مسيره ذاهباً وقافلاً أربعين يوماً . وارتدت العرب ومنعوا

(١) في الأصل « بشيء أول من رد أمر رسول الله » والتصحيح من

الهامش :

الزكاة فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر إقبل منهم فقال لو منعوني عقالا مما أعطوا رسول الله لقاتلتهم ، ثم خرج الى ذي القصة (١) ، واستخلف على المدينة سنان الضمري وابن مسعود على أنقاب المدينة .

عبد الوهاب عن يحيى بن سعيد أن أبا بكر قال : لو منعوني عقالا أو حبلا لقاتلتهم .

فحدثنا علي بن محمد عن عبد الله بن عمر الأنصاري عن هشام بن عروة عن أبيه قال : خرج أبو بكر من المدينة للنصف من جادي الآخرة . قال علي عن عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري قال : خرج أبو بكر الى ذي القصة لعشر خلون من جادي الأولى بعد قدوم أسامة بن زيد فزلها وهو على بريدن وأميال من المدينة من ناحية طريق العراق واستخلف على المدينة سنان الضمري ، وعلى حرس أنقاب المدينة عبد الله بن مسعود فحدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الواحد بن أبي عون عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل ببابي لهاضها (٢) لإشرب أب. النفاق بالمدينة وارتدت العرب ، فوالله ما اختلفوا في لفظة (٣) إلا طار أبي الى أعظمها في الاسلام .

حدثنا بكر عن ابن إسحق قال : أمر أبو بكر خالد بن الوليد على الجيش وثابت بن قيس بن شماس على الأنصار ، وجماع أمر الناس الى (١) ذو القصة : موضع بينه وبين المدينة أربع وعشرون ميلا تلقاء نجد (ياقوت) .

(٢) هاضها : كسر ها .

(٣) في الأصل « نقطة » والتصويب من الحاشية .

خالد ، فسار وسار أبو بكر معه حتى نزل بذى القصة من المدينة على
بريد بن ، فضرب هناك عسكره وعبأ جيوشه وعهد الى خالد وأمره أن
يصمد لطليحة وهو على ماء يقال له قطن وماء آخر يقال له غمرمرزوق
ثم رجع الى المدينة .

علي بن محمد عن مسلمة (١) عن داؤد عن عامر وأبي معشر عن يزيد
ابن رومان أن أبا بكر خرج الى ذى القصة وهم بالسير بنفسه فقال له
المسلمون إنك لا تصنع بالسير شيئاً ولا ندري لم تقصد فأمر رجلاً تأمنه
وتثق به وارجع الى المدينة فانك تركتها تغلي بالنفاق ، فعقد لخالد بن الوليد
على الناس ، وأمر على الأنصار خاصة ثابت بن قيس بن شماس وعليهم
جميعاً خالد ، وأمره أن يصمد لطليحة وأظهر أبو بكر مكيدة فقال لخالد
إني موافيك بمكان كذا وكذا . قال مسلمة عن داؤد عن عامر وعثمان بن
عبد الرحمن عن الزهري أن خالداً سار من ذى القصة في ألفين وسبع
مائة الى الثلاثة آلاف يريد طليحة ووجه عكاشة بن محصن وثابت بن
أقرم بن ثعلبة الأنصاري حليف لهم من بني فانتهاوا الى قطن (٢) فصادفوا
بها حبالاً متوجهاً الى طليحة بثقله ، فقتلوا حبالاً وأخذوا ما معه فخرج
طليحة وسلمة (٣) ابنا خويلد ، فلقيا عكاشة وثابت ، فقتلوا عكاشة
وثابتاً ، وسار خالد الى بُزْأخة (٤) فلقى طلحة ومعه عيينة بن مالك
الفزاري وقرّة بن هبيرة القسيري ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وهزم الله طليحة

(١) وفي الحاشية « مسلمة بن علقمة أبو محمد المزني البصري ، وداؤد هو

ابن أبي عبد بصري ثقة كنيته أبو بكر » .

(٢) قطن : ماء في أرض بني أسد من ناحية فيد (ياقوت) .

(٣) في الأصل « سليمة » والتصويب من الحاشية والطبري : تاريخ ٢٥٤/٣

(٤) بُزْأخة : ماء لبني أسد (ياقوت) .

وهرب الى الشام ، وأسر عينية وقرة بن هبيرة فبعث بهما خالد الى أبي بكر فحقن دماءهما . وتفرق الناس عن بُزَآخِة ، فأتى ناس غمرَ مرزوق ، فسار اليهم خالد فقتل منهم ناساً كثيراً ولانهزم الآخرون بعد قتال شديد .

حدثنا بكر عن ابن إسحاق قال : حدثني [محمد بن] (١) طلحة ابن يزيد بن ركانة عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : قاتل عينية مع طلحة في سبع مائة من بني فزارة ، فانهزم الناس وهرب طلحة الى الشام وانفضَّ جمعه .

وحدثني علي بن محمد وموسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة عن هشام ابن عروة عن أبيه قال : كفرت العرب فجاءت بنو سليم الى أبي بكر فقالوا إن العرب قد كفرت فأمدنا بالسلاح فأمر لهم بسلاح فأقبلوا يقاتلون أبا بكر فقال عباس بن مرداس :

لَمْ تَأْخُذُونْ سِلَاحَهُ لِقِتَالِهِ وَلَكُمْ بِهِ عِنْدَ الْآلَةِ أَثَامٌ (٢)

فبعث أبو بكر خالد بن الوليد الى بني سليم فجعلهم في حظائر ثم أضرهم عليهم النيران ، ومضى خالد فلقى أسداً وغطفان بيمز آخه فهزمهم الله ثم لقيهم ببسطاح فأقبلوا براياتهم وأسلموا . ثم قال والله لا أنتهي حتى أناطح مسيلمة . فقالت الأنصار هذا رأي لم يأمرك به أبو بكر فارجع الى المدينة . فقال لا والله حتى أناطحه ، فرجعت الأنصار فسارت ليلة ثم

(١) في الأصل « ابن إسحق قال حدثني طلحة بن يزيد عن ركانة عن عبيد

الله بن عبد الله بن عتبة » والصواب ما ذكرته لان ابن إسحق لم يحدث عن طلحة بل عن ابنه محمد أنظر مروياته عن محمد في سيرة ابن هشام ج ١ ص ٥٦٥ و ج ٢ ص ٥٢٠ وأنظر الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٢٦٠ .

(٢) في الطبري : تاريخ ٢٦٥/٣ « ولذاكم » بدل « ولكم به » .

قالوا والله لئن نُصِرَ أصحابنا لقد خسرنا ولئن هزموا لقد خذلناهم فرجعوا .
وأما بكر فحدثنا عن ابن إسحق أن ثابت بن قيس قال ما نحن بسائرين
معك ، وذكر نحو الأول . قال : فبعثوا الى خالد وقد سار منفلة أو
منقلتين أن أقم حتى نلحقك . فأقام حتى لحقوا به ثم سار حتى نزل
البُطاح من أرض بني تميم ، فبعث السرايا فلم يأت كيدا ، فأتيَ بمالك بن
نويرة في رهط من بني حنظلة فضرب أعناقهم .

وحدثنا علي بن محمد عن عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري نحو حديث
ابن إسحق .

وحدثنا علي بن محمد عن أبي زكريا يحيى بن معين العجلاني عن سعيد
ابن إسحق عن أبيه عن أبي قتادة قال : عهد أبو بكر الى خالد وأمرائه الذين
وجهه الى الردة أن إذا أتوا داراً أن يُقيموا فإن سمعوا أذاناً أو رأوا صلاة
أمسكوا حتى يسألوهم عن الذي نعموا ومنعوا له الصدقة وإن لم يسمعوا
أذاناً ولا رأوا مصلية شئوا الغارة وقتلوا وحرّقوا . قال : فكنت مع
خالد حتى فرغ من قتال طلحة وغطفان وهوازن وسليم ثم سار الى بلاد
بني تميم ، فقدّمنا خالدٌ أمامه فأنتهينا الى أهل بيت منهم حين طفكت الشمس
للغروب فثاروا الينا فقالوا من أنتم ؟ قلنا : نحن عباد الله المسلمون .
فقالوا : نحن عباد الله المسلمون . وقد كان خالد بثّ سراياه فلم يسمعوا
أذاناً وقاتلهم قوم بالبعوضة (١) من ناحية المَرَّار فجاءوا بمالك بن نويرة
في أسرى من قومه ، فأمر خالد بأخذ أسلحتهم ثم أصبح فأمر بقتلهم .
وحدثنا بكر عن « ابن إسحق قال : أخبرنا طلحة بن عبيد الله بن عبد
الرحمن بن أبي بكر عن أبي قتادة نحوه وقال : إنا لما غشيناه القوم أخذوا
السلاح فقلنا إنا مسلمون . فقالوا : ونحن مسلمون . قلنا : فما بال السلاح

(١) البعوضة : ماء لبني أسد (ياقوت) .

معكم ؟ قالوا فما بال السلاح معكم ؟ قلنا : فان كنتم كما تقولون فضعوا السلاح . فوضعوا السلاح ، ثم صلبنا وصلّوا » (١) .

قال أبو اليقظان عن طفيل قال : نزل خالد بالبعوضة وكان أبو الجلال مؤذّنهم غائبا ، فلم يؤذّن أحد فاغار عليهم فقتل منهم ناساً منهم بشر بن أبي سود الغداني ، وأفلت يومئذ مرداس بن أحيّة وهو ابن عشر سنين .

وحدثنا علي بن محمد عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن سالم عن أبيه قال : قدم أبو قتادة على أبي بكر فأخبره بمقتل مالك وأصحابه ، فجزع من ذلك جزعاً شديداً ، فكتب أبو بكر الى خالد فقدم عليه ، فقال أبو بكر هل يزيد خالد على أن يكون تأوّل فأخطأ . ورد أبو بكر خالداً ، وودى مالك بن نويرة وردّ السبي والمال .

بكر عن ابن إسحق قال دخل خالد على أبي بكر فأخبره الخبر فاعتذر اليه فعذره . وقال مُتَمِّم بن نويرة يرثي أخاه مالك بن نويرة :

فَعَشْنَا بَخِيرَ فِي الْحَيَاةِ وَقَبَلْنَا أَصَابَ الْمَنِيَارِ هَطَ كَسْرَى وَتَبَعَا (٢)
وَكُنَّا كَسْنَدُ مَا نِي جَذِيْمَةَ حَقِيْبَةً مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا (٣)

(١) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٢٨٠ ويذكر « أنهم لما غشوا القوم راعوهم تحت الليل ، فأخذ القوم السلاح . . . الخ » .

(٢) البيت في المبرد : الكامل ١١٩٨/٣ والميداني : مجمع الأمثال ١٣٩/٢ وابن عبد ربه : العقد الفريد ٢٦٤/٣ .

(٣) ندمانا جذيمة : هما مالك وعقيل ابنا فارح بن كعب ، نادى جذيمة ، وكانا قد ردّا عليه ابن أخته عمرو بن عدي فسألها حاجتها فسألاه منادمتها ، فكانا نديميه ثم قتلها .

وانظر البيت في الحصري : زهر الآداب ٧٦١/٣ ، وابن قتيبة : عيون =

فلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَا لَكَ
فَمَا شَارَفُ حَنَنْتُ حَنِينًا فَرَجَّعْتُ حَنِينًا فَأَبْكِي شَجْوُهَا الْبَرْكَ أَجْمَعًا (٢)
وَلَا ذَاتُ أَضْصَارٍ ثَلَاثَ رَوَائِمِ رَأَيْنَ بَحْرًا آمِنَ حُورٍ وَمَصْرَعًا (٣)
يَذْكُرْنَ ذَا الْبَثِّ الْحَزِينَ بِحُزْنِهِ إِذَا حَنَنْتِ الْأُولَى سَجَعْنِ لَهَا مَعًا (٤)

= الأخبار ٢٧٤/١ لكنه يذكر « لن نتصدَّعا » ، والأصبهاني : الأغاني ٣٠٨/١٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، والميداني : مجمع الأمثال ١٣٩/٢ .

(١) ابن قتيبة : أدب الكاتب (ط . اوربا) / ٥٤٦ ، والأصبهاني : الأغاني ٣٠٨/١٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، والمبرد : الكامل ١١٩٨/٣ .
(٢) الشارف : المسنة من الابل .
البرك : الألف من الجمال .

وانظر البيت في المفضليات / ٥٤٢ « إذا شارف منهن قامت فَرَجَّعَتْ »
وابن قتيبة : الشعر والشعراء ٢٥٦/١ « فما شارف عيساء ريعت فَرَجَّعَتْ » .
وفي الكنز اللغوي / ١١٦ ، ١٥٧ « ولا شارف جيئشاء ريعت فَرَجَّعَتْ » وفي
العقد الفريد ٢٦٤/٣ « ورجعت أنيناً » بدل « فرجعت حنيناً » .

(٣) الأضار : النوق يعطفن على حوار واحد فيرضع من اثنتين ويتخلى
أهل البيت بوحدة . والروائ : النوق المحبة أولدها . والحوار : ولد الناقة . وفي
المفضليات / ٥٤١ « وما وَجَدُ » بدل « ولا ذات » ويذكر « أَصْبَنَ » بدل
« رأين » . وفي ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٢٥٦/١ « ولا وَجَدُ » وكذا في العقد
الفريد ٢٦٤/٣ حيث يعتمد على المفضليات ويذكر في الحاشية رقم (٨) في الأصول
« ذات » .

(٤) في ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٢٥٦/١ « يذكرن ذَا الْبَثِّ القديم بدائه »
وفي المفضليات / ٥٤١ « بيثه » بدل « بحزنه » .

بأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ قَامَ بِمَالِكٍ مُنَادٍ فَصَبَحُ بِالْفِرَاقِ فَأَسْمَعَا (١)
 أُنَى الصَّبْرِ آيَاتُ أَرَاهَا وَإِنِّي أَرَى كُلَّ جَبَلٍ بَعْدَ حَبْلِكَ أَقْطَعَا (٢)
 سَقَى اللَّهُ أَرْضًا حَلَمَهَا قَبْرُ مَالِكٍ ذَهَابُ الْغَوَادِي الْمُدْجَنَاتِ فَأَمْرَعَا (٣)
 وَآثَرُ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ بِدِيْمَةٍ تُرْسَحُ وَسَمِيًّا مِنَ النَّبْتِ خَرَوْعَا (٤)
 تَحِيَّتُهُ مِنِّي وَإِنْ كَانَ نَائِبًا وَأَمْسَى تَرَابًا فَوْقَهُ الْأَرْضُ بَلْقَعَا (٥)
 فِي كَلَامٍ كَثِيرٍ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ مَرَاتِيهِ .

خبر الليمامة (٦)

حدثنا بكر عن ابن إسحق أن أبا بكر وجه خالد بن الوليد إلى الليمامة

(١) في ابن قتيبة: الشعر والشعراء ٢٥٦/١ «مالك» بدل «بمالك»، وفي
 المفضليات / ٥٤٢ «بصير» بدل «فصبح» والبيت في العقد الفريد ٢٦٤/٣ .

(٢) يقول: أُنَى الصبر معالم وآثاراً أراها من آثارك فأذكرك إذا رأيتهما
 فلا أقدر على الصبر . بعدَ حَبْلِكَ أَقْطَعَا : أي قد ذهب الوفاء . والبيت في ابن
 قتيبة: الشعر والشعراء ٢٥٦/١ والعقد الفريد ٢٦٤/٣ .

(٣) ذِهَاب : جمع ذِهْبَة : وهي القطعة من السحاب . الغوادي : التي
 تغدو بالمطر . الْمُدْجَنَات : السحب الكثيفة السوداء . أَمْرَع : أخصب . والبيت
 في المفضليات / ٥٣٦ والعقد الفريد ٢٦٥/٣ .

(٤) الديمة: المطر يدوم أياماً بلا ريح . ترشح: تغذي وترقي الوسمي : أول مطر يقع على
 الأرض الخروع: الكيس من كل شيء . وفي المفضليات / ٥٣٦ «وآثر سَيْلِ الْوَادِيَيْنِ» .
 (٥) البلقع : الأرض المستوية لا تَبْت بها .

والبيت في المفضليات / ٥٣٧ والعقد الفريد ٢٦٤/٣ .

(٦) يذكر الذهبي: تاريخ الاسلام ٣٥٩/١ «قال خليفة كانت في سنة

إحدى عشرة .

وأمره أن يصمد لمسيلمة الكذاب ، فلما دنا من اليمامة نزل واديا من أودبتهم فأصاب فيه مجاعة بن مرارة في عشرين رجلاً منهم كانوا خرجوا في طلب رجل من بني نمر » فقال لهم خالد يابني حنيفة ما تقولون فقالوا نقول منا نبي ومنكم نبي ، فعرضهم خالد على السيف فقتلهم إلا مجاعة فاستوثق منه الحديد ، ثم سار فاقتتلوا فكان أول قتيل من المشركين رجلاً بن عنفوة واقتتلوا قتالاً شديداً ، فانكشف المسلمون ثم تداعوا فقال ثابت بن قيس ابن شماس بئس ما عودتم أنفسكم يامعشر المسلمين اللهم إني أبرأ إليك مما يصنع هؤلاء ثم قاتل حتى قتل « (١) .

فحدثنا معاذ بن معاذ قال أخبرنا ابن عون عن موسى بن أنس بن مالك قال لما انكشف الناس يوم اليمامة أتى أنس بن مالك ثابت بن قيس وقد حسر عن فخذه وهو يتحنّط ، ثم جاء فجلس . فقال ياعم ألا تنجيء ما يجبسك ؟ قال : بلى يا ابن أخي الآن وجعل يتحنّط ثم جاء فجلس فقال هكذا عن وجوهنا حتى تضارب القوم ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ساء ما عودتم أقرانكم فقاتل حتى قتل .

حدثنا ابن علية عن أيوب قال حدثني ثمامة بن عبد الله بن أنس عن أنس قال : أتيت على ثابت بن قيس يوم اليمامة وهو يتحنّط فقلت أي عم الا ترى ؟ فقال الآن يا ابن أخي ، ثم تقدم فقاتل حتى قتل .

علي وموسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه قال : جال المسلمون حتى بلغوا الرحال فقال السائب بن العوام يأيها الناس قد بلغتم الرحال فليس لأحد مفر بعد رحله فارجعوا فرجعوا فهزم الله المشركين وقتل مسيلمة .

(١) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٢٨٨ - ٢٩٠ لكنه يذكر تفاصيل يحذفها

خليفة ، وينقل عن ابن حميد « الرّحال » وليس « الرّجال » .

حدثنا بكر عن « ابن إسحق قال : قال زيد بن الخطاب حين كشف الناس عن رحالهم لا تحوزَ (١) بعد الرحال ثم قاتل حتى قتل » (٢) .
 « معاذ بن معاذ قال ابن عون عن محمد قال : كانوا يرون أن أبا مريم الحنفي قتل زيد بن الخطاب يوم اليمامة قال فقال أبو مريم لعمر يا أمير المؤمنين إن الله أكرم زيداً بيدي ولم يهنَّ بيده . علي بن محمد عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال : كانوا يرون أن أبا مريم قتل زيد ابن الخطاب .

أبو الحسن (٣) عن أبي خزيمة الحنفي عن قيس بن طلق قال قتله سلمة ابن صبيح ابن عم أبي مريم » (٤) .

وحدثنا الأنصاري عن ثمامة عن أنس بن مالك قال : بارز البراء محكم اليمامة فاختلفا ضربتين فضرِبَ محكم اليمامة حجفة كانت مع البراء حتى عصَّ السيف بيده ، وضرب البراء رجله فقطعها وأخذ سيفه فذبحه به .
 حدثنا بكر عن ابن إسحق قال : محكم اليمامة ابن طفيل رماه عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بسهم فقتله ،

علي بن محمد عن أيوب بن عتبة عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن قال : رمى عبد الرحمن بن أبي بكر محكم اليمامة بسهم فوقع في نحره فقتله :

بكر عن « ابن إسحق قال زحف اليهم المسلمون حتى ألجأوهم الى

(١) لا تحوزَ : لا تنتحوا .

(٢) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٢٩٠ .

(٣) هو علي بن محمد المدائني صرح باسمه ابن عبد البر في الاستيعاب ج ٢

ص ٥٥٢ .

(٤) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ص ٥٥٢ .

الحديقة وفيها عدو الله مسيلمة فقال البراء : يامعشر المسلمين ألقوني عليهم حتى إذا أشرف على الجدار إقتحم فقاتلهم على الحديقة حتى فتحها للمسلمين فقتل الله مسيلمة « (١) .

« الأنصاري عن أبيه عن ثمامة عن أنس بن مالك قال : رمى البراء بنفسه عليهم فقاتلهم حتى فتح الباب وفيه بضع وثمانون جراحة من بين رمية بسهم وضربة فحمل الى رحله يُداوى فأقام عليه خالد شهرا « (٢) .

بكر عن « ابن إسحق قال أخبرنا عبد الله بن الفضل بن عبد الرحمن ابن عباس بن ربيعة الهاشمي عن سليمان بن يسار عن ابن عمر قال : سمعت رجلا يومئذ يقول يصرخ قتله العبد الأسود « (٣) .

وحدثنا بكر قال نا ابن إسحق قال نا عبد الله بن الفضل بن عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحارث عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو (٤) بن أمية الضمري قال حدثنا وحشي قال : لما خرج الناس الى مسيلمة خرجت معهم وأخذت حربتي التي قتلت بها حمزة ، فلما التقى الناس رأيت مسيلمة قائما في يده السيف وما أعرفه فتَهَيَّأتُ له وتَهَيَّأَ له رجل من الأنصار من الناحية الأخرى كالانا يريده ، فهززت حربتي حتى إذا رضيت عنها دفعتها عليه فوقعت فيه وضربه الانصاري بالسيف فربكُ أعلم أينما قتله « (٥) ، فان كنتُ قتلتهُ فقد قتلت خير الناس بعد

(١) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٢٩٠ ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة .

(٢) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ١ ص ١٥٥ .

(٣) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٢٩١ .

(٤) في الأصل « عمرو » بالهامش .

(٥) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ص ٩١٣ لكنه يذكر « ورماه عبد الله

ابن زيد بالسيف فقتله » وعبد الله بن زيد هذا هو الأنصاري . ويذكر ابن الأثير =

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت شر الناس ، ويقال قتله عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب من بني مازن بن النجار فالله أعلم .

حدثنا خليفة « قال قال ابن إسحق : لما قتل مسيلمة خرج خالد بمُجاعة ابن مرارة يرسفُ معه في الحديد ليدلّه على مسيلمة ، فجعل يكشف القتلى حتى مرَّ بمُحَكِّم اليمامة لابن الطَّفَيل ، وكان رجلاً جسيماً فقال خالد هذا صاحبكم ؟ قال : لا هذا خير منه هذا محكم اليمامة ، ثم مضى خالد حتى دخل الحديقة فاذا رُوَيْجِلُ أَصَيْفَرُ أُحيمش (١) فقال مُجَاعَة : هذا صاحبنا . فقال خالد : ويلك هذا فعل بك ما فعل ؟ قال قد كان ذلك » (٢) .

قال ابن إسحق : ثم سأل مُجَاعَة أن يصالحه عن قومه فصالحه على الصَّفراء والبَيْضَاء والخَلَقَة ونصف السَّبي يريد الخدم ، فلما فرغ من الصلح فُتحت الحصون فاذا ليس فيها إلاّ النساء والصبيان » (٣) .

قال ابن إسحق : وبعث أبو بكر سلمة بن سلامة بن وقش وأبانهيك ابن أوس أحد بني عبد الأشهل الى خالد بن الوليد يأمره أن لا يستبقي من بني حنيفة رجلاً أنبت . فوجداه قد فرغ من الصلح .

= أسد الغابة قسم ١ ج ٣ ص ١٦٧ في ترجمة عبد الله بن زيد الأنصاري « هو قاتل مسيلمة الكذاب في قول خليفة » .

(١) أُحيمش : دقيق الحلقة صغير الجسم . وفي الطبري : تاريخ ٢٩٥/٣ أُخَيْنَس : تصغير « الأخنس » والخنس : تأخر الأنف عن الوجه مع إرتفاع قليل في الأرنبة .

(٢) الطبري : تاريخ ٢٩٥/٣ لكنه يذكر « هذا صاحبكم قد فرغتم منه » بدل « هذا صاحبنا » .

(٣) المصدر السابق ٢٩٧/٣ - ٢٩٨ ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة .

قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر أن أبا بكر الصديق بعث رجلا من الأنصار الى خالد يأمره أن يقتل من أنبت من بني حنيفة . حدثنا أبو عبيدة عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال رمى أبو دجانة بنفسه في الحديقة فانكسرت رجله فقاتل حتى قتل .

أبو الحسن عن أبي معشر عن زيد بن أسلم وغيره قال : قتل من المهاجرين والأنصار مائة وأربعون رجلا ، وكان جميع القتلى أربع مائة وخمسين رجلا .

أبو الحسن عن سلام بن أبي مطيع عن قتادة عن ابن المسيب قال : شهداء (١) اليمامة خمسمائة ، فيهم خمسون أو ثلاثون من حملة القرآن .

تسمية من إستشهد يوم اليمامة

(من بني عبد شمس)

من قريش ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف : أبو حذيفة بن عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس بدري . وسالم بن معقل مولى أبي حذيفة ، بدري .

(من بني أسد بن خزيمة)

ومن حلفائهم من بني أسد بن خزيمة : شجاع بن وهب بن ربيعة ، بدري .

(من بني سليم)

ومن بني سليم حلفاء في بني أسد بن خزيمة : صفوان بن أمية

(١) في الأصل « شهد » والتصويب من الحاشية .

ابن عمرو ، وأخوه مالك بن أمية بن عمرو ، بدرتي .

(من حضرموت)

قال علي بن محمد عن أبي معشر عن يزيد بن رومان وغيره قال :
ومن حلفائهم من حضرموت : مخزومة بن شريح من حلفاء بني عبدشمس .
وظفيل بن عمرو الدوسي .

قال أبو معشر : والحكم بن سعيد بن العاص في حديث أبي معشر .

قال : (من بني المطلب)

قال : ومن بني المطلب بن عبد مناف بن قصي : جبير بن مالك
أمه بحينة بنت الحارث بن المطلب حليف لهم من الأزد .

(من بني أسد بن عبد العزى)

ومن بني أسد بن عبد العزى : السائب بن العوام بن خويلد أخو الزبير .

(من بني عبد الدار)

ومن بني عبد الدار : يزيد بن أوس ، حليف لهم .

(من بني زهرة)

قال ابن إسحق في غير حديث أبي معشر : ومن بني زهرة بن كلاب
قال ابن إسحق : حي بن جارية ، وقال أبو معشر : يعلى بن جارية الثقفي
حليف لهم .

قال أبو معشر : وحبيب بن أسيد بن جارية أخو أبي بصير عقبة

ابن أسيد .

(من بني مخزوم)

ومن بني مخزوم بن يَمَقَظَة : الوليد بن عبد شمس بن المغيرة . قال
ابن إسحق : وحكيم بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ ، وقال أبو
معشر : حزن بن أبي وهب جد سعيد بن المسيب ، وحكيم بن أبي وهب

(من بني عدي)

قالا : ومن بني عدي بن كعب : زيد بن الخطاب بن نفيل ،
وعبد الله بن عمرو بن بُجَرة ، قال أبو معشر وهم أهل بيت من اليمن
تبناهم بجرة بن عبد الله بن قرط بن رزاح

(من بني ليث)

وعامر بن البكير من بني ليث ، بدري .

(من بني سهم)

ومن بني سهم بن عمرو : أبو قيس بن الحارث بن قيس من
مهاجرة الحبشة . قال ابن إسحق : وعبد الله بن الحارث بن قيس .

(من بني عامر بن لؤي)

ومن بني عامر بن لؤي : عبد الله بن مخزومة بن عبد العُزَيّ بن أبي
قيس ، بدري . وعبد الله بن سهيل بن عمرو ، بدري . قال ابن إسحق :
والسليط بن السليط بن عمرو ، وعمرو بن أبي أويس بن سعد بن أبي

سرح بن الحارث بن حبيب بن حذيفة بن نصر بن مالك بن حسل ،
وربيعة بن أبي خرشة ،

(من بني منقذ)

ومن بني منقذ بن عمرو : أبو علي بن عبد الله بن الحارث بن رخصة
قال أبو معشر : سلبط لم يُقتل
فجميع ذلك أربعة وعشرون رجلاً منهم تسعة من أهل بدر .

(من الأنصار)

واستشهد من الأنصار ثم من بني عبد الأشهل من الأوس : عبّاد بن
بشر بن وقش ، بدري . وعبد الله بن عتيك . ورافع بن سهل خليف ،
وحاجب بن يزيد ، حليف ، وسهيل (١) بن عدي ، قال ابن إسحق : هما
من أهل راتج من أردشنة ، ومالك بن أوس أو (٢) عمير بن أوس .

(من بني جحجبا)

ومن بني جحجبا : طلحة بن عتبة ، ورباح مولى الحارث بن مالك .

(من بني أنيف)

ومن بني أنيف : أبو عقيل ، بدري .

(١) في الأصل « سهل » والتصويب من الهامش .

(٢) في الاصل « و » والتصويب من الهامش .

(من بني العجلان)

ومن بني العجلان : معن بن عدي بن جد بن عجلان .
قال : ابن إسحق : وجروال بن العباس بن عامر بن ثابت ، وقال
أبو معشر : عامر بن ثابت .

(من الخزرج)

ومن الخزرج ثم من بني الحارث بن الخزرج : ثابت بن قيس بن
شماس ، وبشير بن عبد الله ، وكليب بن بشر بن تميم ، حليف لهم .

(من بني الحُبلى)

ومن بني الحُبلى : عبد الله بن عبد الله بن أبيّ بن سلول ، بدري
وعبد الله بن عتيان حليف من بني أسد .

(من بني سالم) .

ومن بني سالم بن عوف : ثابت بن هزال ، وإياس بن ودفة ،
بدريان .

(من بني ساعدة)

ومن بني ساعدة : أسعد بن يربوع ، وسعد بن جارية بن لوزان بن
عبد ودّ بن زيد ، وأبو دجاجة سماك بن خَرْشَة ، وسعد بن حمّاز حليف .

(من بني سلمة)

ومن بني سلمة ثم من بني حرام : عقبة بن عامر بن نالي ، بدري ،
قال أبو معشر : ونخاش بن حمير ، حليف .

(من بني غم)

ومن بني غم بن كعب : سلمة بن مسعود بن سنان :

(من بني سواد)

ومن بني سواد : ضمرة بن عياض وهو ابن عم عبد الله بن أنيس

(من بني مازن)

ومن بني مازن بن النجار : أبو حبة بن غزيرة بن عمرو . قال ابن
إسحق : وحبيب بن زيد .

(من بني عمرو بن مبدول)

ومن بني عمرو بن مبدول : حبيب بن محصن ، قتل في الطريق وهو
ذاهب .

(من بني مالك بن النجار)

ومن بني مالك بن النجار : عمارة بن حزم بن زيد ، بدري .
« ويزيد بن ثابت بن الضحاك أخو زيد رميَ بسهم فأت في الطريق » (١)

(١) العسقلاني : تهذيب ٣١٧/١١ .

وثابت بن خالد بن عمرو بن خنساء ، وفروة بن النعمان بن أساف :

(من بني زريق)

ومن بني زريق : عائذ بن ماعص .

جميع من استشهد من الأنصار أربعة وثلاثون رجلاً . « فجميع ذلك من المهاجرين والأنصار ثمانية وخمسون رجلاً » (١) .

(ردة البحرين)

قال أبو عبيدة عن حماد عن علي بن زيد عن الحسن : أن الحطم شدَّ الجارود وثاقاً .

قال علي فحدثني عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال : وبعث أبو بكر العلاء بن الحضرمي الى البحرين وكانوا إرتدوا إلا نفرأ ثبتوا مع الجارود فالتقوا بجؤاثا فهزمهم الله وقتل منهم مقتلة .

حدثنا بكر عن ابن إسحق قال : حاصرهم العلاء بجؤاثا حتى كاد المسلمون أن يهلكوا من الجهد فسمعوا أصواتا كثيرة شديدة (٢) فقال عبد الله بن حذاف (٣) دعوني أهبط من الحصن فأتيكم بالخبر ، فنزل من الحصن فأخذه فقالوا من أنت ؟ فانتسب وجعل ينادي يا أبحر ، فعرفه أبحر فمَنَّ عليه فرجع الى أصحابه فأخبرهم أن القوم سكارى فبيّتهم العلاء فيمن معه فقتلوه قتلأ شديداً .

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ١ ص ٣٧٣ . وابن كثير : البداية والنهاية

ج ٦ ص ٣٤٠ .

(٢) في الأصل « شديدة » بالحاشية .

(٣) في الأصل « جندب » والتصويب من الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٣٠٨ .

(ردة عمان والنَّجِير وحُضرموت واليمن)

وبعث أبو بكر عكرمة بن أبي جهل الى عمان ، وبعث أبو بكر المهاجر بن أبي أمية المخزومي وزباد بن لبيد الأنصاري الى أهل النجير وكانوا إرتدوا وفيهم الأشعث بن قيس الكندي فحُصروهم فسألهم الأشعث الأمان على نفسه وولده وماله على أن يفتح لهم ففعلوا وفتح لهم فقتلوا من كان في الحصن وبعثوا بالأشعث الى أبي بكر فمِنَّ عليه وحقق دمه .
قال ابن إسحق : فانتهضت على زياد بن لبيد طائفة من كندة مع جارية بن سراقه .

قال ابن إسحق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن زياد بن لبيد بيَّتهم فقتل الملوك الأربعة (١) بَجَرّاً وَخَوَصّاً وَمَشْرَحاً وَأَبْضَعَةً . « وفيها قتل العنسي الأسود الكذاب » (٢) .

أبو الحسن عن يعقوب بن داؤد الثقفي قال : سأل أشياخنا بصنعاء عن مقتل العنسي فقالوا كنا نسمع اباءنا يذكرُونَ أن داذويه وقيساً و فيروز دخلوا عليه بيته فحطم فيروز عنقه وقتله ويقال قتله قيس بن مكشوح .
وحدثنا أبو الحسن عن عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري قال : دخل عليه فيروز وداذويه وقيس ،

وفيها توفي عبد الله بن أبي بكر الصديق انتقض به السهم الذي رمي به يوم الطائف فمات ، وأقام الحج عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية ويقال عبد الرحمن بن عوف ويقال عمر بن الخطاب .

بكر عن ابن إسحق ووهب بن جرير عن أبيه عن ابن إسحق قال :

(١) في الاصل « ملوكا أربعة » والتصويب من الهامش .

(٢) النووي : تهذيب الاسماء واللغات قسم (١) ج ٢ ص ٥٣ .

حدثني نافع ان عمر بن الخطاب اقام الحج سنة احدى عشرة وابتاع اسلم مولاه من ناس من الاشعرين .

وكيع بن الجراح قال : اخبرنا الاعمش عن ابي وائل في حديث ذكره ان ابا بكر بعث عمر فأقام للناس الحج .
وفيهما مات سعد بن عبادة الانصاري ويقال مات سنة خمس عشرة .

سنة اثنتي عشرة

فيها بعث ابو بكر خالد بن الوليد الى ارض البصرة وكانت تسمى ارض الهند .

فحدثنا عون بن كههمس بن الحسن قال أخبرنا عمران بن حدير قال نا رجل منا يقال له مقاتل عن قطبة بن قتادة السيدوسي قال : حمل علينا خالد بن الوليد في خيله فقلنا إنا مسلمون ، فتركنا وغزونا معه الأبلّة ففتحناها حتى إنهم ليؤلّغون كلابهم في آنية الذهب والفضة . قال علي ابن محمد : صالحه أهل نهر المّرّة على إثني عشر ألف درهم وإنصرف عنهم قال علي بن محمد : صالحته من رأس الفهرج الى نهر المرة .

الوليد بن هشام عن أبيه عن جده أن خالداً دخل ميسان فأصاب بها غنائم وسبايا من أهل القرى ، وصالحته طاهيج صاحبة نهر المّرّة ثم رجع الى البصرة ، ثم سار نحو السواد فأخذه على كَسْكَرَ وزَنْدَوَرْدَ ، واستخلف على البصرة قطبة بن قتادة السدوسي .

قال علي بن محمد وأبو عبيدة وأبو اليقظان وغيرهم : صالح ابن صلوتا (١) على أليس وقرى السواد في سنة إثنتي عشرة على ألف دينار .
وحدثني من سمع يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن أبيه عن الشعبي

(١) في الطبري: تاريخ ٣/٣٤٣ « ابن صلوبا » .

قال : صالح أهل أليس خالداً يوم السبت لثلاث مضين من رجب سنة
لإثنتي عشرة على ألف دينار وافتتح هزمرجرد ونهر الملك وبأروسما ،
وصالح، عبد المسيح بن بُقَيْلَة وأياس بن قبيصة الطائي على تسعين ألفاً ،
ثم سار الى الأنبار فصالحوه ، ووجه المثني بن حارثة الشيباني الى سوق
بغداد فأغار عليها .

قال أبو عبيدة وعلي بن محمد وغيرهما : أتى خالد بن الوليد عين
التمر فحاصرهم حتى نزلوا على حكمه فقتل وسبي ، فمن ذلك السبي
سيرين أبو محمد بن سيرين ، ومنهم يسار كان عبداً لقيس بن مخزومة من
ولده محمد بن إسحق بن يسار صاحب السيرة ، ومنهم نصير أبو مالك بن
نصير ، ومنهم رباح أبو عبد الله وعبيد الله لابني (١) رباح ، ومنهم هرمز
يُسَمَّونَ بالبصرة الهرامزة في جماعة يبلغ عددهم أربعين أكره ذكرهم .
وفيهما مات أبو العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم . وفيها حج بالناس أبو بكر الصديق . وفيها قبل ذلك
في رجب خرج أبو بكر معتمراً واستخلف على المدينة عمر . واستخلف
حين حج عثمان بن عفان .

سنة ثلاث عشرة

« حدثنا بكر عن ابن إسحق قال : لما قفل أبو بكر عن الحج بعث
عمرو بن العاص قبلاً فلسطين ، ويزيد بن أبي سفيان ، وأبا عبيدة بن
الجراح وشرحبيل بن حسنة ، وأمرهم أن يسلكوا على البلقاء » (٢) .

(١) في الأصل « بن » وفي الهامش « في أخرى أبو عبد الله وعبيد الله
ويجب أن يكون على ذلك لابني رباح » .

(٢) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٣٨٧ ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة . -

« قال ابن إسحق : وكتب أبو بكر الى خالد بن الوليد فسار الى الشام فأغار على غسَّان بمرج راهط ، ثم سار فزل على قناة بُصْرَى ، وقدم عليه يزيد بن أبي سفيان وأبو عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة فصالحَت بُصْرَى فكانت أول مدائن الشام فُتِحت » (١) وصالح خالد في وجهه ذلك أهل تدمر ومَرَّ على حواريْن فقتل وسبي ، وأغار على قرى غسَّان بمرج راهط فقتل وسبي .

« قال ابن إسحق : ثم ساروا جميعاً قِبَلَ فلسطين فالتقوا بأجنادين بين الرَّمْلَةِ وبين بيت جبرين والأمراء كل على جنده ، يزعم بعض الناس أن عمرو بن العاص كان عليهم جميعاً ، وعلى الروم القُبُضَاء ، فُقُتِلَ القُبُضَاء وهزم الله المشركين وذلك يوم السبت لثلاث بقين من جمادي الأولى سنة ثلاث عشرة » (٢) .

« قال ابن إسحق : واستشهد يوم أجنادين مَن حفظ عنه الحديث نعيم بن عبد الله النخام العدوي وهشام بن العاص بن وائل السهمي » (٣) قال أبو الحسن : واستشهد يومئذ أيضاً الفضل بن عباس بن عبد المطلب وأبان بن سعيد بن العاص .

- الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٩ ينقل عن خليفة خبر بعث أبي عبيدة بن الجراح فقط .

(١) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٤١٧ لكنه يذكر « وعليها » بدل « وقدم عليه » ويذكر « حتى صالحَت بُصْرَى على الجزية » .

(٢) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٤١٧ لكنه يحذف « يزعم بعض الناس أن عمرو بن العاص كان عليهم جميعاً » ويحذف أيضاً « يوم السبت » ، ويذكر « لليلتين بقيتا من جمادي الأولى » بدل « ثلاث » ، كما يذكر تفاصيل يحذفها خليفة .

(٣) المصدر السابق ج ٣ ص ٤١٨ .

قال ابن الكلبي : استشهد يومئذ الفضل بن عباس .
« قال ابن إسحق : في هذه السنة وقعة مرج الصفر يوم الخميس
لاثنتي عشرة بقيت من جمادي الأولى سنة ثلاث عشرة والأمير خالد بن
الوليد » (١) .

« وحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال : استشهد يوم
مرج الصفر خالد بن سعيد بن العاص ويقال عمرو بن سعيد بن العاص
قتل أيضا ، والفضل بن عباس ، وعكرمة بن أبي جهل ، ويقال أبان بن
سعيد أيضا استشهد يومئذ » (٢) .

قال ابن إسحق : على المشركين يومئذ فلقط ، وقتل من المشركين
مقتلة عظيمة وهزمهم الله .

« قال ابن إسحق : ثم التقوا بفحل في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة
فهزم الله المشركين ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وأقام للناس الحج عبد
الرحمن بن عوف » (٣) .

أمية بن خالد عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن عمر
لما استخلف بعث عبد الرحمن بن عوف فحج بالناس ، ثم حج عمر ببيعة
إمارته حتى مات .

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ١ ص ٣٧٦ :

ابن كثير : البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٢ يذكر فقط قوله « في هذه السنة
وقعة مرج الصفر » .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ١ ص ٣٧٦ - ٣٧٧ :

(٣) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٤٣٥ ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة .

(وفاة الصديق وعمره)

وفيهما مات أبو بكر رحمة الله عليه ورضوانه .
قال ابن إسحق : على رأس سنتين وثلاثة أشهر وإثني عشر يوماً من
متوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
« وحدثني علي بن محمد وأبو اليقظان في آخرين قالوا : توفي يوم
الثلاثاء لثمان بقين من جمادي الآخرة وتوفي أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين
لا يختلف في سنّه » (١) .

أبو داؤد عن زهير عن أبي إسحق قال : قال عبد الله بن عتبة توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين .
« فقال علقمة بن سعيد حدثني جرير بن عبد الله عن معاوية (٢)
قال : توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين ، وتوفي
أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين » (٣) .

أبو أحمد وسالم « عن يونس بن أبي إسحق عن أبي السَّفَر عن الشعبي
عن معاوية قال : توفي أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين » (٤) .
ابن أبي عديّ عن داؤد عن عامر : توفي وهو ابن ثلاث وستين .
عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول سمعت سعيد بن المسيب يقول : توفي وهو

(١) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٤١٩ ولا يذكر « أبو اليقظان » ويحذف
« لا يختلف في سنّه » .

(٢) في الاصل يظهر من الكلمة « معو » وبقيتها ممسوحة .

(٣) في الأصل بالحاشية .

(٤) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٤٢٠ ويضيف الى الإسناد « جرير » بين
« الشعبي » و « معاوية » .

لبن ثلاث وستين .

لبن أبي عدي عن حبيب بن الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد
ابن الأصم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر : أنا أكبرُ أم
أنت ؟ قال : بل أنت أكبر وأكرم وخير وأنا أسنُّ منك .

(مدة خلافة الصديق)

كانت ولايته ستين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً ويقال عشرة أيام ،
ولد أبو بكر في بيت أبي قحافة (١) الذي بمكة .

(خلافة عمر بن الخطاب رض)

وفيها بويع عمر أم عمر ختمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم . وفيها بويع عمر بن الخطاب فعزل خالد بن الوليد عن
الشام والمثنى بن حارثة عن ناحية السواد سواد الكوفة وقد كان يغير بتلك
الناحية .

« معاذ عن ابن عون عن محمد قال : لما ولي عمر قال لأعزلنَّ خالداً
حتى يعلم أن الله إنما ينصر دينه .

علي وموسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه قال :
لما استخلف عمر كتب الى أبي عبيدة إنني قد إستعملتك وعزلت خالداً» (٢)

(١) في الأصل « في بيت أبي بكر » .

(٢) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٢ ص ٧٩٤ لكنه يذكر « والله لا نزعنَّ

بدل « لأعزلن » ويضيف « إنما » قبل « ينصر » ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ١
ص ٩ وتاريخ الاسلام ج ٢ ص ٣ حيث يذكر « وفيها استخلف عمر فعزل خالد
ابن الوليد وولى أبا عبيدة .

خرج أبو بكر من المدينة الى ذي القصة لقتال أهل الردة واستخلف على المدينة سنان الضمري ، ويقال أسامة بن زيد بن مسعود على أنقاب المدينة .

تسمية عمّال أبي بكر

على البحرين : العلاء بن الحضرمي حتى توفي أبو بكر فأقرّه عمر . حدثنا الأنصاري عن ابن عون عن موسى بن أنس أن أبا بكر ولي أنساً البحرين . ووجه أبو بكر عكرمة بن أبي جهل الى عمان وكانوا لارتدوا فظهر عليهم ثم وجهه أبو بكر الى اليمن . وولى عمان حذيفة العلقاني فلم يزل بها حتى توفي أبو بكر . « ووجه أبو بكر المهاجر بن أبي أمية الخزومي وزباد بن لبيد الأنصاري الى اليمن » (١) .

والمهاجر على صنعاء وزباد على ما سوى ذلك من الساحل ، وذلك بعد أن حصر أهل النجير ، وقد كتبنا قصة النجير ويعلى بن أمية على خولان ، وأقرّ أبو بكر عتّاب بن أسيد ، فتوفي أبو بكر وعتّاب في يوم واحد ، وأقرّ أبو بكر عثمان بن أبي العاص على الطائف ، وولي أبو بكر سليط بن قيس على اليمامة ، قد كتبنا أمر الشام وقصة خالد بن الوليد بالعراق .

وحجّ أبو بكر سنة اثنتي عشرة واستخلف على المدينة قتادة بن النعمان الظفري من الأنصار ، ويقال لاستخلف لابن أمّ مكتوم .

قال ابن إسحق : ويقال حج عمر بن الخطاب . قال : ويقال عبد الرحمن بن عوف . كاتبه : عثمان بن عفان . وحاجبه : رشيد مولاه ويقال كتب له زيد بن ثابت أيضاً . وعلى أمره كله والقضاء : عمر بن الخطاب

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٢ لكنه يذكر « زياد بن أسد » .

« وقد كان ولي أبا عبيدة بن الجراح بيت المال ثم وجهه الى الشام » (١)
ومؤذنه : سعد القرظ مولى عمار بن ياسر .

(فتوح أبي عبيد الثقفي في العراق)

بكر عن ابن إسحق قال وفيها بعث عمر أبا عبيد بن مسعود الثقفي الى العراق فلقي جابان بين الحيرة والقادسيّة ففرض جمعه وقتله وأسر أصحابه ففدى جابان نفسه ، ثم أغار على كسّكّر فلقي نرسي فهزمهم الله ، ودخل أبو عبيد باروسما فصالحه ابن الأنذر زغّر عن كل رأس بأربعة دراهم ، وبعث أبو عبيد المثني بن حارثة الى زندورّد فحاربوه فقتل وسبي ، وبعث عاصم بن عمر الأسدي الى نهر جوبر وعروة بن زيد الخيل الى الزوابي فصالحوه على صلح بأروسما ، فلما رجعت المرازبة الى يزدرّد منهنّ شتمهم وأقصاهم ودعا بهان بن خرهرمزمان ذا الحاجب ، وعقد له على إثني عشر ألفاً ، ودفع اليه درفش كايان وكانوا يقيمون بها ، وأعطاه سلاحاً كثيراً ، وحمل معه من آلة الحرب أوقاراً ، ودفع اليه الفيل الأبيض ، وبلغ أبا عبيد مسيرهم ، فعبّر الفرات وقطع الجسر ، وأقبل ذو الحاجب فنزل قسّ النّاطف وبينه وبين أبي عبيد الفرات ، فأرسل الى أبي عبيد إما أن تعبرالينا ، وإمّا أن نعبرك اليك ، فقال أبو عبيد نعبرك اليكم فعقد له ابن صلوتا الجسر وعبروا ، فالتقوا في مضيق ، وذلك في آخر شهر رمضان أو أوّل شوال سنة ثلاث عشرة ، وقدم ذو الحاجب جالينوس معه الفيل الأبيض ودرفش كايان ، فاقتتلوا

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٩ ويعقب الذهبي على ذلك بقوله « يعني أموال المسلمين ، فلم يكن عمل بيت مال ، فأول من اتّخذه عمر » .

قتلاً شديداً ، وضرب أبو عبيد مشفر الفيل ، وضرب أبو محجن عرقوبه (١)
 وقتل أبو عبيد رحمه الله ، وقد كان أبو عبيد قال : إن قتلت فعليكم
 الجبر بن أبي عبيد فان قتل فعليكم أبو الجبر بن أبي عبيد ، فان قتل
 فعليكم أبو قيس بن حبيب بن ربيعة بن عمر بن عمير ، « فان قتل فعليكم
 عبد الله بن مسعود بن عمرو بن عمير » (٢) وهو أخو أبي عبيد ، ويقال
 أول من جعل اليه الأمر عبد الله بن مسعود ، فقتل جميع الأمراء ، وأخذ
 المثني بن حاتة الراية ، واستحضر القتل في المسلمين فمضوا نحو الجسر
 وحمام المثني بن حارثة وعروة بن زيد والكلج الضبي وعاصم بن عمرو
 الأسدي وعمرو بن الصلت السلمي حتى انتهوا الى الجسر وقد سبقهم
 اليه عبد الله بن يزيد (٣) الخطمي ، ويقال عبد الله بن يزيد الثقفي فقطع
 الجسر وقال قاتلوا عن دينكم فاقتحم الناس الفرات فغرق ناس كثير ثم
 عقد المثني الجسر وعبر المسلمون ، واستشهد يومئذ من المسلمون ألف وثمان
 مائة وقال أربعة آلاف بين قتيل وغريق ، وانحاز بالناس المثني بن حارثة
 الشيباني فبعث عمر جرير بن عبد الله البجلي .

وقال الوليد بن هشام عن أبيه عن جده نحو ذلك .

(العلاء بن الحضرمي يفتح الزارة والغابة)

قال أبو عبيدة : مات أبو بكر والعلاء بن الحضرمي محاصر أهل
 الزارة فأقره عمر ، فبارز مرزبان الزارة البراء بن مالك فقتله البراء فأخذ
 سلاحه ومنطقته فبلغ ثلاثين ألفاً وقال هذا مالي فخمسة عمر ، ثم خرج

(١) عرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها .

(٢) في الأصل بالحاشية .

(٣) في الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٤٥٧ « مرثد » بدل « يزيد » تحريف .

رجل الى العلاء فاستأمنه فدلّاه على عين خارجة من الزارة ، كانوا يشربون منها فسدّها العلاء من خارج فصالحوه على أنّ له ثلث المدينة وثلث ما فيها من الذهب والفضة ، وغزا العلاء مدينة الغابة فقتل من بها من العجم . وأقام الحج سنة ثلاث عشرة عبد الرحمن بن عوف .

سنة أربع عشرة

(فتح دمشق)

فيها فتحت دمشق : سار أبو عبيدة بن الجراح ومعه خالد بن الوليد فحاصروهم فصالحوه ، وفتحوا له باب الجابية ، « وفتح خالد أحد الأبواب عنوةً وأتمّ لهم أبو عبيدة الصلح » (١) .

فحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال : كان خالد على الناس فصالحهم ، فلم يفرغ من الصلح حتى عزل وولي أبو عبيدة فأمضى أبو عبيدة صلح خالد ولم يغيّر الكتاب ، والكتاب عندهم باسم خالد . هذا غلط لأن عمر عزل خالداً حين ولي .

حدثنا عبد الله بن المغيرة عن أبيه قال : صالحهم أبو عبيدة على أنصاف كنائسهم ومنازلهم وعلى رؤوسهم على أن لا يُمنعوا من أعيادهم ولا يُهدم شيء من كنائسهم صالح على ذلك أهل المدينة وأخذ سائر الأرض عنوةً .

قال ابن الكلبي : كان الصلح يوم الأحد للنصف من رجب سنة أربع عشرة صالحهم أبو عبيدة بن الجراح . « وحدثني بكر عن ابن إسحق قال : صالحهم أبو عبيدة في رجب » (٢) .

(١) و (٢) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٤٩٦ .

(وقعة فحل)

قال ابن الكلبي : ثم كانت وقعة فحل يوم السبت لثمان بقين من ذي الحجة سنة أربع عشرة ، فغلب المسلمون على الأرض بعد قتال شديد فسألوا أبا عبيدة الصلح فصالحهم ، وكتبوا بينهم كتاباً .
« وحدثني بكر بن عطية قال : حاصرهم أبو عبيدة رجياً وشعبان وشهر رمضان وشوال ، والصلح في ذي القعدة » (١) .
بكر عن « ابن إسحق قال : فحل سنة ثلاث عشرة وهي قبل دمشق » (٢) .

(فتح حص وبعليك)

« قال ابن إسحق وغيره : وفيها يعنون سنة أربع عشرة فتحت حص وبعليك صلحا على يدي أبي عبيدة في ذي القعدة ، ويقال في سنة خمس عشرة » (٣) .

(فتوح البصرة)

« علي بن محمد عن أشياخه قالوا : بعث عمر بن الخطاب في سنة أربع عشرة شريح بن عامر أحد بني سعد بن بكر الى البصرة وقال : كن ردءاً للمسلمين فسار الى الأهواز فقتل بدارس فبعث عمر عتبة بن

(١) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٤٩٦ .

(٢) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٤٤١ .

(٣) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٥٢٦ .

غزوان » (١) أحد بني عامر بن منصور ، في شهر ربيع سنة أربع عشرة فمكث أشهراً لا يغزو ، فبعث عمر على عمله عبد الرحمن ، ويقال عبدالله ابن سهل الأنصاري فمات قبل أن يصل الى البصرة ، وكتب عمر الى العلاء ابن الحضرمي وهو بالبحرين أن سير الى عتبة ففقد وليتك عمله ، فسار العلاء فمات بنياس من أرض بني تميم قبل أن يصل ، ثم غزا عتبة فافتتح الأبلّة والفرات وأبرز قبّاذ ، وسبي من ميسان سبياً منهم يسار (٢) أبو الحسن بن أبي الحسن البصري .

الذي لفتح الفرات مجاشع بن مسعود بولاية عتبة إياه ، ويقال لفتح ميسان ودست ميسان وأبرز قبّاذ وشطي دجلة المغيرة بن شعبة بولاية عتبة بن غزوان .

مسلم والضحاك قالا أخبرنا سودة بن أبي الأسود عن قتادة أن عمر بعث عتبة بن غزوان فغزا الأبلّة .

مرحوم بن عبد العزيز قال حدثني أبي عن خالد بن عمير العدوي قال : غزونا مع عتبة بن غزوان الأبلّة فافتتحناها ثم عبرنا الى الفرات .

عون بن كههمس قال أخبرنا عمران بن حدير قال حدثنا رجل يقال له مقاتل عن قطبة بن قتادة السدوسي قال « غزونا مع خالد بن الوليد الأبلّة فافتتحناها » (٣) هذا غلط خالد مرّ بالبصرة في ولاية أبي بكر .

(١) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٥٩٣ ويضيف « وكان بهامساحة للعاجم »

بعد « بدارس » .

(٢) وفي الحاشية « ذكر الطبري أن اسمه حبيب » .

(٣) ابن سعد : الطبقات ج ٧ ص ٧٥ « أخبرت عن خليفة بن خياط

وذكر اسناده « قال قطبة حمل علينا خالد بن الوليد في خيله فقلنا إنا مسلمون فتركنا فغزونا معه الأبلّة فمشقناها مشقة فملأنا أيدينا حتى إن كلابهم يرتعونها في -

ومن سبي ميسان أرطبان جد عبد الله بن عون .

الوليد بن هشام قال حدثني أبي عن ابن عون عن أبيه عن أرطبان قال : كنت شماسا فيبيعة ميسان ف وقعت في السهم لعبد الله بن ذر المزني . أبو عمرو السيباني عن من أخبره عن مجالد عن الشعبي قال : صالحت طاهيج بنت كسرى أخت شيرويه عتبة بن غزوان على ميسان ، ويقولون بعثت صاحبة نهر المردة بأمر أزدان فصالح ابن غزوان على ما وراء نهرها الى موضع جسر الأكبر .

أبو اليقظان عن صدقة بن عبيد الله المازني قال نا ثابت بن عمار عن غنيم بن قيس قال كنا مع عتبة بن غزوان ، فلما إنتهى البر وراء منابت القصب قال ليست هذه من منازل العرب فنزل الخريبة . صفوان بن عيس قال نا أبو نعام عن خالد بن نعيم العدوي قال : مررت عتبة بن غزوان بموضع المربد فوجد الكذآن (١) الغليظ فقال : هذه البصرة إنزلوها بسم الله .

حدثنا غندر عن شعبة عن عقيل بن طلحة عن قبيصة قال : كنا مع عتبة بن غزوان بالخريبة .

حدثنا عبد الله بن ميمون عن عوف عن الحسن قال : إفتتح عتبة ابن غزوان الأبلّة فقتل من المسلمين سبعون رجلاً في موضع مسجد الأبلّة ثم عبر الفرات فأخذها عنوة ،

حدثنا إبراهيم بن صالح بن درهم عن أبيه سمع أبا هريرة عن النبي

— آنية الذهب والفضة . —

وينقل العسقلاني : إصابة ج ٣ ص ٢٢٨ ذلك أيضاً لكنه يذكر « فقسمنها بأيدينا » بدل فمشقناها . . . » .

(١) الكذآن : حجارة رخوة كالمدر .

صلى الله عليه وسلم « يُحْشَرُ مِنْ مَسْجِدِ الْعَشَّارِ بِالْأَبْدَلَةِ شُهَدَاءٌ لَا يَقُومُ
مَعَ شُهَدَاءِ بَدْرٍ وَاحِدٍ (١) غَيْرَهُمْ » (٢) :

وفيهما أمر عتبة بن غزوان ومحجن بن الأذرع بخطَّ مسجد البصرة
الأعظم وبنائه بالقصب ، ثم خرج عتبة حاجاً وخلف مجاشع بن مسعود ،
وأمره أن يسير الى الفرات ، وأمر المغيرة بن شعبة أن يصلي بالناس حتى
يقدم مجاشع ، فجمع أهل ميسان للمغيرة عليهم الفيلكان عظيم من عظماء
أهل أزد قُبَاذ ، فظهر عليهم المغيرة وكتب بالفتح الى عمر ، فأمر عمر (٣)
عتبة أن يسير الى عمله فمات قبل أن يسير ، فأقرَّ عمر المغيرة على البصرة .
وفيهما بعث عمر جرير بن عبد الله البجلي على السواد ، وقد كان
المثنى بن حارثة يغيرُ بناحيته ، فلقي جرير مهران ، فقتل مهران وذلك
في صفر من سنة أربع عشرة ، وتنازع جرير والمثنى بن حارثة الإمارة ،
فبعث عمر سعد بن مالك وكتب اليهما أن اسمعا له وأطيعا فسمعا له وأطاعا .
وفيهما مات المثنى بن حارثة . وفيها ولد عبد الرحمن بن أبي بكر
بالبصرة وهو أول مولود بها ، وفيها أمر عمر بن الخطاب باجتماع الناس في
القيام في شهر رمضان . وفيها حجَّ عبد الرحمن بن عوف بازواج النبي
صلى الله عليه وسلم . وفيها مات أبو قحافة عثمان بن عمرو (٤) أبو أبي

(١) في الأصل « أحد » بالحاشية .

(٢) أخرجه أبو داؤد : السنن ، كتاب الملاحم ، باب في ذكر البصرة ،
ولفظه « إن الله يبعث من مسجد العشار يوم القيامة شهداء لا يقوم مع شهداء بدر
غيرهم » .

(٣) في الأصل « عمر » بالحاشية .

(٤) وفي الحاشية « إنما هو عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن معد بن

تيم » وكذا في ابن سعد ج ٣ ص ١٦٩ .

بكر الصديق : وأقام الحج سنة أربع عشرة الى سنة ثلاث وعشرين عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه .

سنة خمس عشرة

(فتوح الاردن والبقاع وبعليك وحصص)

حدثني عبد الله بن المغيرة عن أبيه قال لفتتح شرحبيل بن حسنة الأردن
كلها عنوة ما خلا طبرية فان أهلها صالحوه ، وذلك بأمر أبي عبيدة وقال
ابن الكلبي نحوه .

قالا : وبعث أبو عبيدة خالد بن الوليد فغلب على أرض البقاع ،
وصالحه أهل بعليك وكتب لهم كتابا .

قال ابن مغيرة عن أبيه : صالحهم على أنصاف منازلهم وكنائسهم
ووضع الخراج . قال ابن الكلبي : ثم خرج أبو عبيدة يريد حصص وقدم
خالداً أمامه فقاتلوه قتالا شديداً ثم هزمت الروم حتى دخلوا مدينتهم
فحصروهم فسألوه الصلح على أموالهم وأنفسهم وكنائسهم وعلى أرض حصص
على مائة ألف وسبعين ألف دينار .

وحدثني عبد الله بن مغيرة عن أبيه قال صالحهم أبو عبيدة على المدينة
على ما صالحهم عليه أهل دمشق وأخذ سائر أمرائهم عنوة .
وحدثني حاتم بن مسلم عن من حدثه عن ابن إسحق نحوه .

(وقعة اليرموك)

وفيها وقعة اليرموك .

بكر عن ابن إسحق قال : نزلت الروم اليرموك وهي مائة ألف من الروم وقبائل قضاة عليهم السفار خصي لهرقل .

قال ابن الكلبي : كانت الروم ثلاث مائة ألف عليهم باهان رجل من أبناء فارس تنصّر ولحق بالروم ، وضمّ أبو عبيدة اليه أطرافه وأمر الأجناد ، وأمدّه عمر بسعيد بن عامر بن حذيم فهزم الله المشركين بعد قتال شديد ، وقتل منهم مقتلة عظيمة .

« قال ابن الكلبي : كانت الوقعة يوم الاثنين لخمس مضيّن من رجب سنة خمس عشرة » (١) .

حدثنا بكر عن ابن إسحق قال : استشهد يوم اليرموك عمرو بن سعيد ابن العاص وعكرمة بن أبي جهل وعبد الله بن سفيان بن عبد الأسد (٢) وسعيد بن الحارث بن قيس .

قال أبو الحسن : أبان بن سعيد قتل يوم أجنادين ، ويقال يوم مرج الصفر .

وقال الوليد بن هشام : قتل يوم مرج الصفر عكرمة .

قال أبو الحسن : واستشهد يوم اليرموك سهل بن عمرو والحارث ابن هشام .

(١) ابن كثير : البداية والنهاية ج ٧ ص ٤ .

(٢) إنما ذكر المصعب أن المقتول يوم اليرموك عبيد الله لعبدالله وهما ابنا سفيان بن عبد الأسد (عن الحاشية) .

(فتح نهر تيري ودست ميسان بالعراق)

وفي هذه السنة بالعراق فتحت نهر تيري ودست ميسان وقراها .
حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده أن المغيرة بن شعبة صالحهم
على ألف ألف درهم ومائة ألف درهم ثم كفروا فافتتحها أبو موسى بعد
وحدثني علي بن محمد عن النضر بن إسحق عن قتادة أن المغيرة بن
شعبة لافتتح نهر تيري عنوة وقتل بها جد (١) النوشجان وهو يومئذ صاحبها

(موقعة القادسية)

« وفيها وقعة القادسية ، على المسلمين سعد » (٢) بن مالك ، وعلى
المشركين رستم ومعه الجالينوس وذو الحجاب .
فحدثني غير واحد عن أبي عوانة عن حصين عن أبي وائل قال : كان
المسلمون ما بين السبعة آلاف الى الثمانية ، ورستم بأرائنا في ستين ألفاً .
يزيد بن زريع عن الحجاج عن حميد بن هلال عن خالد بن عمير
قال : كانوا أربعين ألفاً ، قال الحجاج فحدثني عبد الله أنه كان معهم
سبعون فيلاً .

بكر عن ابن إسحق قال : كان رستم في ستين ألفاً من أخص ديوانه
والمسلمون ستة آلاف أو سبعة .

حدثنا من سمع شريكاً عن عبيدة عن إبراهيم قال : كانوا ما بين
الثمانية آلاف الى التسعة آلاف وجاءهم قدر ألفين فأقاموا قدر شهر لا يلقاهم

(١) في الاصل « جد » بالحاوية .

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٧٩ .

العدو ، وبعث سعد زهرة بن حوية للغارة ، فلقي شارزاد (١) بن أزازبة بالسَّيْلَحِينَ ، فقتل شارزاد قتله بُكَيْرُ بن عبد الله الليثي ، وأصابوا حلياً كثيراً وجوهراً ، وكتب سعد الى عمر يستمده .

قال ابن زريع عن حجاج عن حميد بن هلال عن خالد بن عمير قال : أمدهم أهل البصرة بألف وخمس مائة كنتُ فيهم .

قال ابن إسحق : سار المغيرة بن شعبة في أربع مائة ، وقيس بن مكشوح في سبع مائة .

قال أبو الحسن : فاقتتلوا قتالاً شديداً ثلاثة أيام ، أولها يوم الاثنين لثلاث بقين من شوال ، ويقال لأيام بقين من شهر رمضان ، فهزم الله المشركين وقتل رستم يقال قتله زُهرة بن حويّة ويقال هلال بن علفّة ويقال عمرو بن معد يكرب ، ويقال مات عطشاً . وقتل حنظلة بن ربيعة الأسدي (٢) ذا الحجاب ، وأمر سعد زهرة بن حويّة باتباع الفرس فلحقهم بالحرّار فقتل جالينوس وأخذ سلبه ، ويقال قتله كثير بن شهاب وقتلوهما ما بين الحرّار الى السَّيْلَحِينَ الى النجف وأمسوا فكفّ عنهم زهرة ورجع .

وفي حديث أبي عوانة عن حُصَيْن عن أبي وائل قال : إنبعناهم الى الفرات فهزمهم الله وإنبعناهم الى الصرا فهزمهم الله فألجأناهم الى المدائن . وفي حديث ابن زريع عن عبد الله قال : دُفِّت رجالة السبعين فيلا في الخندق ،

حدثنا من سمع أبا محصن عن حُصَيْن عن أبي وائل قال : لقد

(١) في الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٤٩٤ « شيرزاد » بدل « شارزاد » .

(٢) في الحاشية « قد تقدم أن الصواب حنظلة بن الربيع الأسدي وهو

حنظلة الكاتب من الصحابة » وكذا في الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٤٩٦ .

رأيتني أعبّر الخندق مشياً على الرجال قتل بعضهم بعضاً ، قال ما بهم سلاح .

(فتح المدائن)

قال أبو الحسن : ثم سار سعد من القادسية يتبعهم فأناه أهل الحيرة فقالوا نحن على عهدنا ، وأناه بسطام صاحب نهر بسطام فصالحه ، وقطع سعد الفرات فلقي جمعاً بنزرس عليهم بنصبهم فقتله زهرة بن حوية ، ثم لقي جمعاً بكونا عليهم الفيرزان فهزمهم الله ، ثم لقي جمعاً بدير كعب عليهم الفرخان فهزمهم الله ، ثم سار سعد والمسلمون حتى نزلوا المدائن فافتتحوها . وقتل سعد بن عبيد بن النعمان يوم القادسية بعد أشهر .

وفيهما حديث : حدثنا محمد بن عمر قال نا محمد بن خازم عن الأعشى عن حبيب بن صهبان قال : كنت مع سعد بن مالك فجاءه رجل فقال ما يمنعكم من العبور الى هذه النطفة ثم أقحم فرسه فاعترض به دجلة ثم قرأ « ما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله » (١) ، فأقحم الناس خيولهم فلما رأهم الفرس قالوا دبوان دبوان (٢) ، فعب الناس فلم يفقدوا شيئاً إلا قدحاً كان معلقاً على عذبة السرج ، فرأيتهم يعوم على الماء وهويطفح فأصبنا عسكرهم فيه من الجرب أمثال الرجال من الكافور ، وأصبنا من بقرهم فذبنا فجعل الناس يلقون الكافور على اللحم ويقولون ما أمر ملاح العجم . قال : وأصبنا من آتية الذهب حتى جعل الرجل يشترى صفراء ببضاء يعني ذهباً بفضة .

حدثنا من سمع أبا محصن عن حُصَيْن عن أبي وائل قال : أُلْجَأْنَاهُمْ الى المدائن فدخلوها ، ونزل المسلمون دير المسالحي فجعلنا نقاتلهم فقال

(١) آل عمران آية ١٤٥ .

(٢) في الحاشية « في الأخرى دبوان أي جن » .

المسلمون هؤلاء في البيوت ونحن بالعرء وفي الصحارى فاعبروا بنا اليهم
فعبّر المسلمون من فوق المدائن ومن أسفل فأقحمنا في الماء حتى عبرنا اليهم
فحاصرناهم في الجانب الشرقي حتى أكلوا فيها الكلاب والسنابير فخرجوا
على حامية معهم العيال والأثقال فसारوا حتى نزلوا جلولاء .

حدثنا من سمع مسلمة عن داؤد بن أبي هند عن الشعبي قال : أوّل
من أقحم فرسه في (١) دجلة سعد .

وحدثني علي بن محمد عن أبي الذبيل عن حميد بن هلال : ان أول من
عبر هلال بن علفقة ، ويقال أول من عبر رجل من عبد القيس .
أبو الحسن عن حُبَاب بن موسى عن عاصم بن بهدلة عن زرّ بن
حبّيش قال : عبر سعد في أربع مائة فكانوا يتحدثون على ظهورها كما
يتحدثون على الأرض .

ذكر مسيلمة عن المثني عن أبي عثمان قال : غرق يومئذ رجل كان
على فرس شقراء زلّ عن ظهرها ، وخرجت الفرس تنفض عرفها .
ولد سعيد بن المسيّب لستين خلّتا من خلافة عمر ، ومات نوفل بن
الحارث لستين خلّتا من خلافة عمر .

وفي هذه السنة ولى عمر عثمان بن أبي العاص أرضَ عمان والبحرين
فسار الى عمان ، ووجه أخاه الحكم بن أبي العاص الى البحرين .

(١) في الأصل « في » بالحاشية .

سنة ست عشرة

(فتح الاهواز)

« فيها افتتحت الأهواز ثم كفروا » (١) .

وحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال : سار المغيرة الى الأهواز فصالحه البيرزان على ألفي ألف درهم وثمان مائة ألف وتسعين ألفاً ثم غزاهم الأشعري بعد .

(فتح حلب وأنطاكية ومنبج وبيت المقدس)

وفي هذه السنة افتتحت حلب وأنطاكية ومنبج .

فحدثني أبي أن أبا عبيدة بعث عمرو بن العاص بعد فراغه من اليرموك الى قنسرين ، فصالح أهل حلب ومنبج وأنطاكية وافتتح سائر أرض قنسرين عنوة .

قال ابن الكلبي : أبو عبيدة صالح أهل حلب ، وكتب لهم كتاباً ، ثم شخص أبو عبيدة وعلى مقدمته خالد بن الوليد ، فحاصر أهل إيلياء فسألوه الصلح على أن يكون عمر هو يعطيهم ذلك ويكتب لهم أماناً فكتب أبو عبيدة الى عمر فقدم عمر فصالحهم فأقام أياماً ثم شخص الى المدينة . قال ابن الكلبي وذلك سنة ست عشرة .

حدثنا بكر عن ابن اسحق قال : اخبرنا محمد بن طلحة بن ركانة عن سالم بن عبد الله بن عمر قال : خرج اهل ايلياء الى عمر فصالحوه على الجزية وفتحوها .

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ١٧ .

وفى هذه السنة ماتت مارية أم ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفيها مات سعد بن عبادة الانصاري بالشام .

سنة سبع عشرة

فيها خرج عمر بن الخطاب الى سرغ واستخلف على المدينة زيد بن ثابت وبها الطاعون فرجع .

« وفيها شهد ابو بكرة ونافع ابنا الحارث وشبل بن معبد وزيد على المغيرة بن شعبه ، فعزله عمر عن البصرة وولاه ابا موسى الاشعري » (١).
« قال عامر بن حفص : قدم ابو موسى البصرة سنة سبع عشرة » (٢)
فكتب اليه عمر أن سر الى كور الاهواز فسار ابو موسى واستخلف على البصرة عمران بن حصين فأتى الاهواز فافتتحها يقال عنوة ويقال صلحاً فوظف عليها عمر عشرة آلاف ألف واربع مائة ألف .

« ربحان بن عصمة قال : اخبرنا عمر بن مرزوق عن ابي فرقد قال كنا مع ابي موسى الاشعري بالاهواز وعلى خيله تجافيف الديباج » (٣) :
يحيى بن عبد الرحمن عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابن سيرين قال : إفتح أبو موسى الأهواز .

أبو الحسن عن خلاد بن عبيدة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال : فتحت الأهواز صلحاً أو عنوة .

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٢١ لكنه يضيف بعد « على المغيرة » قوله « بالزنا ثم نكل بعضهم » .

(٢) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٤٦ ويذكر « والياً بعد عزل المغيرة » وذلك بعد « البصرة » .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٢١ ،

الوليد بن هشام قال حدثني مسلمة بن محارب قال نا كَحْنَدَم قال:
 جهد زياد في سلطانه أن يخلص الصلح من العنوة فما قدر .
 حدثنا أبو عاصم قال نا عمران بن حدير عن أبي عَجَلَز قال : ردَّ
 عمر الأهواز الى الجزية بعدما قُسموا بين المسلمين وغشي نساؤهم ، ثم صالح السبان
 وأهل نهر تيرى أبو موسى ، ثم سار الى مناذر فحصر أهلها ثم لانصرف
 عنها واستخلف الربيع بن زياد الحارثي فافتتحها عنوة فقتل وسبي ، وقتل
 بها من المسلمين المهاجر بن زياد الحارثي .

(موقعة جلولاء) .

« وفيها وقعة جلولاء : هرب يزْدَجَرْد بن كسرى بعد وقعة
 المدائن الى جلولاء وأقام سعد بالمدائن ، فكتب يزْدَجَرْد الى الجبال فجمع
 المقاتلة فوجههم الى جلولاء ، فاجتمع بها جمع كثير عليهم خرزاذ بن
 خرّهمز (١) ، فكتب سعد الى عمر يخبره ، فكتب عمر أقم بمكانك
 ووجه اليهم جيشاً فان الله ناصرك ومُتمُّ وعدهُ ، فعقد سعد لهاشم بن
 عتبة بن أبي وقاص ، فالتقوا فجال المسلمون جولة ثم هزم الله المشركين
 وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وحوى المسلمون عسكرهم وأصابوا أموالا
 عظيمة (٢) وسلاحاً ودواب وسبايا فبلغت الغنائم ثمانية عشر ألف ألف» (٣)
 فحدثني « شعيب بن حيّان عن عمرو بن يحيى عن سيف قال نا

(١) في الأصل « خرزاذ بن حرمهز » والتصحيح من الطبري : تاريخ

١/٢٤٦٢ والذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٢٠ .

(٢) في الاصل بالحاشية من قوله « وحوى المسلمون » الى « عظيمة » .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٢٠ لكنه يذكر « فعقد لابن أخيه

هاشم » ويذكر « وأجلى » بدل « وحوى » ويحذف « ودواب » .

مجالد عن الشعبي قال : قسم فيء جلولاء على ثلاثين ألف ألف « (١) .
حدثني من سمع أبا محصن عن حصين عن أبي وائل قال : قاتلناهم
بجلولاء فجال المسلمون فنادى سعد يامعشر المسلمين أين أين أما رأيتم ما
حلفتم وتأتون عمر منزهين ، فعطف المسلمون عليهم فهزمهم الله وسميت
جلولاء فتح الفتوح .

عثام بن علي عن الأعمش عن ثمر بن عطية قال : كانت السهام
بجلولاء ثلاثة آلاف سهم .

أبو مدين عن عمرو بن يحيى عن سيف بن عبيدة عن شقيق قال :
سميت جلولاء الواقعة لما تجلأها من الشر .

حدثنا غير واحد عن أبي عوانة عن حصين عن أبي وائل قال : سميت
جلولاء فتح الفتوح .

وحدثني شعيب عن عمرو بن يحيى عن سيف قال : كانت جلولاء
سنة سبع عشرة (٢) .

وحدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال : كانت سنة
تسع عشرة . قال أبو اليقظان : أم الهذيل وبسطام وهيتاج بني عمران بن
الفضيل من سبي جلولاء .

وحدثني حاتم بن مسلم (٣) : أن أمّ الشعبي من سبي جلولاء .

(١) الطبري : تاريخ ٢٤٦٦/١ لكنه يضيف « وكان الخمس ستة آلاف

ألف » .

(٢) يذكر الطبري : تاريخ ٢٤٧١/١ بسنده الى سيف أيضاً أن فتح جلولاء

كان في ذي القعدة سنة ست عشرة في أولها .

(٣) في الحاشية « حاتم هذا هو المعروف بابن أبي صغيرة ، وهو زوج أمه

وكنيته أبو يونس ، قشيري دولى ، ويقال باهلي بصري .

ثم رجع المسلمون الى المدائن ، وجاء أهل الطساسيج الى سعد
فصالحوه وأقرّهم في بلادهم .

(بناء الكوفة)

وحدثني مع سمع أبا محصن عن حُصَيْن عن أبي وائل قال : رجع
المسلمون فنزلوا المدائن فاجتووها ، فشكوا ذلك الى عمر ، فقال عمر أنصبر
هالمدائن الإبل ؟ قالوا : لا إن بها بعوضا . قال : فان العرب لا تصبر
ببلاد لا تصبر فيها الأبل فارتادوا . قال : فخرجنا ونحن نريد الحيرة ،
فلقينا رجل من أهل الحيرة وهو يريد أن يصرفنا عنها فقال : أدلكم على
بلدة إرتفعت عن البعوضة وتطأطأت عن السَّبَقَة وطعنت في البرية وخالطت
الريف ، فدَلَّنا على الكوفة فاخطت الناس ونزلوا .

سنة ثمان عشرة

(عام الرمادة)

بكر عن ابن إسحق قال : فيها عام الرَّمَادَة أصاب الناس مجاعة
شديدة فخرج عمر يستسقي ومعه العباس فقال اللهم نستسقيك بعمّ نبيّك .

(طاعون عمواس)

قال : وفيها طاعون عمواس بالشام ، مات فيه أبو عبيدة بن الجراح
ومعاذ بن جبل ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة والحارث بن
هشام بن المغيرة .

(فتح الرُّها وسميساط والجزيرة)

قال ابن إسحق : وفي سنة ثمان عشرة فتحت الرُّها .
وحدثني حاتم بن مسلم أن أبا موسى الأشعري إفتتح الرُّها وسميساط
صلحاً وما والاها عنوةً .

قال : وكان أبو عبيدة بن الجراح وَّجه عياض بن غنم الفهري الى
الجزيرة فوافق أبا موسى بعد فتح هذه المدائن فمضى ومضى معه أبو موسى
فافتتحا حرَّان ونصيبين وطوائف الجزيرة عنوة ، ويقال وَّجهَ أبو عبيدة
خالد بن الوليد الى الجزيرة فوافق أبا موسى قد إفتتح الرُّها وسميساط ،
فوجه خالد أبا موسى وعياضاً الى حرَّان فصالحا أهلها ثم مضى خالد الى
نصيبين فافتتحها ثم رجع الى آمد فافتتحها صلحاً وما بينهما عنوةً .

حدثني شيخ من أهل الجزيرة أن عياض بن غنم ولي صلح هذه
المدن وغيرها من الجزيرة ، وكتب لهم كتابا هو عندهم اليوم باسم عياض .
حدثنا وكيع بن الجراح قال أخبرنا ثور عن عبد الرحمن بن عائذ
أن خالد بن الوليد دخل حاماً بآمد ، وذكر فيه حديثاً .

وحدثنا رجل عن المغيرة بن زياد الموصلي عن عبادة بن نسي أن أبا
موسى أمدَّ بأهل الكوفة فنزل سَميساط ، وذكر فيه حديثاً .

معاذ بن هشام قال أخبرنا أبي عن قتادة عن يونس بن جبير أن أبا
موسى صلَّى بدارا صلاة الخوف ، ودارا من أرض الجزيرة بينهما وبين
نصيبين فراسخ .

وحدثني حاتم بن مسلم أن عمرأ وَّجه عياضاً فافتتح الموصل وخلف
عتبة بن فرقد على أحد الحصنين ، وافتتح الأرض كلها عنوةً غير الحصن
فصالحه أهلها وذلك سنة ثمان عشرة .

(فتح حلوان والمهات وما سبّدان)

حدثني محمد بن معاوية قال قال أبو عبيدة عن السّمري (١) : وجه جرير بن عبد الله البجلي الى حلوان بعد جلواء فافتتحها عنوة ، قال : ويقال بل وجهه هاشم بن عتبة ، ثم لانتقضوا حين ساروا الى نهاوند ، ثم سار هاشم الى ماه دينار فأجلاهم الى أذربيجان ، ثم بعثوا الى سعد فصالحوه ، وافتتح هاشم المهات وما سبّدان .

(فتح جند يسابور والسوس)

وفيهما لفتتح جند يسابور والسوس صلحاً ، صالحهم أبو موسى ثم رجع الى الأهواز .

(فتح سرق ورامهرمز)

وحدثني عبد الله بن المغيرة عن أبيه قال : أول من قدم رامهرمز أربع مائة من المسلمين ، فأغاروا على قرية العبادي فقتلوا وسبوا ، ثم انصرفوا الى صهرتاج من سرق فقتل جماعة ، فسار أبو موسى فافتتح صلحاً أهل سرق وأهل رامهرمز الى مدينة بالجل على فرسخ من رامهرمز فصالحوه على أشياء بلغت جماعتها ثمان مائة ألف في كل عام وبلغ خراج سرق مثل ذلك .

حدثني عبد الله عن مروان بن معاوية عن حميد الطويل عن حبيب بن يحيى عن خالد بن زيد ، وكانت عينه أصيبت بسرقة قال : حاصرناهم .

(١) في الحاشية « السمرى الذي روى عنه ابن أبي خيثمة في أخبار الهريسة

إسمه علي بن محمد السمرى » .

حدث حماد بن زيد عن عاصم الأحول عن فضيل الرقاشي قال :
حاصرنا أهل صهرتاج ، فكتب مملوك أماناً ورمى به بسهم فخرجوا فكتب
عمر يجير على المسلمين أذناهم ، ثم شخص أبو موسى ، وولي أبا مريم
الحنفي ، ويقال أبو مريم ولي صالح الكورتين ، ويقال إفتتح جرير بن عبد
الله رامتهر مَزُ وكان عمر بعثه مدداً لأبي موسى وهو محاصر لأهل تستر .

(فتح تستر)

وحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال إفتتح أبو موسى عامّة
رامتهر مَزُ ، ثم سار أبو موسى الى تُستَر فأقام عليها .

(فتح ريشتهر)

قال أبو عبيدة : وفيها حاصر ابن حيّان أهل ريشتهر ، فرأى
ملكهم امرأة تأكل ولدها . فقال : الآن أصالح العرب فصالح هَرَماعلى
أن خلّى لهم المدينة .

(بناء الكوفة)

وفيها نزل الناس الكوفة وبني سعد مسجد جامعها .

سنة تسع عشرة

» فيها فتحت قيسارية ، أميرها معاوية بن أبي سفيان وسعيد بن عامر
ابن حذيم ، كل أمير على جنده ، فهزم الله المشركين ، وقتل منهم
مقتلة عظيمة » (١) .

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٢٦ وكذلك ج ٢ ص ٣٦ . -

قال ابن الكلبي : وذلك في سنة تسع عشرة .

وقال ابن إسحق : سنة عشرين .

(فتح تكريت)

وفيها فتحت تكريت سنة تسع عشرة .

(فتح صهّاب وتوّج)

وفيها قتل شهرك بأرض فارس ، قتله باب بن ذي الجرة .

قال أبو اليقظان : قتله جديد بن مالك اليعمدي ،

قال أبو الحسن : كانت الواقعة بصهّاب على المسلمين الحكم بن أبي

العاص في ذي الحجة سنة تسع عشرة .

قال أبو عبيدة : إلتقوا بصهّاب عليهم هـرم بن حيّان العبدي .

حدثنا غسان بن مضر عن سعيد بن يزيد عن أبي نضرة أو غيره قال :

قطع عثمان والحكم فلقوا شهرک بن يسهر فافتتحوها ، فجاء برأس شهرک

رجل من اليعمدي يقال له جديد بن مالك أو مالك بن جديد الى عثمان بن

أبي العاص ، فنزلوا توّج وابتدوا بها البناء ، ثم تحوّلوا عنها .

عن أبي أسامة قال أخبرنا العلاء بن المنهال عن عاصم بن كليب عن أبيه

قال : حاصرنا توّج وعلينا مجاشع بن مسعود ففتحنها .

وحدثني عبد الله بن مغيرة عن أبيه قال : لما قتل شهرک انهزم رجل

يقال له برتيان ، وهو عظيم من عطاء فارس ، ففتحصن في التوجان من

كورة سنبل من رامهرمز ، واجتمعت اليه جماعة ، فبعث اليه أبو موسى

— وابن كثير : البداية والنهاية ج ٧ ص ٩٦ وج ٢ ص ٣٦ ويحذف « فهزم الله

المشركين وقتل منهم مقتلة عظيمة » .

فحصره سنة أو نحوها فخرج فلحق باصطخر .

وحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال : لم يزالوا في الحصن حتى كتب لهم عمر كتاباً ، وأجلهم أربعة أشهر يذهبون حيث شاؤوا فذهبوا الى اصطخر .

« وفيها أسرت الروم عبد الله بن حذافة السهمي » (١) .

سنة عشرين

(فتح مصر)

« وفيها أمر مصر .

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده وعبد الله بن مغيرة عن أبيه وغيرهم : أن عمر كتب الى عمرو بن العاص أن سر الى مصر فصار ، وبعث عمر الزبير بن العوام مدداً « (٢) له ، ومعه عمير بن وهب الجمحي وبسر بن أرطاة العمري وخارجة بن حذافة حتى أتى باب أليون فامتنعوا فاقتحمها عنوة وصالحه أهل الحصن ، وكان الزبير أول من إرتقى سور المدينة ثم اتبعه الناس بعد ، وكلم الزبير بن العوام عمرأ أن يقسمها بين من إفتتحها ، فكتب عمرو الى عمر ، فكتب عمر : أكلة وأكلات خير من إفرازها « (٣) .

(١) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ص ٨٩١ ، والذهبي : تاريخ الاسلام

ج ٢ ص ٢٧ .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٤٦ .

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٩ لكنه يذكر « فحصبنا » بدل « فامتنعوا »

ويذكر « أكلة وأكلات خير من أكلة أقروها » .

حدثنا من سمع ابن لهيعة عن إبراهيم بن محمد الحضرمي عن ابن أبي
العالبة عن أبيه قال سمعت عمرو بن العاص على المنبر يقول : لقد قعدت
مقعدني هذا وما لأحد من قبض مصر عليَّ عهد ولا عقد إن شئت قتلت
وإن شئت بعث وإن شئت خست إلا أهل أطرابلس فإن لهم عهداً يوفى
به .

وعن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن سفيان بن وهب الخولاني
قال : إفتحنا مصر مع عمرو بن العاص عنوة .
من سمع عبد الله بن صالح عن موسى بن علي عن أبيه قال : المغرب
كله عنوة .

من سمع سعيد بن أبي مريم عن ابن لهيعة عن عمرو بن يزيد عن عبد الله
بن دينار عن ابن عمر قال : فتحت مصر بغير عهد .
قال ابن لهيعة : وأخبرني الصلت بن أبي عاصم كاتب حيان بن شريح
أنه قرأ كتاب عمر بن عبد العزيز إلى حيان بن شريح أن مصر أفتحت
عنوة بغير عقد ولا عهد .

قال ابن لهيعة : أخبرني أبو سرجون عن عبد الملك بن جنادة عن
أبيه وكان ممن فتح مصر أنهم دخلوا مصر بلا عهد ولا عقد .

من سمع عبد الله بن صالح عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد
الحضرمي عن علي بن رباح أن أبا بكر الصديق بعث حاطب بن أبي بلتعة
إلى المقوقس بناحية قرى الشرقية فأعطوه فلم يزالوا على ذلك حتى دخلها
عمرو بن العاص فقاتلهم فانتقض ذلك الصلح .

من سمع عبد الله بن صالح عن الليث (١) عن عبد الله عن يزيد بن
أبي حبيب أن المقوقس صلح عمرو بن العاص على أن يفرض على القبط

(١) في الأصل « الليث » بالحاشية .

دينارين دينارين ، فبلغ ذلك هرقل ، فبعث الجيوش فاعلقوا الاسكندرية
وأن يؤذنوا عَمْرًا بالحرب ، فقاتلهم وكتب الى عمر : أما بعد فان الله
فتح علينا الاسكندرية عنوة قسراً بلا عهد ولا عقد .
قال : فمصر كلها صلح في قول يزيد بن أبي حبيب غير الاسكندرية
وبهذا القول كان يقول الليث .

(فتح أنطابلس)

من سمع عبد الله بن صالح عن الليث عن سهل بن عقيل عن عبد الله
ابن هبيرة قال : صالح عمر أهل أنطابلس وهي من بلاد برقة بين أفريقية
ومصر على الجزية أن يبيعوا من أحبوا من أبنائهم في جزيتهم .
من سمع ابن أبي مريم عن ابن لهيعة عن مرثد بن عبد الله الحضرمي (١)
أنه أتى أهل أنطابلس حين ولى أنطابلس بكتاب عهدهم .
من سمع عبد الله بن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال :
ليس بين أهل مصر وبين الأساود عهد ولا ميثاق إنما هي هدنة بيننا وبينهم
نعطيهم شيئاً من قح وعدس ، ويعطونا رقيقاً ولا بد من أن نشري رقيقهم .

وقعة تُسْتَر

الوليد بن هشام عن أبيه وعمه أن أبا موسى لما فرغ من الأهواز
ومناذر ونهر تيرى وجند يسابور ورامهرمز توجه إلى تُسْتَر ، فنزل
باب الشرقي ، وكتب إلى عمر يستمده فكتب عمر إلى عمار بن ياسر أن
أمد أبا موسى فكتب عمار إلى جرير بن عبد الله وهو بجأوان أن سر إلى

(١) في الحاشية « المعروف في نسب مرثد أنه يزني ونسبته أبو الخير » .

أبي موسى ، فسار جرير في ألف فأقاموا أشهراً (١) ، ثم كتب أبو موسى إلى عمر أنهم لم يغنوا عنه شيئاً ، فكتب عمر إلى عمار أن سر إلى تستر فسار فأمدّه عمر من المدينة .

فحدثني علي بن عبد الله قال : حدثني قراد أبو نوح قال : حدثني عثمان بن معاوية القرشي عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال : أقاموا سنة أو نحوها فجاء رجل من أهل تستر فقال لأبي موسى أسألك أن تحقن دمي ودماء أهل بيتي وتحلي لنا أموالنا ومساكننا على أن أدلك على المدخل قال : فذلك لك . قال : فابغني إنساناً ساجحاً ذا عقل يأتيك بأمر بيس ، فأرسل أبو موسى إلى مجزأة بن ثور السدوسي فقال : أبغني رجلاً من قومك ساجحاً ذا عقل فقال مجزأة لجعلني ذلك الرجل ، فانطلق به فأدخله من مدخل الماء مدخلاً يضيق أحياناً حتى ينبطح على بطنه ويتسع أحياناً فيمشي قائماً ويحبو في بعض ذلك حتى دخل المدينة وقد أمره أبو موسى أن يحفظ طريق الباب (٢) وطريق السور ومنزل الهرمزان وقال لا تسبقني بأمر ، فانطلق به العلي حتى أتى الهرمزان فهمم بقتله ثم ذكر قول أبي موسى لا تسبقني بأمر ، فرجع إلى أبي موسى ، فندب أبو موسى الناس معه ، فانتدب ثلاث مائة ونيف فأمرهم أن يلبس الرجل ثوبين لا يزيد عليها وسيفه ، ففعلوا . قال عبد الرحمن : فكبر ووقع [في] (٣) الماء وكبر القوم ووقعوا . قال عبد الرحمن : كأنهم البط ، فسبحوا حتى جاوزوا ، ثم انطلق بهم إلى النقب الذي يدخل الماء منه ، وكبر ثم دخل ومعه خمسة وثلاثون رجلاً أو ستة وثلاثون رجلاً ، ففضى بطائفة منهم إلى

(١) في الأصل « فأقاموا أشهراً » بالحاشية .

(٢) في الحاشية « باب المدينة » .

(٣) الزيادة يقتضيها السياق .

الباب فوضعهم عليه . ومضى بطائفة الى السور ، ومضى بمن بقي معه حتى صعد السور فأنحدر عليه عالج معه نيزك ، فطعنه مجزأة فأثبته (١) وكبر المسلمون على السور وعلى الباب ، وفتحوا الباب ، وأقبل المسلمون حتى دخلوا المدينة وتحصن الهرمزان في قصبة له .
قال أبو الحسن : الذي سأل أبا موسى الأمان وبدلهم على المدخل سينية .

قال أبو الحسن عن العلاء بن معاذ المازني قال حدثني مشيخة من أهل تُسْتَرَ : أن المسلمين دخلوا المدينة ليلا وأصبحوا يوم الأربعاء فقاتلهم ثم إنهم هزم الهرمزان فدخل القلعة .
أبو الحسن عن سلمة بن عثمان عن علي بن زيد عن أنس بن مالك قال : قاتلناهم حتى طلع الفجر فما صليت الغداة ولا أحد منا حتى إنتصف النهار .

حدثنا ابن زريع عن سعيد عن قتادة عن أنس قال : لم نصل يومئذ الغداة حتى إنتصف النهار ، فما يسرني بتلك الصلاة الدنيا كلها .
« أبو عمرو الشيباني قال نا أبو هلال الراسي عن ابن سيرين قال : قتل البراء بن مالك يوم تُسْتَرَ » (٢) .

حدثنا يحيى بن سعيد عن حبيب بن شهاب عن أبيه قال : أنا أول من أوقد بباب تُسْتَرَ فرمى أبو موسى بسهم فصرع فأمرني على عشرة من قومي .

حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال أخبرني حبيب بن شهاب عن أبيه قال شهدت فتح تُسْتَرَ مع أبي موسى فكان يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء

(١) أثبته : أصابه إصابة قاتلة .

(٢) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ١ ص ١٥٥ .

عبد الرحمن بن عثمان عن حبيب بن شهاب عن أبيه قال : قال لي أبو موسى تخيراً من الجند عشرة يكونون معك على حفظ النسبي فلما قسم الغنائم أعطى الفارس سهماً ولفرسه سهماً وللرجل سهماً وقال لا تفرق بين المرأة وولدها قال : وفضلني يومئذ برأس .

أبو الحسن عن مبارك بن فضالة عن معاوية بن قرّة قال : أول من دخل من باب المدينة بتستر عبد الله بن معقل المزني .

علي بن أبي سيف عن المبارك بن فضالة عن الحسن : أن أبا موسى حاصر أهل تستر سنتين .

وحدثنا عن ابن المبارك عن مجالد عن الشعبي قال : حاصرهم ثمانية عشر شهراً وأقام الهرمزان في القلعة التي بتُستَر ثم نزل بعد على حكم عمر . عبد الوهاب قال ناهيد عن أنس قال : حاصرنا تستر فنزل الهرمزان على حكم عمر ، فلما انتهينا إليه قال عمر : تكلم ، قال : كلام حي أو ميت ؟ قال : تكلم فلا بأس . قال : إنا وإيّاكم معاشر العرب ما خلى الله بيننا وبينكم كنا نغصبكم ونقتلكم فلما كان الله معكم تك لنا بكم بدان . قال عمر : يا أنس ما تقول ؟ قلت : يا أمير المؤمنين تركت بعدي عدداً كثيراً وشوكة شديدة فان تقتله يئأس القوم من الحياة ويكون أشد لشوكتهم . قال عمر : أستحي قاتل البراء بن مالك ومجزة بن ثور ، فلما خفت أن يقتله قلت ليس إلى قتله سبيل قد قلت له تكلم فلا بأس . فقال : لتأتيني بمن يشهد به غيرك . فلقيت الزبير فشهد معي فامسك عنه عمر وأسلم وفرض له .

وحدثني علي عن قراد عن عثمان بن معاوية عن أبيه عن عبد الرحمن ابن أبي بكرة قال : أطافوا بالهرمزان فلم يخلصوا إليه حتى أمنوه ، ونزل على حكم عمر ، فبعث به أبو موسى وأصحابه إلى عمر .

وفيه مات عياض بن غم الفهري . وفيها ماتت صفية بنت عبد
المطلب .

سنة إحدى وعشرين

(موقعة نهاوند)

وفيه موقعة نهاوند .

حدثنا الأنصاري قال نا النهاس بن قهم عن القاسم بن عوف عن
أبيه عن رجل عن السائب بن الأقرع قال : زحف للمسلمين زحف لم
يزحف لهم بمثله قط ، زحف لهم أهل ماه وأهل أصبهان وأهل همذان
وأهل الري وأهل قومس وأهل أذربيجان وأهل نهاوند ، فبلغ عمر الخبر
فشاور المسلمين فاختلفوا ثم قال علي بن أمير المؤمنين إبعث الى أهل الكوفة
فليسر ثلثاهم وتدع ثلثهم في حفظ ذراريهم ، وتبعث الى أهل البصرة .
فقال أشيروا علي من أستعمل عليهم فقالوا يا أمير المؤمنين أنت أفضلنا رأياً
وأعلمنا بأهلك فقال لأستعملن عليهم رجلاً يكون لأول أسنة يلقيها ،
ياسائب إذهب بكتابي هذا الى النعمان بن مقرن ، فليسر بثلاثي أهل الكوفة
وليبعث الى أهل البصرة وأنت على ما أصابوا من غنيمة ، ولا ترفع الي
باطلاً ولا تحبس عن أحد حظاً هو له ، فان قتل النعمان فحذيفة فان قتل
حذيفة فجرير ، فان قتل ذلك الجيش فلا أراك .

فحدثنا موسى بن إسماعيل قال نا حماد بن سلمة قال نا أبو عمران
الجوني عن علقمة بن عبد الله المزني عن معقل بن يسار أن عمر شاور
الهرمزان في أصبهان وفارس وأذربيجان بأيتهن يبدأ ؟ فقال الهرمزان :
أصبهان الرأس وفارس وأذربيجان الجناحان ، فان قطعت أحد الجناحين
مال الرأس بالجناح الآخر ، وإن قطعت الرأس وقع الجناحان ، فدخل

عمر المسجد فاذا هو بالنعمان بن مقرن يصلي فسرجه ، وبعث الى أهل الكوفة أن يمدوه فذهبوا ومعه حذيفة بن اليمان والزبير بن العوام والمغيرة بن شعبة والأشعث بن قيس وعمرو بن معد يكرب وابن عمر حتى أتوا نهاندا رجعا الى حديث السائب قال : إلتقوا بنهاندا يوم الأربعاء فكان في الحنبة اليمنى إنكشاف وثبتت الحنبة اليسرى وثبت الصف ، « ثم إلتقوا يوم الخميس فكان في الحنبة اليسرى إنكشاف وثبتت الحنبة اليمنى والصف » (١) ، ثم إلتقوا يوم الجمعة فأقبل النعمان بن مقرن على يزيد بن أحرس (٢) قريب من الأرض يقف على أهل كل راية فيخطبهم ويحضرهم (٣) ويقول : إن هؤلاء القوم قد أخطروا لكم خطراً وأخطرتهم (٤) لهم خطراً عظيماً ، أخطروا لكم جواليق ورثة (٥) ، وأخطرتهم لهم الاسلام وذرايكم فلا أعرفن رجلاً وكل قرنه الى قرن غيره فان ذلك اؤم ولكن شغل كل رجل منكم قرنه (٦) . إني هازؤ الراية فرم كل رجل منكم من ضيعته وتيسر ، ثم هازها الثانية فليقف كل رجل منكم موقفه ، ثم هازها الثالثة فحامل فاحملوا على بركة الله ، ولا يلتفت أحد منكم ، فكان النعمان أول قتيل ، وأخذ حذيفة الراية ففتح الله عليهم .

(١) في الاصل بالحاشية .

(٢) في الحاشية « في كتاب ابن الحذاء : ويقال أحرث » .

(٣) يذكر الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٤٠ « روى خليفة باسناد قال

إلتقوا يوم الخميس فثبتت الميمنة وإنكشاف أهل المسيرة ، ثم التقوا يوم الجمعة فأقبل النعمان يخطبهم ويحضرهم على الحملة ففتح الله عليهم » .

(٤) أخطرتهم وأخطروا : تراءى وتراءوا وتسايقوا .

(٥) الرثة : المتاع .

(٦) القرن : الكف والنظير في الشجاعة والحرب .

رجع الى حديث حماد بن أبي عمران عن علقمة عن معقل بن يسار قال قال النعمان شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم يقاتل أوّل النهار أخيراً القتال حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر ، فقال النعمان إني : هاز اللواء ثلاث مرات فلهزة الأولى فليقتض الرجل حاجته وليتوضأ والهزة الثانية فليبرم الرجل ثيابه (١) وسلاحه ، والهزة الثالثة فاحملوا ولا يلوي أحدٌ على أحد ، فان قتل النعمان فلا يلوي عليه أحد ، وإني داع الله بدعوة فعزمتُ على إمرئٍ إلا أَمِنَ عليها فقال : اللهم أرزق النعمان شهادةً بنصر المسلمين وفتح عليهم ، فأَمِنَ القوم ، فهزّ اللواء ثلاث مرات وحمل وحمل الناس فكان أولٌ صريع .

وفيهما نزل عثمان بن أبي العاص تَوَجَّ ومصرّها ، وبعث سوار بن هبّار العبدي الى سابور فقتل في عقبة الطين . وأغار عثمان على سيف البحر والسواحل ، وبعث عثمان الجارود فقتل بعقبة الجارود .

وفيهما وجهه سعد النعمان بن مقرن الى كسكّر فصالح أهل زند ورَدَ « وفيها شكّا أهل الكوفة سعد بن مالك الى عمر فعزله » (٢) وولى عمار بن ياسر الصلاة ، وابن مسعود بيت المال ، وعثمان بن حنيف مساحة الأرض .

« وفيها مات بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم » (٣) . وفيها ماتت زينب بنت جحش زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفيها مات أسيد بن حضير بن التيهان مات فيها أيضاً . ويقال أبو الهيثم أدرك صفين وهو خطأ قال الأصمعي : سألت قومه فقالوا مات في حياة

(١) وفوقها « شأنه » .

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٧٩ .

(٣) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١٠ ص ٣٥٣ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفيها ولد الحسن بن أبي الحسن وعامر الشعبي .

وحدثنا الوليد بن هشام قال نا عمر عن زياد الأعجم قال : قدم علينا أبو موسى بكتاب عمر فقريء علينا : من عبد الله أمير المؤمنين الى عثمان ابن أبي العاص سلام عليك . أما بعد فاني قد أمددتك بعبد الله بن قيس فاذا التقيتما فعثمانُ الأمير وتطاوعا والسلام . قال زياد الأعجم : لما طال حصار إصطخر قال عثمان لأبي موسى إني أريد أن أبعث أمراء الى هذه الرساتيق حولنا يغيرون عليها فما ظفروا به من شيء قاسموه أهل العسكر المقيمين على المدينة . فقال أبو موسى لا أرى ذلك أن يقاسموهم واكن يكون لهم فقال عثمان إن فعلتُ هذا لم يبق على المدينة أحد خَفَوْا كلهم ورجعوا الغنيمة فأجمع المسلمون على رأي عثمان .
وفيها مات خالد بن الوليد بالشام رحمه الله .

(فتح الاسكندرية)

قال الوليد : وفيها أفتحت اسكندرية فتحها عمرو بن العاص .
حدثنا يحيى بن عبد الرحمن عن عبد الله بن وهب قال نا حرمة بن عمران أن أبا تميم حدثه أنه شهد فتح الاسكندرية الآخرة وعليهم عمرو ابن العاص .

سنة إثنين وعشرين

(فتح الديلمور وماسبذان وماه دينار)

قال أبو عبيدة : مضى حذيفة بن اليان بعد نهاوند الى مدينة نهاوند ،

فصالحه دينار على ثمان مائة ألف درهم في كل سنة ، ثم غزا حذيفة بن اليمان مدينة الدينور فافتتحها عنوة وقد كانت فتحت لسعد فانتقضت . ثم غزا حذيفة ما سبيلان فافتتحها عنوة وقد كانت فتحت لسعد وانتقضت وقد قيل في ماه غير هذا ، ويقال أبو موسى إفتح ماه دينار ، ويقال السائب بن الأقرع إفتح ماه دينار .

وحدثنا غندر ويزيد بن هارون عن شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق ابن شهاب قال : غزا أهل البصرة ماه : فأمدّهم أهل الكوفة وعليهم عمار فأرادوا أن يشتركوا في الغنائم ، فأبى أهل البصرة ، فكتبوا الى عمر ، فكتب عمر أن الغنيمة بين من شهد الوقعة .

(فتح همدان والري)

قال أبو عبيدة : غزا حذيفة همدان فافتتحها عنوة ولم تكن فتحت قبل ذلك ، « ثم غزا الري فافتتحها عنوة ، ولم تكن فتحت قبل ذلك » (١) واليها إنتهت فتوح حذيفة .

قال أبو عبيدة : فتوح حذيفة هذه كلها في سنة إثنين وعشرين ، ويقال همدان إفتحها المغيرة بن شعبة سنة أربع وعشرين ، ويقال جرير بن عبد الله افتتحها بأمر المغيرة .

(فتح أذربيجان)

وفيها فتحت أذربيجان .

حدثنا عن ابن إسحق قال : فتحت سنة إثنين وعشرين ، « أميرهم المغيرة بن شعبة .

(١) في الأصل بالحاشية .

حدثنا علي بن محمد قال : صالحهم حذيفة سنة إثنين وعشرين « (١) »
على ثمان مائة ألف .

وقال أبو عبيدة : إفتتحها حبيب بن مسلمة الفهري بأهل الشام عنوة
ومعهم أهل الكوفة في خلافة عمر ومعهم حذيفة بعد قتال شديد ، ويقال
إفتتحها عتبة بن فرقد .

حدثنا يزيد بن ذريع قال نا التيمي عن أبي عثمان قال : جاءنا كتاب
عمر ونحن مع عتبة بن فرقد .
ومن سبي أذربيجان آل عبد الله ويحيى إبنى أبي إسحق الحضرمي وآل
أبي. العالية الكاتب .

(فتح اطرابلس والاسكندرية)

وفيها إفتتح عمرو بن العاص اطرابلس صلحاً . وفيها عزل عمر عماراً
عن الكوفة . وفيها إفتتح عمرو بن العاص الاسكندرية .
حدثني الوليد عن أبيه وعمه عن جده : أن عمرو بن العاص إفتتح
الاسكندرية ، ثم أتى لبدة من أرض أطرابلس فافتتحها ، ثم رجع في سنة
أربع وعشرين .

حدثنا يحيى بن عبد الرحمن عن عبد الله بن وهب قال نا حرملة بن
عمران أن أبا تميم أخبره : أنه شهد فتح الأسكندرية الآخرة وعليهم عمرو
ابن العاص .

قال : ونا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد قال نا أبو تميم الجيشاني
قال : كنا مع عمرو بن العاص « فافتتح مدينة أطرابلس » (٢) .

(١) في الأصل بالحاشية .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٤٥ لكنه يذكر في سير أعلام -

سنة ثلاث وعشرين

(غزوة إصطخر الأولى)

فيها غزوة إصطخر الأولى .

حدثنا بكر عن ابن اسحق قال : اصطخر الأولى سنة ثلاث وعشرين

ولم تفتح .

وحدثني الوليد بن هشام قال حدثني أبي عن جدي قال : غزا عثمان

ابن أبي العاص من تَوَجَّح سنوات في خلافة عمر وعثمان يغزو صيفاً ويرجع فيشتو بتَوَجَّح .

(مقتل عمر وعمره ومدة خلافته)

وفيها قتل عمر بن الخطاب رحمة الله عليه ، طُعِنَ لثلاث بقين من

ذي الحجة فعاش ثلاثة أيام ، ويقال سبعة أيام .

روى ابن عليّة عن سعيد بن قنادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان

بن أبي طلحة قال : قتل عمر يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة .

يحيى بن محمد عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد الله بن

الهدليل قال : « ولد عمر بعد الفيل بثلاث عشرة سنة » (١) .

وروى عن أسامة بن زيد عن أبيه عن جده قال : سمعت عمر يقول

ولدت قبل الفجار الأعظم بأربع سنين .

— النبلاء ج ٣ ص ٤٧ « وقال خليفة لفتح عمرو اطرابلس الغرب سنة أربع

وعشرين وقيل سنة ثلاث » .

(١) العسقلاني : إصابة ج ٢ ص ٥١١ .

أبو داؤد عن زهير عن أبي إسحق عن عامر بن سعيد عن جرير عن معاوية قال : مات عمر وهو ابن ثلاث وستين .

أبو أحمد وسالم عن يونس بن أبي إسحق عن أبي السَّفَر عن الشعبي عن معاوية مثله .

ابن أبي عدي عن داؤد عن عامر مثله .

وحدثوا عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : توفي وهو ابن بضع وخمسين .

حدثنا من سمع ابن عيينة عن الزهري قال : ابن أربع وخمسين .
وحدثنا معاذ (١) عن أبيه عن قتادة قال : ابن إثنتين وخمسين ،
صلى عليه صهيب بن سنان بين القبر والمنبر ، وكانت ولايته عشر سنين
وسنة أشهر وخمسة أيام او تسعة .

وفيهما مات قتادة بن النعمان الأنصاري ، وصلى عليه عمر . ومات
ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب في خلافة عمر .

تسمية عمال عمر بن الخطاب

على مكة محرز بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس ،
ثم عزله وولى منقذ (٢) بن عمير بن جدعان التيمي ثم عزله وولى نافع
ابن عبد الحارث الخزاعي ، فخرج نافع الى عمر ، واستخلف مولاه عبد
الرحمن بن أبزى ، فعزله عمر وولى خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة
الخزومي ، واستخلف على المدينة في حجة زيد بن ثابت في حجتين وخمساً من
الأنصار وثلثاً من كنانة ، واستخلف حين خرج الى الشام زيد بن ثابت .

(١) في الحاشية « معاذ بن هشام بن أبي عبد الله سنبر الدستوائي البصري » .

(٢) في الأصل « قنفذ » والتصويب من الحاشية .

حدثني حاتم بن مسلم عن من أخبره عن ابن إسحق عن يعقوب بن عتبة أن عمر إستخلف زيداً وكتب إليه من الشام : الى زيد بن ثابت من عمر بن الخطاب .

وحدثني من سمع أبا معاوية عن الحجاج بن أرطاة عن نافع أن عمر كان يستخلف زيداً إذا حج .

من سمع عبيد الله بن أبي حميد عن أبي المليح أن عمر إستخلف خالاً له يقال له عبد الله في بعض حجته .

وولى عمر عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي على اليمن . وعلى البحرين العلاء بن الحضرمي ثم كتب إليه فسار الى أرض البصرة ، فمات قبل أن يصل إليها .

وولى عمر قدامة بن مضعون البحرين ثم عزله وولى عثمان بن أبي العاص ، ومن ولاية عمر عليها أبو هريرة وعياش بن أبي ثور . وعلى عمان بلال رجل من الأنصار ثم ضمها الى عثمان بن أبي العاص . وعلى البصرة شريح بن عامر أحد بني سعد بن بكر فقتل ناحية الأهواز ، فولى عتبة ابن غزوان أحد بني مازن بن منصور ، ثم خرج عتبة واستخلف مجاشع بن مسعود وكان غازياً وقال للمغيرة بن شعبة صلّ بالناس حتى يقدم مجاشع فأقرّ عمر المغيرة ثم عزله وولى أبا موسى فلم يزل عليها حتى قتل عمر . وكان أبو موسى إذا غزا استخلف عمران بن حصين ، وربما استخلف زياداً .

القضاة

ولى عمر أبا مريم الحنفي قضاء البصرة ثم عزله وولى كعب بن سور اللقيطي (١) ، فلم يزل قاضياً حتى قتل عمر . وعلى الكوفة سعد بن

(١) في الحاشية «من بني لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس من الأزد»

مالك ثم عزله وولىّ عمار بن ياسر ، وأعاد سعداً الثانية ثم عزله وولىّ جبير بن مطعم ثم عزله قبل أن يسير وولى المغيرة بن شعبه فلم يزل عليها حتى قتل عمر . سلمان بن ربيعة الباهلي ولاه عمر وسعد الثانية قضاء الكوفة ، ثم ولىّ عمر شريحاً ويقال إستعمل قبل شريح عبدة السلمي .

ثم ولىّ شريحاً سنة اثنتين وعشرين . وعلى اليامة سلمة بن سلامة بن وقش الأنصاري ، وأقرّ عثمان بن أبي العاص على الطائف ثم عزله وولىّ سفيان بن عبد الله الثقفي .

الشامات

«عزل خالداً حين ولي وولىّ أبا عبدة بن الجراح ، فولىّ أبو عبدة حين فتح الشامات يزيد بن أبي سفيان على فلسطين وناحيتها ، وشرحبيل ابن حسنة على الأردن ، وخالد بن الوليد على دمشق ، وحبيب بن مسلمة على حمص ثم عزله وولىّ عبد الله بن قرط الثمالي ثم عزله وولىّ عبادة بن الصامت الأنصاري ثم عزله وردّ عبد الله بن قرط ، ثم وقع طاعون عمواس فمات أبو عبدة واستخلف معاذاً ، فمات معاذ واستخلف يزيد بن أبي سفيان ، فمات واستخلف أخاه معاوية فأقرّهُ عمر » (١) .

وولىّ عمر عمرو بن العاص فلسطين والأردن ، ومعاوية دمشق وبعليك والبلقاء ، وسعيد بن عامر بن حذيم حمصاً ، « ثم جمع الشام كلها لمعاوية ابن أبي سفيان » (٢) .

(١) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٢ ص ٧٩٤ لكنه يضيف « ونواحيها » بعد « فلسطين » . وينقل الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٤٢ فقط قوله « فولى أبا عبدة لما إفتح الشام خالداً على دمشق » .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٣١٩ وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٨٨ .

(مصر والجزيرة)

وكتب الى عمرو بن العاص فسار الى مصر فافتتحها فلم يزل والياً حتى مات عمر ، ووجهه عمر عياض بن غنم الى الجزيرة وقد كتبنا خبره ثم عزله وولى حبيب بن مسلمة الفهري وضم اليه أرمينية وأذربيجان ، ثم عزله وولى عمير بن سعد الأنصاري وسعيد بن عامر بن حذيم « وكتب الى عمرو بن العاص فسار الى مصر فافتتحها ولم يزل أميراً حتى قتل عمر » (١).

(كتابه وحاجبه وخازنه ومن كان على بيت ماله)

وكانت عمر : زيد بن ثابت ، وقد كتب له معيقيب ، وكتبه على ديوان البصرة عبد الله بن خلف الخزاعي أبو طلحة الطلحات ، وكتبه على ديوان الكوفة أبو جبيرة بن الضحاك الأنصاري . وحاجبه : يرفاً مولاه . وخازنه : يسار . وعلى بيت ماله : عبد الله بن الأرقم .

حدثنا أمية بن خالد عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم أن عمر ولى عبد الله بن أرقم بيت المال .

ولد عمر عمر بمكة في دار الخطّاب في البيت عن يسار الداخل من بابها . وفي [سنة] (٢) ثلاث وعشرين مات أبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي آخر خلافة عمر مات رافع بن عمر (٣) الطائي

(١) أعاد ما ذكره قبل ثلاثة أسطر ولعل ذلك وهم من الناسخ .

(٢) الزيادة يقتضيها السياق .

(٣) في الحاشية « إنما هو رافع بن عميرة ذكر رافع في كتاب أبي عبيد وفي

كتاب ابن أبي خيثمة وهو كان دليل خالد » .

« وفي آخر خلافة عمر يقال في سنة ثلاث وعشرين ولد عروة بن الزبير » (١).

سنة أربع وعشرين

(خلافة عثمان رض)

فيها أستخلف عثمان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، أمه أروى بنت كرز (٢) بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس وأُمها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف .

(فتح همدان) .

فيها أفتحت همدان من أرض الجبل .
قال أبو عمرو الشيباني : إفتتحها المغيرة بن شعبة في شهر ربيع أو في جمادي الأولى سنة أربع وعشرين .
قال علي بن محمد : بعث المغيرة بن شعبة وهو وال على الكوفة جرير ابن عبد الله فافتتحها .

قال أبو عبيدة : فافتتحها حذيفة سنة إثنين وعشرين .
حدثنا الأصمعي عن ابن أبي الزناد قال : نحن من أهل همدان .

(فتح الري)

وفيها غزا أبو موسى الأشعري بأهل البصرة فافتتح الري .

(١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٦٣ وتاريخ الاسلام ج ٤ ص ٣١

العسقلاني : تهذيب ج ٧ ص ١٨٣ .

(٢) في الحاشية « إنما هو كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس » .

قال أبو عبيدة : إفتح الري حذيفة قبل ذلك ثم إنتقضوا فغزاهم أبو موسى .

قال أبو عمرو الشيباني : إفتحها البراء بن عازب سنة اربع وعشرين صلحاً او عنوة .

حاتم بن مسلم قال : افتحها قرظة بن كعب الانصاري .
علي بن محمد قال : افتح بعضها ابو موسى وبعضها قرظة بن كعب .
وأقام الحج سنة اربع وعشرين عبد الرحمن بن عوف . وفيها مات سراقه بن مالك بن جعشم .

سنة خمس وعشرين

حدثنا محمد بن معاوية عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال حدثني السمرى : أن اهل الري انتقضوا فغزاهم ابو موسى سنة خمس وعشرين ويقال انتقض بعضها .

وفيها عزل عثمان بن عفان سعد بن مالك عن الكوفة « وولاهم الوليد بن عقبة بن ابي مغيط » (١) ، فبعث الوليد سلمان بن ربيعة الباهلي احد بني قتيبة بن معن بن مالك في اثنتي عشر ألفا [الى] (٢) بردعة فقتل وسى .

قال ابو عبيدة عن السمرى : عمر بعث سلمان بن ربيعة الى بردعة فافتتحها .

(١) العسقلاني : تهذيب ج ٣ ص ٦٠٢ .

(٢) الزيادة يقتضيهما السياق .

(إنتقاض الاسكندرية وإعادة فتحها)

وفيها إنتقض أهل الاسكندرية فغزاهم عمرو بن العاص وهو أمير على مصر ، فقتل وسبي ، فردّ عثمان السبي الى ذمتهم .
حدثني محمد بن سعيد الباهلي قال : فيها بعث ملك الروم منويزل الحضي في مراكب الى الاسكندرية فانتقض أهلها غير المقوقس ، فغزاهم عمرو بن العاص في شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وافتتحها عنوة ، وافتتح عمرو بن العاص أرض مصر عنوة غير عين شمس فانها صلح .
وأقام الحج عثمان بن عفان .

سنة ست وعشرين

(فتح سابور)

فيها فتحت سابور ، وأميرها عثمان بن أبي العاص الثقفي .
الوليد بن هشام عن أبيه عن جده : أن عثمان بن أبي العاص صالحهم على ثلاثة آلاف ألف وثلاث مائة ألف وزن سبعة ،
علي بن محمد عن يحيى بن زكريا عن مجالد عن الشعبي قال : صالح عثمان بن أبي العاص أهل سابور سنة ست وعشرين على ثلاثة آلاف ألف ونيّف ، وأدخلوا في صلحهم كازرون وهو عامل الحصون .
« الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال : وجّه عثمان بن أبي العاص هرم بن حيان العبدي الى قلعة بحرة يقال لها قلعة الشيوخ فافتتحها عنوة وسبي أهلها » (١) وصالح أهل قلعة الرهبان من كازرون ، ثم غادروا
(١) ابن عبد البر: الاستيعاب ج٤ ص ١٥٣٧ والعسقلاني: تهذيب ج٣ ص ٥٦٩ .

فقتلوا فارسين من المسلمين ، فأتى عثمان القلعة فقتل المقاتلة وسبي الذرية
وفيها زاد عثمان بن عفان في المسجد الحرام . وأقام الحج سنة ست وعشرين
إلى سنة أربع وثلاثين .

سنة سبع وعشرين

(فتح أرجان ودرابجر د)

فيها فتحت أرجان ودرابجر د .

علي بن محمد عن مسلمة بن محارب عن داود بن أبي هند قال :
صالح عثمان بن أبي العاص وأبو موسى الأشعري أهل أرمنا سنة سبع
وعشرين على ألفي ومائتي ألف ، وصالح أهل درابجر د على ألفي ألف
ومائتي ألف .

الوليد بن هشام قال حدثني أبي عن جدي قال : صالح الهربذ على
درابجر د على أن يؤدي منها خمسة آلاف ألف وزن سبعة ، ومائتي ألف
وعلى جوالق وسقاطات .

(ابن أبي سرح يغزو أفريقية)

« وفيها عزل عثمان بن عفان عمرو بن العاص عن مصر وولاهما
عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، فغزا ابن أبي سرح أفريقية ومعه العبادلة
عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير ، فلقى جرجير
وَجرجير في مائتي ألف بسبب طلة على سبعين ميلا من القيروان » (١)

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٧٩ لكنه يذكر « على يومين من
القيروان » بدل « سبعين ميلا » ويضيف وكان جرجير في مائتي ألف وقيل في =

فقتل جرجير وسبوا وغنموا .

قال محمد بن سعد : بلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف مثقال ذهباً ،
وسهم الراجل ألف مثقال ذهباً .

وأقام ابن أبي سرح بسبيلطة مدينة قودة ، فبعث إليه أهل القصور
والمدائن فصالحوه على مائتي ألف رطل ذهباً .

« من سمع ابن لهيعة قال نا أبو الأسود قال حدثني أبو أدريس :
أنه غزا مع عبد الله بن سعد أفريقية . قال : فافتتحها فأصاب كل إنسان
ألف دينار » (١) .

سنة ثمان وعشرين

(غزوة أذربيجان)

« فيها غزيت أذربيجان . أمير الناس الوليد بن عقبة » (٢) وقدم
عبد الله بن شبيل الأحمسي فأعطوه الصلح الذي كان صالحهم عليه حذيفة .

(غزو قبرص)

قال ابن الكلبي : وفيها غزا معاوية بن أبي سفيان في البحر ومعه
امراته فاخنة (٣) بنت قرظة من بني عبد مناف ومعه عبادة بن الصامت

= مائة وعشرين ألفاً ، وكان المسلمون في عشرين ألفاً .

(١) الذهبي . تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٧٩ .

(٢) العسقلاني : تهذيب ج ٣ ص ٦٠٢ .

(٣) في الحاشية « هي فاخنة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف

ابن قصي ، ولدت لمعاوية بن أبي سفيان عبد الله وهنداً قال المصعب بن عبد الله . » =

ومعه امرأته أم حرام بنت ملحان الأنصارية فأتى قبرص ، فتوفيت أم حرام
فقبرُها هناك .

وفيها قدم عبد الله بن الزبير على عثمان بفتح أفريقية . وفيها تزوج
عثمان بن عفان بنت الفرافصة الكلبية فيما حدثني ابن الكلبي عن أشياخه .

سنة تسع وعشرين

(ولاية ابن عامر على البصرة وفارس)

« فيها عزل عثمان بن عفان أبا موسى الأشعري عن البصرة وعثمان
ابن أبي العاص عن فارس ، وجمع ذلك أجمع لعبد الله بن عامر بن كريز » (١)
« فحدثني الوليد بن هشام قال حدثني أبي عن جدي عن الحسن قال
قال أبو موسى يقدم عليكم غلام كريم الجدات والعمات ، يجمع له الجنندان
فقدم ابن عامر .

وسمعت أبا اليقظان ذكر نحو ذلك وقال : قدم ابن عامر وهو ابن
أربع أو خمس وعشرين سنة » (٢) .

— وفي الحاشية أيضاً « وقال ابن وهب عن ابن لهيعة : غزا معاوية بامرأته
كنود بنت قرظة من بني نوفل بن عبد مناف الى قبرص ، وصالحهم في خلافة
عثمان بن عفان ، وكنود وفاخنة أختان كانت كل واحدة منهما زوجاً لمعاوية » ولعل
هذه الرواية أضيفت من النسخة الثانية التي قبلت عليها هذه ولا توجد إشارة الى
موضعها من النص ، ولم أثبتها في الأصل لاحتمال أن لا تكون منه .

(١) ابن عبد البر : الاستيعاب ج٣ ص ٩٣٢ وسير أعلام النبلاء ج٣ ص ١٤ .

(٢) أبو الشيخ الأنصاري : طبقات المحدثين بأصبهان ج ١ ص ٣٢ لكنه

يسقط « الحسن » من الاسناد وكذلك يحذف « أو خمس » .

(فتح أصبهان)

« قال الوليد عن أبيه عن جده عن الحسن قال : غزا ابن عامر وعلى مقدمته عبد الله بن بديل الخزاعي ، فأتى أصبهان » (١) وخلف على البصرة فصالحوه على أن يؤدوا اليه كما يؤدي أهل فارس .
وقال أبو اليقظان نحوه .

حدثني عثمان القرشي عن عباد بن راشد عن الحسن قال : لإفتح أبو موسى أصبهان ، ويقال لإفتح أصبهان سارية بن زعيم الدثلي صلحاً أو عنوة بأهل البصرة .

(فتح اصطخر)

قال الوليد في حديثه عن أبيه عن جده وأبو اليقظان وأبو الحسن :
أن ابن عامر سار الى اصطخر وعلى مقدمته عبد الله بن معمر التيمي (٢)، فقتل عبيد الله وفتحها ابن عامر عنوة ، فقتل وسبى .

الوليد بن هشام قال حدثني عمي عن أبيه قال : قاتلوه قتالا شديداً وقتل ابن معمر ، فأقسم ابن عامر لئن ظفر بها ليقتلن حتى تسيل الدماء من باب المدينة ، فنقب المسلمون من مدينتهم فلم يشعروا حتى صار المسلمون

— أبو نعيم الأصبهاني : ذكر أخبار أصبهان ج ١ ص ٦١ .

(١) أبو نعيم الأصبهاني : ذكر أخبار أصبهان ج ١ ص ٦١ .

(٢) في الأصل « عبيد الله بن عبيد الله بن معمر التيمي » وفي الحاشية « لم يذكر المصعب في ولد عبيد الله بن معمر عبيد الله ، وإنما ذكر منهم عبيد الله بن عمر بن عبيد الله بن معمر قتله الخوارج ولا عقب له » والصواب أنه عبيد الله بن معمر التيمي كما في الطبري : تاريخ ١/ ٢٨٣٠ .

معهم ، فقتل ابنُ عامر حتى أسرفَ في القتل ، فجعل الدَّمُ لا يجري
ف قيل له أفنيت الناس ، فأمر بالماء فصُبَّ على الدم حتى خرج من باب
المدينة .

قال الوليد بن هشام في حديثه قال : من سبي أصبهان حماد بن أبي
سليمان الكوفي الفقيه ، ومنهم عبد الرحمن أبو جبنة بن عبد الرحمن الباهلي
ومنهم قحذم (١) مولى أبي بكرة ، ووردان مولى عمرو بن العاص .
وقال لي الأصمعي قال لي نافع بن أبي (٢) نعيم قاريء أهل المدينة
أصلنا من أصبهان .

قال الوليد عن عمه قال : من سبي أصبهان مهران الترمسان ، وجد
عبيد الله الكاتب ، وآل عطية .

وقال الوليد عن أبيه عن جده ، وقاله أبو اليقظان وأبو الحسن :
سار ابن عامر الى حُلوان وكانوا نقضوا الصلح فافتتحها صلحاً وعنوةً ،
وذلك سنة تسع وعشرين فأكثر القتل فيهم .

« وفيها عزل عثمان بن عفان الوليد بن عقبة عن الكوفة » (٣) ،
ومولى سعيد بن العاص أرمينية ، وقدم سلمان بن ربيعة الباهلي الى ناحية
منها ، فلقني سعيد عدواً ، وتقدم سلمان الى بلنجر فأصيب بها رحمة الله
عليه ، ويقال عمر بعث سلمان الى بلنجر .

(١) في الحاشية « هو قحذم بن سليمان بن ذكوان كان كاتب الخراج في
أيام يوسف بن عمر الثقفي وهو جد الوليد بن هشام القحذمي .

أنظر ترجمته في (أبو نعيم : ذكر أخبار أصبهان ج ٢ ص ١٦٥) .

(٢) قوله « نافع بن أبي » في الأصل بالحاشية .

(٣) العسقلاني : لإصابة ج ٣ ص ٦٠٢ .

(غزو البيلقان وبرذعة وجرزان وجيران وبلشجر)

قال أبو خالد قال أبو البراء : غزا سلمان البيلقان فصالحوه ، ثم أتى برذعة فصالحوه واستولى عليها ، وبعث صاحب خيله الى جرزان فصالحوه ومضى سلمان الى جيران فصالحوه ، ثم إنتهى الى مسقط فصالحه أهلها وأصيب ببلنجر . فكتب عثمان الى حبيب بن مسلمة الفهري أن يسير من الشام في جيش ، فضى حبيب من ناحية درب الحدث فصالحه أهل جرزان ، وفادى المطامير ، وكتب لهم كتاباً .

(فتح جرجان)

وفيها غزا سعيد بن العاص جرجان ، ويقال سنة ثلاثين فافتتحها . فحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال « ضرب سعيد بجرجان رجلا على حبل عاتقه ، فأخرج السيف من مرقفه » (١) . وقال أبو عبيدة : وإنتقضت أذربيجان أيضا فغزاهم سعيد بن العاص فافتتحها .

وفيها وسع عثمان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

سنة ثلاثين

(فتوح فارس وخراسان وسجستان)

فيها فتحت خوز من أرض فارس فيما حدثني الوليد عن أبيه عن جده وأبو اليقظان وأبو الحسن قال : غزا ابن عامر خوز سنة ثلاثين

(١) الطبري : تاريخ ٢٨٣٨/١ باسناد يختلف عن إسناد خليفة .

فافتتحها وأصاب بها غنائم كثيرة ، وافتتح الكاريان والفيشجان من درابجرد ولم يكونا دخلا في صلح عثمان بن أبي العاص ، وافتتح ابن عامر أيضاً أردشير خرة فقتل وسبي .

وحدثني أبو الحسن عن مسلمة عن داود بن أبي هند قال : لما افتتح ابن عامر أرض فارس وذلك سنة ثلاثين هرب يزْدَجَرْد بن كسرى فاتبعه ابن عامر ومجاشع بن مسعود السلمي .

وحدثني الوليد عن أبيه عن جده قال : كان مع ابن عامر بنحوز عبد الله وعبيد الله إبننا عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير فافتتحها وأصاب غنائم كثيرة ، وافتتح الكاريان والفيشجان وأصاب غنائم كثيرة مما جمع في بيت النار .

قال أبو الحسن : سار مجاشع حتى نزل السيرجان ، ويقال بل وجهه ابن عامر هرم بن حيّان ، ويقال لافتنح هرموز راشد بن عمرو (١) ، ثم سار ابن عامر يريد خراسان « ووجه زياد بن الربيع الحارثي الى سجستان فافتتح زالق وناشب وباشروذ ، وأصاب عبد الرحمن أبا صالح بن عبد الرحمن والي خراج العراق مع أمه ، وأصاب إبراهيم بن يسار مولى بني ليث من بعض قرى سجستان ، وحاصر مدينة زرنج فصالحوه على ألف وصيف مع كل وصيف جام من ذهب ، وتوجه ابن عامر الى خراسان على مقدمته الأحنف بن قيس فلقي أهل هراة فهزمهم ، وافتتح ابن عامر أبرشهر صلحاً ويقال عنوة » (٢) وبعث ابن عامر أمين بن أحمرايشكري فافتتح طوس وما حولها ، وصالح من جاء من أهل سرخس على مائة ألف

(١) في الحاشية « هو راشد بن عمرو الجديدي ، بطن من الأزد » .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٨٤ ، ج ٣ ص ١٣١ لكنه يحذف

« باشروذ » ولا يذكر اسماء السبي .

وخمسين ألفاً ، وبعث ابن عامر الاسود بن كلثوم العدوي ، عديّ تيم ، الى بيهق من أرض أبرشهر فافتتحها وقتل بها رحمه الله . ثم صالح كনারى ابن عامر على ما بقي من أبرشهر على ألف ألف درهم ومائة ألف فاردمن طعام . وبعث أهل مرو يطلبون الصلح فصالحهم ابن عامر على ألفي ألف ومائتي ألف ، وكان الذي صالحه ما هويه بن أزر مرزبان مرو ، ويقال الذي كان صالح أهل مرو حاتم بن النغان الباهلي بعثه ابن عامر ، وبعث ابن عامر الأحنف بن قيس في أربعة آلاف ، وجمع له أهل تخارستان وأهل الجوزجان والقارياب والطالقان وعليهم طوقان شاه فاقتتلوا قتالا شديدا ، فهزم الله المشركين .

حدثنا أزهري بن سعد قال نا ابن عون عن محمد قال : كان الأحنف ابن قيس يحمل ويقول :

إِنَّ عَلَى كُلِّ رَئِيسٍ حَقًّا أَنْ يَخْضِبَ الْقَنَاطَةَ (١) أَوْ تَسْدَقًا
قال أبو الحسن : قتلهم المسلمون ثلاثة عشر فرسخا ، ثم سار الأحنف من مرو الروذ الى بلخ وصالحوه على أربع مائة ألف ، ثم أتى خوارزم فلم يُطبقها فرجع . « وبعث ابن عامر خُليد بن عبد الله بن زهير الى باذغيس وهرة فافتتحها ثم كفروا بعد » (٢) .

(فتح طبرستان)

وفيها غزا سعيد بن العاص طبرستان فحاصرهم فسألوه الأمان على أن لا يقتل منهم رجلاً واحداً ، فقتلهم كلهم إلا رجلاً واحداً .
علي بن محمد عن علي بن مجاهد عن حنشل بن مالك قال : غزا

(١) في الحاشية « الصَّعْدَةُ » بدل « القنطرة » .

(٢) الطبري : تاريخ ٢٩٠٥/١ ويضيف آخرها « فكانوا مع قارن » .

سعيد بن العاص طبرستان سنة ثلاثين ، وذكر نحوه .
وفيها أصيب معضد الشيباني ، ويقال سلمان بن ربيعة أيضاً .
قال أبو خالد قال أبو الخطاب الأسدي : أصيب سلمان سنة إحدى
وثلاثين .

(حفر نهر الأبله بالبصرة)

وفيها لحق زباد نهر الأبله حتى إنتهى به الى موضع الجبل والذي
ولي حفره ازباد عبد الرحمن بن أبي بكرة وهو يومئذ ابن ست عشرة سنة .
وفيها مات حاطب بن أبي بلتعة . وفيها مات أبو أسيد الساعدي .
يحيى بن سعيد قال أخبرنا سفيان قال حدثني أشعث بن سليم عن
الأسود بن هلال عن ثعلبة بن زهدم قال : كنا مع سعيد بن العاص
بطبرستان فقال أيكم صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف
فقال حذيفة أنا فذكر الحديث .

سنة إحدى وثلاثين

٢ فيها أحرم ابن عامر من نيسابور واستخلف قيس بن الهيثم
السلمي « (١) ونافع بن خالد الطاحي وخليد بن عبد الله الحنفي وحاتم بن
النعمان الباهلي ، ويقال بل استخلف قيس بن الهيثم وحده .

« وفيها غزا ابن أبي سرح من مصر زندان من ناحية المصيصة » (٢)
وفيها افتتح ابن عامر فيض البصرة من الطازات فشقه وسط البصرة

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٩٥ لكنه يذكر « واستخلف قيس
ابن الهيثم وغيره على خراسان » .

(٢) ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٩٥٠ .

وحفر نهر الأساورة حتى بلغ الشباك ، واحتفرت أمه دجاجة بنت الصلت
 نهرها الذي يقال له نهر أم عبد الله وسط البصرة .
 قال أبو عبيدة : النهر الأدنى الى فيض البصرة والنهر الثاني الذي
 وسط البصرة في سوقها ، حفرتها جميعا في خلافة عثمان ولم يوقت وقتاً .
 وفيها مات أبو سفيان بن حرب .

سنة إثنين وثلاثين

فيها مات عبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله
 ابن زيد صاحب الأذان ، « وأبو طلحة الأنصاري » ، (١) وأبو ذر مات
 فيها قبل ابن مسعود وابن مسعود صلى عليه ، ويقال : « مات فيها
 أبيّ بن كعب أيضاً » ، (٢) ويقال بل مات أبيّ في خلافة عمر بن
 الخطاب .
 قال ابن الكلبي : وفيها غزا معاوية المضيق من قسطنطينة .

سنة ثلاث وثلاثين

(قتال عبد الله بن خازم القارن)

« وفيها جمع قارن جمعاً كثيراً بباذ غيس وهرآة ، فأقبل في أربعين
 ألفاً ، فحلى قيس بن الهيثم البلاد فقام بأمر الناس عبد الله بن خازم
 السلمي ، فلقي قارن في أربعة آلاف فقتل قارن وهزم أصحابه وأصابوا

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ١٢٠ .

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٨٨ ، ج ٥ ص ١٨٨ يذكر
 « مات في خلافة عثمان » .

سبايا كثيرة :

قال أبو اليقظان : من ذلك السبي أم الصلت بن حريث الحنفي ،
وأم زياد بن الربيع الحارثي ، وأم عون بن أرطبان جدة عبد الله بن
عون الفقيه وكتب الى ابن عامر بالفتح فأقره على خراسان « (١) حتي
قتل عثمان .

(فتح زرنج)

« وفيها وجه ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب الى سجستان
فصالحه صاحب زرنج ، وأقام بها حتى اضطرب أمر عثمان « (٢) .

(غزو ملطية وأفريقية)

قال ابن الكلبي : وفيها غزا معاوية بن أبي سفيان ملطية وأفريقية
وغزا أيضا حصن المرة من أرض الروم .

(غزو الحبشة)

« وفيها غزا ابن أبي سرح الحبشة فاصيبت عين معاوية بن حُديج « (٣)
وفيها مات العباس بن عبد المطلب رحمه الله . وفيها مات المقصداد

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ١١٥ - ١١٦ لكنه لا يسمي أحداً
من السبي . وأنظر العسقلاني : تهذيب ج ٥ ص ١٩٥ .

(٢) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٢ ص ٨٣٥ لكنه يحذف « فصالحه صاحب
زرنج » .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ١١٥ - ١١٦ لكنه يحذف « أفريقية » .

ابن الأسود رحمه الله ، ومات عامر بن ربيعة حين نشمّ (١) الناس في أمر عثمان رضي الله عنه .

سنة أربع وثلاثين

فيها أخرج أهل الكوفة سعيد بن العاص ، وولّوا أبا موسى الأشعري وكتبوا الى عثمان يسألونه أن يولي أبا موسى فولاه .
وفيها يوم الجِـرَعة ، وكان عثمان ردّ سعيد بن العاص الى الكوفة فخرج أهل الكوفة فمعه .
قال ابن الكلبي : وفيها غزا ابن أبي سرح من مصر الصّوّاري وفيها مات عبادة بن الصامت وأبو عبّس بن جبر .

سنة خمس وثلاثين

(الفتنة زمن عثمان رض)

فيها مقتل عثمان رحمه الله وحصاره .
قال أبو الحسن : قدم أهل مصر عليهم عبد الرحمن بن عديس البلوي وأهل البصرة عليهم حُكَيْم بن جَبَلَة العبدي ، وأهل الكوفة فيهم الاشتر مالك بن الحارث النخعي المدينة في أمر عثمان ، فكان مقدم المصريين ليلة الأربعاء هلال ذي القعدة .

حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي قال نا أبو نضرة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد الأنصاري قال : سمع عثمان أن وفد مصر قد أقبلوا فاستقبلهم

(١) في الأصل « نشب » والتصويب من الحاشية ، ونشّم الناس في أمره أي طعنوا فيه ونالوا منه ، أصله من تنشيم اللحم أوّل ما يُنْتَن .

فقالوا : أَدْعُ بالمصحف ، فدعا به ، فقال : إفتح السَّابِعة وكانوا يسمون سورة يونس السابعة ، فقرأ حتى أتى هذه الآية « قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ » (١) . فقالوا له : قِفْ أَرَأَيْتَ مَا حَمَيْتَ مِنَ الْحُمَى ؟ اللَّهُ أَذِنَ لَكَ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرِي ! فقال : أَمْضِيهِ نَزَلَتْ فِي كَذَا وَكَذَا ، فَأَمَّا الْحُمَى فَانْ عَمَّرَ حَمَاهُ قَبْلِي لِإِبْلِ الصَّدَقَةِ فَلَمَّا وَلِيَتْ زَادَتْ إِبْلُ الصَّدَقَةِ فَزِدَتْ فِي الْحُمَى لَمَّا زَادَ مِنْ إِبْلِ الصَّدَقَةِ ، إَمْضِيهِ . قال : فجعلوا يأخذونه بِالْآيَةِ فيقول إَمْضِيهِ نَزَلَتْ فِي كَذَا فَثُمَّ يَزِيدُونَ ، فَأَخَذُوا مِيثَاقَهُ وَكَتَبُوا عَلَيْهِ شَرْطًا (٢) ، وَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْآيَةَ بِشَقْوِ عَصَا وَلَا يَفَارِقُوا جَمَاعَةً مَا أَقَامَ لَهُمْ شَرْطُهُمْ ، ثُمَّ رَجَعُوا (٣) رَاضِينَ فَبَيْنَاهُمْ بِالطَّرِيقِ إِذَا رَاكِبٌ يَتَعَرَّضُ لَهُمْ وَيَفَارِقُهُمْ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ يَفَارِقُهُمْ قَالُوا : مَا لَكَ ؟ قال : أَنَا رَسُولُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَامِلِهِ بِمِصْرَ فَنَشَوْهُ فَإِذَا هُمْ بِالْكِتَابِ عَلَى لِسَانِ عُثْمَانَ عَلَيْهِ خَاتَمُهُ إِلَى عَامِلِ مِصْرَ أَنْ يَصْلِبَهُمْ أَوْ يَقْتُلَهُمْ أَوْ يَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، فَأَقْبَلُوا حَتَّى قَدَمُوا الْمَدِينَةَ ، فَأَتَوْا عَلَيْهِمْ فَقَالُوا : أَلَمْ تَرَأِ إِلَى عَدُوِّ اللَّهِ كَتَبَ فِينَا بِكَذَا وَكَذَا وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَلَّ دَمَهُ فَقُتِلَ مَعْنَا إِلَيْهِ . قال : وَاللَّهِ لَا أَقُومُ مَعَكُمْ قَالُوا : فَلِمَ كَتَبْتَ إِلَيْنَا ؟ قال : وَاللَّهِ مَا كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ كِتَابًا ، فَنَظَرْتُ بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضٍ . وَخَرَجَ عَلَيَّ مِنَ الْمَدِينَةِ فَانْطَلَقُوا إِلَى عُثْمَانَ فَقَالُوا كَتَبْتَ فِينَا بِكَذَا وَكَذَا . فقال : إِنَّهَا إِثْنَانِ ، أَنْ تَقِيمُوا رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ يَمِينِي بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا كَتَبْتُ وَلَا عَلِمْتُ ، وَقَدْ يُكْتَبُ الْكِتَابُ عَلَى لِسَانِ الرَّجُلِ وَيُنْقَشُ الْخَاتَمُ عَلَى الْخَاتَمِ . قَالُوا : قَدْ أَحَلَّ اللَّهُ دَمَكَ ، وَنَقَضْتَ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ وَحَصَرْتَهُ

(١) يونس آية ٥٩ .

(٢) فِي الْأَصْلِ « سَتَأْ » وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الطَّبْرِيِّ : تَارِخُ ج ٤ ص ٣٥٥ .

(٣) فِي الْأَصْلِ « رَجَعُوا » بِالْحَاشِيَةِ .

في القصر رضي الله عنه » (١) .

ابن عُلَيَّةَ عن ابن عون عن محمد : أن عثمان بعث إليهم علياً ورجلاً آخر فقال علي : تُعْطُونَ كتابَ الله وتُعْتَبُونَ في كل ما سَخِطْتُمْ ، فأقبل معهم ناسٌ من وجوههم فاصطلحوا على خمس : أن المنفيَّ يُقْلَبَ والمحروم يُعْطَى ويوفَّرَ الفِئء ويُعَدَّلَ في القَسَمِ ويستعمل ذو الأمانة والقوة كتبوا ذلك في كتاب ، وأن يُرَدَّ ابن عامر على البصرة وأبو موسى الأشعري على الكوفة .

فأخبرني « ابن عُلَيَّةَ قال نا ابن عون عن الحسن قال : أنبأني وثاب قال بعثني عثمان فدعوت له الأشتر . فقال : ما يريد الناس مني . قال : ثلاثا ليس من إحداهن بُدٌّ . قال : ما هُنَّ ؟ قال : يُخَيَّرُوكَ بين أن تخلع لهم أمرهم فتقول هذا أمرُكم فاختراروا له من شتم وبين أن تقص من نفسك ، فإن أبييتَ فالقوم قاتلوك . قال : ما من إحداهن بُدٌّ ؟ قال : ما من إحداهن بُدٌّ . قال : أما أن أخلع لهم أمرهم فما كنت لأخلع سربالاً سربانيه الله .

قال : وقال غيرُ الحسن : والله لئن تُضْرَبَ عنقي أحبَّ إلي من أن أخلع أمةَ محمد بعضها على بعض . وأما أن أقصَّ من نفسي فوالله قد علمت أن صاحبي بين يدي قد كانا يعاقبان ، وما يقومُ بدِّي بالقصاص وأما أن تقتلوني فوالله لئن قتلوني لا تتحابون بعدي أبداً ولا تُصلُّون بعدي جميعاً أبداً ، ولا تقاتلون بعدي عدواً جميعاً أبداً » (٢) .

حدثنا كهَمَسُ بن المنهال قال أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن يعلى

(١) الطبري : تاريخ ج ٤ ص ٣٥٤ - ٣٥٦ ويذكر تفاصيل أخرى يحذفها

خليفة .

(٢) الطبري : تاريخ ١/٢٩٩٠ - ٢٩٩١ .

ابن حكيم عن نافع قال : دخل ابن عمر على عثمان وعنده المغيرة بن الأخنس فقال أنظر ما يقول هؤلاء يقولون إخلعها ولا تقتل نفسك . فقال ابن عمر إذا خلعتُها أُخِلِّدَ أنت في الدنيا ؟ قال : لا . قال : فان لم تخلعُها هل يزيدون على أن يقتلوك ؟ قال : لا . قال : فهل يملكون لك جنة أو ناراً ؟ قال : لا . قال : فلا أرى لك أن تخلع قيصاً قَصَّكه الله فتكون سُنَّةَ كلما كرهه قومٌ خليفَتُهُم أو إمامَهُم قتلوه .

حدثني عمر بن أبي خليفة (١) قال حدثتنا أم يوسف بنت ماهك عن أمها قالت : دخلت على عثمان وهو محصور وفي حجره المصحف وهم يقولون إعتزلنا وهو يقول : لا أخلع سربالاً سربلنيه الله .

حدثنا يزيد بن هارون قال نا عبد الملك عن أبي الكندي قال : أشرفَ عثمان فقال لا تقتلوني فإنَّكم إن قتلتموني كنتم هكذا وشبك بين أصابعه . حدثنا أبو داود قال نا سهل السراج عن الحسن قال : قال عثمان لا تقتلوني فوالله لئن قتلتموني لا تقاتلون عدواً جميعاً أبداً ، ولا تقسمون شيئاً جميعاً أبداً ولا تُصلُّونَ جميعاً أبداً .

قال الحسن : فوالله إن صلىَّ القومُ جميعاً أنَّ قلوبَهم لمختلفة .

أبو بكر الكلبي قال نا مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن الزبال بن سبرة قال : سمعت عثمان يقول أستغفر الله ان كنتُ ظَلَمْتُ وقد عفوت ان كنتُ ظَلِمْتُ .

حدثنا غندر عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه قال : سمعت عثمان يقول إن وجدتم في الحق أن تضعوا رجلي في قيد فضعوها .

حدثنا كهس بن المنهال قال نا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال

(١) في الحاشية « عمر هذا حفصي كنية أبو حفص . وأم يوسف هي أخت

يوسف بن ماهك » .

أشرف عليهم عثمان حين حُصِر فقال : أخرِجوا لي رجلاً أكلمه فأخرجوا صعبصة بن صوحان فقال عثمان : ما نقمتُم علي ؟ قال : أخرجنا من ديارنا بغير حق إلا أن قلنا ربنا الله . قال عثمان : كذبت لستم أولئك ، نحن أولئك أخرجنا أهل مكة فقال الله « الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر » (١) فكان ثناءً قبل بلاء .

حدثنا غندر قال نا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت حنظلة بن قنان أشرف علينا عثمان فقال : أفيكم لبنا محدود فقال أنشدكم الله الستة تعلمان أن عمر قال إن ربيعة فاجر أو غادر ، وإني والله لا أجعل فرائضهم وفرائض قوم جاءوا من مسيرة شهر ، وإنما مُنَّهَر أحدهم عند طَئِبِهِ ، وأني زدتهم في غداة واحدة خمس مائة حتى ألحقتهم بهم ؟ قالوا : بلى . قال . أذكر كما الله الستة تعلمان أنكما أثبتاني فقلتما إن كندة أكلة رأس وإن ربيعة هي الرأس وإن الأشعث بن قيس قد أكلهم فنزعته واستعملتكما قالوا : بلى . قال : اللهم إن كانوا كفروا معروفي وبدلوا نعمتي فلا ترضهم عن إمامهم ولا ترضي إماماً عليهم .

حدثنا المعتمر عن أبيه عن أبي نضرة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال : أشرف عليهم ذات يوم فقال : السلام عليكم فما أسمع أحداً ردَّ عليه إلا أن يرد رجل في نفسه فقال : أنشدكم الله هل تعلمون أني إشتريت رومة من مالي فاستعذبت بها وجعلت رشائي فيها كرشاء رجل من المسلمين ؟ قيل : نعم . قال : فعلام تمنعوني أن أشرب من مائها حتى أفطر على ماء البحر يعني ماء البئر المالح . قال : أنشدكم الله هل تعلمون أني إشتريت كذا

وكذا من الأرض فزدته في المسجد فهل علمتم أن أحداً من الناس مُنَعَ أن يصلي فيه قبلي . قال : أنشدكم الله هل تعلمون أن تبي الله ذكر كذا وكذا أشياء في شأنه وذكر أيضاً كتابه المفصل فقضى النهي وجعل الناس يقولون مهلاً عن أمير المؤمنين .

نا يحيى بن أبي الحجاج أبو أيوب الخاقاني قال نا الجريري عن أبي الورد بن ثمامة قال : أشرفَ عثمان فقال أنشدكم الله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على ثبير (١) ومعه أبو بكر وعمر وأنا فتحرك بهم حتى هممت حجارته أن تساقط . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أثبت فإنما عليك نبيٌ وصديق وشهيد . قالوا : اللهم نعم . قال : شهدوا لي ورب الكعبة .

حدثنا ابن عسّية قال نا أيوب عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير قال : قلت لعثمان إننا معك في الدار عصابة مستبصرة ينصُرُ الله بأقلّ منهم فأذن لنا فقال أذكّر الله رجلاً أهرق في دمه أو قال دمأ . ابن مهدي قال نا سعيد بن عبد الرحمن عن محمد بن سيرين قال قال سليط بن سليط : نهانا عثمان عن قتالهم ، ولو أذن لنا لضربناهم حتى نخرجهم من أقطارها .

سمعت عبد الوهاب بن عبد المجيد قال سمعت يحيى بن سعيد يقول سمعت

(١) في الحاشية « المشهور في هذا الخبر على حراء » . والحديث أخرجه البخاري في الصحيح - كتاب فضائل أصحاب النبي ص ج ٥ ص ١١ « أثبت أحداً » وأخرجه مسلم في صحيحه - كتاب فضائل الصحابة حديث رقم ٥٠ ، وأخرجه أحمد في مسنده ج ١ ص ١٨٧ وص ١٨٨ وص ١٨٩ وكذلك ج ٣ ص ١١٢ وكذلك ج ٥ ص ٣٣١ وكل رواياته تذكر أن ذلك كان على حراء أو أحد ، ولا يوجد ذكر لثبير .

عبد الله بن عامر بن ربيعة يقول : كنت مع عثمان في الدار فقال أعزمُ على كل من رأى أن عليه سماعاً وطاعة إلا كفَّ يده وسلاحه فإنَّ أفضلكم عندي غناء من كفَّ يده وسلاحه ثم قال : قم يا ابنَ عمر فأجر بين الناس فقام ابن عمر وقام معه رجال من بني عدي بن سُراقَة وابن مطيع ففتحوا الباب ، وخرج ، ودخلوا فقتلوا عثمان رضي الله عنه .

حدثنا معاذ عن ابن عون عن نافع قال : كان ابن عمر مع عثمان في الدار .

حدثنا عميد الله بن عبد الله بن عون عن أبيه عن نافع قال : لبس ابن عمر الدرع يوم الدار مرتين .

وحدثنا كههمس قال نا ابن أبي عروبة عن قتادة أن زيد بن ثابت قال لعثمان هؤلاء الأنصار بالباب يقولون إن شئت كنا أنصار الله مرتين فقال : لا حاجة لي في ذلك كفوا .

وحدثني كههمس قال نا ابن أبي عروبة عن يعلى بن حكيم عن نافع أو غيره : أن ابن عمر كان يومئذ متقلداً سيفه حتى عزم عليه عثمان أن يخرج مخافة أن يقتل .

حدثنا عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قلت لعثمان اليوم طاب الضرب معك . قال : أعزم عليك لتخرجن .

حدثنا كههمس عن ابن أبي عروبة عن قتادة أن أبا هريرة كان متقلداً سيفه حتى نهاه عثمان .

وحدثنا عبد الأعلى وكههمس عن ابن أبي عروبة عن قتادة وزاد عبد الأعلى أن الحسن بن علي كان آخر من خرج من عند عثمان .

عبد الرحمن بن مهدي قال نا حصين بن بكر عن يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين قال : إنطلق الحسن والحسين وابن عمر وابن الزبير ومروان كلهم

شاك في السلاح حتى دخلوا الدار فقال عثمان أعزم عليكم لما رجعتم فوضعتم أسلحتكم ولزمتكم بيوتكم ، فخرج ابن عمر والحسن والحسين ، فقال ابن الزبير ومروان ونحن نعزم على أنفسنا أن لا نبرح .

حدثنا المعتمر عن أبيه عن أبي نضرة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال : فتح عثمان الباب ووضع المصحف بين يديه فدخل عليه رجل فقال بيني وبينك كتاب الله فأهوى اليه بالسيف فاتقاه بيده فقطعها فلا أدري أبانها أم قطعها ولم يبينها . فقال : أما والله إنها لأول كف خطت المفصل . حدثنا إسماعيل عن ابن عون عن الحسن عن وثاب قال : جاء رويجل كأنه ذئب فاطلع من باب ثم رجع ، وجاء محمد بن أبي بكر في ثلاثة عشر رجلا فأخذ بلحيته فقال بها (١) حتى سمعت وقع أضراسه وقال ما أغنى عنك معاوية ما أغنى عنك ابن عامر ما أغنت عنك كتبك فقال : أرسل لي لحيتي يا ابن أخي قال : فأنا رأيته إستعدي رجلا من القوم بعينه - يعني أشار اليه - فقام اليه بمشقص فوجأ به رأسه . قلت : ثم مَهْ ؟ قال : ثم تعاوروا عليه والله حتى قتلوه رحمه الله .

« حدثنا المعتمر عن أبيه عن الحسن أن ابن أبي بكر أخذ بلحيته فقال عثمان : لقد أخذت مني مأخذاً أو قعدت مني مقعداً ما كان أبوك ليقعده ، فخرج وتركه » (٢) .

« وفي حديث المعتمر عن أبيه عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال دخل عليه رجل من بني سدوس يقال له الموت الأسود فخنقه وخفقه قبل أن يضرب بالسيف فقال : والله ما رأيت شيئاً ألينَ من خناقه لقد خنقته حتى رأيت نَفْسَه مثل الجان تردّد في جسده .

(١) في الأصل « فقال » .

(٢) الطبري : تاريخ ٣٠٨/١ .

وقال في غير حديث أبي سعيد : ودخل التَّجِيبِي (١) فأشعره مشقصاً
فانتضح الدم على قوله : فسيكفيكمهم الله (٢) ، فهي في المصحف ما حكت « (٣) .
حدثنا كههمس عن ابن أبي عروبة عن قتادة قال الذي ولي قتل
عثمان رومان رجل من بني أسد بن خزيمة ، أخذ ابن أبي بكر بلحيته
وذبحه رومان بمشاقص كانت معه .

حدثنا أبو الحسين عن أبي زكريا العجلاني عن نافع عن ابن عمر
قال : ضربه لابن أبي بكر بمشاقص في أوداجه ، وبهجه سودان بن حمران
بحربة .

حدثنا أبو داود قال نا محمد بن طلحة (٤) قال نا كنانة مولى
صفية قال : شهدت مقتل عثمان . قال : قلت من قتله ؟ قال رجل من
أهل مصر يقال نه حمار .

خالد بن الحارث قال نا عمران بن حدير عن عبد الله بن شقيق
قال : أول من ضرب عثمان رومان اليماني بصولجان .

حدثنا خالد بن الحارث قال نا عمران بن حدير قال : إن لا يكن
عبد الله بن شقيق حدثني أن أول قطرة قطرت من دمه على فسيكفيكمهم
الله ، فإنَّ أبا حريث ذكر أنه ذهب وسهيل النميري فأخرجوا إليه المصحف
فاذا القطرة على فسيكفيكمهم الله . قال : فانها في المصحف ما حُكِّت .

(١) في الأصل « التجوبي » وفي الحاشية « المشهور في قاتله التجبي وهو
كنانة بن بشر ، وأما التجوبي فهو قاتل علي رضي الله عنه » . وفي الطبري : تاريخ
ج ٤ ص ٣٨٤ « التجبي » أيضاً .

(٢) البقرة آية ١٣٨ .

(٣) الطبري : تاريخ ٣٠٠٨/١ لكنه يحذف « من بني سدوس » .

(٤) في الأصل « طلحة » ممسوح ، وقد كتب في الحاشية .

أبو عاصم قال نا عمر بن أبي زائدة عن أبيه عن أبي خالد الوالي قال : قالت عائشة لاستتابوه حتى تركوه كالثوب الرخيص ثم قتلوه .
حدثنا أبو قتيبة قال نا يونس بن أبي إسحق عن عون بن عبد الله بن عتبة قال قالت عائشة غضبت لكم من السوط ولا أغضب لعثمان من السيف ،
استعيتموه حتى إذا تركتموه كالقلب المصفى قتلتموه .

حدثنا روح بن عبادة قال نا سعيد بن عبد الرحمن عن ابن سيرين قال : قالت عائشة مصتّموه موّصّ الإناء ثم قتلتموه .

محمد بن عمرو قال نا أبو معاوية عن الأعمش عن خيثمة عن مسروق قال : قالت عائشة تركتموه كالثوب النقي من الدنس ثم قربتموه تذبخونه كما يذبح الكبش . قال مسروق : فقلتُ هذا عملك كتبت الى الناس تأمرينهم بالخروج عليه . فقالت عائشة : والذي آمن به المؤمنون وكفر به الكافرون ما كتبت اليهم بسواد في بياض حتى جلست مجلسي هذا قال الأعمش : فكأنوا يرون أنه كُتِبَ على لسانها .

وفيهما بعث عثمان عبد الله بن عباس فأقام الحج ، وصلى علي يوم النحر بالناس في المدينة .

وفيهما قتل عثمان رحمة الله عليه يوم الجمعة لأيام بقين من ذي الحجة .
المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي قال نا أبو عثمان النهدي قال :
« قتل عثمان في أوسط أيام التشريق » (١) .

أبو الحسن عن أبي معشر عن نافع قال : قتل يوم الجمعة لسبع عشرة أو ثمان عشرة خلت من ذي الحجة (٢) .

(١) في الأصل بالحاشية .

(٢) يذكر الذهبي في تاريخ الاسلام ج ٢ ص ١٤٧ نقلاً عن خليفة « لثمان خلت من ذي الحجة » .

حدثنا عبد الأعلى بن الهيثم قال حدثني أبي قال قلت للحسن أكان
فيمن قتل عثمان أحد من المهاجرين والأنصار ؟ قال : لا كانوا أعلاجاً من
أهل مصر .

حدثني يحيى عن اسماعيل عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو
ابن نفيل يقول : لو أن أحداً إرفضَ مما فُعلِ بعثمان لكان محقوقاً .
ولد عثمان بمكة في دار أبي العاص التي يقال لها دار الحكم ، ويقال
قتل يوم النحر ، وقتل بالمدينة ، وفيه قال الفرزدق :
عثمان اذ قتلوه وانتبهكوا دمه صبيحة ليلة النحر
وقال نابغة بني جعدة :

وابن عفان حنيفاً مسلماً ولحوم البدن لما تُنتَقَل

وقال القاسم بن امية بن ابي الصلت (١)

لعمري كبش الدبح ضحيتم به خلاف رسول الله يوم الأضاحي
ودفن عثمان ليلاً صلى عليه جبير بن مطعم ويقال حكيم بن حزام
ويقال المسور بن مخرمة .

(مدة خلافة عثمان وعمره)

كانت ولايته إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً وثمانية عشر يوماً
ويقال أربعة عشر يوماً . وأختلف في سنه :
فحدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال : قتل وهو ابن
ست وثمانين سنة .

وحدثني أبو اليقظان قال حدثني أبو المقدام قال : قتل وهو ابن
إثنين وثمانين ، ويقال أربع وثمانين .

(١) في الحاشية : القاسم هذا وأبوه وجده ثلاثة شعراء في نسق .

وحدثني يحيى بن محمد قال حدثني عبد العزيز بن أبي عمران (١) قال
حدثني محمد بن عبد الله الخزومي قال : قتل وهو ابن لإثنين وثمانين سنة .
وفيها قتل المغيرة بن الأحنس بن شُريق الثقفي يوم الدار مع عثمان
رحمه الله .

تسمية عمال عثمان بن عفان

(مكة)

ولى مكة علي بن عدي بن ربيعة بن [عبد العزى] (٢) بن عبد
شمس بن عبد مناف ، وولّاها أيضاً خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة
الخبزومي فقتل عثمان وهو عليها .

(المدينة)

وكان يستخلف زيد بن ثابت على المدينة إذا حجَّ .

(البصرة)

وأقرَّ أبا موسى الأشعري على البصرة أربع سنين فكان أبو موسى
إذا غزا إستخلف عمران بن حصين وأحياناً يستخلف زياداً ، ثم عزل أبا
موسى وولى عبد الله بن عامر بن كُريز ، قد كتبنا عمّال ابن عامر على
خراسان وسجستان في تاريخ السنين في ولاية ابن عامر ،

(١) في الأصل « عمران » بدل « أبي عمران » والتصويب من الحاشية :

(٢) الزيادة من الحاشية .

(الكوفة)

قتل عمر والمغيرة بن شعبة على الكوفة فأقره عثمان قليلاً ثم عزله
ووليّ سعد بن مالك ثم عزله ووليّ الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط ثم
عزله ووليّ سعد بن العاص فأخرجه أهل الكوفة وولّوا أبا موسى الأشعري
وكتبوا الى عثمان يسألونه أن يوليه فأقره عثمان حتى قتل رحمه الله .

(مصر)

وعزل عمرو بن العاص عن مصر ووليّ عبد الله بن سعد بن أبي
سرح فلم يزل عليها حتى قتل عثمان رحمه الله .

(الشام)

« وأقر معاوية بن أبي سفيان على الشام » (١) .

(صاحب شرطه وحاجبه ومن على بيت المال وكتابه)

وكان عثمان أول من اتخذ صاحب شرط ، وكان على شرطه عبد الله
ابن قنفذ من بني تيم قريش . وحاجبه حمران بن أبان . وعلى بيت المال
عبد الله بن أرقم ثم استعفى فعفاه ، وكتابه مروان بن الحكم .

القضاة

قضاء البصرة : كان عليها كعب بن سور ثم أمّر عثمان أبا موسى
الأشعري أن يقضي بين الناس ، ثم ولي ابن عامر فاستقضى كعب بن سور

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ١٣١ .

حتى قتل أيام الجمل أناه سهم عذب فقتله ولم يقا تل .
الكوفة : شريح حتى قتل عثمان .

اليمن (١) : يعلى بن أمية من بلعدويه ، وأمه مُنية ، وكان على صنعاء حتى قتل عثمان رجل يقال له ثمامة .

(خراسان)

ووليّ ابن عامر البصرة سنة تسع وعشرين فغزا ابن عامر واستخلف على البصرة زياداً ، وافتتح أصبهان وحلوان وكرمان وعامة خراسان ، وقد كتبنا فتوحه في التاريخ ، ثم أحرم من سابور ، واستخلف قيس بن المهيثم السلمي على خراسان ، وذلك سنة ثلاث وثلاثين ، « فجمع قارن جمعاً فترك قيس البلاد فقام بأمر الناس عبد الله بن خازم السلمي فلقي قارن فقتل قارن (٢) وهزم أصحابه وكتب الى ابن عامر بالفتوح فأقره على خراسان حتى قتل عثمان » (٣) .

سجستان : ولاها ابن عامر الربيع بن زياد الحارثي فافتتح زالق ، وصالح أهلى زرنج ، ثم أنصرف واستخلف رجلاً من بلحارث ، ثم وليّ ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب سنة ثلاث وثلاثين ، فلم يزل بها

(١) ذكر قضاء البصرة والكوفة فقط ثم عاد الى ذكر عمال عثمان (رض).

(٢) في الأصل « فقتل قارن » بالحاشية .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ١١٥ - ١١٦ لكنه يذكر بعد «جمعاً»

« كثيراً بباذغيس وهرة فأقبل في أربعين ألفاً فخلّى قيس البلاد . . . الخ » ويذكر « في أربعين ألفاً » بعد قوله « فلقي قارن » .

والعسقلاني : تهذيب ج ٥ ص ١٩٥ لكنه يذكر « قام بأمر الناس في وقعة

قارن بباذغيس » ويحذف « فلقي قارن فقتل قارن وهزم أصحابه » .

حتى اضطرب أمر عثمان فرجع واستخلف أمين بن أحر اليشكري فأخرجه أهل سجستان .

السند : بعث عثمان بن حكيم بن جبلة العبدي ، فأتى مكران ثم قدم على عثمان فسأله عنها فقال : ماؤها وشل ولصها بطل وسهلها جبل إن كثُر بها الجند جاعوا وإن قَلُّوا ضاعوا ، فلم يوجّه إليها عثمان أحداً حتى قُتل ،

البحرين : قال أبو خالد عن أبي الخطاب قال بعث ابن عامر عبد الله بن سوار العبدي في ولاية عثمان فلم يزل بها حتى قتل عثمان . ومن ولانه عليها مروان بن الحكم .

الصائفة : كتب عثمان الى معاوية أن يغزي بلاد الروم ، فوجّه يزيد ابن الحر العبسي ثم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد على الصائفتين جميعاً ثم عزله وولى سفيان بن عوف الغامدي فكان سفيان يخرج من البر ، ويستخلف على البحر جنادة بن أبي أمية فلم يزل كذلك حتى مات سفيان فولى معاوية عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ثم ولى عميد الله بن رباح ، وشقى في أرض الروم .

سنة ست وثلاثين

(خلافة علي بن أبي طالب رض)

فيها بويع علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ، وأمه فاطمة بنت أسد ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب .

(خروج طلحة والزبير وعائشة)

« وفيها قدم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام ومعهما عائشة أم المؤمنين البصرة وبها عثمان بن حنيف الأنصاري والياً لعلي ، فبعث عثمان بن حنيف حُكَيْم بن جبلة العبدي ، فلقي طلحة والزبير في الزابوقة وهي مدينة الرزق بحضرة كلاء البصرة ، فقتل حُكَيْم بن جبلة ، وقتل أيضاً مجاشع بن مسعود السلمي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج عثمان بن حنيف عن البصرة .

وفيهما خرج علي من المدينة وولّاها سهل بن حنيف الأنصاري ، وبعث عليّ الحسن بن علي بن أبي طالب وعمار بن ياسر الى الكوفة يستنفران الناس وقدم علي البصرة » (١) .

(معركة الجمل)

« وفيها كانت وقعة الجمل بالبصرة بالزاوية ناحية طف البصرة يوم الجمعة لعشر خلون من جمادي الآخرة سنة ست وثلاثين .

وفيهما قتل طلحة بن عبيد الله في المعركة أصابه سهم غرب فقتله » (٢) وحدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن الجارود بن أبي سبرة قال : نظر مروان بن الحكم الى طلحة بن عبيد الله يوم الجمل فقال : لا

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ١٤٨ - ١٤٩ لكنه يحذف « في الزابوقة وهي مدينة الرزق بحضرة كلاء البصرة » ويضيف « في سبعمائة ، وهو أحد الرؤوس الذين خرجوا على عثمان كما سلف » بعد « حُكَيْم بن جبلة العبدي » .

(٢) العسقلاني : تهذيب ج ٥ ص ٢١ - ٢٢ ويذكر « جمادي الآخرة »

بدل « جمادي الأولى » .

أطلب بثأري بعد اليوم فرماه بسهم فقتله .

حدثنا من سمع جويرية بن أسماء عن يحيى بن سعيد عن عمه أن مروان رمى طلحة بسهم فقتله ، وانحدر الزبير منصوراً فقتل بوادي السباع ، قتله عمير (١) بن جرموز المجاشعي . وقتل محمد بن طلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد . وفي الجمل الأولى قبل قدوم علي قتل مجاشع بن مسعود السلمي وحكيم بن جبلة العبدي .

نعيم بن مسعود الأشجعي ادرك عثمان .

وفيهما مات حذيفة بن اليمان في أول سنة ست وثلاثين .

قال أبو اليقظان وأبو الحسن : قدم ماهويه بن أزر مرزبان مرو على علي بعد الجمل سنة ست وثلاثين مُقرّاً بالصلح ، وكتب له علي كتاباً ثم كفروا بعد ، فوجه علي عون بن جعدة بن هيرة بن أبي وهب المخزومي فلم يصنع شيئاً .

وفيهما خرج عمران بن الفضيل (٢) البرجمي وحسكة بن عتاب الحيطي فأغاروا على نواحي سجستان فصالحهم صاحب زرنج .

وفيهما خرج علي من البصرة فقدم الكوفة ، ثم خرج يريد معاوية واستخلف على الكوفة أبا مسعود عقبة بن عمرو البصري .

(تفصيل خبر معركة الجمل)

وفيهما وقعت الجمل .

قال أبو اليقظان : قدم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعائشة

(١) في الحاشية « المشهور أنه عمرو » وفي الطبري : تارخ ج ٤ ص ٥١١

أنه عمرو ، وص ٤٩٩ « عمير » .

(٢) في الأصل « الفضل » والتصويب من الحاشية .

البصرة بأعلى المربد ، فلما كانوا بالدِّبَاغِينِ وذلك حضرة قصر زربيّ في سكة المربد لإجتمع الناس حتى لو رمي بحجر وقع على رأس إنسان فتكلم طلحة وتكلمت عائشة وكشّر اللّغط .

فحدثني أبو بكر قال نا عوف قال نا أبو رجاء العطاردي قال : أتيت طلحة بن عبيد الله [وقد] (١) غشيه الناس وهو على دابته فجعل يقول : يا أيها الناس أُنْصِتُوا فاجعلوا (٢) يركبونه ولا ينصتون ، فقال أف أف فراش نار وذبان طمع .

قال أبو الحسن عن الهذلي أنهم إنحدروا من موضع الدِّبَاغِينِ فرماهم الناس بالحجارة فأخذوا في بني نهدي حتى خرجوا على مقبرة بني مازن ثم مقبرة بني حصن ثم خرجوا على المُسَنَّاة حتى نزلوا الجبل .

حاتم بن مسلم عن يوسف بن عبدة عن ابن سيرين قال : نزل طلحة والزبير في ناحية بني سعد .

قال أبو اليقظان : ووليّ على البصرة يومئذ عثمان بن حنيف الأنصاري قال : وسار طلحة والزبير ومن معها حتى أتوا الزَّابُوقَةَ فخرج اليهم عثمان بن حنيف فتوافقوا حتى زالت الشمس ، « ثم اصطلحوا وكتبوا بينهم كتاباً أن يكفّوا عن القتال ولعثمان دار الإمارة والمسجد وبيت المال والكلاء وأن ينزل طلحة والزبير من البصرة حيث شاءا ، ولا يعرض بعضهم لبعض حتى يقدم علي » (٣) .

(١) الزيادة يقتضها السياق .

(٢) في الأصل « فجعل » .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ١٤٨ - ١٤٩ لكنه يحذف « بيت

المال والكلاء » .

قال أبو اليقظان : تحولت عائشة وطلحة والزبير فنزلوا طاحية بن عبيد (١)
قال أبو الحسن عن الهذلي عن الجارود بن أبي سبرة عن سنان بن
سلمة بن المحبق الهذلي : غدا لابن الزبير الى الزابوقة وهي مدينة الرزق فأراد
أن يرزق أصحابه ، فجاء حُكَيْم بن جبلة العبدى في سبع مائة من عبد
القيس وبكر بن وائل فاقتتلوا فقتل حكيم بن جبلة وأخوه الرّعل بن جبلة
وابنه الأشرف بن حُكَيْم .

قال أبو اليقظان : قتل حُكَيْمًا رجلٌ من الحُدّان يقال له ضُخَيْم
ويقال قتله يزيد بن الأسم الحُدّاني .

قال أبو اليقظان : وقتل مع حُكَيْم حنظلة الهزاني .
قال أبو الحسن عن مسلمة عن داود بن أبي هند قال : ارتثت مع
إبن (٢) الزبير مجاشع بن مسعود السلمي فاحتمل الى داره في بني يشكر
فمات فدفن فيها (٣) .

قال أبو اليقظان : « وبعث علي الحسن بن علي وعمار بن ياسر الى
الكوفة يستنفران الناس .

فحدثنا غندر قال نا شعبة عن الحكم قال سمعت أبا وائل يقول لما
استنفر الحسن وعمار أهل الكوفة قال عمار : أما والله إني لأعلم أنّهما زوجته

(١) وفي الحاشية « المعروف في طاحية أنه طاحية بن سُود بن الحاجر بن
عمران بن عمرو مزيقاء » .

(٢) في الأصل بالحاشية .

(٣) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٤ ص ١٤٥٨ يذكر التقاء حُكَيْم من ابن
الزبير ومقتل حكيم ثم يقول « وحينئذ قتل مجاشع ، هذا قول خليفة بن خياط »
وأُنظر ابن الأثير : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٠٠ .

في الدنيا والآخرة ولكن الله إبتلاكُم بها لتتبعوه أو إياها » (١) .

غندر عن شعبة بن سعد بن إبراهيم قال حدثني رجل من أسلم قال :
كنامع علي أربعة آلاف من أهل المدينة .

قال ونا أبو غسان قال نا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة
عن سعيد بن جبير قال كان مع علي يوم الجمل ثمان مائة من الأنصار
وأربع مائة ممن شهد بيعة الرضوان .

أبو بكر عن عبد الملك عن سلمة بن كهيل قال : قدم الحسن بن
علي وعمار فاستنقرا الناس ، فخرج ما بين الستة آلاف الى السبعة حتى
قدموا على علي بندي قار فسار بهم ومعه زهاء عشرة آلاف حتى أتى البصرة .
قال أبو عبيدة : سار علي من ذي قار فأمرَ على مقدمته عبد الله بن
عباس ، ثم أمرَ الأمراء وعقد الألوية [و] دفع اللواء الى إبنه محمد بن
علي .

قال أبو اليقظان : كانت راية علي مع إبنه محمد بن علي .

قال أبو عبيدة : على الخليل عمار بن ياسر ، وعلى الرّجالة محمد بن
أبي بكر ، وعلى الميمنة وهم ربيعة البصرة والكوفة علبه بن الهيثم السدوسي
ويقال عبد الله بن جعفر ، وعلى الميسرة وهم مضر البصرة ومضر الكوفة
الحسن بن علي قال : ويقال على الميمنة الحسن وعلى الميسرة الحسين بن
علي ولواء طلحة والزبير مع عبد الله بن حكيم بن حزام ، وعلى الخليل
طلحة بن عبيد الله ، وعلى الرّجالة عبد الله بن الزبير ، وعلى الميمنة وهي
مضر عبد الله بن عامر ، ويقال عبد الله بن الحارث ، وعلى الميسرة وهم
أهل اليمن مروان بن الحكم .

فحدثنا أبو الحسن عن « الهذلي عن قتادة قال : سار علي من الزاوية

وسار طلحة والزبير وعائشة من الفرصة ، فالتقوا عند موضع قصر عبيد الله بن زياد في النصف من جمادي الآخرة سنة ست وثلاثين يوم الخميس» (١) وكانت الواقعة يوم الجمعة .

فحدثنا علي بن عاصم قال نا ابن حصين قال حدثني عمرو بن جأوان قال : سمعت الأحنف بن قيس قال لما التقوا كان أول قتيل طلحة بن عبيد الله .

وخرج كعب بن سور من البصرة معه المصحف ناشره بين الصفيين يناشد الناس في دمائهم فقتل وهو بتلك الحال .

قال أبو اليقظان : خرج كعب بن سور في عنقه مصحف وعليه برنس وبيده عصا ، فأخذ بخطام الجمل فأناه سهم غرب فقتله .

حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن الجارود بن سبرة الهذلي قال نظر مروان بن الحكم الى طلحة بن عبيد الله يوم الجمل فقال لا أطلب بثأري بعد اليوم فرماه بسهم فقتله (٢) .

فحدثني أبو عبد الرحمن القرشي عن حماد بن زيد عن قرّة بن خالد عن ابن سيرين قال رمي طلحة بسهم فأصاب ثغرة نحره . قال : فأقرّ مروان أنه رماه .

قال : وحدثني جويرية بنت أسماء عن يحيى بن سعيد عن عمه قال : رمى مروان طلحة بن عبيد الله بسهم ثم التفت الى أبان بن عثمان فقال قد كفيناك بعض قتلة أبيك .

عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال :

(١) الطبري : تاريخ ج ٤ ص ٥٠١ .

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٦ « إن الذي قتل طلحة مروان

ابن الحكم » .

قال طلحة :

تَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسَعِيِّ لَمَّا شَرَيْتُ رَضَى بَنِي جَرْمٍ بِرَغْمِي (١)
اللهم خذ لعثمان مني حتى ترضى .

حدثنا علي بن عاصم عن حصين عن عمرو بن جـأوان عن الأحنف
قال : لما انحاز الزبير فقتله عمرو بن جـرْمُوز بوادي السباع .

بشر بن المفضل قال نا منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي قال : من حدثك
أنه شهد الجمل من أهل بدر غير أربعة أو إن جـأؤا بخامس كان علي
وعمار ناحية وطلحة والزبير ناحية .

حدثنا عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال : رمي طلحة يوم
الجمل بسهم في ركبته فكانوا إذا أمسكوها إنتفخت ، وإذا أرسلوها نبتت
فقال : دعوها فإنه سهم أرسله الله . وإنهزم الناس وقتل منهم مقتلة عظيمة
حدثني كههمس بن المنهال قال نا سعيد عن قتادة قال : قتل يوم
الجمل عشرون ألفاً .

حدثنا وهب بن جرير قال حدثني أبي عن محمد بن أبي يعقوب
الضبي قال : قتل من أهل البصرة الفان وخمس مائة من الأزد وثمان
مائة من بني ضبّة .

قال وهب وحدثني المعلى أبو حاتم قال حدثني جدتي قالت :

(١) وفي الحاشية « البيت الخطيئة تمثل به طلحة وأنشده ابن حبيب رضابني
غنم » وفي ديوان الخطيئة ص ٣٤٧ « رضى بني سَهْم » والكُسَعِيُّ رجل كانت
له قوس ، فرمى عليها من الليل حُمْرُاً من الوَحْش ، فظن أنه قد أخطأ ، وكان
قد أصاب ، فغضب أنه قد أخطأها ، فلما أصبح رأى الحُمْرَ وفيها سهامه وقد
مرقت ، فندم على كسر قوسه .

وشريتُ بمعنى بعْتُ ، يقول بعْتُ رِضاهُم برغم مني .

خرجنا الى قتلى الجمل فعددها بهم بالقصب عشرين ألفاً .

أبو اليقظان عن الركين بن القاسم عن علي بن زيد قال : قتل يوم الجمل سبعة آلاف .

حدثنا حاتم بن مسلم عن عبد الرحمن بن خالد بن العاص عن أبيه قال : قتل ثلاثة عشر ألفاً من أصحاب علي ما بين الأربع مائة الى الخمس مائة .

أبو الحسن عن محمد بن صالح الثقفي عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال : أصيب من أصحاب علي خمس مائة .

وحدثني أبو عبد الرحمن عن حماد بن زيد عن الزبير بن الخريت قال قيل لأبي لبيد (١) أتحب علياً ؟ قال : كيف أحب رجلاً قتل من قومي حين كانت الشمس من هاهنا الى أن صارت هاهنا الفين وخمس مائة .

تسمية من حفظ لنا ممن قتل يوم الجمل

(من بني أمية)

من بني أمية : عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد .

(من بني حبيب بن عبد شمس)

ومن بني حبيب بن عبد شمس : عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر .

(من بني عبد العزى بن عبد شمس)

ومن بني عبد العزى بن عبد شمس : علي بن عدي بن محرز بن

(١) في الحاشية « أبو لبيد هذا لمازاة بن زياد الجهمي البصري » .

حارثة بن ربيعة بن عبد العزى .

(من بني أسد)

ومن بني أسد بن عبد العزى : الزبير بن العوام قتلته عمير بن جرموز
وعبد الله بن حكيم بن حزام .

(من بني عبد الدار)

ومن بني عبد الدار بن قصي : عبد الله بن مسافع بن طلحة بن
أبي طلحة .

(من بني عَبد بن قصي)

ومن بني عَبد بن قصي : عبد الله مولى الحارث بن نقيذ (١) .

(من بني زهرة)

ومن بني زهرة بن كلاب : الأسود بن عوف . وعبد الله بن المغيرة
بن الأخنس بن شريق ، وعبد الله بن أبي عثمان بن الأخنس بن شريق ،
حليفان لهم من ثقيف . ومعبد بن المقداد (٢) بن الأسود ، حليف لهم
من بهراء .

(١) في الحاشية « هو نقيذ بن بُجَيْر بن عَبد بن قصي بن كلاب بن مرة

ابن كعب بن لؤي »

(٢) في الحاشية « كنية المقداد أبو مَعْبِد بابنه معبد هذا »

(من بني مخزوم)

ومن بني مخزوم بن يقظة : عبد الرحمن بن الوليد بن عبد شمس
وعبد الله (١) بن أبي بردة بن معبد بن وهب (٢) بن عائذ ، ومعبد بن
زهير بن أبي أمية .

(من بني تيم بن مرة)

ومن بني تيم بن مُرَّة : طلحة بن عبيد الله ، وإبنه محمد بن طلحة
وعبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان ، وعبد الرحمن بن أبي سلمة بن الحارث

(من بني جمح)

ومن بني جمح : صفوان مولى مطيع ، وعبد الرحمن بن وهب بن
أسيد ، وعبد الله بن أبيّ بن خلف ، وإبن لعمير بن وهب ، ومسلم بن
عامر بن حميل ، ونعيم بن الصلت حليف لهم من كندة ، وعبد الله بن
هانيء مولى عبد الله بن أبي سلمة .

(من بني سهم)

ومن بني سهم بن عمرو : إبن لقيس بن عديّ .

(١) في الحاشية « إنما ذكر المصعب لأبي بردة هذا واسمه عمرو عبد الرحمن
ومسلماً ابني أبي بردة وقال قتل عبد الرحمن يوم الجمل مع عائشة وقتل مسلم يوم
الحرّة » .

(٢) في الحاشية « إنما هو وهب بن عمرو بن عائذ » .

(من بني عامر)

ومن بني عامر بن لؤي : « عمرو بن عبد الله بن أبي قيس » (١)
وأبو سفيان بن حويطب ، وأبو الأخنس مولى لهم .

(من بني الحارث)

ومن بني الحارث بن فهر : رجل .

(من بني تميم)

ومن بني تميم ، هلال بن وكيع الدارمي ، وأبو الجرباء الغيلاني .

(من بني غيلان)

ومن بني غيلان بن مالك إخوة مازن بن مالك بن عمرو بن تميم .
قال أبو اليقظان : وقتل السجف بن سعد بن عوف العجيفي ورافصة
وعمار (رجلا) .

(من بلهجم)

ومن بلهجم : حنظلة بن ضرار الضبي .

(من قيس عيلان)

ومن قيس بن عيلان ثم من بني سليم : عاصم بن قيس بن الصلت

(١) العسقلاني : إصابة ج ٣ ص ١١٤ وتهذيب ج ٣ ص ٤ .

وابنه عمرو بن عاصم وشبيب بن الهيثم ومعوذ (١) بن أسماء بن الصلت
ومعرض بن علاط أخو الحجاج بن علاط (٢) .

(من باهلة)

وقتل من باهلة : كليب بن عمرو عم قتيبة بن مسلم .

(من اليمن)

ومن اليمن : كعب بن سور اللقيطي ، وابن لصبرة بن شيان الحداني .

(من طاحية)

قال أبو اليقظان : وقتل من طاحية ثلاثون رجلاً دفنوا عند مسجد
نافع بن خالد الطاحي .

(من الجهاضم)

وقتل من الجهاضم ثلاثون رجلاً منهم قيس بن صهبان وجودان بن
عائذ أبو عبد الله بن جودان .

وقتل عمرو بن الأشرف وهو أبو زياد بن عمرو وهو آخذ بخطام
الجمال قتلته الحارث بن عبد الشارق الغامدي وقتله عمرو بن الأشرف قتل
كل واحد منهما صاحبه .

(١) في الحاشية « إنما هو معرض وكذلك في النسخة الأخرى » .

(٢) في الحاشية « إنما في المؤلف للدارقطني أن معرض بن الحجاج بن

علاط قتل يوم الجمل فقال فيه أخوه نصر بن حجاج بن علاط :

لقد فزعت نفسي لذكر معرض وعيني جادت بالدموع شولنا

وقتل من أصحاب علي ممن حفظ لنا : زيد وسيحان ابنا صوحان ،
وعلباء بن الحارث السدوسي وهند الجملي والصقعب وعبد الله ابنا سليم
أخوا مخنف بن سليم .

فحدثنا أشهل بن حاتم وعبيد الله بن عبد الله بن عون عن ابن عون
عن أبي رجاء قال : لقد رأيت الجمل يومئذ كأنه قنفذ من النبل ورجل
أخذ بالخطام وهو يقول :

نحن بنو ضبّة أصحاب الجمل ننازل الموت إذا الموت نزل
والموت أحلى (١) عندنا من العسل ننعى ابن عفان بأطراف الأسل
قال : فأقسم بالله ما برح حتى برى قوائم فسقط فقالوا أمنا أمنا
فقال رجل لأبي رجاء ما صنعت يومئذ ؟ قال : رميت بأسهم فما أدري
ما فعلن .

حدثنا علي بن عاصم عن حصين قال حدثني أبو جميلة البكائي قال
إني لفي الصف مع علي إذ عقر بأمر المؤمنين جملها ، فرأيت محمد بن أبي
بكر وعمار بن ياسر يشتدان بين الصفيين أيهما يسبق إليها ، فقطعا عرضة
الرحل فاحتملها في هودجها .

حدثنا من سمع هبيرة بن حدير العدوي قال نا أوفى بن دهم العدوي
قال قالت عائشة ما أنكرت رأس جملي حتى فقدت أصوات بني عدي .
حدثنا غندر وأبو داود قال نا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت
عبد الله بن سلمة والحارث بن سويد تذاكرا يوم الجمل فقال الحارث لا
والله ما رأيت مثل يوم الجمل لقد أشرعوا الرماح في صدورنا وأشرعناها
في صدورهم حتى لو شاءت الرجال أن تمرّ عليها لمرت فوالله لو ددت
أني لم أشهد ذلك اليوم وأن عليّ كذا .

(١) في الطبري : تاريخ ج ٤ ص ٥١٨ « أشهى » بدل « أحلى » ،

فقال عبد الله بن سلمة : والله ما يسرني أني غبت عن ذلك اليوم ،
ولا أني غبت عن مشهد شاهده علي وأن لي كذا .

حدثنا عبيد الله بن موسى قال نا مسعر عن عمرو بن مرّة عن الحارث
ابن جهمان الجعفي قال : لما كان يوم الجمل أشرعنا الرماح في صدورهم
وأشرعوها في صدورنا حتى لو شاء الرجال أن تمشي على الرماح لفعلت .
قال : وأنا أسمع هؤلاء يقولون لا إله إلا الله والله أكبر وهؤلاء يقولون
لا إله إلا الله والله أكبر .

وفيها مات سلمان الفارسي وقدامة بن مظعون الجمحي . وأقام للناس
الحج عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ، ويقال عبد الله بن عباس .

(غزو الهند)

وفيها ندب الحارث بن مُرّة العبدي الناس الى غزو الهند ، فجاوز
مكران الى بلاد قنڊابل ووغل في جبال القيقان ، فأصاب سبايا كثيرة
فأخذوا عليه بعقبة فأصيب الحارث ومن معه .

سنة سبع وثلاثين

(وقعة صفين)

فيها وقعة صفين يوم الأربعاء لسبع خلون من صفر سنة سبع وثلاثين (١)
وكان الصلح ليلة السبت لعشر خلون من صفر .
وفيها قتل عمار بن ياسر وأبو هاشم بن ربيعة . وفيها اجتمع الحكمان

(١) الأصل « وثلاثة » وهو خطأ .

أبو موسى الأشعري من قبل علي ، وعمرو بن العاص من قبل معاوية بدومة الجندل في شهر رمضان ويقال بأذرح وهي من دومة الجندل قريب فبعث علي ابن عباس ولم يحضر وحضر معاوية فلم يتفق الحكمان على شيء وإفترق الناس وباع أهل الشام لمعاوية بالخلافة في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وفيها مات خبيب بن الأرت مرجع علي من صفين .
 وولي علي سهل بن حنيف فارس فأخرجه أهل فارس فوجه علي زياد فأرضوه وصالحوه وأدوا الحراج .
 وفيها كان أمر علي وبني ناجية ومصقلة بن هبيرة ، لهم حديث نكره ذكره .

(خروج شبت بن ربعي)

قال أبو عبيدة : فيها خرج أهل حروراء في عشرين ألفاً عليهم شبت بن ربعي ، فأتاهم على فحاجتهم فرجعوا .
 المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي عن أنس قال : قال شبت بن ربعي : أنا أول من حرّر الحرورية . فقال رجل : ما في هذا ما تمتدح به . وأقام الحج عبد الله (١) بن عباس بن عبد المطلب .

سنة ثمان وثلاثين

(مقتل محمد بن أبي بكر)

فيها ولي علي الأشتر مصر فمات بالقلازم من قبل أن يصل إليها ، فولّى علي محمد بن أبي بكر الصديق فسار إليه عمرو بن العاص فاقتتلوا

(١) في الحاشية « قال ابن بكار عبيد الله بن عباس » .

فَهَزَمَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ فَدَخَلَ خَيْرِبَةَ فِيهَا حِمَارٌ مَيْتٌ ، فَدَخَلَ جَوْفَهُ فَأَحْرَقَ فِي جَوْفِ الْحِمَارِ ، وَيُقَالُ قَتَلَهُ مَعَاوِيَةُ بْنُ حُذَيْفٍ فِي الْمَعْرَكَةِ ، وَيُقَالُ أَتَى بِهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَتَلَهُ صَبْرًا .

حَدَّثَنَا غَنْدَرٌ قَالَ نَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ قَالَ أَتَى عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أُسِيرًا فَقَالَ هَلْ مَعَكَ عَهْدٌ ؟ هَلْ مَعَكَ عَقْدٌ مِنْ أَحَدٍ ؟ قَالَ : لَا . فَأَمَرَ بِهِ فَقَتَلَ (١) .

(تفصيل خبر صفين)

حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَنْ مُسْلِمَةَ بْنِ مَحَارِبٍ عَنْ حَرْبِ بْنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدٍ ابْنِ مَعَاوِيَةَ قَالَ : فَضَلَ مَعَاوِيَةُ مِنَ الشَّامِ إِلَى صَفَيْنَ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا . قَالَ وَسَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قُلْتَ : فِي كَمْ كَانَ عَلِيٌّ ؟ قَالَ : فِي مِائَةِ أَلْفٍ .

حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَنْ أَبِي الْوَزِيرِ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ مَجَالِدٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ : سَارَ عَلِيٌّ فِي خَمْسِينَ أَلْفًا .

أَبُو الْحَسَنِ عَنْ حَبَابِ بْنِ مُوسَى عَنْ جَابِرِ عَنْ أَبِي الْحَمْرَاءِ قَالَ : كَانَ عَلِيٌّ فِي تِسْعِينَ أَلْفًا وَسَبَقَ مَعَاوِيَةَ فَزَلَ عَلَى الْفَرَاتِ ، وَجَاءَ عَلِيٌّ وَأَصْحَابُهُ فَنَعَوْا الْمَاءَ ، فَبَعَثَ عَلِيٌّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ فِي أَلْفَيْنِ ، وَعَلَى الْمَاءِ لِمَعَاوِيَةَ أَبُو الْأَعْوَرِ السَّلْمِيُّ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا وَغَلَبَ الْأَشْعَثُ عَلَى الْمَاءِ .

حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ نَا مُوسَى بْنُ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ حَجَرَ بْنَ عَنَسٍ

(١) يَوْجَدُ فِي حَاشِيَةِ ص ١١٥ مِنَ الْمَخْطُوطِ مَا يُشِيرُ إِلَى أَنَّ مَوْضِعَ هَذِهِ الرِّوَايَةِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي ص ١١٥ مِنَ الْمَخْطُوطِ قَبْلَ قَوْلِهِ « وَفِيهَا وَقْعَةُ النَّهْرَوَانِ » وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ « فِيهَا وَلِيَ عَلِيٌّ الْأَشْرَ » .

قال : حيل بن علي وبين الماء فقال أرسلوا الى الأشعث بن قيس فأزالهم عن الماء ثم التقى الناس يوم الأربعاء لسبع خلون من صفر سنة سبع وثلاثين ولواء علي مع هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، وفي ميسرة علي ربيعة وعليهم ابن عباس ، وفي ميمنة علي أهل اليمن عليهم الأشعث بن قيس (١) ، وعلي في القلب في مُضَرَّ البصرة والكوفة ، ولواء معاوية مع المخارق بن الصباح الكلاعي ، وفي ميسرة معاوية مضر عليهم ذو الكلاع ، وفي ميمنته أهل اليمن ، ومعاوية في الشهباء أصحاب البيّض والدروع .

أبو غسان قال نا عبد السلام بن حرب عن يزيد (٢) بن عبد الرحمن عن جعفر أظنته ابن أبي المغيرة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أزي عن أبيه قال : شهدنا مع علي ثمان مائة فاقتتلوا يوم الأربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة وليلة السبت ، ثم رفعت المصاحف ودعّوا الى الصلح ، واقتروا على سبعين ألف ، قتل خمسة وأربعين ألفاً من أهل الشام وخمسة وعشرين ألفاً من أهل العراق ، ويقال على ستين ألفاً (٣) .

حدثنا عبد الأعلى عن هشام عن محمد بن سيرين قال : إقتروا عن سبعين ألفاً يُعدّون بالقصب .

وكان ممن قتل مع معاوية : ذو الكلاع ، وحوشب ، وعبيد الله بن عمر بن الخطاب وعمرو بن الحضرمي ، وحابس بن سعد الطائي ، وعروة ابن داؤد الدمشقي في جماعة كثيرة .

وقتل من أصحاب علي : عمار بن ياسر ، وهاشم بن عتبة بن أبي

(١) العسقلاني : تهذيب ج ١ ص ٣٥٩ « ذكره خليفة فيمن شهد صفين » .

(٢) في الحاشية « هو الدالاني الواسطي » .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ١٧١ ينقل عن خليفة « ستين ألف

قتيل » .

وقاص وعبد الله بن بُدَّيل بن ورقاء الخزاعي ، وعبد الله بن كعب المرادي وعبد الرحمن بن كلدة الجمحي في جماعة كثيرة .

قال ونا يحيى بن أرقم عن يزيد (١) بن عبد العزيز عن أبيه عن حبيب بن أبي ثابت قال : كانت راية علي مع هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وعلى الخليل عمار بن ياسر ، وعلى الرجالة عبد الله بن بديل ، وعلى الميمنة الأشعث بن قيس ، وعلى الميسرة عبد الله بن عباس ، وعلى الرجالة الميمنة سليمان بن صرّد الخزاعي ، وعلى رجالة الميسرة الحارث بن مرة العبدي ، والقلب مضر البصرة والكوفة ، الميمنة المن ، والميسرة ربيعة ، وعلى قريش وأسد وكنانة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وعلى كندة حجر بن عدي وعلى بكر البصرة حُضَيْن بن المنذر (٢) وعلى تميم البصرة الأحنف بن قيس ، وعلى خزاعة عمرو بن الحمق ، وعلى بكر الكوفة نعيم بن هبيرة وعلى سعد والرباب جارية بن قدامة ، وعلى بجيلة رفاعة بن شداد ، وعلى أهل الكوفة رويم بن الحارث ، وعلى عمرو وحنظلة البصرة أعين بن ضبيعة المجاشعي ، وعلى قضاعة وطيء بن حاتم ، وعلى لهازم الكوفة عبد الله بن حمجل العجلي ، وعلى تميم الكوفة محمد بن عطار ، وعلى أزد المن جندب ابن زهير ، وعلى عمرو الكوفة وحنظلتها شبت بن ربعي ، وعلى همدان ابن سعيد بن قيس ، وعلى لهازم البصرة حريث بن جابر الحنفي ، وعلى سعد الكوفة وربابها الطُّفَيْل بن شُبْرُمَة ، وعلى مذحج الأشتر بن الحارث وعلى عبد القيس الكوفة صعصعة بن صوحان ، وعلى قيس الكوفة عبد الله بن طفيل الكناني ، وعلى عبد القيس البصرة عمرو بن جبلة أخو حكيم ابن جبلة ، وعلى قريش البصرة الحارث بن نوفل الهاشمي ، وعلى قيس

(١) في الحاشية « هو يزيد بن عبد العزيز بن سياه كوفي » .

(٢) العسقلاني : تهذيب ج ٢ ص ٣٩٥ « ذكره في أمراء صفين خليفة » .

البصرة قبيصة بن شداد الهلالي (١) .

لواء معاوية مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي ،
وعلى الخليل عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، وعلى الرجالة مسلم بن عقبة
المري ، « وعلى الميمنة عبد الله بن عمرو بن العاص (٢) ، وعلى الميسرة
حبيب بن مسلمة الفهري ، وأهل حمص الميمنة ذو الكلاع ، وعلى أهل
قنّسرين على الميمنة زفر بن الحارث ، وعلى أهل الأردن الميسرة أبو الأعور
السلمي ، وعلى أهل فلسطين الميسرة مسلمة بن مخلد ، « وعلى رجالة أهل
دمشق بسر بن أرطاة » (٣) وعلى رجالة أهل حمص حوشب ذو ظلم ،
وعلى رجالة أهل قنّسرين طريف بن الحسحاس الهلالي ، وعلى رجالة أهل
الأردن عبد الرحمن القيسي ، وعلى رجالة أهل فلسطين الحارث بن عبد
الأزدي ، وعلى رجالة الميمنة كلهم حابس بن سعد الطائي ، « وعلى

(١) يذكر الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ١٧١ « قال خليفة : شهد مع
علي من البدرين : عمار بن ياسر ، وسهل بن حنيف ، وختوات بن جبير ، وأبو
سعد الساعدي ، وأبو اليسر ، ورفاعة بن رافع الأنصاري ، وأبو أيوب الأنصاري
بخلف فيه . قال : وشهد معه من الصحابة ممن لم يشهد بداراً : خزيم بن ثابت ذو
الشهادتين ، وقيس بن سعد بن عبادة ، وأبو قتادة ، وسهل بن سعد الساعدي ،
وقريظة بن كعب ، وجابر بن عبد الله ، وإبن عباس ، والحسن ، والحسين ، وعبد
الله بن جعفر بن أبي طالب ، وأبومسعود عقبة بن عمرو ، وأبو عياش الزرقى وعدي
ابن حاتم ، والأشعث بن قيس ، وسليمان بن صرد ، وجندب بن عبد الله ، وجارية
ابن قدامة السعدي » .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٣٩ .

(٣) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١٠ ص ٧ ويضيف « من بني

عامر بن لؤي »

رجالة الميسرة بلال بن أبي هريرة الدوسي « (١) ، وعلى قيس دمشق
حسان بن بحر الكلابي ، وعلى قضاعة مصر عباد بن يزيد الكلابي ، وعلى
كندة دمشق ابن حوي السكسكي ، وعلى كندة حمص يزيد بن حبرة السكوني
وعلى الحضرميين والحميريين ابن عفيف ، وعلى قضاعة الأردن حبيش بن
دلجة ، وعلى كنانة فلسطين شريك الكناني ، وعلى مذحج الأردن مخارق
ابن الحارث الزبيدي ، وعلى جذام فلسطين ولحمها قاتل بن قيس الجذامي
وعلى همدان الأردن حمزة بن مالك ، وعلى خثعم ولفها فلان بن عبد الله
الخثعمي وعلى غسان الأردن يزيد بن أبي النمس .

حدثنا أبو عبد الله عن حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن ابن
سيرين قال : « بلغ قتلى صفين سبعين ألفاً » (٢) .

حدثنا أبو عبيدة عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن : أن
جندباً كان مع علي بصفين .

حدثنا أبو عبد الله (٣) عن شريك عن منصور قال قلت لآبراهيم
أشهد علقمة مع علي صفين ؟ قال : نعم وخضب سيفه وقتل أخوه أبي
ابن قيس .

حدثنا من سمع شعبة قال سألت الحكم أشهد أبو أيوب صفين ؟ قال
لا ولكن شهد النهروان .

حدثنا أبو غسان قال نا عبد السلم بن حرب عن يزيد بن عبد الرحمن
عن جعفر أظنه ابن أبي المغيرة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه قال :

(١) المصدر السابق ج ١٠ ص ٣٩١ .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ١٧١ ينقل عن خليفة أن عددهم

ستين ألف قتيل .

(٣) في الحاشية « أبو عبيد الله » .

شهدنا مع علي ثمان مائة ممن بايع بيعة الرضوان ، قتل منا ثلاثة وستون منهم
عمار بن ياسر .

وفيهما وجه معاوية بن أبي سفيان عبد الله بن الحضرمي (١) الى البصرة
ليأخذها ، وبها زياد خليفة لابن عباس ، فنزل ابن الحضرمي في بني تميم
وتحوّل زياد الى الأزد فنزل على صبرة بن شيمان الحمداني ، فكتب زياد
الى علي يعلمه ذلك ، فوجه علي أعين بن ضُبَيْعَةَ المجاشعي ، فقتل علي
فراشه غيلة ، فبعث علي جارية بن قدامة السعدي فحاصر الحضرمي في دار
سُنَيْبِل ثم حرق عليه (٢) .

(وقعة النهروان)

وفيهما وقعة النهروان ، على الخوارج عبد الله بن وهب الراسبي ،
فقتل عبد الله بن وهب وأصحابه إلا قليلاً منهم . على ميمنة علي قيس بن
سعد بن عبادة ، وعلى ميسرته حجر بن الأديب الكندي .

قال أبو عبيدة : كانت الوقعة في شعبان سنة ثمان وثلاثين ، وعلى
ميمنة الخوارج حُرْقُوص بن زهير السعدي ، وعلى ميسرتهم شبيب بن
بَجْرَةَ الأشجعي ورايتهم مع شريح بن أوفى العبسي فاقتتلوا قتالاً شديداً ،
فقتل عبد الله بن وهب وأرث أبو بلال مرداس بن أدية فنجا وشبيب
ابن بجرة والمستورد بن علفه والبرك صاحب معاوية ووردان بن مجمع

(١) في الحاشية « ابن الحضرمي المحرق هو عبد الله بن عامر الحضرمي
الصدفي ابن أخي العلاء بن الحضرمي ، يقال له صحبة ، وكنيته أبو أيوب » .

(٢) توجد اشارة الى الحاشية حيث يذكر في الحاشية خبر مقتل محمد بن
أبي بكر بمصر وقد سبق أن ذكر ذلك في بداية أحداث سنة ثمان وثلاثين .

العكلي فنجوا ، وقتل علفة أبو (١) المستورد . وقتل من أصحاب علي يزيد ابن نورة الأنصاري ، « وأبو عامر عقبة بن عامر الجهني » (٢) .

أبو نعيم قال نا موسى بن قيس عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب قال : لقيهم علي فقتلوا وقتل من أصحاب علي إثنا عشر رجلاً أو ثلاثة عشر رجلاً .

وفيهما قتلت الخوارج عبد الله بن خباب بن الأرت وعليهم مسعر ابن فدي .

وفيهما مات سهل بن حنيف بالكوفة ، وصلى عليه علي وصهيب بن سنان وأقام الحج قثم بن عباس بن عبد المطلب .

سنة تسع وثلاثين

ففيها خرج أبو مریم بناحية الفرات ، فوجه علي يحيى بن هاني ، ثم سار علي فقتل أبا مریم ، ذكر ذلك أبو عبيدة .

قال أبو عبيدة : « ثم خرج المستورد بن علفة أحد بني عدي (٣) فلقبه معقل بن قيس الرياحي فقتل كل واحد منها صاحبه مبارزةً وذلك

(١) في الأصل « ابن » والتصويب من الحاشية .

(٢) يذكر خليفة في أحداث سنة ثمان وخمسين « وفيها توفي عقبة بن عامر الجهني » فاما أن يكون غلط بذكره هنا في سنة ثمان وثلاثين أو هو واحد آخر غير عقبة بن عامر الصحابي فقد ولي الصحابي إمرة مصر لمعاوية سنة ٤٠ هـ . (أنظر العسقلاني : تهذيب ج ٧ ص ٢٤٣ - ٢٤٤) .

(٣) في الحاشية « إنما المستورد بن علفة من تيم الرباب ، وفي كتاب أبي عبيد أنه من بني رياح بن يربوع وهو غلط » .

سنة تسع وثلاثين « (١) .

« وفيها بعث معاوية بن أبي سفيان يزيد بن شجرة الرهاوي ليقم الحج للناس فنازعته قثم بن عباس ، فسفّرَ بينهما أبو سعيد الخدري وغيره فاصطلحوا على أن يقيم الحج شيبة بن عثمان ويصلي بالناس « (٢) .

سنة أربعين

« فيها بعث معاوية بن أبي سفيان بسر بن أرطاة أحد بني عامر بن لؤي الى اليمن ، وعليها عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب ، فتنحى عبيد الله وأقام بسر عليها ، فبعث علي جارية بن قدامة السعدي ، فهرب بسر ورجع عبيد الله بن عباس فلم يزل عليها حتى قتل علي رحمه الله « (٣) .
وفيها قتل علي بن أبي طالب رحمه الله عليه صبيحة الجمعة لسبع بقين من شهر رمضان ، واختلف في سنه .

حدثنا علي عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن أن علياً أسلم وهو ابن خمس عشرة .

حدثني حاتم بن مسلم عن من أخبره عن الشعبي قال : قتل علي وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

حدثنا يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد الله المؤمل الخزومي قال : ولد علي بمكة في شعب بني هاشم ، وقتل بالكوفة وصلى

(١) العسقلاني : تهذيب ج ٣ ص ٤٧٥ لكنه يذكر « بعد قتل علي ، فقتل

كل منها الآخر ، وكان ذلك سنة إثنين وأربعين في خلافة معاوية » .

(٢) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٤ ص ١٥٧٧ لكنه يحذف « ليقم الحج

للناس » .

(٣) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ص ١٠٠٩ .

عليه الحسن لإبنه .

(بيعة الحسن بن علي)

كانت ولاية علي أربع سنين وتسعة أشهر وستة أيام ، ويقال ثلاثة أيام
ويقال أربعة عشر يوماً ، ثم بويع الحسن بن علي بن أبي طالب وأمه فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفيهما ولد علي بن عبد الله بن عباس ليلة قتل علي بن أبي طالب في
صبيحتها . « وفيها مات الأشعث بن قيس » (١) ومعيقب بن أبي فاطمة
وأقام الحج المغيرة بن شعبه .

تسمية عمال علي بن أبي طالب

خراسان : وجهه اليها عون بن جعدة الخزومي فردّوه ، فبعث خليل
ابن قرّة التميمي .

سجستان : خرج حسكة بن عتاب الحيطي وعمران بن الفضيل البرجمي
في صعاليك من العرب عند إنقضاء الجمل فأتوا زالق فأصابوا النساء وغنائم
فصالحهم صاحب زرنج فدخلوها فبعث علي عبد الرحمن بن جرو الطائي
فقتله حسكة ، فكتب علي الى ابن عباس أن وجهه رجلاً الى سجستان فوجه
ربيع بن كاس العنبري فظهر على حسكة وعمران ، وأقام حتى قتل علي
وبويع معاوية .

السند : جمع الحارث بن مرّة العبدي جمعاً أيام علي وسار الى مكران
فظفر وغنم ، وأتاه الناس من كل وجه ، فجمع له أهل ذلك

(١) العسقلاني : تهذيب ج ١ ص ٣٥٩ .

الثغر جنداً فقتل من كان معه إلا عصابة يسيرة فلم يغز ذلك
الثغر حتى كان أيام معاوية .

البحران : من عمال علي عليها عمر بن أبي سلمة ، وقدامة بن العجلان
والنعمان بن العجلان الأنصاري .

اليمن : عليها عبيد الله بن العباس ، فوجه معاوية بسر بن أرطاة ،
فتنحى عبيد الله ، وأقام بسر فبعث علي جارية بن قدامة ،
فهرب بسر ورجع عبيد الله فلم يزل بها حتى قتل علي رحمه الله .
الجزيرة : الأشتر بن مالك .

للقضاء

قضاء البصرة : ولى ابن عباس في خلافة علي أبا الأسود الدثلي ويقال
قضى الضحاك بن عبد الله الهلالي ، ويقال عبد الله بن فضالة
الليثي .

الكوفة : أقر عليها شريحا ثم عزله وولى محمد بن زيد بن خليفة
الشيباري أشهراً ثم عزله وأعاد شريحا حتى قتل علي .

للشرط

معقل بن قيس الرياحي ، ومالك بن خبيب (١) اليربوعي ، وعلى
شرطة الحميس الأصبع بن نباتة المجاشعي .

كتابه

سعيد بن غران الهمداني ، وعبيد الله بن أبي رافع .

(١) في الأصل « خبيب » والتصويب من الحاشية .

حاجبه

قنبر أبو يزيد ، مولاه .

ولد علي بمكة في شعب بني عبد المطلب ، وقتل بالكوفة وصلى عليه الحسن ابنه ، ودفن في رحبة الكوفة ، ويقال بنجف الحيرة .

مكة : « عزل عنها علي خالد بن سعيد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي وولاهها أبا قتادة الأنصاري ، ثم عزله وولى قثم بن عباس فلم يزل عليها والياً حتى قتل علي » (١) وولى عبيد الله ابن العباس العيين حتى قتل علي (٢) .

المدينة : « على المدينة حين سار الى البصرة سهل بن حنيف ، ثم عزله وولى تمام بن عباس ، ثم عزله وولى أبا أيوب الأنصاري ، فشخص أبو أيوب الأنصاري واستخلف رجلاً من الأنصار حتى قتل علي رحمه الله » (٣) .

(١) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ص ١٣٠٤ وابن الاثير : أسد الغابة ج ١ ص ٢١٣ ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٢ من قوله « وولى قثم » والنووي : تهذيب الاسماء واللغات قسم ١ ج ٢ ص ٥٩ من قوله « وولى قثم . . » والعسقلاني : تهذيب ج ٤ ص ١٥٨ يذكر « ولأه - يعني أبا قتادة بن ربعي - على مكة ثم ولاها قثم بن العباس » وفي الإصابة ج ٣ ص ٢١٩ لكنه يحذف « وولاها أبا قتادة الأنصاري ثم عزله » ويحذف « فلم يزل عليها حتى قتل علي » .

(٢) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ١ ص ١٩٦ ويضيف « واستجلبه الى نفسه » بعد ذكره عزل سهل بن حنيف ، ويضيف « فلم يزل عليها » قبل ذكره قتل علي .

(٣) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ص ١٣٦٩ - ١٣٧٠ ، وابن الاثير : —

مصر : « ولى محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مصر ، ثم عزله وولّاها قيس بن سعد بن عبادة ، ثم عزله وولىّ الأشتر مالك ابن الحارث النخعي فمات قبل أن يصل إليها فولّىّ مجد بن أبي بكر فقتل بها وغلب عمرو بن العاص على مصر » .

[البصرة] : وولىّ البصرة عثمان بن حنيف الأنصاري ، فأخرجّه طلحة والزبير ، ثم قدم علي ، فلما خرج من البصرة ولى عبد الله بن العباس ، فشخص ابن عباس واستخلف زياداً ، فبعث معاوية عمرو بن الحضرمي وقد كتبنا أخباره ، ثم رجع ابن عباس الى البصرة ثم شخص الى الحجاز وولى أبا الاسود الدؤلبي فلم يزل عليها حتى قتل علي .

[الكوفة] : وولى على الكوفة قرظة بن كعب الأنصاري ، ثم قدم علي ، فلما خرج الى صفين ولى أبا مسعود البدري ، ثم رجع علي واستخلف حين سار الى النهروان هانيء بن هوذة النخعي فلم يزل بالكوفة حتى قتل علي ، ومات معاذ بن عفراء وأبو مسعود وكعب بن مالك وأبو رافع وحسان بن ثابت ومعيقب أيام علي بن أبي طالب .

— أسد الغابة ج ٤ ص ٣١٦ فقط الى « عبادة » ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣١٦ فقط الى « عبادة » .

سنة إحدى وأربعين

[معاوية بن أبي سفيان]

(عام الجماعة)

فيها سنة الجماعة : « إجتمع الحسن بن علي بن أبي طالب ومعاوية ، فاجتمعا بمسكن من أرض السواد ومن ناحية الأنبار ، فاصطلحا وسلم الحسن بن علي الى معاوية ، وذلك في شهر ربيع الآخر أو في جمادي الأولى » (١) سنة إحدى وأربعين .

كانت ولاية الحسن بن علي سبعة أشهر وسبعة أيام . أقرّ عمال أبيه وافتعّل المغيرة بن شعبة عهداً على لسان الحسن فأقام الحج سنة أربعين . ومات الحسن وهو ابن ست وأربعين سنة ، ولد الحسن بالمدينة سنة ثلاث أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) . واجتمع الناس على معاوية ، وأمّه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف .

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٢٠٨ مع ذكره « واجتمع الناس على معاوية فدخل الكوفة » وهي مقتطفة من الاسطر التالية أيضاً .

وانظر ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ١ ص ١٢١ .

(٢) أبو نعيم الأصبهاني : حلية الأولياء ج ٢ ص ٣٧ « حدثنا محمد بن أحمد

ابن إسحق ثنا أحمد بن سهل بن أيوب ثنا خليفة بن خياط ثنا عامر بن حفص ثنا شهاب بن عامر : أن الحسن بن علي قاسم الله عز وجل ماله مرتين حتى تصدق بفرد نعله » .

(خروج ابن أبي الحوساء على معاوية)

« ودخل الكوفة فخرج عليه عبد الله بن أبي الحوساء بالنخيلة ، فبعث اليه معاوية خالد بن عرفطة العذري حليف بني زهرة في جمع من أهل الكوفة ، فقتل ابن أبي الحوساء في جمادي سنة إحدى وأربعين » (١) فيما ذكر أبو عبيدة وأبو الحسن .

(خروج حوثة بن ذراع)

قال أبو عبيدة وأبو الحسن : لما قتل ابن أبي الحوساء خرج حوثة ابن ذراع ، فسرَّح اليه معاوية عبد الله بن عوف بن أحرر في ألف فقتل حوثة في جمادي الآخرة سنة إحدى وأربعين .

(خروج سهم والخيطم)

قال أبو عبيدة « وأبو الحسن : فيها خرج سهم بن غالب الهجيمي ومعه الخطيم الباهلي ، واسم الخطيم زياد بن مالك بناحية جسر البصرة ، فقتل عبادة بن قرص (٢) الليثي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج اليهم عبد الله بن عامر فاستأمن سهم والخطيم فأمنَّهما وقتل عدة من أصحابها » (٣) .

(١) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٢ ص ٤٣٥ لكنه بدأ يقول « لما سَلَّمَ الأمر الحسنُ إلى معاوية خرج عليه عبد الله . . . الخ » .

(٢) وفي الحاشية « ويقال فيه قرط بالطاء » وفي الطبري : تاريخ ١٧/٢ « قرص » .

(٣) الطبري : تاريخ ١٧/٢ لكنه ينقل ذلك عن أبي الحسن المدائني فقط—

قال أبو عبيدة : وقتل سهم بن غالب أيضاً سعداً مولى قدامة بن مظعون .

(ولاية عقبة بن نافع لأفريقية)

وفيها وليّ عمرو بن العاص وهو على مصر عقبة بن نافع الفهري ، وهو ابن خالة عمرو أفريقية فانتهى الى لوبية ومراقبة فأطاعوا ثم كفروا فغزاهم في سنته فقتل وسبي .

وفيها وليّ عبد الله بن عامر بن كرز البصرة ، « ومروان بن الحكم المدينة » (١) .

وعبد الرحمن بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة مكة ، ويقال بل الحارث بن خالد بن هشام ثم جمعها والطائف لمروان بن الحكم . وفيها صالح معاوية الروم . وأقام الحج عتبة بن أبي سفيان بن حرب . وفيها ولد الحجاج بن يوسف .

سنة إثنين وأربعين

« فيها وجهه ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة الى سجستان ، ومعه في تلك الغزاة الحسن بن أبي الحسن والمهلب بن أبي صفرة وقطري بن الفجاءة ، فافتتح زرنج وكورا من كور سجستان » (٢) .

— ويذكر « يزيد » بدل « زياد » ويذكر أن ابن عامر أمّنها ، وأقره معاوية على ذلك ، ويحذف خبر قتل ابن عامر لعدة من أصحابها .

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٧٢ .

(٢) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٢ ص ٨٣٥ والعسقلاني : إصابته ج ٢

ص ٣٩٣ لكنها يحذفان « زرنج » .

وفيهما غزا عقبة بن نافع أفريقية فافتتح غدامس فقتل وسبي .
وفيهما وليّ ابن عامر راشد بن عمرو الجديدي ثغر الهند .
قال أبو خالد قال أبو الخطاب : أقام بها راشد وشنّ الغارات وأوغل
في بلاد السند .

وفيهما مات حبيب بن مسلمة الفهري بأرض أرمينية ، « ومات
صفوان بن أمية » (١) « وعثمان بن طلحة » (٢) وركانة بن عبد يزيد في
أول خلافة معاوية ، وأبو بردة بن نيار ورفاعة بن رافع في أول قيام معاوية .
وأقام الحج عتبة بن أبي سفيان بن حرب .

سنة ثلاث وأربعين

فيها إفتح عبد الرحمن بن سمرة الرُّخَّجَ وزابلستان من بلاد سجستان
وفيهما غزا عقبة بن نافع الفهري وافتتح كوراً من بلاد السودان ،
وافتح ودّان وهي من حيز (٣) برقة ، وكلها من بلاد أفريقية .
« وفيها شتّى بسر بن أرطاة بأرض الروم » (٤) .
وفيهما وليّ معاوية عبد الله بن سوار العبدي بلاد مكران .
وفيهما مات عمرو بن العاص بمصر يوم الفطر ، ويقال سنة إثنين
وأربعين « ومحمد بن مسلمة الأنصاري » (٥) ، وعبد الله بن سلام .
وأقام الحج مروان بن الحكم .

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٢٢٨ .

(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٣٣ وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٩ .

(٣) في الأصل « حيز » بالحاشية .

(٤) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١٠ ص ٧ .

(٥) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٢٤٦ .

سنة أربع وأربعين

(فتح كابل)

« فيها إفتح ابن عامر كابل ، وقتل بكابل أبو قتادة العدوي ويقال الذي قُتل أبو رفاعة العدوي » (١) .

« ومن سبي كابل : مكحول الشامي ، وسالم (٢) بن عجلان الأفطس وكيسان أبو أيوب بن أبي تميم السخثاني ، ومنهم : نافع مولى ابن عمر » (٣) ومهران أبو حميد الطويل .

« وفيها غزا المهلب بن أبي صفرة أرض الهند فسار الى قنذا بيل » (٤) ثم أخذ الى نبة والأهواز وهما في سفح جبل كابل ، فلقيهم عدو هزمهم الله وملاء المسلمون أيديهم وأنصرفوا سالمين .

وفيهما كان من أمر معاوية وزياد الذي كان . فيها وفد ابن عامر الى معاوية واستخلف على البصرة قيس بن الهيثم السلمي . قال ابن الكلبي : فيها شتى عبد الرحمن بن خالد بأرض الروم . وأقام الحج معاوية بن أبي سفيان .

سنة خمس وأربعين

فيها عزل معاوية بن عامر عن البصرة وولى الحارث بن عمرو الأزدي

(١) العسقلاني : تهذيب ج ٤ ص ٧١ وكذلك ج ١٢ ص ٩٦ .

(٢) في الحاشية « كذا أيضاً في أخرى غير هذه من النسخ » .

(٣) الذهبي : تاريخ الإسلام ج ٢ ص ٢١٠ .

(٤) المصدر السابق ج ٣ ص ٣٠٧ وكذلك ج ٢ ص ٢١٠ .

فقدم في أوّل السنة ثم عزله وولىّ زياداً فقدم البصرة في شهر ربيع فقتل
سهم بن غالب الهجيمي الذي كان خرج بناحية جسر البصرة وصلبه .
وفيهما بعث ابن عامر عبد الله بن سوار العبدي فافتتح القيقان وأصاب
غنائم ، وقاد منها خيلاً فأصل (١) البراذين القيقانية من نسل تلك الخيل ،
ثم قدم واستخلف حزاز بن كراز العبدي ، وقدم على معاوية فردّه الى
عمله وعزل ابن عامر .

وفيهما غزا معاوية بن حديج أفريقية فنزل جبلاً فأصابته أمطار فسمي
جبل الممطور .

وأقام الحج مروان بن الحكم .

وفيهما شتى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد أيضاً بأرض (٢) الروم .
وفيهما أغزى معاوية بن أبي سفيان معاوية بن حديج فبلغ محصن فأصاب
شيئاً من سبي ولم يفتح مدينة ولا حصناً ثم قفل . « وفيها مات زيد بن
ثابت » (٣) وسلمة بن سلامة بن وقش . وأقام الحج مروان بن الحكم (٤)

سنة ست وأربعين

« فيها عزل معاوية عبد الرحمن بن سمرة عن سجستان ، وولاه الربيع
ابن زياد » (٥) بن الربيع الحارثي ، فجاشت الترك وجمع كابل شاه وزحف
الى المسلمين فأخرجوا من كان بكابل من المسلمين ، وغلبوا على زابلستان

(١) في الأصل « فأصل » بالحاشية .

(٢) في الأصل « بأرض » بالحاشية .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٢٢٥ .

(٤) ذكر ذلك من قبل في السطر التاسع من هذه الصفحة .

(٥) العسقلاني : إصابته ج ٢ ص ٣٩٣ .

ورخج حتى انتهوا الى بُسْت ، فلقبهم الربيع بن زياد ببست فهزم الله
رتبيل فاتبعه الربيع الى الرخج .

قال ابن الكلبي : فيها شتى مالك بن عبد الله أبو حكيم بأرض
الروم ويقال بل شتى بها مالك بن هبيرة الفزاري .
وأقام الحج عتبة بن أبي سفيان بن حرب .

سنة سبع وأربعين

« فيها غزا عبد الله بن سوّار العبدي القيقان ، فجمع له الترك ،
فقتل عبد الله بن سوّار وعامة ذلك الجيش ، وغلب المشركون على بلاد
القيقان » (١) .

قال ابن الكلبي : فيها شتى مالك بن هبيرة أرض الروم ، وشتى
أبو عبد الرحمن القيني أنطاكية . وفيها غزا رويعة بن ثابت الأنصاري من
أنطابلس فدخل أفريقية ثم إنصرف من عامه .
وأقام الحج عنبسة بن أبي سفيان .

سنة ثمان وأربعين

فيها عزل معاوية مروان بن الحكم عن المدينة وولّاها سعيد بن العاص
قال أبو اليعقظان : لما قتل عبد الله بن سوار كتب معاوية الى زياد أنظر
رجلا يصلح لشغل الهند فوجهه فوجه زياد سنان بن سلمة بن محبق الهذلي .
قال ابن الكلبي : فيها شتى أبو عبد الرحمن القيني (٢) أيضا أنطاكية

(١) ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ص ٢١٧ .

(٢) العسقلاني : إصابه ج ٤ ص ١٢٨ يقول « وذكر خليفة أن معاوية ولاّه

غزو الروم فغزا أنطاكية من سنة خمس وأربعين الى سنة ثمان وأربعين » .

وقال بعضهم ابن مكرز من بني عامر بن لؤي .
وأقام الحج سعيد بن العاص .

سنة تسع وأربعين

فيها قتل زياد بالبصرة الحطيم الباهلي الخارجي أحد بني وائل إسمه زياد بن مالك .

حدثني بعض ولد سعيد بن سالم عن أبيه قال ولد قتيبة بن مسلم يوم قتل الحطيم وذلك سنة تسع وأربعين .

(خروج شبيب بن بجرة)

وفي ولاية المغيرة بن شعبة على الكوفة خرج شبيب بن بجرة الأشجعي فوجه إليه المغيرة كثير بن شهاب الحارثي فقتله بأذريجان . قال أبو عبيدة : خرج شبيب بن بجرة وكان ممن شهد النهروان بالكوفة على المغيرة بن شعبة عند دار الرزق فقتل .

قال ابن الكلبي : وفيها شتى مالك بن هيرة بأرض الروم ، ويقال بل شتى بها فضالة بن عبيد الأنصاري ، وشتى عبد الله بن مسعدة (١) في البر .

وأقام الحج سعيد بن العاص .

« وفيها مات الحسن بن علي بن أبي طالب رحمه الله (٢) . »

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٣٥٩ يذكر « حكي خليفة عن ابن الكلبي أنه غزا الروم سنة تسع وأربعين » .

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٨٦ لكنه يذكر في تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٢٢٠ « سنة خمسين » .

سنة خمسين

فيها مات المغيرة بن شعبه بالكوفة في شعبان ، واستخلف ابنه عروة ويقال إستخلف جرير بن عبد الله فولى معاوية زياد الكوفة مع البصرة ، وجمع له العراق فعزل زياد الربيع بن زياد الحارثي عن سجستان ، وولاه عبيد الله بن أبي بكرة ، وأمره بقتل الهراذة وإطفاء النيران ما بينه وبين سجستان .

(بناء القيروان)

« وفيها وجه معاوية عقبة بن نافع الى أفريقية فخطّ القيروان وأقام بها ثلاث سنين » (١) .

حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن محمد بن عمرو بن علقمة عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال : لما افتتح عقبة بن نافع أفريقية وقف على القيروان فقال : يا أهل الوادي إنا حالئون إن شاء الله فاطعنوا ثلاث مرات . قال فما رأينا حجراً ولا شجراً إلا يخرج من تحته دابة حتى يهبطن بطن الوادي ثم قال إنزلوا بسم الله .

(غزو أفريقية وفتح جلولاء المغرب)

وفيها أغزى (٢) مسلمة بن مخلد وهو أمير بمصر معاوية بن حُديج فأصاب سبياً وقفل سالماً .

(١) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ص ١٠٧٦ وابن الأثير : أسد الغابة

قسم ١ ج ٣ ص ٤٢١ .

(٢) في الأصل « غزا » والتصويب من الحاشية ،

« قال أبو خالد : أغزى (١) مسلمة بن مخلد معاوية بن حديج ، وكتب معاوية بن أبي سفيان الى مروان بن الحكم وهو عامله على المدينة أن إبعث عبد الملك بن مروان على بعث المدينة الى بلاد المغرب ، فقدم عبد الملك بن مروان فدخل مع معاوية بن حديج أفريقية ، فبعثه معاوية بن حديج على خيل الى جلولا بأرض المغرب ، فحصر أهلها ونصب عليها المجانيق » (٢) فكتب اليه معاوية بن حديج أن إنصرف فانصرف وقد كان أوهى الحائط فخر الحائط فانصرف بالناس راجعين فقتل المقاتلة وسبي الذرية ، ووجه ابن حديج جيشاً فزلوا على المدينة فسألوه الصلح فصالحهم وأنصرف في سنة إحدى وخمسين .

وفيها غزا يزيد بن معاوية أرض الروم ومعه أبو أيوب الأنصاري (٣) وفيها دعا معاوية بن أبي سفيان أهل الشام الى بيعه لابنه يزيد بن معاوية فأجابوه وبايعوا يزيد .
وفيها شتى عبد الله بن عامر أرض الروم : وفيها قتل راشد بن عمرو الجديدي بالهند .

(١) في الأصل « غزا » والتصويب من الحاشية .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٢٧٨ لكنه يذكر « حصن » بدل « جلولا بأرض المغرب » ويحذف « على خيل » .

وابن كثير : البداية والنهاية ج ٩ ص ٦٣ من قوله « وكتب معاوية » الى قوله « الى بلاد المغرب » ويضيف « فذكر من كفايته وغنائه ومجاهدته في تلك البلاد شيئاً كثيراً » .

(٣) ابن كثير : البداية والنهاية ج ٨ ص ٢٢٩ ينقل عن خليفة أن يزيد غزا القسطنطينية سنة خمسين .

« وأقام الحج يزيد بن معاوية بعد أن قفل من أرض الروم » (١) ،
 وفيها مات أبو أيوب الأنصاري بأرض الروم ، وعبد الرحمن بن
 سمرة وصلى عليه زياد ، وأبو موسى بالكوفة ، والحكم بن عمرو الغفاري
 بخراسان ، وراشد بن عمرو الجديدي بأرض الهند ، والمغيرة بن شعبه .
 وفيها قدم الربيع بن زياد الحارثي خراسان من قبل زياد فغزا بلخاً ،
 وكانت أغلقت بعد الأحنف فصالحوا الربيع ، ثم غزا الربيع قهستان
 ففتحها عنوة .

(جمع العراق لزياد)

الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه
 قالوا : وجمعت العراق لزياد سنة خمسين ، فكان على شرطه بالبصرة عبد الله
 ابن حصن أحد بني ثعلبة بن يربوع ، وعلى شرطه بالكوفة شداد بن الهيثم
 الهلالي ، وكاتب الخراج زاذان فروخ ، وكاتب الرسائل عبد الرحمن بن
 أبي بكرة وجبير بن حية ، وحاجبه مهران مولاه . ومات وهو ابن ثلاث
 وخمسين ،

وفيها قتل عمرو بن الحقم الخزاعي (٢) بالموصل قتله عبد الرحمن بن عثمان
 الثقفي عم عبد الرحمن بن أم الحكم .
 يحيى بن عبد الرحمن عن ابن لهيعة قال حدثني بكير بن عبد الله بن
 الأشج عن سليمان بن يسار قال : غزونا مع ابن حديج أفريقية فنقلنا
 النصف بعد الخمس ،

(١) في الاصل بالحاشية ولا توجد اشارة الى موضعها .

(٢) العسقلاني : تهذيب ج ٧ ص ٢٤ يذكر « قتل سنة خمسين » وفي

الاصابة ج ٢ ص ٢٥٧ يذكر « سنة إحدى وخمسين » .

(غزو القيقان)

« وفيها وليّ زياد سنان بن سلمة بن المحبق ثغر الهند بعد قتل راشد » (١) .

فحدثنا أبو اليان النبال قال : غزونا مع سنان القيقان ، فجاءنا قوم كثير من العدو فقال سنان : أبشروا فأنتم بين خصلتين الجنة والغنيمة ، ثم أخذ سبعة أحجار وواقف القوم ، قال إذا رأيتموني قد حملت فاحملوا فلما صارت الشمس في كبد السماء رمى بحجر في وجوه القوم وكبراً ثم رمى بها حجراً حجراً حتى بقي السابع ، فلما زالت الشمس عن كبد السماء رمى بالسابع ثم قال حم لا يُنصرون ، وكبراً وحمل وحملنا معه فنهضونا أكتافهم فقتلناهم ، [وسرنا] (٢) أربعة فراسخ فأثينا قوماً متحصنين في قلعة فقالوا : والله ما أنتم قتلتمونا ولا قتلنا إلا رجال ما نراهم معكم الآن على خيل بلق عليهم عمام بيض فقلنا ذلك نصر الله . فرجعنا والله ما أصيب منا إلا رجل واحد ، فقلنا لسنان واقفت القوم حتى إذا زالت الشمس واقعتهم ! قال : كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأقام الحج معاوية .

(١) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٢ ص ٦٥٨ وابن الاثير : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٥٨ لكنهما ذكرا « غزو » بدل « ثغر » .

(٢) الزيادة يقتضيها السياق ، فقد سقطت كلمة أو أكثر في هذا الموضع من الأصل .

سنة إحدى وخمسين

(مقتل حُجر بن عدي)

فيها قتل معاوية بن أبي سفيان حُجر بن عدي بن الأدبر ومعه
محرز بن شهاب وقيصة بن ضبيعة بن حرملة القيسي وصيفي بن فسيل من ربيعة .
وفيها مات كعب بن عجرة .

(أخذ البيعة ليزيد بن معاوية)

وفيها أخذ معاوية الناس بالبيعة ليزيد .

حدثنا وهب بن جرير بن حازم قال حدثني أبي قال نا النعمان بن
راشد عن الزهري عن ذكوان مولى عائشة قال : لما أجمع أن يبايع لابنه
يزيد حجَّ فقدم مكة في نحو من ألف رجل ، فلما دنا من المدينة خرج
ابن عمر وابن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر فلما قَدِمَ معاوية المدينة صعد
المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر لابنه يزيد فقال من أحقُّ بهذا الأمر
منه ، ثم إرتحل فقدم مكة ففضى طوافه ، ودخل منزله ، فبعث الى ابن
عمر ، فتشهد وقال : أما بعد يا ابن عمر فانك قد كنتَ تحدثني أنك لا
تحب أن تبني ليلة سوداء ليس عليك أمير ، وإني أحذرك أن تشقَّ
عصا المسلمين وأن تسع في فساد ذات بينهم ، فلما سكث تكلم ابن عمر
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإنه قد كانت قبلك خلفاء لهم
أبناء ليس إبنك بخير من أبنائهم فلم يروا في أبنائهم ما رأيت أنت في
إبنك ، ولكنهم إختاروا للمسلمين حيث علموا الخيار ، وإنك تحذُرني أن
أشق عصا المسلمين وأن أسع في فساد ذات بينهم ، ولم أكن لأفعل إنما

أنا رجل من المسلمين فاذا اجتمعوا على أمر فأنما أنا رجل منهم . فقال
يرحمك الله ، فخرج ابن عمر . وأرسل الى عبد الرحمن بن أبي بكر ،
فتشهد وأخذ في الكلام ، فقطع عليه كلامه فقال إنك والله لو ددت أنا
وكتلتك في أمر إبنك الى الله ، وإنا والله لا نفعل ، والله لتردن هذا
الأمر شورى في المسلمين أو لنعيدنها عليك جذعة ثم وثب فقام .

فقال معاوية : اللهم اكفنيه بم شئت ، ثم قال على رسلك أيها
الرجل لا تشرفن بأهل الشام فاني أخاف أن يسبقوني بنفسك حتى أخبر
العشية أنك قد بايعت ثم كن بعد ذلك على ما بدا لك من أمرك . ثم أرسل
الى ابن الزبير فقال : يا ابن الزبير إنما أنت ثعلب رَوَّاع كلما خرج من
جحر دخل آخر ، إنك عمدت الى هذين الرجلين فنفخت في مناخرهما
وحملتهما على غير رأيهما . فتكلم ابن الزبير فقال : إن كنت قد مللت
الإمارة فاعزها وهلم . إبنك فلنبايعه أرأيت إذا بايعنا إبنك معك لأيكما نسمع
لأيكما نطيع ؟ لا نجمع البيعة (١) لكما والله أبدا .

ثم قام : فراح معاوية فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
إنا وجدنا أحاديث الناس ذوات عوار ، زعموا أن ابن عمر وابن الزبير
وابن أبي بكر الصديق لم يبايعوا يزيد ! قد سمعوا وأطاعوا وبايعوا له فقال
أهل الشام لا والله لا نرضى حتى يبايعوا على رؤوس الناس وإلا ضربنا
أعناقهم فقال مه سبحان الله ما أسرع الناس الى قریش بالسوء لا أسمع
هذه المقالة من أحد بعد اليوم . ثم نزل . فقال الناس : بايع ابن عمر
وابن أبي بكر ، وابن الزبير ويقولون لا والله ما بايعنا . ويقول الناس بلى لقد
بايعتم ، وإرتحل معاوية فلحق بالشام .

وحدثنا وهب قال حدثني أبي عن أيوب عن نافع قال : خطب

(١) في الأصل « البيعة » بالحاء الشية .

معاوية فذكر ابن عمر فقال والله ليبايعن أو لأقتلنّه ، فخرج عبد الله بن عبد الله بن عمر الى أبيه فأخبره وسار الى مكة ثلاثا ، فلما أخبره بكى ابن عمر ، فبلغ الخبر عبد الله بن صفوان ، فدخل على ابن عمر فقال أخْطَبَ هذا بكذا ؟ قال : نعم . فقال : ما تريد أتريد قتاله ؟ فقال يا ابن صفوان الصبر خير من ذلك . فقال ابن صفوان والله لئن أراد ذلك لأقاتلنه فقدم معاوية مكة فنزل ذا طوى فخرج اليه عبد الله بن صفوان فقال أنت الذي تزعم أنك تقتل ابن عمر إن لم يبايع لابنك ؟ فقال : أنا أقتل ابن عمر ! إني والله لا أقتله .

وهب بن جرير قال حدثني جويرية بن أسماء قال سمعت أسياف أهل المدينة يحدثون أن معاوية لما كان قريبا من مكة فلما راح من مر قال لصاحب حرسه لا تدع أحداً يسير معي إلا من حملته أنا ، فخرج يسير وحده حتى إذا كان وسط الأراك لقيه الحسين بن علي ، فوقف وقال مرحباً وأهلاً بابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد شباب المسلمين دابة لأبي عبد الله يركبها ، فأتي بهردون فتحول عليه ، ثم طلع عبد الرحمن ابن أبي بكر فقال مرحباً وأهلاً بشيخ قریش وسيدها وابن صديق هذه الأمة دابة لأبي محمد فأتي بهردون فركبه ، ثم طلع ابن عمر فقال مرحباً وأهلاً بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن الفأورق وسيد المسلمين ودعا له بدابة فركبها ، ثم طلع ابن الزبير فقال له مرحباً وأهلاً بابن حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن الصديق وابن عمه رسول الله ، ثم دعا له بدابة فركبها ، ثم أقبل يسير بينهم لا يسايره غيرهم حتى دخل مكة ثم كانوا أول داخل وآخر خارج ، ليس في الأرض صباح إلا لهم فيه حباً وكرامة لا يعرض لهم بذكر شيء مما هو فيه حتى قضى نسكه وترحلت أثقاله وقرب مسيره الى الكعبة وأنى حمله ، فأقبل بعض القوم على

بعض فقالوا أيها القوم لا تخدعوا إنه والله ما صنع بكم لحبكم ولا كرامتكم وما صنعه إلا لما يريد فأعدّوا له جواباً . وأقبلوا على الحسين فقالوا أنت يا أبا عبد الله قال : وفيكم شيخ قريش وسيدها هو أحق بالكلام .

فقالوا : أنت يا أبا محمد لعبد الرحمن بن أبي بكر فقال لست هناك وفيكم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن سيد المسلمين يعني ابن عمر . فقالوا لابن عمر : أنت . قال : لست بصاحبكم ولكن ولّوا الكلام ابن الزبير يكفيكم . قالوا : أنت يا ابن الزبير . قال : نعم إن أعطيتموني عهودكم ومواثيقكم ألا تخالفوني كفيتمكم الرجل . فقالوا : فلك ذلك .

فخرج الإذن فأذن لهم فدخلوا ، فتكلم معاوية فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد علمتم سيرتي فيكم وصلاتي لأرحامكم وصفحي عنكم وحلي لما يكون منكم ويزيد بن أمير المؤمنين أخوكم وابن عمكم وأحسن الناس فيكم رأياً ، وإنما أردت أن تقدموه باسم الخلافة وتكونون أنتم الذين تنزعون وتؤمرون ، وتجبون وتقسمون ، لا يدخل عليكم في شيء من ذلك ، فسكت القوم فقال ألا تجيبوني ؟ فسكتوا . فأقبل على ابن الزبير فقال : هات يا ابن الزبير فانك لعمرى صاحب خطبة القوم . قال : نعم يا أمير المؤمنين نخيرك من ثلاث خصال أيها ما أخذت فهو لك رغبة . قال : لله أبوك إعرضهن . قال : إن شئت صنعت ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن شئت صنعت ما صنع أبو بكر فهو خير هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن شئت صنعت ما صنع عمر فهو خير هذه الأمة بعد أبي بكر . قال : لله أبوك وما صنعوا ؟ قال : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعهد عهداً ولم يستخلف أحداً فارتضى المسلمون أبا بكر فان شئت أن تدع هذا الأمر حتى يقضي الله فيه قضاء فيختار المسلمون لأنفسهم فقال : إنه ليس فيكم اليوم مثل أبي بكر ، أبا بكر كان رجلاً تقطع

دونه الأعناق وإني لست آمن عليكم الإختلاف . قال : صدقتَ والله ما تحب أن تدعنا على هذه الأمة . قال : فاصنع ما صنع أبو بكر . قال : لله أبوك ؟ قال : وما صنع أبو بكر ؟ قال : عمد الى رجل من قاصية قريش ليس من بني أبيه ولا من رهطه الأذنين فاستخلفه فإن شئت أن تنظر أيَّ رجل من قريش شئت ليس من بني عبد شمس فترضى به . قال : لله أبوك ! الثالثة ما هي ؟ قال : تصنع ما صنع عمر . قال : وما صنع عمر ؟ قال : جعل هذا الأمر شورى في ستة نفر من قريش ليس فيهم أحد من ولده ولا من بني أبيه ولا من رهطه . قال : فهل عندك غير هذا ؟ قال لا . قال : فأنتم ؟ قالوا : ونحن أيضا . قال : أما لا فاني أحببت أن أتقدم اليكم أنه قد أعذرَ من أنذرَ وأنه قد كان يقوم منكم القائم اليَّ فيكذبني على رؤوس الناس ، فاحتمل له ذلك وأصفح عنه ، وإني قائم بمقالة إن صدقت فلي صدقي وإن كذبت فعلي كذبي ، وإني أقسم لكم بالله لئن ردَّ عليَّ منكم إنسان كلمة في مقامي هذا لا ترجع اليه كلمته حتى يسبق الي رأسه فلا يُرْعين رجل إلا على نفسه ثم دعا صاحب حرسه فقال أقيم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين من حرسك ، فان ذهب رجل ردُّ علي كلمة في مقامي هذا بصدق أو كذب فليضرباه بسيفيهما ثم خرج وخرجوا معه حتى إذا رقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن هؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم لا نستبد بأمر دونهم ولا يُقضى أمر إلا عن مشورتهم وإنهم قد رضوا وبايعوا ليزيد بن أمير المؤمنين من بعده فبايعوا بسم الله ، فضربوا على يديه ثم جلس على راحلته وانصرف فلقيهم الناس فقالوا : زعمتم وزعتم فلما أرضيتم وحبيتُم فعلتم . قالوا : إنا والله ما فعلنا قالوا : فما منعكم أن تردُّوا على الرجل إذ كذب ؟ ثم بايع أهل المدينة والناس ثم خرج الى الشام .

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال نا سفيان عن محمد بن المنكدر قال : قال ابن عمر حين بويع يزيد بن معاوية إن كان خيراً رضيينا وإن كان بلاءً صبرنا (١) .

وحدثنا عبد الرحمن قال نا أبو عوانة عن داود بن عبد الله الأودي عن حميد بن عبد الرحمن (٢) قال : دخلنا على رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استخلف يزيد بن معاوية فقال أتقولون أن يزيد ليس بخير أمة محمد لا أفقه فيها فقهاً ولا أعظمها فيها شرفاً . قلنا (٣) نعم . قال : وأنا أقول ذلك ، ولكن والله لئن تجتمع أمة محمد أحب الي من أن تفترق أرأيتم باباً لو دخل فيه أمة محمد وسعهم أكان يعجز عن رجل واحد لو دخل فيه ؟ قلنا : لا . قال : أرأيتم لو أن أمة محمد قال كل رجل منهم لا أهرق دم أخي ولا آخذ ماله أكان هذا يسعهم قلنا : نعم . قال : فذلك ما أقول لكم . ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يأتيك من الحياء إلا خير » (٤) .

إسماعيل بن سنان قال نا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن عمه قال : كنت مع عبد الله بن عمرو حين بعثه يزيد بن معاوية الى عبد الله ابن الزبير قال : سمعت عبد الله بن عمرو يقول لابن الزبير تعلم أني وجدت في الكتاب أنك ستعني وتعتني وتدعي الخليفة ولست بخليفة ولاني أجد

(١) في الحاشية « وقال الاوزاعي أن ابن عمر قال في ذلك نحو هذا » .

(٢) وفي الحاشية « هو الحميري » .

(٣) في الحاشية « هو ساقط في الأم ومما زاده القاضي لانه غير مستغني

عنه » يريد « قلنا » .

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح ، كتاب الأدب - باب الحياء . ومسلم

في الصحيح - باب بيان عدد شعب الايمان ، كلاهما بلفظ « الحياء لا يأتي إلا بخير » .

الخليفة يزيد بن معاوية .

أشهل قال نا ابن عون عن محمد عن عقبة بن أوس السدوسي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : مَلِكُ الأرض المقدسة معاوية وابنه .
وأقام الحج سنة إحدى وخمسين معاوية بن أبي سفيان .
وفيها شتى فضالة بن عبيد الأنصاري بأرض الروم في البحر ،
وفيها مات عمرو بن حزم الأنصاري وجرير بن عبد الله البجلي ، وسعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل ، « وميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم » (١)
وكعب بن عَجْرَةَ الأنصاري . « وفيها ولد الزهري » (٢) .

سنة اثنتين وخمسين

فيها صالح عبيد الله بن أبي بكره رُتِبل على كابل وبلاده على ألف
ألف درهم .
وأقام الحج سعيد بن العاص .
« وفيها شتى بُسر بن أرطاة بأرض الروم ومعه سفيان بن عوف
الأزدي » (٣) « (٤) .

(١) النووي : تهذيب الاسماء واللغات قسم ١ ج ٢ ص ٣٥٦ والذهبي :
تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٣٢٥ .
(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٥ ص ١٤٧ والعسقلاني : تهذيب ج ٩
ص ٤٥٠ .

(٣) في الأصل « الزهري » وفي الحاشية « أراه أراد الزهراني وليس أيضا
بزهري إنما هو غامدي وكلتا النسبتين من الأزدي ، الفقيه أبو الوليد يقوله » وفي ابن
عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٧ « الأزدي » .

(٤) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١٠ ص ٧ .

« وفيها مات أبو بكرة » (١) بالبصرة وصلى عليه أبو برزة الاسلمي وعمران بن حصين بالبصرة .

سنة ثلاث وخمسين

« فيها مات زياد بن أبي سفيان بالكوفة : واستخلف على البصرة سمرة بن جندب ، وعلى الكوفة عبد الله بن خالد بن أسيد ، فعزل معاوية عبد الله بن خالد وولاه الضحاك بن قيس الفهري » (٢) « وعزل عبيد الله بن أبي بكرة عن سجستان » (٣) « وولاه عباد بن زياد ، فغزا عباد القنندهار حتى بلغ بيت الذهب ، وجمع له الهند جمعاً فقاتلهم فهزم الله الهند ، ولم يزل على سجستان حتى مات معاوية » (٤) .
« وفيها شتى عبد الرحمن بن أم الحكم بأرض الروم . » « وفيها ولي معاوية عبيد الله بن زياد خراسان » (٥) « وفيها ولد يزيد بن المهلب مات زياد وهو ابن ثلاث وخمسين ، ويقال فيها مات عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق .

-
- (١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٨ وتاريخ الاسلام ج ٢ ص ٣٢٩ .
(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٢٢ لكنه يحذف « واستخلف على البصرة . . . عبد الله بن خالد » . وانظر أيضا سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٦٢ .
(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ١٨٩ وكذلك ج ٤ ص ١٧ .
(٤) المصدر السابق ج ٤ ص ١٧ لكنه يحذف « القنندهار » ويذكر « وبقي عباد على سجستان سبع سنين » .
والعسقلاني : تهذيب ج ٥ ص ٩٣ ينقل فقط قوله « وولاه عباد بن زياد » .
(٥) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٤٤ .

(خروج قريب وزحّاف)

وفي إمارة زياد على العراق كان أمر قريب وزحّاف ، وهما إبنا خالة حدثنا وهب بن جرير قال حدثني أبي عن جرير بن يزيد (١) قال : خرج قريب وزحّاف في إمارة زياد في سبعين رجلاً ، وذلك في شهر رمضان ، فأتوا بني ضبيعة وهم في مسجدهم فلقوا رجلاً منهم يقال له رؤبة بن الخبل فقتلوه .

قال وهب (٢) قال أبي فحدثني الزبير بن الحرث عن أبي ليبد : أن رؤبة بن الخبل قال في العشية التي قتل في ليلتها في شيء حدث به : إن كنتُ صادقاً فرزقي الله الشهادة قبل أن أرجع الى بيتي ، فلقوه تلك الليلة قبل أن يصل الى منزله فقتلوه ، ثم أتوا مسجد بني قطيعة .

قال وهب وحدثني أبي عن قطن الأزرق عن شيخ منهم قال : ما شعّرنا وإنا لقيامٌ في المسجد حتى أخذوا بأبواب المسجد وحكّموا ، ومالوا على أهل المسجد يقتلونهم ، فوثب القوم الجدر وسعّوا الى الأبواب ، وصعد رجل المنارة فجعل ينادي يا خيل الله إركبي ، فصعدوا اليه فقتلوه حتى إذا لم يبق في المسجد إلا قتيل وهرب من هرب خرجوا يحكمون في السكة ، وخرج رجل من بني قطيعة من باب داره فوافق القوم حين انتهوا الى بابه فضربه رجل بالسيف حين أخرج رأسه فقدّ لحيه فرجع وأغلق الباب ، وكان عروساً قبل ذلك حديثاً ، فقامت اليه امرأته فشدهته بنجار لها مصبوغ ببقم (٣) فالتأم وبرأ .

(١) في الاصل « زيد » والتصويب من الحاشية .

(٢) في الأصل بالحاشية .

(٣) البقم : اسم صبغ أحمر تصبغ به الثياب .

قال قطن : فأدر كته وفي فيه الضجيم (١) . وقال : وحدثني ذلك الرجل حديثهم ايضاً قال : ومضوا واقبل رجل من الحي في يده السيف نحوهم فناداه بعض من اشرف عليه من ظهر البيوت يا فلان لائق الحرورية فقال رجل "منهم" لسنا الحرورية ولكننا الحرس فأمن الرجل فقام حتى انتهوا اليه فقتلوه ومضوا حتى دخلوا مسجد المعاول (٢) وقتلوا من فيه ثم مضوا حتى خرجوا الى رحبة بني علي .

حدثنا وهب قال حدثني أبي (٣) قال نا جرير بن زيد أنهم لإنتهوا الى رحبة بني علي ، فخرج عليهم بنو علي (٤) ، وكانوا رماة فرموهم بالنبل حتى صرعوهم أجمعين ، قال : فلما أصبحنا غدونا ونحن شباب فاذا هم قد صلبوا عند حفرة السعديين . قال : فجاءت جارية معها قصعة فيها دراهم فنظرت اليهم فقالت سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ، فأخذت فصلبت معهم . قال : فكأنني أنظر اليها ومعها الدراهم ما يعرض لها أحد . قال : وكان قريب وزحاف لإبني خالة .

حدثنا « وهب قال حدثني غسان بن مضر قال حدثني سعيد بن يزيد قال : خرج قريب وزحاف وزباد بالكوفة وسمرة بالبصرة ، قال : فخرجوا ليلة فنزلوا مقبرة بني يشكر وكانا واعدنا خوارج المضريّة أن يجتمعوا جميعاً في مقبرة بني يشكر ، فلم توافيهم خوارج مضر فقال بعضهم لبعض لو تفرقنا ، فقالوا : قد عرف كل رجل منكم من أين خرج ، وتبعون في منازلكم فتقتلون ، وذلك في شهر رمضان وهم سبعون رجلاً

(١) الضجيم : عوج في الفم وميل في الشّدق .

(٢) في الحاشية « المعاول بطن من الأزد » .

(٣) في الأصل « قال حدثني أبي » بالحاشية .

(٤) في الاصل « فخرج عليهم بنو علي » بين السطرين ،

فأقبلوا ففروا ببني ضبيعة ، فأتوا على شيخ منهم يقال له حبيكان فقال حين رآهم مرحباً بأبي الشعثاء ، وهو يحسب أنه ابن حصن وكان على الشرط فقتلوه . قال : ونفروا في مساجد الأزد وانطلقت فرقة منهم الى بني علي ، وأتت فرقة منهم مسجد المعاول ، فخرج عليهم سيف بن وهب بالترس والرمح في أصحاب له ، فكان يطعن الرجل الطعنة فيشيله من الأرض فقتل من أتاه ، وخرج على قريب وزحاف شباب من بني علي وشباب من بني راسب بالنبل ، قال قريب هل في القوم فلان ؟ يعني عبد الله بن أوس الطاحي وهو عم طوق وأوس كان يناضله قبل ذلك ، قالوا : نعم قال : فهلم الى البراز فقتله عبد الله بن أوس ، وجاء برأسه قال : وأقبل زياد من الكوفة ومسعود بن عمرو معه ، فقال له زياد وجعل يؤنبه فعلتم وفعلتم . فقال مسعود : هذا باطل . فقال زياد أكذب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال : يامعشر طاحية لولا أنكم قد أصبتم في القوم لبعثت بكم الى السجن . قال : فادعى بنو علي قتلهم وإدعى بنو راسب قتلهم . قالوا : فالحكم بيننا وبينهم النبل ، فوجدوا نبل بني علي في القتلى أكثر .

قال سعيد بن يزيد : وكان قريب وزحاف أول من خرج بعد أهل النهروان من الحرورية : قال : وكان قريب من بني إيباد (١) وزحاف من بني طيء وهما إبننا خالة » (٢) .

(١) في الأصل بالحاشية من قوله « أول من خرج . . . » .

(٢) الطبري : تاريخ ٩١/٢ - ٩٢ لكنه يذكر « سعيد بن زيد » بدل « يزيد »

و « فنزلا بني يشكر » بدل « فنزلوا مقبرة بني يشكر » و « حكّاك » بدل « حبيكان »

و « فرآه إبن حصين » بدل « وهو يحسب أنه ابن حصن » ويحذف « وكانا واعداء

خوارج المضربة . . . في منازلكم فتقتلون » و « وهو عم طوق وأوس » -

قال وهب وسمعت غسان بن مضر يقول سمعت سعيد بن يزيد يقول قال أبو بلال قريب لا قرّبه الله وأيمُ الله لئن أقع من السماء الى الأرض أحب الي أن أصنع كما صنع . يعني الاستعراض . قال وهب قال أبي : إشتدّ زياد في أمر الحرورية بعد قريب وزحّاف فقتلهم ، وأمر سمرّة بقتلهم فقتل منهم بشراً كثيراً « (١) .

قال أبو عبيدة : زحاف طائي وقريب أيادي (٢) من إياد بن سود خرجوا ، فقتلوا رؤبة بن الحبل ، ثم قتلوا جابر بن كعب الجديدي ، وضربوا بكير بن وائل الطاحي على ذراعه فاتقى .

قال أبو عبيدة : فركب زياد فلحقه شفيق بن ثور وحجار بن أبحر وعباد بن حصين الحيطي ، فجرحوا شفيقاً في جبهته ، وصرعوا حجار بن أبحر ، فاستنقذه شفيق فزعموا أن زياداً قال لبني علي : لاعطيّة لكم عندي إن نجّوا فقاتلهم المقاتلة ورمتهم الذراري من فوق البيوت حتى قتلوا ، وأقام الحج سعيد بن العاص .

سنة أربع وخمسين

فيها عزل معاوية سعيد بن العاص وولّاها مروان بن الحكم واستقضى مروان مصعب بن عبد الرحمن بن عوف .

« وفيها غزا عبيد الله بن زياد خراسان ، فقطع النهر الى بخارى على الأبل ، فكان أول عربي قطع النهر الى بخارى ، وافتتح زامين ونصف

— و « مسعود بن عمرو فقال له زياد » و « فعلتم وفعلتم . . . وسلم » و « فادّعى بنو علي . . . إلبنا خالة » .

(١) الطبري : تاريخ ٩٢/٢ .

(٢) فوقها « أودي » .

بَيِّنْكَندُ وهما من بخارى » (١) .

وعزل معاوية سمرة بن جندب عن البصرة ، وولّاها عبد الله بن عمرو ابن غيلان الثقفي ستة أشهر . « وفيها وليّ معاوية الضحاك بن قيس الكوفة » (٢) وفيها شتّى محمد بن مالك بأرض الروم .
وأقام الحجاج مروان بن الحكم .

وفيها أغزى مسلمة بن مخلد (٣) خالد بن ثابت الفهمي (٤) بلاد المغرب ، وأمره أن يستخلف أبا المهاجر ديناراً من الأنصار فانصرف وخلف أبا المهاجر .

حدثني حاتم بن مسلم قال : بعث الضحاك بن قيس إذ كان على الكوفة مصقلة بن هبيرة الشيباني الى طبرستان فصالح أهلها على خمس مائة ألف درهم وزن خمسة ، ومائة طيلسان ، وثلاث مائة رأس .

وبها قتل دحية غلام برك فقتله . « وفيها مات حكيم بن حزام » (٥) ومخرمة بن نوفل ، وأبو قتادة ، وحويطب بن عبد العزى من بني عامر بن لؤي ، وثوبان ، وسعيد بن يربوع المخزومي .

سنة خمس وخمسين

فيها عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن غيلان عن البصرة ، وولّاها

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٤٤ لكنه يذكر « فافتتح زامين ونسف ويبكنند من عمل بخارى » .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٢ ،

(٣) في الأصل « بن مخلد » بالحاشية .

(٤) في الأصل « الفهري » والتصويب من الحاشية .

(٥) العسقلاني : تهذيب ج ٢ ص ٤٤٨ .

عبيد الله بن زياد ، فلم يزل واليا حتى مات فأقره يزيد .
وفيهما شتى سفيان بن عوف بأرض الروم . وفيها غزا يزيد بن شجرة
الرهاوي فقتل ، وقال بعضهم لم يقتل في هذه الغزاة قتل بعد ذلك .
وأقام الحج مروان بن الحكم .
وفيهما مات سعد بن مالك ، وأبو اليسر ، قال أبو الحسن : وزيد
ابن ثابت .

سنة ست وخمسين

(غزو سمرقند)

ففيها عزل معاوية عبيد الله بن زياد عن خراسان وولاه سعيد بن
عثمان بن عفان ، فغزا سعيد ومعه المهلب بن أبي صفرة ، وطلحة بن عبيد
الله بن خالد (١) طلحة الطليحات ، وأوس بن ثعلبة من بني تميم اللات
وربيعة بن عسل اليربوعي ، فغزا سمرقند ، وخرج اليه الصغد فقاتلوه ،
فالجأهم الى مدينته ، فصالحوه وأعطوه رهائن .
وفيهما شتى مسعود بن أبي مسعود أرض الروم ، ويقال جنادة بن
أبي أمية .

وأقام الحج الوليد بن عتبة بن أبي سفيان .
وفيهما مات إسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله بخراسان . وفيها
ماتت جويرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) في الأصل « خلف » والتصويب من الحاشية .

سنة سبع وخمسين

« فيها عزل معاوية الضحاك بن قيس عن الكوفة ، وولّاها عبد الرحمن بن أم الحكم » (١) .
« وفيها وجّه معاوية بن أبي سفيان حسان بن النعمان الغساني (٢) الى أفريقية ، فصالحه من يليه من البربر ، ووضع عليها الخراج » (٣) ، فلم يزل عليها حتى مات معاوية .
وفيهما عزل معاوية مروان بن الحكم عن المدينة وولّاها الوليد بن عتبة ابن أبي سفيان ، فلم يزل والياً عليها حتى مات معاوية ، واستقضى الوليد ابن زمعة العامري على المدينة .
وفيهما عزل سعيد بن عثمان عن خراسان وولّاها عبيد الله بن زياد . وفيها شتى عبد الله بن قيس بأرض الروم . « وفيها ماتت عائشة أم المؤمنين » (٤) ، وأبو هريرة .
وأقام الحج الوليد بن عتبة بن أبي سفيان .

سنة ثمان وخمسين

قال خليفة : فيها شتى مالك بن عبد الله بأرض الروم .

-
- (١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٢٢ و ١٥١ .
 - (٢) في الأصل « الغساني » بالحاءية .
 - (٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ١٥١ .
 - (٤) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٢٩٦ وابن عبد البر : الاستيعاب ج ٤ ص ١٨٨٥ لکنه يذكر « سنة ثمان وخمسين » .

وفيهما غزا يزيد بن شجرة الرهاوي ، فأصيب هو وأصحابه .
وأقام الحجاج الوليد بن عتبة بن أبي سفيان .
« وفيها مات عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب » (١) ، « وعقبة
ابن عامر الجهني » (٢) .
قال بقي (٣) : وقرئ على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث أنه قال
وفي سنة ثمان وخمسين غزوة أكدر وسعيد بن يزيد رودس ، وغزوة مالك
ابن الأبحر أفريقية . وفيها « نزع مروان عن أهل المدينة وأمر الوليد بن
عتبة » (٤) .
قال بقي : وكتب الي بكار بن عبد الله عن محمد بن عائذ قال :
حدثني الوليد قال حدثني غير يزيد قال : وفي سنة ثمان وخمسين شتى عمرو
ابن مرة البذذون (٥) . وأغار الحصين بن نمير على صائفة الروم .
قال خليفة والليث : وحج عامئذ بالناس الوليد بن عتبة بن أبي سفيان

-
- (١) النووي : تهذيب الاسماء واللغات قسم ١ ج ١ ص ٣١٢ . والذهبي :
تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٢٨٢ وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٣٧ . والعسقلاني :
تهذيب ج ٧ ص ٢٤٣ والاصابة ج ٢ ص ٤٨٢ .
(٢) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ص ١٠٧٣ .
(٣) في الحاشية « هو بقي بن مخلد القرطبي » . وهو أول موضع يضيف فيه
بقي الى تاريخ خليفة .
(٤) في الأصل بالحاشية .
(٥) في الحاشية « البَذْبَذُون ماءٌ بشعر الروم ، وفيه مات المأمون » .

سنة تسع وخمسين

(أبو المهاجر يغزو قرطاجنة)

قال خليفة : وفيها غزا دينار أبو المهاجر ، فزل على قرطاجنة ، فالتقوا فكثرت القتل والجراح في الفريقين ، وحجز الليل بينهم ، وإنحاز المسلمون من ليلتهم ، فنزلوا جبلا في قبلة تونس ، ثم عاودوهم القتال فصالحوهم على أن يخلوا لهم الجزيرة ، وإنتهى المهاجر الى عيون أبي المهاجر وافتتح ميلة ، وكانت لإقامته في هذه الغزاة نحواً من سنتين . وفيها شتى عمرو بن مرة المهري بأرض الروم في البر ، ولم يكن عامئذ بحر .

« وفيها مات سعيد بن العاص » (١) « وجبير بن مطعم » (٢) ، « وشيبة بن عثمان » (٣) ، « وعبد الله بن عامر بن كريز » (٤) . وفيها ولد عوف بن أبي جميلة الأعرابي .

(وفاة معاوية بن أبي سفيان)

وفيها مات معاوية بدمشق يوم الخميس لثمان بقين من رجب وصلى عليه إبنه يزيد بن معاوية ، ويقال لم يحضر يزيد صلى عليه الضحاك بن قيس . مات معاوية وهو ابن اثنتين وثمانين سنة ، ويقال ثمانين ، ويقال

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج٣ ص ٢٩٦ وتاريخ الاسلام ج ٢ ص ٢٨٩

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٦٥ .

(٣) ابن كثير : البداية والنهاية ج ٨ ص ٢١٣ .

(٤) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٣٠١ .

ست وثمانين ، وكانت ولايته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وعشرين يوماً
ولد بمكة في دار أبي سفيان بن حرب ، ويقال في دار عتبة بن ربيعة .
ومات في آخر ولاية معاوية : أسامة بن زيد ، وعمرو بن عوف ،
وصفوان بن المعطل ، وعثمان بن حنيف ، ومجمع بن جارية ، وأبو حميد
الساعدي ، وخراش بن أمية ، وابن بجينة ، وقيس بن سعد بن عبادة ،
وأبو جهم بن حذيفة ، ومسلمة بن مخلد ، وبلال بن الحارث المزني ،
والحارث بن الأزعم الهمداني ، ومحقن بن الأدرع أدرك معاوية « وفضالة
بن عبيد » (١) وشداد بن أوس ، ويقال مات سنة إحدى وأربعين .

(غزوة رودس)

قال بَـيـقـي : وقريء على يحيى بن عبد الله بن بكير وأنا أسمع عن
الليث قال : وفي سنة تسع وخمسين غزوة جنادة بن أبي أمية وعلقمة بن
جنادة الحجري وعلقمة بن الأختم رودس .
وحجَّ عامئذ بالناس محمد بن أبي سفيان .

قال : وكتب اليَّ بكار بن عبد الله عن محمد بن عائذ عن الوليد عن
رجل قال : وفي سنة تسع وخمسين شتَّى جنادة بن أبي أمية بأرض الروم
قال : ونا ابن نمر قال : ومات أبو هريرة سنة تسع وخمسين (٢) .

للقضاة في خلافة معاوية

قال خليفة :

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٣١١ وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٧٧

(٢) في الحاشية « تقدم أنه مات في سنة سبع وخمسين والأكثر أنه مات

سنة ثمان وخمسين وكذلك عائشة » .

البصرة : عليها عميرة بن يثربي الضبيّ ، ولأه ابن عامر ، « وولىّ
عمران بن حصين فاستعفاه فأعفاه » (١) وولىّ زياد عاصم بن
فضالة أخا عبد الله بن فضالة الليثي ، وزرارة بن أوفى الخرشى
« وقضى شريح مع زياد بالبصرة سنة » (٢) وقضى لعبيد الله
ابن زياد في خلافة معاوية زرارة بن أوفى ، وقضى له أيضاً
عبد الرحمن بن أذينة .

الكوفة : « لم يزل شريح قاضياً عليها حتى حدره (٣) زياد معه الى
البصرة ، فقضى عليها بعده مسروق بن الأجدع حتى رجع
شريح » (٤) .

المدينة : استقضى مروان عليها عبد الله بن نوفل بن الحارث ، ولم
يزل قاضياً عليها حتى عزل مروان سنة ثمان وأربعين ، ثم
وليّ سعيد بن العاص فاستقضى أبا سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف ، فلم يزل قاضياً حتى عزل سعيد بن العاص ، وولي
مروان بن الحكم الثانية سنة أربع وخمسين ، فاستقضى مروان بن
الحكم مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ، فلم يزل قاضياً عليها
حتى عزل مروان سنة سبع وخمسين في آخر ذي العقدة ووليّ
الوليد بن عتبة بن أبي سفيان فاستقضى ابن زبعة العامري حتى

(١) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ص ١٢٠٨ والعسقلاني : إصابة ج ٣
ص ٢٧ لكنهما أضافا « فأقام قاضياً يسيراً » قبل « ثم استعفى » .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٧٦ .

(٣) في الأصل « أحدره » وما أثبتته من الحاشية ، وفي الحاشية « ومن هنا

قيل لشريح قاضي المصريين » .

(٤) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٧٦ .

مات معاوية .

(من كان على الرسائل والديوان والحجابة والشرط والحرس والخاتم)

قال : وكان كاتب الرسائل : عبيد بن أوس الغساني . وعلى الديوان وأمره كله : سرجون بن منصور الرومي . وحاجبه : أبو أيوب مولاة . وعلى شرطه : يزيد بن الحر مولاة ، فهاث يزيد فولى قيس بن حمرة الهمداني ، ثم عزله وولىّ ذهل بن عمرو العذري .

وكان أول من اتخذ صاحب حرس ، وأول من وضع ديوان الخاتم وكان على الحرس أبو المختار مولى الحمير ، وعلى الخاتم : عبد الله بن عمرو الحميري .

ومات معاوية رحمه الله يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة تسع وخمسين .

قال : وكان أول من جمعت له العراق زياد بن أبي سفيان ، جمعها له معاوية ، وذلك في سنة خمسين ، فلم يزل والياً عليها حتى مات سنة ثلاث وخمسين .

سنة ستين

قال بَقيّ : وقريء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : وفي سنة ستين توفي أمير المؤمنين معاوية في رجب لأربع ليال خلت منه ، واستخلف يزيد بن معاوية .

وفيهما حمل أهل مصر الى رودس الطعام .
وفيهما نزع الوليد بن عتبة عن المدينة وأمر عمرو بن سعيد على المدينة

ومكة والطائف ، فحجَّ عامئذ بالناس عمرو بن سعيد ، ثم نزع في مستهل ذي الحجة وأمر الوليد بن عتبة .

زاد حرملة في روايته عن ابن بكير : وخرج حسين بن علي رضي الله عنه الى العراق وابن الزبير الى مكة .

قال : وكتب اليَّ بكار بن عبد الله عن محمد بن عائذ قال : وحدثنا غير الوليد (١) بأمرأ معاوية على الصوائف ، فكتبت ذلك على ما سمعت

(خبر معاوية مع عمرو بن معاوية العقيلي)

من ذاك ما حدثنا إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن سعيد ابن حنظلة : أن معاوية بن أبي سفيان أمَّر عمرو بن معاوية العقيلي على الصائفة ، فلما قدم سأله عما بلغ الخمس ، فأخبره . فقال : أين هو ؟ قال عمرو : تسألني عن الخمس وأرى رجلاً من المهاجرين يمشي على قدميه لا أحمله ! فقال معاوية : لا جرم لا تناولها ما بقيت . قال : إذا لا أبالي ، وأنشأ يقول :

نُهَادي قريشَ في دمشقَ غنيمتي وأتركُ أصحابي فما ذاك بالعدلِ
ولستُ أميراً أجمعُ المالَ تاجراً ولا أبتغي طولَ الإمارةِ بالبُخلِ
فإن يمسِكُ الشيخَ الدمشقي ماله فلست على مالي بمُستغلقٍ قفلي
قال محمد بن عائذ وحدثني إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن

(١) في الحاشية « الوليد بن مسلم الفقيه الدمشقي صاحب الاوزاعي ويكنى أبا العباس . وبكار بن عبد الله دمشقي من ولد بسر بن أبي أرطأة كتب عنه أبو حاتم الرازي وقال هو صدوق وروى عنه أحمد بن أبي الحواري وأبو زرعة الرازي ومحمد بن عائذ دمشقي أيضاً » .

أبي حَسْبَة (١) : أن عمرو بن معاوية (٢) العقيلي كان وهو على الجيش ينزل فيواسي أصحابه بِسَوْقِ السبي والجزر والرمك (٣) مشمراً عن ساقيه قال محمد : وحدثني مروان بن محمد عن رشدين بن سعد عن الحسن ابن ثوبان عن يزيد : أنه كان على أهل الشام منقلباً عبد الله بن قيس الفزاري ، وعلى أهل مصر عوّام اليحصبي ، وعلى أهل المدينة عبد العزيز ابن مروان ، وعوّام على الجماعة .

قال محمد : وحدثني مروان بن محمد عن رشدين بن سعد عن الحسن ابن ثوبان عن يزيد : ففتح عبد الله بن قيس الفزاري منقبة في خلافة معاوية فكانت غنائمهم يومئذ مائة دينار وأوقية تبر وقيم صفر .

قال : فلم أسأل مروان عن هؤلاء الأمراء الذين ذكر في الحديث الأول أفي هذه المغزاة كانوا جميعاً أم كانت هذه غزاة قبلهم ؟

قال محمد : وحدثني الوليد بن مسلم قال : كان آخر ما أوصاهم به معاوية أن شدوا خنق الروم فانكم تضبطون بذلك غيرهم من الأمم ، قال الوليد : مات معاوية في رجب سنة ستين ، وكانت خلافته تسع عشر سنة ونصف سنة .

قال محمد : وحدثني الواقدي أن معاوية مات وهو ابن ثمان وسبعين

(١) في الحاشية : « أبو حَسْبَة هذا اسم مسلم بن أليس مولى عبد الله بن عامر بن كريز عداده في الشاميين » .

(٢) في الاصل « معاوية بن عمرو » وهو مقلوب .

(٣) الرَمَك : جمع رَمَكَة وهي الفرس والبرذونّة التي تتخذ للنسل ، معرّب . (أنظر لسان العرب مادة « رمك ») .

(ولاية يزيد بن معاوية بن أبي سفيان)

قال محمد : قال الوليد بن مسلم : ولي يزيد بن معاوية ، فغزا في ذلك العام ملك سوريا .

قال : وأخبرنا ابن نمير قال : ومات بلال بن الحارث المزني سنة ستين ، وتوفي معاوية في رجب سنة ستين ، « وبويع يزيد بن معاوية فأمر عمرو بن سعيد بن العاص على المدينة ، فحجَّ عمرو بالناس سنة ستين » (١)

(خروج الحسين الى العراق)

وقتل الحسين بن علي لعشر خلون من المحرم سنة إحدى وستين ثم نزع عمرو عن المدينة سنة ستين .

قال خليفة (٢) : فيها بعث الحسين بن علي بن أبي طالب ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب الى أهل الكوفة ليبايعوه ، فبايعه ناس كثير فجمع يزيد بن معاوية لعبيد الله بن زياد العراق ، فخرج بأهل (٣) العراق فقتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة (٤) المرادي .

وفيهما خرج الحسين بن علي من مكة يريد الكوفة ، فقال الفرزدق

(١) في الأصل بالحاشية .

(٢) في الحاشية « من هاهنا بدأ في أم أخرى ووصل من أول قول بقي الى هذا الموضع بعد قوله : وأقام الحج عمرو بن سعيد . الواقع في آخر السنة وذلك الوليد أخبره وغيره » .

(٣) في الأصل « أهل » .

(٤) في الأصل « عمرو » والتصويب من الحاشية وأنظر الطبري : تاريخ

. ٢٣٠/٢

خرجتُ أريدُ الحج ، فلما كنت بذات عرق رأيتُ قباباً مضروبة فقلت لمن هذه ؟ قالوا : للحسين بن علي . فعدلت اليه فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعجلك عن الحج ؟ قال : كتب اليّ هؤلاء القوم يعني أهل الكوفة يذكرون ما هم فيه ، ثم سألني : كيف تركت الناس وراءك ؟ فقلتُ : فذاك أبي وأمي تركتُ القلوب معك والسيوف مع بني أمية والنصر في السماء .

وفي سنة ستين ولد قتادة بن دعامة السدوسي ، وهشام بن عروة ، وسليمان بن مهران الأعمش ، وإسماعيل بن أبي خالد .

(يزيد يطلب من والي المدينة أخذ البيعة له)

قال : وفيها بعث يزيد بن معاوية رزيق مولاه الى الوليد بن عتبة . فحدثني وهب بن جرير قال حدثني أبي عن محمد قال حدثني رزيق مولى معاوية قال : لما هلك معاوية بعثني يزيد بن معاوية الى الوليد بن عتبة وهو أمير المدينة ، وكتب اليه بموت معاوية ، وأن يبعث الى هؤلاء الرهط فيأمرهم بالبيعة له . قال : فقدمت المدينة ليلاً فقلت للحاجب : إستمأذن لي . فقال : قد دخل ولا سبيل اليه . فقلت : إني قد جئته بأمر فدخل فأخبره ، فأذن له ، وهو على سريريه ، فلما قرأ كتاب يزيد بوفاة معاوية واستخلافه جزع لموت معاوية جزعاً شديداً ، فجعل يقوم على رجليه ، ويرمي بنفسه على فراشه ، ثم بعث الى مروان فجاء وعليه قيص أبيض وملاة موردة ، فنعى له معاوية وأخبره أن يزيد كتب اليه أن يبعث الى هؤلاء الرهط فيدعوهم الى البيعة ليزيد .

قال : فترحم مروان على معاوية ودعا له بخير وقال : إبعث الى هؤلاء الرهط الساعة فادعهم الى البيعة فإن بايعوا وإلا فاضرب أعناقهم

قال : سبحان الله أقتلُ الحسين بن علي وابن الزبير ! قال : هو ما أقول لك .

وحدثني وهب قال حدثني جويرية بن أسماء قال سمعت أشياخنا من أهل المدينة مالا أحصي يحدثون : أن معاوية توفي وفي المدينة يومئذ الوليد ابن عتبة بن أبي سفيان ، فأتاه موته ، فبعث الى مروان بن الحكم وناس من بني أمية فأعلمهم الذي أتاه . فقال مروان : إبعث الساعة الى الحسين وابن الزبير ، فان بايعا وإلا فاضرب أعناقهما ، وقد هلك عبد الرحمن بن أبي بكر قبل ذلك ، فأتاه ابن الزبير ، فنعى له معاوية وترحم عليه ، وجزاه خيراً . فقال له : بايع . قال : ما هذه ساعة مبايعة ولا مثلي يبايعك هاهنا ، فترقى المنبر فابايعك ويبايعك الناس علانية غير سر .

فوثب مروان فقال إضرب عنقه فانه صاحب فتنة وشر . قال : إنَّك لهتاك يا ابن الزرقاء وأستبأ . فقال الوليد : أخرجوها عني ، وكان رجلاً رفيقاً سرّياً كريماً ، فأخرجوا عنه . فجاء الحسين بن علي على تلك الحال فلم يكلم في شيء حتى رجعا جميعاً ، ورجع مروان الى الوليد فقال : والله لا تراه بعد مقامتك إلا حيث يسوءك . فأرسل العيون في أثره ، فلم يزد حين دخل منزله على أن دعا بوضوء وصف بين قدميه فلم يزل يصلي ، وأمر حمزة ابنه أن يقدم راحلته الى الحليفة (١) ، على بريد من المدينة مما يلي الفرع ، وكان له بالحليفة مال عظيم ، فلم يزل صافاً بين قدميه ، فلما كان من آخر الليل وتراجعت عنه العيون جلس على دابته فركبها حتى إنتهى الى الحليفة ، فجلس على راحلته ، ثم توجه الى مكة وخرج الحسين من ليلته ، فالتقيا بمكة ، فقال له ابن الزبير : ما يمنعك

(١) في الحاشية « المعروف ذو الحليفة » وفي ياقوت : معجم البلدان ج ٢

ص ٣٢٤ » ذو الحليفة » وهي قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة .

من شيعتك وشيعة أبليك فوالله لو أن لي مثلهم لذهبت إليهم .
 قال : وبعث يزيد عمرو بن سعيد أميراً على المدينة على الوليد بن
 عتبة تخوفاً لضعف الوليد ، فرقى عمرو المنبر حين دخل ، فحمد الله
 وأثنى عليه ، ثم ذكر ابن الزبير وما صنع ، قال : تعوذ بمكة فوالله
 لنغزونه ، ثم والله لئن دخل مكة لنحرقها عليه على رغم أنف من رغم .
 قال وهب قال جويرية فأخبرني مسافع أنه حدثه رجل من قريش نسب
 إسمه انه كان جالساً مع عبد الملك بن مروان تحت منبر عمرو بن سعيد
 حيث قال على رغم أنف من رغم ، فوضع عبد الملك إصبعه على أنفه ثم
 قال اللهم فان أنفي يرغم أن يغزى بينك الحرام وفيه حديث .
 وأقام الحج عمرو بن سعيد .

سنة إحدى وستين

(مقتل الحسين وأصحابه)

فيها قتل الحسين بن علي بن أبي طالب رحمة الله عليه يوم الأربعاء
 لعشر خلون من المحرم يوم عاشوراء سنة إحدى وستين ، وقتل معه جعفر
 ابن علي بن أبي طالب .
 قال أبو عبيدة : قتل معه جعفر بن علي بن أبي طالب ، أمه أم
 البنين بنت حزام (١) بن خالد من بني الوحيد أحد بني كلاب .
 قال أبو الحسن : وقتل معه عثمان بن علي ، أمه أم البنين أيضاً .
 قال أبو عبيدة وأبو الحسن : وقتل معه العباس الأصغر ومحمد بن
 علي الأصغر لابنا علي بن أبي طالب أمهما لبابة بنت عبيد الله بن العباس .

(١) في الأصل « حازم » والتصويب من الحاشية .

وقال أبو الحسن : أمه أم ولد .

وقال أبو عبيدة وأبو الحسن : قتل معه علي بن حسين بن علي أمه ليلي أو لبنى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود بن عامر بن معتب الثقفي وأمه ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية .

قال أبو الحسن : وقتل معه عبيد الله بن علي بن أبي طالب ، أمه الرباب بنت إمرئ القيس من كلب ، وقتل معه أبو بكر بن القاسم بن حسين بن علي بن أبي طالب ، ومحمد بن عبد الله بن جعفر أمه الخوصاء بنت خصف بن ثقف بن ربيعة بن عائذ من بني تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة ، ومسلم بن عقيل بن أبي طالب أمه فتاة تدعى حلبة ، وعبد الرحمن ابن مسلم ، وعبد الله بن مسلم بن عقيل أمه رقية بنت محمد بن سعيد بن عقيل بن أبي طالب .

حدثنا محمد بن معاوية عن سفيان عن أبي موسى قال : سمعت الحسن البصري قال : أصيب مع الحسين ستة عشر رجلا من أهل بيته ما على وجه الأرض يومئذ أهل بيت لهم شبیهون .

وحدثنا الحسن بن أبي عمرو قال : سمعت فطر بن خليفة قال سمعت منذر الثوري عن لابن الحنفية قال : قتل مع الحسين بن علي سبعة عشر رجلا كلهم قد ارتكض في بطن فاطمة .

« الذي ولي قتل الحسين شمر بن ذي الجوشن ، وأمير الجيش عمر بن سعد بن مالك » (١) .

فيها غزا مالك بن عبد الرحمن الخثعمي أرض الروم وكانت لهوقعة بقونية وأقام الحج الوليد بن عتبة بن أبي سفيان .

فيها مات حمزة بن عمرو الأسلمي . وفيها ولد عمر بن عبد العزيز

وسعيد بن إياس الجريري .

وقريء (١) على ابن بكير وأنا اسمع عن الليث قال : وفي سنة
إحدى وستين قتل الحسين بن علي وأصحابه رضي الله عنهم ، وحج بالناس
الوليد بن عتبة .

وحدثنا ابن نمير قال : ثم نزع عمرو عن المدينة وأمر الوليد بن عتبة
فحج بالناس سنة إحدى وستين ، وقتل الحسين بن علي لعشر خلون من
المحرم .

وكتب اليّ بكار بن عبد الله عن محمد بن عائذ عن الوليد بن مسلم
قال : وفي سنة إحدى وستين كانت غزوة مالك بن عبد الله الصائفة
غزوة قونية .

سنة اثنتين وستين

فيها غزا سالم بن زياد خوارزم ، فصالحوه على مال كثير ، ثم عبر
إلى سمرقند فصالحوه .

وفيها وليّ عبيد الله بن زياد المنذر بن الجارود ثغر قنديل (٢) ،
فقات المنذر بالثغر ، فخرج الحكم بن المنذر بن الجارود ، فغلب على
قنديل ، فبعث ابن زياد سنان بن سلمة ففتح الموقان ، ثم بعث إليها
يزيد بن معاوية بعد ذلك عبد الرحمن بن يزيد الهلالي .

« وفيها نقض أهل كابل ، وأخذوا أبا عبيدة بن زياد بن أبي سفيان
أسيراً ، فسار يزيد بن زياد بن أبي سفيان فهجم على العدو فقاتلوه فقتل

(١) الكلام لبقيّ إلى نهاية حوادث سنة إحدى وستين .

(٢) العسقلاني : لإصابة ج ٣ ص ٤٥٨ يذكر في ترجمة المنذر بن الجارود

« ولأه ابن زياد السند سنة اثنتين وستين فقات بها » .

يزيد بن زياد ، وقتل معه زيد بن جدعان أبو علي بن زيد بن جدعان
 الفقيه ، وصلة بن أشيم أبو الصهباء العدوي وابنه ، وعمرو بن قتيبة وبديل
 ابن نعيم العدوي ، وعثمان بن آدم العدوي ، ورجال من أهل الصدق « (١) »
 وفيها غزا عبد الله بن أسد بن كرز القسري قيسارية مما يلي الحدث
 وفيها كانت صائفة عليها حصين بن نمير السكوني فغزا سورية .

« فيها مات علقمة بن قيس النخعي » (٢) .

وأقام الحج عثمان بن محمد بن أبي سفیان .

سنة ثلاث وستين

(وقعة الحرّة)

فيها أمر الحرة .

قال أبو اليقظان : أقام عثمان بن محمد الحج سنة إثنين وستين ، ثم
 قدم المدينة فأقام شهراً ، ثم أوفد وفداً الى يزيد بن معاوية فيهم عبد الله
 ابن أبي عمر بن حفص بن المغيرة المخزومي ، ومحمد بن عمرو بن حزم
 الأنصاري ، ورجل من بني سراقبة من بني عدي بن كعب في رجال من
 قريش ، فقدموا المدينة فأظهروا شتم يزيد والبراء منه وخلعوه .

حدثنا وهب بن جرير قال حدثني جويرية بن أسماء قال سمعت
 أشياخاً من أهل المدينة يحدثون أن ممن وفد على يزيد بن معاوية عبد الله
 ابن حنظلة معه ثمانية بنين له ، فأعطاه مائة ألف ، وأعطى بنيه كل رجل

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٣٥٣ لكنه يذكر « وصلة بن أشيم

العدوي وولده » بدل « ولابنه » ويذكر « وعمرو بن قثم » بدل « عمرو بن قتيبة » .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٥٢ .

منهم عشرة آلاف درهم سوى كسوتهم وُحلاتهم ، فلما قدم عبد الله ابن حنظلة المدينة أتاه الناس فقالوا : ما وراءك ؟ قال : أتيتكم من عند رجل والله لولم أجد إلا بَنِيَّ هؤلاء لجاهدته بهم ، قالوا : فانه بلغنا أنه أجازك وأكرمك وأعطاك . قال : قد فعل وما قبلت ذلك منه إلا أن أتقوى به عليه ، وحضضَ الناس فبايعوه « (١) .

« قال أبو اليقظان : دعوا الى الرضا والشورى ، وأمروا على قريش عبد الله بن مطيع العدوي ، وعلى الانصار : عبد الله بن حنظلة الغسيل ، وعلى قبائل المهاجرين : معقل بن سنان الأشجعي ، وأخرجوا عثمان بن محمد ابن أبي سفيان من المدينة ومن كان بها من بني أمية « (٢) .

فحدثني وهب قال حدثني أبي عن أيوب عن عكرمة أن ابن عباس سأل عنهم وهو بالطائف ، ف قيل له إستعملوا عبد الله بن مطيع على قريش وعبد الله ابن حنظلة على الانصار . فقال : أميران هلك القوم .

قال وهب : وحدثني أبي قال : لما أخرج أهل المدينة بني أمية ومروان نزلوا جفيلاً ، وكتب مروان الى يزيد بالذي كان من رأي القوم فأمر بقبضة فضربت له خارجاً من قصره ، وقطع البعوث على أهل الشام مع مسلم بن عقبة المري ، فلم تمض ثلاثة حتي فرغ ، ثم أصبح في اليوم الثالث فعرض عليه الكتائب وهو يقول :

أبلغ أبا بكرٍ إذا الجيش إنبرى - إذا أتى الجيش على وادي القرى

(١) الطبري : تاريخ ٢/٤٢٣ - ٤٢٤ ويضيف « وكان شريفاً فاضلاً سيداً عابداً » بعد « عبد الله بن حنظلة » .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٣٥٤ لكنه يحذف « وأخرجوا عثمان ابن محمد بن أبي سفيان » .

أجمع نسوان من القوم ترى (١) .

« فقال وحدثني جويرية بن أسماء قال سمعت أشياخاً من أهل المدينة يحدثون : أن معاوية لما حضرته الوفاة دعا يزيداً فقال له : إن لك من أهل المدينة يوماً ، فان فعلوها فارمهم بمسلم بن عقبة فانه رجل قد عرفنا نصيحته ، فلما صنع أهل المدينة ما صنعوا وجه اليهم مسلم بن عقبة وقد بعث أهل المدينة الى كل ماء بينهم وبين أهل الشام فصبوا فيه زقاً من قطران وعوروه ، فأرسل الله عليهم السماء فلم يستقوا بدلو حتى وردوا المدينة » (٢) .

قال أبو اليقظان . وغيره : أن يزيد ولى مسلم بن عقبة وهو يتشكا وقال إن حدث بك حدث فاستعمل حصين بن نمير .

« قال وهب في حديثه عن جويرية قال : فخرج أهل المدينة بجموع كثيرة وبهيئة لم ير مثلها ، فلما رأهم أهل الشام هابوهم وكرهوا قتالهم ، فأمر مسلم بسريره فوضع بين الصفيين ، ثم أمر مناديه قاتلوا عني أو دعوا فشد الناس في قتالهم ، فسمعوا التكبير خلفهم في جوف المدينة ، وأقحم عليهم بنو حارثة أهل الشام ، وهم على الجدد (٣) ، فانهزم الناس وعبد الله بن حنظلة متساند الى بعض بنيه يغط نوماً ، فنبهه إبنه ، فلما فتح عينيه

(١) في الطبري : ٢ تاريخ ٤٠٩/٢ :

أبلغ أبا بكر إذ الليل سرى وهبط القوم على وادي القرى
عشرون ألفاً بين كهل وفتى أجمع سكران من القوم ترى
أم جمع يقظان نفى عنه الكرى يا عجباً من ملحد يا عجباً
مخادع في الدين يقفو بالعري

(٢) الطبري : ٤٢٤/٢ لكنه يذكر « فعلوا » بدل « فعلوها » .

(٣) الجدد : وجه الأرض .

فرأى ما صنع أمر أكبر بنيه فتقدم حتى قتل ، فلم يزل يقدمهم واحداً واحداً حتى أتى على آخرهم ، ثم كسر جفن سيفه وقاتل حتى قتل . ودخل مسلم بن عقبة المدينة ، ودعا الناس الى البيعة على أنهم خول ليزيد ابن معاوية يحكم في أهليهم ودمائهم وأموالهم ما شاء » (١) ، حتى أتى بعبد الله بن زمعة ، وكان صديقاً ليزيد بن معاوية وصفيّاً له ، فقال بايع على أنك خول لأمر المؤمنين يحكم في دمك وأهلك ومالك . قال : أبايحك على أي ابن عم أمير المؤمنين يحكم في دمي وأهلي ومالي . فقال : لضربوا عنقه ، فوثب مروان فضمه اليه وقال يبايعك على ما أحببت . قال : والله لا أقبلها إياه أبداً ، وقال إن تنحى وإلا فاقتلوهما جميعاً ، فتركه مروان ، فضربت عنق لابن زمعة .

قال أبو الحسن : وقال عوانة : أتى مسلم بيزيد بن عبد الله بن زمعة فقال : بايع . فقال : أبايحك على كتاب الله وسنة نبيه فأمر بقتله . حدثنا وهب قال حدثني أبي قال نا الحسن قال : أصيب لبنا زينب يوم الحرة فحملا اليها فقالت ، إننا لله وإننا اليه راجعون . ما أعظم المصيبة عليّ فيها ، ولهي في هذا أعظم عليّ منها في هذا . أما هذا فبسط يده فقاتل حتى قتل فأنا أخاف عليه ، وأما هذا فكفّ يده حتى قتل فأنا أرجو له .

حدثنا وهب بن جرير قال نا أبو عقيل الدورقي قال سمعت أبا نضرة يحدث قال : دخل أبو سعيد الخدري يوم الحرة غاراً ، فدخل عليه رجل ثم خرج ، فقال لرجل من أهل الشام : أدلك على رجل تقتله .

(١) الطبري : تاريخ ٤٢٤/٢ لكنه يذكر « مستند » بدل « متساند » ويضيف

« الناس » بعد « فرأى ما صنع » ويحذف « فلم يزل يقدمهم . . . الخ » ويؤخر « أهليهم » بعد « أموالهم » .

فلما إنتهى الشامى الى باب الغار وقال لأبى سعيد ، وفى عنق أبى سعيد السيف : أخرج اليّ . قال : لا وإن تدخل عليّ أقتلك ، فدخل الشامى ، فوضع أبو سعيد السيف وقال : بوء بأثمي وإثمك ، وكن من أصحاب النار ، وذلك جزاء الظالمين ، فقال أبو سعيد الحدرى أنت ؟ قال نعم . قال : فاستغفر لي ؟ قال : غفر الله لك .

تسمية من قتل يوم الحرّة

(من بنى هاشم)

من قريش ثم من بنى هاشم : أبو بكر عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، والفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وعبدالله ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، وعباس بن عتبة بن أبي لهب .

(من حلفائهم)

ومن حلفاء أبي طالب من بنى سليم بن منصور : سليمان بن صفوان ابن عباد بن شيبان ، والأسود بن عباد بن شيبان ، وعتبة بن معبد أو معبد بن عتبة بن شيبان ، ومجد بن عقبة بن دُبَيْهَ بن جابر ، وأخوه سليمان (١)، وجري بن حزم بن جابر .

(من بنى المطلب)

ومن بنى المطلب بن عبد مناف : يحيى بن نافع بن عُجَير بن عبد زيد بن هاشم من بنى المطلب ، وعبد الله بن نافع بن عُجَير .

(١) في الأصل « سليم » والتصويب من الحاشية .

(من حلفائهم)

ومن حلفائهم من بني سليم : جَيْفَر بن عبد الله بن مالك ويقال بل جعفر بن عبد الله بن مالك .

(من بني نوفل)

ومن بني نوفل بن عبد مناف : داؤد بن الوليد بن قرظة بن عبد عمرو بن نوفل ، ولابنه الوليد بن داؤد ، وعبيد الله بن عتبة بن غزوان حليف لهم من بني مازن بن منصور .

(من بني أمية)

ومن بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف : إسماعيل بن خالد بن عقبة بن أبي معيط ، وأبو علباء مولى مروان بن الحكم ، وسليمان وعمرو والوليد بنو يزيد ابن أخت النمر .

(من بني أسد)

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : وهب بن عبد الله بن زمعة ابن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ، ويزيد بن عبد الله بن زمعة قتل صبراً ، وأبو سلمة بن عبد الله بن زمعة ، والمقداد بن وهب ابن زمعة ، ويزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة ، وخالد بن عبد الله ابن زمعة ، وابن لعبد الله بن زمعة لا يعرف اسمه ، والمغيرة بن عبد الله ابن السائب بن أبي حبيش بن المطلب بن أسد ، وعبد الله وعمرو ابنا نوفل ابن عدي بن نوفل بن أسد ، وابن لعبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ذؤيب

بن عدلي بن نوفل بن أسد ، وعدلي بن ذؤيب بن حبيب بن أسد .

(من حلفائهم)

ومن حلفائهم : عبد الله بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلاتعة من
نمر الأزد ، وأسامة بن الخيار .

(من بني عبد الدار)

ومن بني عبد الدار بن قصي : عبد الله بن عبد الرحمن بن مسافع بن طلحة بن
أبي طلحة لإسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ،
ومحمد بن أيوب بن ثابت بن عبد المنذر بن علقمة بن كلدة ، ومصعب
بن أبي عمير « بن أبي عزيز » (١) ، ويزيد وزيد إبننا مسافع ، وعبد
الرحمن بن عمرو بن الأسود .

(من بني زهرة)

ومن بني زهرة : زيد بن عبد الرحمن بن عوف ، وأبان بن عبد الله
ابن عوف ، وعياض بن حسن بن عوف مات حسن في فتنة إبن الزبير .
ومحمد بن الأسود بن عوف ، والصلت بن مخزومة بن نوفل بن وهيب بن
عبد مناف بن زهرة ، ومحمد بن المسور بن مخزومة ، وعبد الله بن عبد
الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث ، واسماعيل بن وهيب بن الأسود بن عبد
يغوث « (٢) » ، وعمير وعمرو إبننا سعد بن أبي وقاص ، وإسحق بن هاشم بن
عتبة بن أبي وقاص ، وعمران بن عبد الرحمن بن نافع بن عتبة بن أبي
وقاص ، ومحمد بن نافع بن عتبة بن أبي وقاص .

(١) و (٢) في الاصل بالحاشية .

(من حلفائهم)

ومن حلفائهم : عثمان والجلال ومحمد بن العلاء بن جارية من ثقيف وأبو عبد الله بن موهب بن رباح ، وعبد الله وعبيد الله إبننا بشر بن السائب

(من بني تميم بن مرة)

ومن بني تميم بن مرة : يعقوب بن طلحة بن عبيد الله ، وعبيد الله بن عثمان بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب ، وعبد الله بن محمد ابن أبي بكر الصديق ، ومعبد بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن عمرو بن كعب (١) .

(من حلفائهم)

ومن حلفائهم : موسى بن الحارث بن الطفيل من دوس ، ويقال من أزد شنوءة ، وهو أخو عائشة وعبد الرحمن بن أبي بكر لأمهما والحارث ابن المنقذ بن الطفيل ، والطفيل أبو الحصين أخو ابن أبي عتيق لأمه وعمار ابن صهيب ومصعب وإبننا محمد بن صهيب .

(من بني مخزوم)

ومن بني مخزوم : عبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة وأبو سعد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أمه من بني الحارث بن كعب ، وعبد الله بن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ، ومسلم ويقال

(١) في الحاشية « إنما هو صخر بن عامر بن كعب ، وزيادة عمرو خطأ » .

مسلمة (١) بن أبي برد بن معبد بن وهب بن عائذ .

(من بني عدي)

ومن بني عدي بن كعب : أبو بكر بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب
وعبد الله وسليمان ابنا عاصم بن عمر بن الخطاب ، وعمر أو عمرو بن سعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن سعيد بن زيد بن
عمرو بن نفيل ، ومحمد بن سليمان بن مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة
ابن عوف بن عبيد بن عويج ، وعبد الملك بن عبد الرحمن بن مطيع ،
وعبد الله بن نافع بن عبد عمرو بن عبد الله بن نضلة ، وإبراهيم بن نعيم
ابن عبد الله بن النحّام ويقال لإبراهيم بن نعيم بن عبد الله ومحمد بن أبي
الجهم بن حذيفة بن غانم قتلا (٢) صبراً ، وخديج أو حديج بن أبي حثمة
ابن حذافة بن غانم .

(من حلفائهم)

ومن حلفائهم : إياس ويغلي ابنا السري ويوسف بن حبيب من بني
ليث .

(من بني سهم بن عمرو)

ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص : ذؤيب بن عمرو بن خنيس
ابن حذافة بن سعد بن سهم ، وإينه ، ومياح بن خلف (٣) ، وفضالة بن مياح ،

(١) في الحاشية « سلمة » .

(٢) في الأصل « قتل » .

(٣) في الحاشية « خالد » .

حليفان لهم :

(من بني جمح)

ومن بني جمح بن عمرو : عبد الملك بن حطّاب ، والحارث بن معمر
ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، وحطاب بن الحارث بن حطاب وعمرو
ابن محمد بن حاطب بن عمرو بن الحارث بن حاطب بن الحارث بن معمر .

(من حلفائهم)

ومن حلفائهم : عثمان ويقال عمرو بن كثير بن الصلت ، ونعيم بن
لوط أو لوط بن نعيم بن الصلت الكندي .

(من بني عامر بن لؤي)

ومن بني عامر بن لؤي : عبد الرحمن بن حويطب بن عبد العزّى
وعبد الملك بن عبد الرحمن بن حويطب ، وربّعة بن سهم أو سهل بن عبد
الله بن زمعة ، وعبد الرحمن بن زمعة بن قيس ، وعمرو بن عبد الله بن
زمعة ، وعبد الله بن عبد الله بن زمعة ، وعبد الله بن عبد الرحمن بن عمرو
ابن حاطب ، وسليط بن عبد الله بن عمرو بن هاشم صاحب صحيفة قريش
وهاشم بن حمزة ، وهشام بن عبد الأسود بن هاشم بن كنانة ، وهشام بن
عبد الله بن كنانة ، وربّعة وكنانة ابنا هاشم بن كنانة بن عثمان بن حصن ، والخيار
ابن عبد الرحمن بن الخيار ، وأبو سليمان بن عبد الله بن الخيار ، وسليمان
ابن أويس بن سعد بن أبي سرح ، وأبو عمرو بن عبد الله بن عمرو بن
أويس ، والحارث بن عبد الله بن كنانة ، وأبو قيس بن عبد الرحمن بن
عدي ابن أخت لهم من بني معيص .

(من بني حجر)

ومن بني حجر أو حجر بن معيص : فضالة بن خالد بن نائلة (١)
ابن رواحة ، وعياض بن خالد بن نائلة بن هرمز أو هرم (٢) بن رواحة والحارث
ومسلم ابنا خالد ، ومحمد بن عبد الرحمن بن الطفيل ، وعياض بن أبي
سلام بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن ربيعة بن وهب ، وزيد أو يزيد بن
عبد الله بن مسافع بن أنس بن عبد بن وهيب بن ضباب .

(من بني الحارث بن فهر)

ومن بني الحارث بن فهر : شعيب بن أبي عبد الله ، ومرداس بن
عوف ، وإبراهيم بن إسرائيل ، ومصعب بن عبد الله بن أبي خيثمة .

(من بني قيس بن الحارث بن فهر)

ومن بني قيس بن الحارث بن فهر وهو الخليج : زفر بن الحارث
أو ابن سويد ، وإبن لمالك بن سويد ، وعقيل بن زفر ، وربيع بن زياد
وأثانة والعلاء ابنا شيبه ، وزهير بن عبد الله ، وزباد بن أبي أميمة (٣) .

(من بني محارب بن فهر)

ومن بني محارب بن فهر : عبد الرحمن وعبد الله وقطن بنو نفيل

(١) و (٢) في الحاشية « الصحيح هرم ، ونائلة هو ابن هرم بن رواحة لا
ابن رواحة كما تقدم » .

(٣) في الأصل « أمية » والتصويب في الحاشية .

ابن عبد الله بن وهب بن سعد بن عمرو بن حبيب بن عمرو بن شيبان أو شيبه (١)
 ابن محارب ، وعبد الله بن نضلة بن عبد الله بن وهب ، وسعيد بن رباح
 ابن عمرو بن المغترف بن جحّوان بن عمرو بن حبيب ، وأبان بن حسل
 أو ابن حسان بن رباح بن عمرو ، وعمرو بن حسان بن رباح ، والوليد بن
 عصمة ، والعلاء بن يزيد بن أنس بن عبد الله بن جحّوان ، وحبيب
 ابن نافع بن مضر بن مضر ، والوليد بن حمّة بن عبد الله بن جحّوان ، وخثيم
 ابن نافع بن مضر .

فجميع من أصيب من قريش من أنفسهم سبعة وتسعون .

(من الانصار ثم من بني عوف)

وأصيب من الأنصار من الأوس ثم من بني عوف : عبد الله بن
 حنظلة وسبعة بنين له منهم عبد الرحمن والحارث والحكم وعاصم ، ويحيى
 وعبد الله ابنا مجمع ، وعيسى (٢) بن عبد الرحمن بن يزيد ، وعكاشة
 ابن يزيد (٣) ابن عبد الرحمن بن يزيد بن جارية ، وعمرو بن سويد بن
 عقبة بن عويم بن ساعدة ، وأبو العيالة بن عقبة بن عويم بن ساعدة .

(من بني حنشل بن عوف)

ومن بني حنشل بن عوف بن عمرو بن عوف : سهل بن عثمان بن
 حنيف ، وعمرو بن سهل ، ومجد بن عثمان بن حنيف ، « وحبيب بن عباد

(١) في الحاشية « الصحيح شيبان بن محارب » .

(٢) في الأصل « عبس » والتصويب من الحاشية .

(٣) في الأصل « يزيد » بالحاشية .

ابن حنيف « (١) .

(من بني ثعلبة)

ومن بني ثعلبة : حبيب وعمر أو عمرو إبنا خوات .

(من بني جحججبا)

ومن بني جحججبا بن كلفة : عياض بن عمرو بن بليل ، وعمرو
ابن عمرو بن بليل ، وعمرو بن عقبة بن عتوارة ، وذكوان مولى ابن (٢)
حنظلة .

(من بني العجلان)

ومن بني العجلان : عمارة أو عمار بن سلمة ، وعبد الرحمن بن
الحارث بن سلمة .

(من بني معاوية بن مالك)

ومن بني معاوية بن مالك : محمد بن بشير ، وعبد الله بن كليب أو
ابن عبيد جرح فمات من جراحته ، ومحمد وعتبة أو عبيد إبن جبير ، وعبيد الله (٣)
والعلاء إبن ثابت ، والسائب بن عبد الله ، وثعلبة وعامر إبنا الحارث بن
ثعلبة ، وسعد بن عبد الله ، وعبد الله بن حزم بن عمرو بن أمية وعتبة
ابن الأشعث بن كعب .

(١) في الأصل بالحاشية .

(٢) في الأصل « بني » والتصويب من الحاشية .

(٣) في الأصل « عبد الله » والتصويب من الحاشية .

(من بني عبد الأشهل)

ومن بني عبد الأشهل : عبد الله بن سعيد بن معاذ ، ومجد بن بشير
من معاذ .

(من بني زعوراء)

ومن بني زعوراء : عمرو بن يزيد بن السكن ، وعباد بن راشد بن
رافع بن قيس ، وموسى بن عبد الله ، وجعفر بن ثعلبة ، وسلمة أو مسلمة
ابن عباد بن سلكان ، وعباد بن سلكان بن سلامة بن وقش ، وشيبة بن
عبد العزيز .

(من النبيت)

ومن النبيت : سعيد بن جبير ، وعبد الله بن سعد وعباد وساعدة
وأبو جبيرة بنو سعد .

(من بني حارثة بن الحارث)

ومن بني حارثة بن الحارث : عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل ،
وكنانة بن سهل بن عبد الله بن أوس بن قبيط ، وعبد الله بن أويس ،
وسهل بن أبي أمامة حليف ، وجعفر بن ثعلبة بن محيصة ، وساعدة بن
أسد بن ساعدة ، ويزيد بن محمد بن سلمة .

(من بني ظفر)

ومن بني ظفر : عمرو ومحمد ويزيد بنو ثابت بن قيس بن الخثيم

ومجد بن أبي نملة بن زرارة .

(من بني مالك بن النجار)

ومن الخزرج ثم من بني مالك بن النجار : عمرو بن سعيد بن الحارث بن الصمة ، وسعيد وسليمان وزيد ويحيى وعبيد الله بنو زيد بن ثابت بن الضحاك ومجد « وزيد إبننا عمارة بن زيد بن ثابت بن الضحاك » (١) ، ومجد بن عمرو بن حزم ، وعبد الرحمن وعثمان وعبد الملك بنو مجد بن عمرو بن حزم وعبد الله (٢) وجابر ومعاوية بنو عمرو بن حزم ، ويقال قتل مع محمد بن عمرو بن حزم ثلاثة عشر رجلا من أهل بيته ، والعلاء بن عبد الله بن رقيم بن نضلة ، وعمرو بن المعلى بن عمرو ، والعلاء بن عبد الله بن نعيم بن نضلة ، ومالك بن معاذ بن عمرو بن قيس ، « ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة ، وقيس بن سعد بن قيس » (٣) بن عمرو ابن سهيل ، وعبد الرحمن بن أبي .. (٤) .. وابن أبي الورد بن قيس بن فهد وإبراهيم بن تميم بن قيس بن فهد ، وعبد الرحمن بن سعد ، وعبد الرحمن ابن معاذ ، وخالد بن صفوان ، وعبد الرحمن بن سعد (٥) ، وزيد بن أبي عمرو ابن عمرو بن محصن ، ويحيى بن عمرو ، ومحمد بن أبي بن كعب وعائذ ابن أبي قيس بن أنس بن قيس ، وأنس بن محمد بن عبد الله بن أبي طلحة ، وعمرو بن أبي عمرو ، واسماعيل بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، ومجد بن عبد الملك بن نبيط ، وعامر بن عقبة ، وعمارة بن عمرو

(١) في الأصل بالحاشية .

(٢) كذا في الأصل وفوقها « عبيد » .

(٣) في الأصل بالحاشية .

(٤) في الأصل ممسوح .

(٥) ذكره قبل سطر ولعلها واحد .

ابن حزم (١) ، وقيس بن أبي الورد بن فَهْد .

(من بني عدي بن النجار)

ومن بني عديّ بن النجار : بكر بن عبد الله بن قيس بن صرمة ،
ومالك بن سواد بن غزية ، وعون بن رفاعة ، وعمرو بن عبد الله ، والحارث
ابن سراقه ، وعبد الله ويحيى ابنا أنس بن مالك .

(من بني دينار بن النجار)

ومن بني دينار بن النجار : سعد بن عمير بن أهيب .

(من بني مازن)

ومن بني مازن بن النجار : عمرو بن تميم بن غزيّة ، ونعمان بن عمرو
ابن سعد بن عمرو بن غزيّة ، وسعد وجعفر ابنا أبي داؤد بن عمير بن مالك
وعبد الله بن زيد بن عاصم ، وإبنة أبو حسن ، وعبد الله بن حارث بن
عبد الله بن كعب ، وأخواه عبد الرحمن وقيس ، وعمرو بن أبي حسن ،
وعتبة بن جرير ، وحكيم بن أبي قحافة عديد لهم من أهل اليمن .

(من بني الحرث)

ومن بني الحرث بن الخزرج : عبد الرحمن بن خبيب بن أساف ،
ومحمد بن عبد الرحمن بن خالد بن أساف ، ومحمد وعبد الله ابنا خالد بن

(١) يذكر العسقلاني : تهذيب ج ٧ ص ٤٢١ في ترجمة عمارة هذا « ذكره

خليفة في تسمية قتلى الحرة » .

أساف ، وعبيد الله بن أنيس بن سكن بن أساف ، وسعد بن كليب (١)
 ابن أساف ، ومحمد ويحيى وعبد الله بنو ثابت بن قيس بن شماس ، وأبو
 نعيم بن أبي فضالة بن ثابت ، ولييب بن بسر بن يزيد ، وعبد الله بن عتبة
 ابن سماك ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن حصين ، وعبد الله بن الربيع بن
 سراققة ، والسائب بن عبد الله بن ثعلبة ، وعامر بن الحرث بن ثعلبة ،
 وسعد بن عبيد الله ، وعبد الله بن حسن بن (٢) عمرو بن أمية ، وعتبة
 ابن الأشعث بن كعب من الزرقين .

(من بني عوف)

ومن بني عوف بن الخزرج : عبد الله بن ربيعة بن بلال .

(من بني سالم بن عوف)

ومن بني سالم بن عوف : نوفل بن محمد بن عباد بن عبادة بن
 الصامت ، ومحمد بن كعب بن عجرة ، وأخوه سعد بن كعب ، وثابت
 ابن عبد الله بن إياس .

(من بني سلمة)

ومن بني سلمة : معاذ بن الصمة ، وأيوب بن عبد الله بن معاذ ،
 وعمرو بن خشرم ، وعبد الرحمن بن أبي قتادة بن ربعي ، ويزيد بن أبي
 اليسر ، ويحيى بن صيفي بن الأسود بن وهب بن كعب بن مالك ومحمد
 ابن عبد الرحمن بن أبي المنذر .

(١) في الأصل « كلب » والتصويب من الحاشية .

(٢) في الاصل « وعمرو » بدل « بن عمرو » والتصويب من الحاشية .

(من بني بياضة)

ومن بني بياضة : عبد الله بن زياد بن لبيد .

(من بني زريق)

ومن بني زريق : عروة بن أبي عمارة ، وإبنه عثمان بن عروة ،
وعقبة بن أبي عمارة ، وأخوه مسعود وسعد بن عثمان بن خلدة ، وسلمة بن قيس
ابن ثابت بن خلدة ، وعامر بن عبد الرحمن بن عمرو ، والمطلب بن عامر
ابن عمرو بن خلدة ، والحارث بن رفاعه بن رافع بن مالك ، وسليمان بن
أبي عياش بن معاوية بن صامت .

(من آل المعلّى)

ومن آل المعلّى : سعيد بن أبي سعيد بن أوس بن المعلّى ، وسهل
ابن أبي سعيد ، والحارث بن عتبة بن عبيد بن المعلّى ، ومحمد بن عمرو بن
قيس ، وكثير بن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري .

فجميع من أصيب من الأنصار مائة رجل وثلاثة وسبعون رجلاً ،
« وجميع من أصيب من قريش والأنصار ثلاث مائة رجل وستة رجال » (١)
« قال أبو الحسن : كانت وقعة الحرّة لثلاث بقين من ذي الحجة

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٢٠ ويذكر « ثم سمّاهم » ويذكر
في ج ٢ ص ٣٥٧ « ثم سرد أسماءهم في ست أوراق » .

ولبن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ١ ص ١٦١ ويذكر « ثم سرد أسماءهم
في ثلاث أوراق » .

سنة ثلاث وستين » (١) .

(من قتل صبراً)

وقتل معقل بن سنان الأشجعي صبراً ، ومحمد بن أبي حذيفة العدوي صبراً ، ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة صبراً .

وفي سنة ثلاث وستين بعث سَلَمُ بن زياد طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي والياً على سجستان ، وأمره أن يفدي أخاه أبا عبيدة بن زياد ، ففداه بخمس مائة ألف ، فلحق بأخيه ، وأقام طلحة بسجستان .

(استشهاد عقبة بن نافع)

وفيها غزا عقبة بن نافع ، واستخلف على القيروان زهير بن قيس البلوي ، فأتى السوس القصوى فغنم وسلم وقفل ، فلقبه كسيلة بن كيزم ، وكان نصرانياً ، فقتل عقبة بن نافع وأبو المهاجر من الأنصار وعامة أصحابه ثم سار كسيلة فلقبه زهير بن قيس على بريد من القيروان فقتل كسيلة وأصحابه وقتلوا قتلاً ذريعاً .

وأقام الحج سنة ثلاث وستين عبد الله بن الزبير ، ويقال إصطلح الناس على عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب (٢) ، فضلى بالناس ، ويقال لم يحج أمير .

عثمان بن عثمان قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال : خطب عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بالموسم ، وذكر حديثاً في رؤية الهلال .

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٣٥٧ .

(٢) يذكر العسقلاني : تهذيب ج ٦ ص ١٨٠ « وقال خليفة ولاه يزيد بن

معاوية مكة سنة ثلاث وستين » .

شمية بن عثمان أدرك يزيد بن معاوية ، وربيعة بن كعب الأسلمي أدرك الحرّة ، ونوفل بن معاوية الدثلي .

ومات أيام يزيد بن معاوية : بريدة الأسلمي ، وعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم .

وفي ولاية ابن زياد العراق مات : معقل بن يسار المزني من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعائذ بن عمرو المزني ، وأبو برزة الأسلمي كل هؤلاء بالبصرة ماتوا ، ومسروق بن الأجدع ، وأبو بشير المازني بعد الحرّة .

(ابن الزبير يرفض مبايعة يزيد)

قال أبو الحسن عن رجل من أهل مكة عن صالح بن كيسان عن عبد العزيز بن مروان قال : بعث يزيد ابنَ عضاة الاشعري الى ابن الزبير يدعوه لبيعته ومعه جامعة من فضة وبرنس خزّ ، فقدم على ابن الزبير ، وهو جالس بالأبطح ، ومعه أيوب بن عبد الله بن زهير بن أبي أمية الخزومي وعلى مكة يومئذ الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة ، فكلّمه ابن عضاة وابن الزبير ينكتُ في الأرض ، فقال له أيوب : يا أبا بكر لا أراك غرضاً للقوم ، فرفع ابن الزبير رأسه فقال : قلتُم حَافَ أَلَا يقبل بيعتي حتى يوتِرَني في جامعة لا أبرّ الله قسمه ، فتمثل ابن الزبير : ولا أَلينُ لغير الحقِّ أسألهُ حتى يلينَ لِضُرِّسِ الماضِغِ الحَجَجَرُ ثم قال : والله لا أباع يزيد ولا أدخل له في طاعة .

(حرق الكعبة)

حدثنا الأنصاري وغندر قالنا ابن جريج قال : لآخذ ابن الزبير

المسجد حصناً فكانت فيه الفساطيط والخيام ، فحرق رجل من أهل الشام باب بني جمح ، ففشى الحريق حتى أخذ في باب الكعبة فاحترقت .
قال ابن جريج : فسمعت ابن أبي عمار يقول : نادى رجل من أهل الشام على ضفة زمزم : هلك الفرقان ، أو قال الفريقان ، والذي نفس محمد بيده .

قال ابن جريج ، قال ابن أبي مليكة : فاعتزل ابن الزبير في ناحية دار الندوة في تلك الناحية ، فجعل يقول : يارب يارب لو علمت أن هذا كائن قد رقت حشوة الكعبة ، وضعف بناؤها حتى أن الطير لتقع عليها فتتناثر حجارتها .

وحدثنا أبو الحسن عن بقية بن عبد الرحمن عن أبيه قال : لما بلغ يزيد بن معاوية أن أهل مكة أرادوا ابن الزبير على البيعة فأبى أرسل النعمان ابن بشير الأنصاري وهشام بن قبيصة النميري الى ابن الزبير يدعوانه الى البيعة ليزيد على أن يجعل له ولاية الحجاز وما شاء وما أحب لأهل بيته من الولاية ، فقدمّا على ابن الزبير ، فعرضّا عليه ما أمرهما به يزيد فقال ابن الزبير : أأمراني ببيعة رجل يشرب الخمر ويدع الصلاة ويتبع الصيد!! فقال هشام أنت أولى بما قلت منه ، فلكمه رجل من قریش ، فرجعا الى يزيد ، فغضب فحلف لا يقبل بيعته إلا وفي يده جامعة .

سنة أربع وستين

(وفاة يزيد بن معاوية)

قريء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : توفي أمير المؤمنين يزيد في سنة أربع وستين ليلة البدر في شهر ربيع الأول .

وفيهما أحرقت الكعبة يوم السبت لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر .

(بيعة مروان بن الحكم)

وفيهما بويج أمير المؤمنين مروان في ذي القعدة في الجابية وفيها كانت وقعة راهط في ذي الحجة بعد الأضحية بليلتين .
وفيهما فتح لزهير المغرب يوم قتل أكسيل .
زاد حرمة في روايته عن ابن بكير : وأقام لابن الزبير الحج .

(فك الحصار عن ابن الزبير وانشقاق الخوارج عليه)

قال ابن عياش : ولما مات يزيد بن معاوية إنصرف أهل الشام مع الحصين ، وانصرف من إنصرف من أصحاب لابن الزبير .
فقاتل الخوارج بعضها لبعض : ألا تسألونه عن عثمان ما قوله فيه ؟
فأتوه فقالوا له : ما قولك في عثمان ؟ فالتفت فرأى في أصحابه قلّة ،
فقال : روحوا الى العشية . وأمر أصحابه أن يحضروا ، وحضرت الخوارج
فقالوا ما قولك في عثمان ؟ قال : أتولاه حيّاً وميتاً . قالوا : بريء
الله منك . ثم إنصرفوا ، فخرج نجدة باليامة وخرج نافع بن الأزرق
بالبصرة ، وتفرقت الخوارج .

كتب اليّ بكار عن محمد بن عائد قال : توفي يزيد بن معاوية في
النصف من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ، وكانت خلافته ثلاث سنين
وثمانية أشهر .

قال محمد : وحدثني عبد الأعلى : أن يزيد بن معاوية مات وهو
ابن ثمان وثلاثين .

قال محمد بن عائد : وأغزى يزيد بن معاوية يزيد بن أسد أرض الروم .

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال : أمّر يزيد على المدينة عمرو ابن سعيد بن العاص ، وحجّ عمرو بالناس سنة ستين ، السنة التي بويج فيها يزيد بن معاوية ، وبويج في رجب سنة ستين ، ثم نزع عمرًا عن المدينة وأمّر الوليد بن عتبة على المدينة ، فحجّ الوليد بالناس سنة إحدى وستين ثم حجّ الوليد بن عتبة أيضاً سنة اثنتين وستين ، ثم نزع الوليد وأمّر عثمان بن محمد بن أبي سفيان ، فأخرجهم أهل المدينة وأخرجوا من كان بالمدينة من بني أمية ، وأقام عبد الله بن الزبير للناس الحج سنة ثلاث وستين قبل أن يُبايع له .

حدثنا ابن نمير قال : توفي يزيد بن معاوية لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ، فكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر .
حدثنا ابن نمير قال : ثم بايع أهل الشام مروان فعاش تسعة أشهر .
حدثنا ابن نمير قال : وبويج ابن الزبير سنة أربع وستين ، وحرقت الكعبة يوم السبت لثلاث خلون من ربيع الأول سنة أربع وستين ، وحج عبد الله بن الزبير بالناس ثمانين حجج ولاءً من سنة أربع وستين إلى إحدى وسبعين (١) .

(حصار الكعبة)

قال خليفة : فيها مات مسلم بن عقبة المري لأمره الله ولعنه وقد كان سار بالناس ، وهو ثقيل في الموت نحو مكة حتى إذا صدرَ عن الأبواء ثقل ، فلما عرف أن الموت نزل به دعا حصين بن نمير الكندي ، فقال قد دعوتك فما أدري أستخلفك على الجيش أو أقدمك فأضرب عنقك

(١) من بداية أحداث سنة أربع وستين إلى هذا الموضع مما أضافه بقي إلى تاريخ خليفة .

قال : أصلحك الله ، سهمك فارم بي حيث شئت .

قال : إنك أعرابي جلف جاف ، وإن هذا الحي من قريش لم يمكنهم أحد قط من أذنيه إلا غلبوه على رأيه ، فسر بهذا الجيش ، فاذا لقيت القوم فإياك أن تمكنهم من أذنك ، لا يكوننَّ إلا الوقاف ثم الثقاف ثم الإنصراف . فضى حصين بن نمير بجيشه ذلك ، فلم يزل جيشه محاصراً لأهل مكة حتى هلك يزيد ، فبلغت ابن الزبير وفاة يزيد قبل أن تبلغ حصينا ، فناداهم ابن الزبير : علام تقاتلون ، وقد مات صاحبكم ؟ قالوا نقاتل لخليفته . قال : فقد هلك خليفته الذي استخلف . قالوا : نقاتل لمن استخلف بعده . قال : إنه لم يعهد الى أحد . قال حصين : إن يكن ما تقول حقاً فما أسرع الخبر . ومات مسلم بن عقبة في صفر سنة أربع وستين ، وكان حصار حصين خمسين يوماً حتى مات يزيد . ونصب حصين المجانيق على الكعبة وحرقها يوم الثلاثاء لخمس خلون من شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين . وفي الحصار قتل المسور بن مخرمة ، ومات مصعب بن (وفاة يزيد بن معاوية)

عبد الرحمن بن عوف .

وفيها مات يزيد بن معاوية بجوارين من بلاد حصص وصلى عليه ابنه معاوية ابن يزيد بن معاوية ليلة البدر في شهر ربيع الأول ، وأمه ميسون ابنة بجدل الكلبية ، ومات وهو ابن ثمان وثلاثين سنة ، وقالوا ابن بضع وأربعين سنة وكانت ولايته ثلاث سنين وتسعة أشهر واثنين وعشرين يوماً ، واستخلف ابنه معاوية بن يزيد بن معاوية فأقر عمال أبيه ولم يولَّ أحداً ، ولم يزل مريضاً حتى مات وهو ابن إحدى وعشرين سنة ، ويقال عشرين سنة ، وصلى عليه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، وكانت ولايته نحواً من شهر ونصف ويقال مات معاوية بعد أبيه يزيد بأربعين يوماً وهو ابن ثمان عشرة سنة .

للقضاء في خلافة يزيد

قال خليفة :

على البصرة : عبد الرحمن بن أذينة العبدي حتى وقعت الفتنة .
وشريح على الكوفة ، وعلى المدينة : عبد الله بن عثمان التيمي من
قبل عمرو بن سعيد .

(مقتل مرداس بن أدية)

وفي ولاية ابن زياد العراق كان أمر مرداس بن أدية ، وهو مرداس
ابن حدير من بني ربيعة بن حنظلة ، خرج في أربعين رجلاً فلم يقتل
أحداً ولم يعرض للسبيل ولا للمال حتى نفذ زادهم ونفذت نفقاتهم وأرملوا
حتى جعلوا يتصدقون ، فبعث اليهم ابن زياد جيشاً فهزمهم ، وكان على
الجيش عبد الله بن حصن التغلبي ، وقتلوا في أصحابه ، فبعث عباد بن
أخضر ، فقتلهم على شاطيء ميسان أجمعين .

قال : فحدثني من كان في قافلة يُريد فارس قال : لقيناهم وخيلهم
تقاد ، فتكلم أبو بلال فقال : قد رأيتم ما كان يؤتى إلينا ، ولعلنا لو
صبرنا كان خيراً لنا ، وقد أصابتنا خصاصة ، فتصدقوا فان الله يجزي
المتصدقين . قال : فجاء التجار بالبدور فوضعوها بين يديه ، فقال : لا
إلاّ درهمن لكل رجل ، فلعلمها لأنأكلها حتى نقتل ، فأخذ ثمانين درهماً
له ولأصحابه ، فبعث اليهم أهل البصرة جنداً فقتلوه .

(خروج نافع بن الأزرق وعبد الله والزبير إلينا ما حوز)

فخرج نافع بن الأزرق فاعترض الناس ، فخرج إليه ابن عبيس ،

فقتل نافع وقتل ابن عبيس ، قال : قتلنا منهم خمسة امرءاً ، وقتلوا منا خمسة إمراً ، قتل ابن عبيس فرأست أهل البصرة ربعةً السليطي ، وقتل ابن الأزرق فرأست الخوارج عبد الله بن ماحوز ، فقتل جميعاً ، فرأست أهل البصرة حارثة بن بدر الغداني ، ورأست الخوارج الزبير بن ماحوز فأنحاز حارثة بالناس ، وسار الزبير الى المدائن .

وقال معاوية بن قرة المزني : خرجنا مع ابن عبيس نحواً من عشرين ألفاً فخطبنا ابن عبيس فقال : أيها الناس إنا إنما خرجنا حسبة ، فن كان منكم على مثل رأينا فليمض معنا ومن لا فليقعدهنا غير حرج قال : فخلصنا في ألفين ، فلقيناه بدستواء ، فاقتتلنا فقتل منا خمسة امرءاً وقتلوا منا خمسة امرءاً ، وقتل أبي قرة ، فحملت على قاتل أبي فقتلته ، فلما أمسينا بقيت شرذمة منهم ، وكانت الحرورية نحواً من خمس مائة ، وقتل ابن الأزرق وابن عبيس فقمنا وقاموا ينظرون وننظر اليهم مامناً رجل يبسط يده الى قتال من اللغوب . فقال الناس : لو أمسكنا عنهم حتى يسود الليل ، وقال بعضهم لا تقيلوهم العثرة فأحب الناس الهوينا فطرقهم مدد من اليمامة ، فما ملكنا أنفسنا أن إنهزمنا حتى دخلنا البصرة ، ثم غلبوا وبايعوا ابن الماحوز ، وغلبوا على الأهواز وفارس وجبوا المال . وفيها مات همام بن الحارث ، وأبو ميسرة .

(ابن الزبير يأخذ البيعة لنفسه)

وفي سنة أربع وستين دعا ابن الزبير الى نفسه ، وذلك بعد موت يزيد بن معاوية ، فبويع في رجب لسبع خلون من سنة أربع وستين ، ولم يكن يدعو إليها ولا يُدعى لها حتى مات يزيد .

قال : وكان أبو حرّة صاحب العباء رجلاً من الموالي شاعراً

مقاتلاً فقال : يا ابن الزبير ما سفكنا الدماء ولا قتلنا الناس إلا في ملكك ، قال فمن تبايعون سواي ! . قال : فهلاً إنتظرت حتى نكون نحن ندعوك ففارقه ، ثم أنشأ يقول :

إن الموالى أمست وهي عاتبة* على الموالى تشكى الجوع والحرباً (١)
ماذا علينا وماذا كان يرزؤنا أيّ الملوك على مأخولوا غلبنا
نعاهدُ اللهَ عهداً لا نخيس به لا نسألُ الدهرَ شورى بعدما ذهبنا
ولما كان ابن الزبير يدعو قبل ذلك الى أن تكون شورى بين الأمة
فلما كان بعد ثلاثة أشهر من وفاة يزيد بن معاوية دعا الى بيعة نفسه ،
فبوع له بالخلافة لتسع خلون من رجب سنة أربع وستين .

(خبر عبيد الله بن زياد بالبصرة بعد موت يزيد)

وقد كان زياد خطب الناس فنعى يزيد ، وقال : إختاروا لأنفسكم .
فقال الأحنف : نحن بك راضون حتى يجتمع الناس . فقال ابن زياد
أغدوا على أعطيائكم ، فوضع الديوان ، وأعطى العطاء ، فخرج سلمة بن
ذؤيب الرياحي ، فدعا الى بيعة ابن الزبير بناحية المريد ، فرفع ابن زياد
العطاء ، وشاور إخوته وأهل بيته في قتال من عصاه وخالفه ، فاشاروا
عليه بالكف عن ذلك ففتح وصار الى مسعود في جمادي الآخرة سنة
أربع وستين ، وأقام عنده أكثر من شهرين ، ولما سار الى الدار في شعبان
ويقال أقام ابن زياد عند مسعود أربعين يوماً ، ويقال أقام عنده ثلاثة أشهر
فانتهبت دار الإمارة ، وجاء الاحنف فقال : لا يدخل دار ابن زياد أحد
وأنا حي ، فمنعها ، وبعث الى بيت المال والسجن والديوان ، فحصن ذلك واجتمع
أهل البصرة ليؤمروا عليهم أميراً ، فاجتمع رأيهم على عبد الله بن الحارث

(١) الحَرْب : أن يُسَلَّبَ الرجلُ ماله .

ابن نوفل بن عبد المطلب ، وأمه بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية ،
فانطلق مالك بن مسمع وسويد بن منجوف الى مسعود بن عمرو ليحالفوه
ويردّ ابن زياد الى دار (١) الإمارة ، وقال ابن زياد لعباد بن زياد :
أكيد بينهم الحلف .

فكتبوا كتاباً بينهم ، وختمه مسعود بخاتمه ، وكتب مالك بن مسمع
كتاباً وختمه بخاتمه ، ودفع الكتابين الى ذراع النميري ، فوضعهما على يده ، ثم
قالوا لابن زياد : إنطلق حتى نردّك الى دار الإمارة . فقال لهم ابن زياد
إنطلقوا فمسعود عليكم ، فان ظفرتم رأيتم حينئذ رأيكم ، « فصار مسعود
وأصحابه يريدون الدار ، فدخل أصحاب مسعود المسجد ، وقتلوا قصاراً كان
في رحبة المسجد ، وبلغ الأحنف ، فبعث حين علم بذلك الى بني تميم
فجاءوا وجاء رجل من بني تميم الى مسعود وهو واقف على بغلة له في
رحبة بني سليم فقتله ، ورمت الأساورة بالنشاب فقتلوا في المسجد ، وهرب
مالك بن مسمع ، فجاء الى بني عدي ، وإنهزم الناس » (٢) . وخرج
طواف بن المعلى السدوسي ، فحكم عند قصر أوس ، فرماه الناس بالحجارة
فاحتمله فرسه فقتله في فيض البصرة .

وبعث عبد الله بن الزبير على صلاة الكوفة عبد الله بن يزيد الحظمي
وعلى الخراج إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله ، وذلك في شهر رمضان
سنة أربع وستين . وأقر عبد الله بن الحارث على البصرة أربعين يوماً ،

(١) في الأصل « دار » بالحاشية .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٣٦٤ لكنه يذكر « وقتلوا قصاراً
ونهبوا دار إمراة » ويذكر « ودخلت الأساورة المسجد فرموا بالنشاب ، فيقال
فقأوا عين أربعين نفساً » .

« ثم كتب الى أنس بن مالك يصلي بالناس » (١) .

(ولاية مروان بن الحكم)

وبايع الناس مروان بن الحكم في النصف من ذي القعدة سنة أربع وستين ، وأمه آمنة بنت علقمة بن صفوان الكناني .

(وقعة راهط)

وفيها وقعة راهط بالشام ، وقد كان أهل الشام بايعوا ابن الزبير ، ما خلا أهل الجابية ومن كان من بني أمية ومواليهم وابن زياد فبايعوا مروان ابن الحكم ومن بعده لخالد بن يزيد بن معاوية ، وذلك للنصف من ذي القعدة ، ثم ساروا الى الضحاك ، فالتقوا بمرج راهط ، فاقتتلوا عشرين يوماً ، ثم كانت الهزيمة على الضحاك بن قيس ، فقتل الضحاك وأصحابه ، ومع مروان ثلاثة عشر ألفاً ، والضحاك في ستين ألفاً ، فأقاموا عشرين يوماً يقتتلون في كل يوم ، فقال ابن زياد لمروان إن الضحاك في فرسان قيس ، ولن نزال منهم ما نريد إلا بمكيدة فسلهم المودعة ، واكفف عن القتال ، وأعدّ الخيل ، فاذا كفّوا فارمهم بها ، ففشت بينهم السفراء ، فكفّ الضحاك عن القتال ، فشدّ عليهم مروان في الخيل ، ففزعوا الى رايثهم من غير تعبئة ، فقتل الضحاك ، وقتل من فرسان قيس جماعة ، وأصيب يومئذ ثلاثة بنين لزفر بن الحارث ، وفي ذلك يقول زفر بن الحارث (٢) .

(١) الذهبي . سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٩ لكنه يذكر « فصلى بالناس

بالبصرة أربعين يوماً » . وتاريخ الاسلام ج ٣ ص ٤٤١ - ٤٤٢ .

(٢) في الحاشية « قلت : زفر عثمانى يكنى أبا الهذيل خرج من البصرة -

لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْقَتْ وَقِيعَةُ رَاهِطٍ
أَرِنِي سِلَاحِي لَا أَبْأَلِكِ لِأَنِّي
أَبْعَدَ بَنِي عَمْرٍو بِنِ مَعْنٍ تَتَابَعَا
وَتَذْهَبُ كَلْبٌ لَمْ تَتَلَّهَا رِمَاحُنَا
فَلَمْ تُرَ مَنِّي نَبْوَةٌ قَبْلَ هَذِهِ
عَشِيَّةَ أَجْرِي بِالتَّفْرِيقَيْنِ لَا أَرَى
أَيُّذْهَبُ يَوْمٌ وَاحِدٌ إِنْ أَسَاءَتْهُ
فَلَا صِلَحٌ حَتَّى نَنْحَطُ (٣) الْخَيْلِ فِي الْقَنَا
فَقَدْ يَنْبُتُ الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِ الثَّرَى
وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ هَدَمَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْكَعْبَةَ وَبَنَاهَا ، وَأَدْخَلَ فِيهَا
نَحْوًا مِنْ سَبْعَةِ أَذْرَعٍ مِنَ الْحِجْرِ .

— وهي مولده لما كبر الى الشام فساد أهلها ، وكان سيد قيس في زمانه ، وكان عليها يوم مرج راهط .

(١) في ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٧٤٤ « أَبْعَدَ ابْنُ عَمْرٍو ابْنَ مَعْنٍ »

(٢) في الأصل « فَوَارِي » وهو تصحيف والتصويب من ياقوت : معجم

البلدان ج ٢ ص ٧٤٤ .

(٣) النحلة : داء يصيب الخيل والأبل في صدورهما لا تكاد تسلم منه ،

والنحلة شبه الزفير . (أنظر لسان العرب مادة « نَحَط ») .

(٤) ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٧٤٤ « بِالْقَنَا » بدل « فِي الْقَنَا » .

(٥) أَبُو عُبَيْدَةَ : النِّقَاطُصُ ص ٧٧٦ وَأَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِي : الْأَغَانِي ج ٨

ص ٢٩٧ « وَقَدْ » بدل « فَقَدْ » . وَفِي النِّقَاطُصِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَالْمَعْنَى فِي هَذَا الْبَيْتِ

يَقُولُ : قَدْ يَصْلُحُ نَبَاتُ الدَّمَنِ بَعْدَ فُسَادِهِ وَخَبِيثُهُ إِذَا غَسَلَتْهُ الْأَمْطَارُ وَذَهَبَ

مَا فِيهِ مِنَ الْوَبَاءِ ، وَمَا فِي النَّفْسِ مِنَ الْحَزَازَاتِ لَا يُذْهِبُهَا شَيْءٌ .

وبعد وفاة يزيد بن معاوية إنتقض أهل الري ، فوجهَ عامر بن مسعود عامل الكوفة محمد بن عمير بن عطارد فهزموه ، فوجهَ عتاب بن ورقاء الرياحي ، فقتل البرجان وانهزم المشركون .

وفيها ولد يونس بن عبيد .

وفيها جدّ مروان البية لنفسه ولابنه من بعده عبد الملك بن مروان ثم عبد العزيز بن مروان ، وذلك في أول سنة خمس وستين .

سنة خمس وستين

قريء على يحيى بن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : في سنة خمس وستين دخل مروان مصر في هلال شهر ربيع الآخر ، ثم خرج من مصر في جمادي الآخرة ، ثم توفي في مستهل رمضان .

(ولاية عبد الملك بن مروان)

واستخلف أمير المؤمنين عبد الملك بإيلياء في شهر رمضان . وفيها قتل حبيش بن دلجة ، وضى أمير المؤمنين عبد الملك بمحمص وأقام ابن الزبير للناس الحج .

كتب اليـ بكار عن محمد بن عائذ قال الوليد : وبويع عبد الملك ابن مروان فنزل بطنان حبيب .

حدثنا ابن نمير قال : فبايع أهل الشام عبد الملك بن مروان . قال ابن عياش حدثنا محمد بن المنتشر قال نا المهلب بن أبي صفرة قال : وكثيراً ما كان يقول لنا في قتالنا ذاك يعني قتال قطري أو قتال الأحزاب : أنا أشك والله ليملكن عبد الملك فنقول له أصلح الله الأمير بعلم ماذا ؟ فيقول المهلب : وجهني سالم بن زياد الى يزيد بن معاوية

بالشام من خراسان ، فقدمت عليه ، فوالله إني لقاتم الى جنب سريره عند رأسه وبدي على مرافقه ، إذ جاء الإذنُ فقال له : هذا عبد الملك بن مروان يستأذن . فقال يزيد بن معاوية : أليس قد قضينا حوائجه وحوائج أبيه . فقال : إنما سألت أن يكلمك قائماً ولا يجلس . قال يزيد : فاذن له . قال المهلب : فدخل رجل ادم أدعج العينين سهل الوجه جميل عليه عمامة سوداء قد أرخاها من بين يديه ومن خلفه كما يفعل القراء ، فكلّمه فقال يزيد : نعم وكرامة ، فلما ولىّ أتبعه يزيد بصره ، ثم أقبل عليّ فقال : يامهلب . فقلتُ : لبيك ياأمير المؤمنين . قال : زعم أهل الكتب أنّ هذا سيملك ، قال : فقلت الله أعلم ، والله لئن ملك إنه لعفيفٌ في الاسلام واسطٌ في العشيرة . قال : فبلغتُ عبد الملك عن المهلب ، فكان يشكرها له حتى كتب اليه بما كتب ، ثم إستعمله بعد ذلك على خراسان (١) قال خليفة (٢) : وفيها وجهٌ مروان عبید الله بن زياد الى العراق في ستين ألفاً في شهر ربيع الآخر .

وفيها قتل سليمان بن صرد ، والمسيب بن نجبة ، وعبد الله التيمي من تيم اللات بن ثعلبة .

وفيها دعا ابن الزبير محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية الى بيعته فأبى فحبسه في شعب بني هاشم في عدة من أصحابه منهم عامر بن واثلة أبو الطفيل ، وأوعدهم وعيداً شديداً حتى بعث المختار أباً عبد الله

(١) ما سبق من حوادث سنة خمس وستين هو مما أضافه بقيّ الى تاريخ خليفة .

(٢) يذكر العسقلاني : تهذيب ج ١٠ ص ٤٤٨ - ٤٤٩ « وقال خليفة بن خياط : وفي أول سنة خمس وستين خرج النعمان من حمص فاتبعه خالد بن خلي الكلاعي فقتله » .

الجلدي فأخرجهم من الحصار ، ثم بويع عبد الملك بن مروان بن الحكم ، وأمه عائشة بنت المغيرة بن أبي العاص ، « ومات مروان بن الحكم بدمشق لثلاث خلون من شهر رمضان سنة خمس وستين » (١) وهو ابن ثلاث وستين سنة ، صلى عليه إبنه عبد الملك بن مروان ، وكانت ولايته تسعة أشهر وثمانية عشر يوماً ، وكان مروان ولد بمكة في دار أبي العاص التي يقال لها دار أم أبي الحكم ، ويقال ولد بالطائف .

وكان على شرطته : يحيى بن قيس الغساني . وكاتبه : سرجون بن منصور الرومي . وحاجبه : أبو سهل (٢) الأسود مولاة .
ويقال مات آخر يوم من شعبان وهو ابن أربع وستين سنة .

سنة ست وستين

قريء على إبن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : في سنة ست وستين غزوة بطنان الأولى . وقتل عبيد الله بن زياد وأصحابه بالخازر . ومقتل ناتل وأصحابه بفلسطين (٣) . وضحى عامئذ أمير المؤمنين بسلمية ، ووقع الطاعون بمصر . ووقية أجنادين . وأقام الحج للناس إبن الزبير .
قال خليفة : فيها غلب المختار بن أبي عبيد الله على الكوفة ، فقتل بجبالة السبع رفاعة بن شداد وحبيب بن صهبان وعبد الله بن سعد بن قيس وقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص وإبنه حفص بن عمر بن سعد .

(١) ابن كثير : البداية والنهاية ج ٨ ص ٢٦٠ .

(٢) في الأصل « أبو نهشل » والتصويب من الحاشية .

(٣) يذكر العسقلاني : تهذيب ج ١٠ ص ٣٩٨ « وقال خليفة : مات يزيد

ابن معاوية وعلى الأردن حسان بن مالك ، وعلى فلسطين روح بن زنباع ، فأخرج ناتلُ بن قيس روحَ بن زنباع ، ودعا الى ابن الزبير . »

وفيهما قتل إبراهيم بن الأشتر بن زياد بالخازر من أرض الموصل ،
وحصين بن نمير السكوني ، وشرحبيل بن ذي الكلاع في ناس من أهل
الشام ، وقتل من أصحاب ابن الأشتر هبيرة بن يريم الذي روى عنه أبو
اسحق السبيعي .

وفيهما حجّ نجدة بن عامر ، فوقف ابن الحنفية بأصحابه ، ووقف
نجدة بأصحابه ، ووقف ابن الزبير بجماعة الناس .

« وفيها مات زيد بن أرقم الأنصاري » (١) ، « واسماء بن خازجة
ابن بدر الفزاري » (٢) :

وفيهما ولد عبد الله بن عون بن أرتبان الفقيه ،
قال ابن الكلبي : ومات عديّ بن حاتم الطائي زمن المختار .

سنة سبع وستين

قريء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : في سنة سبع وستين
غزوة بطنان ، ومقتل المختار بن أبي عبيد ، ومقتل عمر بن سعد ، وضحى
أمير المؤمنين بدمشق .

زاد حرمة في روايته : وأقام ابن الزبير للناس الحج .

(وقعة المذار)

قال خليفة : فيها وقعة المذار ، وفيها قتل عمر بن علي بن أبي طالب ،
ومحمد بن الأشعث بن قيس ، وقتل المختار بن أبي عبيد دخل عليه القصر
طريف وطراف أخوان من بني حنيفة فقتلاه ، وأتيا مصعباً برأسه فأعطاهما

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ١٧ وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١١٢

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٣٥١ وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٨٥

ثلاثين ألفاً . وفيها قتل أبو الكنود واسمه عبد الله بن عامر صاحب ابن مسعود .

وفيها مات الأحنف بن قيس بالكوفة ، وصلى عليه مصعب بن الزبير ومشى في جنازته بغير رداء ، ويقال أنه أول من مشى في جنازة بغير رداء .

سنة ثمان وستين

قريء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : في سنة ثمان وستين غزوة الريان اليمن بالموالي .

وأقام أمير المؤمنين عامئذ .

وفيها توفي عابس بن سعيد . وضحى عامئذ أمير المؤمنين بدمشق .

وأقام ابن الزبير الحج للناس .

كتب اليّ بكار عن محمد بن عائذ : وكان الجوع فترك أهل الشام الغزو سنة ثمان وستين :

وفيها مات ابن عباس بالطائف ،

« قال خليفة : فيها أراد جابر بن الاسود الزهري سعيد بن المسيب

على بيعة ابن الزبير فأبى فضربه ستين سوطاً » (١) .

وفيها مات جابر بن عبد الله الأنصاري « وزيد بن خالد الجهني » (٢)

وأبو واقد الليثي ، وأبو شريح الخزاعي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٣٨١ ، وابن تغري بردي : النجوم

الزاهرة ج ١ ص ١٨١ لكنه يذكر « سبعين سوطاً » .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ١٧ .

سنة تسع وستين

قريء على يحيى بن عبد الله وأنا أسمع عن الليث قال : في سنة تسع وستين غزوة بطنان الآخرة وغزوة حسان أوراس .

وفيهما أوثق أصحاب ابن محرز ، وضحي عامئذ أمير المؤمنين بدمشق .
كتب اليّ بكار عن محمد بن عائذ قال : في سنة تسع وستين نزل عبد الملك بطنان حبيب عام الردغة ، فتخلف أهل الشام عن الغزو ، وأخذ خمس أموالهم من العطاء سنة سبعين .

» قال خليفة : فيها كان طاعون الجارف ، مات فيه أولاد لأنس بن مالك كثير عددهم « (١) .

وفيهما مات عبد الله بن العباس بالطائف ، وصلى عليه ابن الحنفية (٢)

سنة سبعين

قريء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : في سنة سبعين أقام أمير المؤمنين . وفيها قتل عمير بن الحباب . وضحي عامئذ أمير المؤمنين بدمشق .

وأقام الحج للناس ابن الزبير .

كتب اليّ بكار عن محمد بن عائذ قال : تخلف أهل الشام عن الغزو

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٣٤٣ لكنه يذكر « قال أبو اليقظان مات

لأنس في طاعون الجارف ثمانون إبنا ويقال سبعون إبنا في سنة تسع وستين » .

وابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ١ ص ١٨٢ .

(٢) يذكر الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٢٠٩ ، قال خليفة : في سنة

تسع وستين جمع ابن الزبير العراق لأخيه مصعب .

عام الردغة ، فأخذ خمس أموالهم من العطاء سنة سبعين .

« قال خليفة : خلع عمرو بن سعيد بن العاص عبد الملك بن مروان وأخرج عبد الرحمن بن أم الحكم من دمشق وكان خليفة عليها ، فسار اليه عبد الملك فاصطالحا جميعا على أن يكون عمرو الخليفة بعد عبد الملك ، وعلى أن لعمرو مع كل عامل عاملاً ، وفتح المدينة ، ودخل عبد الملك ، ثم غدر به فقتله وقال لو أعلم أن تبقى وتصلح قرابتي لفديتُك بدم النواظر ولكنه قلما اجتمع فحلان في ليلٍ إلا أخرج أحدهما صاحبه » (١) ، ثم قتله وأنشأ يقول :

أَدْنَيْتُهُ مَنِيَّ لَأَمِّنَ مَكْرَهُهْ فَأَصُولَ صَوْلَةٍ حَازِمٍ مُسْتَمَكِّنِ (٢)
غَضِبًا وَمَحْمِيَةً لِدِينِي إِنَّهُ لَيْسَ الْمُسَى سَبِيلُهُ كَالْحُسَيْنِ
والشعر للبهيمى وإنما تمثل به (٣) .

وفيهما قتل أبو فديك نجدة بن عامر ، بعث اليه راشد بن عمرو أبا

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٥٩ ويضيف « فحدثني أبو اليقظان قال : قال له عبد الملك يا أبا أمية لو أعلم أنك تبقى . . الخ » .

(٢) في الطبري : تاريخ ٧٩٦/٢ « دَانَيْتُهُ مَنِيَّ لَيْسَكُنْ رَوْعُهُ » .

(٣) يذكر ابن كثير : البداية والنهاية ج ٨ ص ٣١٠ « وهذا الشعر للضبي

ابن أبي رافع تمثل به عبد الملك » وقوله للضبي تحريف (أنظر الطبري : تاريخ ١٧٠/١ - ١٧١) ويضيف ابن كثير « قال خليفة بن خياط :

وأنشد أبو اليقظان لعبد الملك في قتله عمرو بن سعيد :

صَحَّتْ وَلَا تَشَلُّ وَضُرَّتْ عَدُوَّهَا يَمِينُ أَرَاقَتْ مَهْجَةَ ابْنِ سَعِيدٍ

وجدت ابن مروان ولا تَبَلْ عنده شديد ضرير الناس غيرَ بليدٍ

هو ابن أبي العاصي لمروان ينتهي الى أسيرة طابت له وجدودٍ »

وأنظر البيت الأول والثالث في الطبري : تاريخ ١٧١/١ وفيها إختلاف :

هاشم فقتله . وفيها مات عاصم بن عمر بن الخطاب . وفيها ولد أبو
الاشهب العطاردي جعفر بن حيان .

سنة إحدى وسبعين

قريء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : في سنة إحدى
وسبعين غزوة قرُسطًا (١) . وضخى عامئذ أمير المؤمنين بدمشق . وأقام
ابن الزبير الحج للناس .

قال خليفة : فيها تحوّل أبو فُدَيْك عبد الله بن ثور بن قيس بن
ثعلبة الى البحرين ، فوجّه اليه مصعب بن الزبير عبد الرحمن بن الإسكاف
فالتقوا بجؤاثا ، فانهزم عبد الرحمن وأهل البصرة .

سنة اثنتين وسبعين

قريء على يحيى بن عبد الله بن بكير وأنا أسمع عن الليث قال :
في سنة اثنتين وسبعين غزوة أمير المؤمنين الكوفة .

وفيهما قتل المصعب بن الزبير في مَسْكَن (٢) . وفيها غزا حسان
ابن نعيم أوراس الفتح . وحج عامئذ بالناس الحجاج بن يوسف وقاتل

(١) كذلك ضبطها ابن خردادبة : المسالك والممالك ص ٨٢ وفي ياقوت :
معجم البلدان « قَرُطَسَا » .

(٢) يذكر ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق المجلد العاشر ص ١١٣
بسنده عن أحمد بن عمران « نا موسى بن زكريا حدثنا خليفة بن خياط قال : أقام
عبد الملك بمسكن بعد قتل مصعب في سنة اثنتين وسبعين خمسين ليلة ، وولى الكوفة
قطن بن عبد الملك الحارثي ، وخرج عبد الملك الى الشام وعزل قطن بن عبد الملك
الحارثي عن الكوفة وولى أخاه بشر بن مروان » .

ابن الزبير وأقام الحج (١) .

قال ابن عيَّاش : ولما قدم عبد الملك النُخَيْلَة وقتل مصعب لستعمل خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العاص بن أمية على البصرة وقال له : أكرم جُفْرَيتَكَ ، يعني الذين قاتلوا معه يوم الجُفْرَة ونصروه على عمال ابن الزبير فاستعملهم وأكرمهم وعزل المهلب عن قتال الأزارقة واستعمله على الأهواز وكور دجلة ، واستعمل المغيرة بن المهلب على فسا، ودراجرد ، واستعمل سعيد بن المهلب على أرتجان وسابور .

قال خليفة : فيها قتل مصعب بن الزبير ، وفي ولاية مصعب بن الزبير مات البراء بن عازب ، وعبد الله بن أبي حُدْرَد ، وقتل مصعب وهو ابن أربعين سنة .

وفيه مات قبيصة بن جابر الأسدي ، وصيلة بن زفر العبسي ، وعبد الله بن صامت الليثي ، وسويد بن منجوف السدوسي ، وعبيدة بن قيس السلماني ويقال مات عبيدة في زمن المختار بن أبي عبيد . وفيها ولد هشام بن عبد الملك .

وفيهما وليَّ عبد الملك أخاه بشر بن مروان الكوفة ، وغلب طارق ابن عمرو مولى عثمان بن عفان على المدينة ودعا الى بيعه عبد الملك وأخرج طلحة بن عبد الله بن عوف وكان والياً لابن الزبير .

(١) يذكر الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٥١ عن شباب قوله « حضر ابن الزبير الموسم سنة ثنتين وسبعين ، فحج بالناس وحجَّ بأهل الشام الحجاج ولم يطوفوا بالبيت » وكذا في تاريخ الاسلام ج ٣ ص ١٧٢ ويضيف « ولم يقفوا الموقف » بعد قوله « فحج بالناس » .

وانظر ص ٢٦٧ من تاريخ خليفة .

وفيه وجّه عبد الملك الحجاج بن يوسف [الى] (١) أهل مكة لقتال ابن الزبير .

وفيه كانت أول وقعة بينهم في ذي القعدة ، وفيها نصب الحجاج المنجنيق على الكعبة .

سنة ثلاث وسبعين

فيها قتل عبد الله بن الزبير يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من جمادي الآخرة ، وقتل وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ، ولد عام الهجرة .
« وفي سنة ثلاث وسبعين مات عوف بن مالك الأشجعي » (٢) ،
وأسماء بنت أبي بكر الصديق .

وفيه قتل عبد الله بن صفوان بن أمية وهو متعلق بأستار الكعبة ،
وأصاب عبد الله بن مطيع حجرٌ منجنيق فمات منه .
فلما قتل مصعب غلب على الكوفة حمران بن أبان ودعا الى بيعه عبد الملك بن مروان .

« وأقام الحج الحجاج بن يوسف » .

القضاة

البصرة هشام بن هبيرة بن فضالة اللبثي ، واعتزل شريح فاستقضى مصعب على الكوفة سعيد بن نمران الهمداني ، ثم عزله وولى عبد الله بن عتبة بن مسعود فلم يزل قاضياً حتى قتل مصعب .
وإجتمع الناس على عبد الملك ، وأقام الحج للناس عبد الله بن الزبير

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٢٠١ .

(٢) في الأصل بالحاشية .

من سنة أربع وستين الى ان حضر موسم اثنتين وسبعين ، « فحج ابن الزبير بالناس ولم يقفوا الموقف ، وحجّ الحجاج بأهل الشام ولم يطوفوا بالبيت » (١) . وكان حاجب ابن الزبير : عبد الله بن سعد مولى حاطب بن أبي بلتعة .

وعلى أمره كله : عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف . وكانت ولاية ابن الزبير الى أن قتل تسع سنين وشهرين وأياماً . ولد في جُمادى الأولى في بيت أبي بكر بالسنة اثنتين .

وفي سنة ثلاث وسبعين قريء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : في سنة ثلاث وسبعين قتل عبد الله بن الزبير في جُمادى الأولى ، وهبط كريب بن أبرهة الاسكندرية . وفيها طلع أبرد بن هبّار على الجيش الى أفريقية ، وهبط عبد الرحمن بن معاوية الى رشيد بالمعبرة . وحجّ عامئذ بالناس الحجاج بن يوسف .

كتب الي بكّار عن ابن عائذ قال : في سنة ثلاث وسبعين غزوة محمد بن مروان بسيطة فواقع الروم فهزمهم . وحدثنا ابن نمير قال : قتل ابن الزبير يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من جُمادى سنة ثلاث وسبعين .

قال خليفة : وحجّ الحجاج بن يوسف بالناس سنة ثلاث وسبعين .

سنة أربع وسبعين

قريء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : في سنة أربع وسبعين هبط عبد العزيز بن مروان الى الاسكندرية . وفيها قتلت الكاهنة . وفيها طلع سفيان بن وهب الى أفريقية . وفيها واقع محمد بن مروان الروم

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٥١ وتاريخ الاسلام ج ٣ ص ١٧٢ .

بالزباب . وحجّ عامئذ بالناس الحجاج بن يوسف .
 كتب اليّ بكار عن محمد بن عائذ قال : في سنة أربع وسبعين غزا
 محمد بن مروان أندرية (١) .
 قال خليفة : « فيها جمع عبد الملك لأخيه بشر بن مروان العراق ،
 وقدم البصرة سنة أربع وسبعين في ذي الحجة » (٢) وفيها هدم الحجاج
 حائط الكعبة الذي يلي الحجر ، وأخرج الحجر من الكعبة ، وسدّ الباب
 الذي في دبر الكعبة ، وبني حائط الكعبة مما يلي الحجر ، وأقام الحج للناس
 وفيها مات رافع بن خديج « وعبد الله بن عمر بن الخطاب » (٣)
 وأبو سعيد الخدري ، وسلمة بن الأكوع . ومات عبد الله بن سعد بن
 خيثمة بعد قتل عبد الله بن الزبير .

سنة خمس وسبعين

قريء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : في سنة خمس وسبعين
 خرج عبد العزيز بن مروان الى الشام وهبط خبّاب بن مرثد الى الاسكندرية
 وتوفي زياد بن حنّاطة ، وأمّر الأصبع بن عبد العزيز . وحجّ عامئذ بالناس
 أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان .
 وفيها إطبّاع عمير بن عبيد الخولاني بالجيش الى أفريقية .
 كتب اليّ بكار عن محمد بن عائذ قال : في سنة خمس وسبعين

-
- (١) كذا في الأصل وفي ياقوت معجم البلدان « أندرين » وكذا في
 البكري معجم ما استعجم ، وهي قرية من قرى الجزيرة .
 (٢) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق المجلد العاشر ص ١١٣ :
 (٣) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٥٦ :

غزا محمد بن مروان الصائفة ، وخرجت الروم الى الأعماق (١) في جُمادى الأولى ، فلقبهم أبان بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط ودينار بن دينار فهزموهم الله .

(قتال الحجاج للأزارقة)

« وفي سنة خمس وسبعين . . . » (٢) ، ثم خرج الحجاج عن الكوفة ، واستحثَّ الناس في قتال الأزارقة (٣) ، وخرج فنزل رُسْتَقْ أباذ ، فخلعوه وبايعوا عبد الله بن الجارود وعبد الله بن حكيم المجاشعي ، وهرب الغضبان بن القبعثري وعكرمة بن ربعي الفياض من بني تيم اللات في رجال من أهل العراق فملحقوا بالشام ، ولهم حديث .

(خروج داؤد بن النعمان)

قال أبو عبيدة : وفيها خرج داؤد بن النعمان أحد بني مازن بن عبد القيس بموقع ناحية طف البصرة ، وهو أول من اتخذها دار هجرة ،

(١) قال ياقوت : لعله جاء بلفظ الجمع والمراد به العَمَاق ، وهي كورة

قرب دابق بين حلب وأنطاكية (معجم البلدان - الأعماق) .

(٢) في الاصل بالحاشية والفراغ ممسوح بقدر كلمة أو كلمتين .

(٣) يذكر الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ١٢٠ « وقال خليفة ثم في

ثالث يوم من مقدم الحجاج الكوفة أنه عمير بن ضبياء البرجمي وهو القاتل :

هَمَمْتُ ولم أفعلْ وكَيْدْتُ وليتني تَرَكْتُ على عثمانَ تبكي حَلالُهُ

فقال الحجاج : أخبروه ، أما أمير المؤمنين فتغزوه بنفسك ، وأما الخوارج

الأزارقة فتبعث بديلاً ، وكان قد أتاه بابنه فقال : إني شيخ كبير وهذا ابني مكاني

ثم أمر به فضرب عنقه .

فَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْحَكَمَ بَنَ أَيُّوبَ الثَّقَفِيَّ وَهُوَ وَالِي الْبَصْرَةِ ، فَقَتَلَهُ .

فَجَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ حَفْصٍ (١) قَالَ : خَرَجَ دَاوُدُ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ : دَعُ هَذَا الرَّأْيَ وَلَكَ بَسْتَانِي هَذَا مِائَةُ جَرِيرٍ فَقَالَ : يَا أَبَتَا (٢) إِنْ بَسْتَانِكَ بِهِ بَقُ ، وَإِنِّي أُرِيدُ بَسْتَانًا لَابِقًا فِيهِ ، ثُمَّ قَدِمَ الْبَصْرَةَ فَأَتَى مَوْقِعَ ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْحَكَمَ بَنَ أَيُّوبَ عِبَادَ بْنِ حَصِينٍ فِي الْخَلِيلِ ، فَقَتَلَ دَاوُدَ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ .

أَلَا فَادْكُرُوا دَاوُدَ إِذْ بَاعَ نَفْسَهُ وَجَادَ بِهَا بِبَغْيِ الْجَنَانِ الْعَوَالِمَا
قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : وَفِيهَا غَزَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ الصَّائِفَةَ عِنْدَ خُرُوجِ
الرُّومِ إِلَى السَّعْمَقِ مِنْ نَاحِيَةِ مَرْعَشَ .
وَأَقَامَ الْحَجَّاجُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ .

قَالَ أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : حَجَّ عَلَيْنَا عَبْدُ الْمَلِكِ
ابْنُ مَرْوَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ بَعْدَ مَقْتَلِ ابْنِ الزُّبَيْرِ عَامِينَ ، فَخَطَبَنَا فَقَالَ :
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ قَبْلِي مِنَ الْخُلَفَاءِ بِأَكْلُونِ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَيُوكِلُونَ ،
وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَدَاوِي أَدْوَاءَ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا بِالسَّيْفِ وَلَسْتُ بِالْخَلِيفَةِ الْمُسْتَضْعَفِ
يَعْنِي عُثْمَانَ وَلَا الْخَلِيفَةَ الْمُدَاهِنَ يَعْنِي مُعَاوِيَةَ (٣) .

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا نَحْتَمِلُ لَكُمْ كُلَّ السُّلْغُوبَةِ (٤) مَا لَمْ يَكْ عَقْدَ رَايَةٍ أَوْ

(١) فِي الْحَاشِيَةِ : « عَامِرُ بْنُ حَفْصٍ هُوَ أَبُو الْيَقْظَانِ سُحَيْمُ مَوْلَى بَنِي
الْعَجِيفِ مِنْ تَمِيمٍ . عَامِرُ اسْمُهُ ، وَسُحَيْمُ لِقَبِهِ . وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ بِكُنْيَتِهِ وَاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ
فِي خَبَرٍ حَدَّثَ بِهِ عَنْهُ خَلِيفَةُ فِي سَنَةِ عَشْرِينَ وَمِائَةٍ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ « يَا أَبَتَا » .

(٣) فِي الْحَاشِيَةِ « فِي الْبَيَانِ زِيَادَةُ وَلَا أَنَا بِالْخَلِيفَةِ الْمَأْفُونِ يَعْنِي يَزِيدُ بْنُ

مُعَاوِيَةَ » .

(٤) فِي الْحَاشِيَةِ « أَوْ السُّلْغُوبَةُ ، وَأَمَّا السُّلْغُوبَةُ وَالسَّابِغَةُ فَالضَّعْفُ ، وَلَا أَعْلَمُ لَهُ هُنَا -

ثوب على منبر ، هذا عمرو بن سعيد ، وحقتهُ حقتهُ ، وقرابتهُ قرابتهُ ، قال برأسه هكذا ، فقلنا بسيفنا هكذا .

« حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال . ولي بشر بن مروان العراق سنة أربع وسبعين ، ومات في أول سنة خمس وسبعين وهو ابن نيف وأربعين سنة » (١)

وفي ولاية بشر مات جابر بن سمرة السوائي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو جحيفة وهب السوائي ، وخرشة بن الحر الفزاري وأوس بن ضمعج ، وعبيد بن نضلة خزاعي ، وعاصم بن ضمرة الساهلي وشداد بن الأزوع ، وعبد الله بن عتبة بن مسعود ، وأبو عبد الرحمن السلمي .

— وجهها ، يقال رجل لَغَبٌ ضعيفٌ بين اللَّغابة واللَّغوبة .

(١) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١٠ ص ١٢٧ ويضيف « وهو أول أمير مات بالبصرة ، قال خليفة : ثم لم يمت بها أمير حتى مات سوار بن عبد الله وهو أمير قاض في سنة ست وخمسين ومائة ، ثم لم يمت أمير حتى مات محمد بن سليمان سنة ثلاث وسبعين ومائة ، ثم لم يمت أمير حتى مات عبد الله بن جعفر بن سليمان سنة سبع ومائتين » .

الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ١٤٢ ينقل فقط « ومات في سنة خمس

وسبعين » .

سنة ست وسبعين

(خروج صالح بن مسرح وشبيب بن يزيد)

وفيهما خرج صالح بن مسرح (١) في صفر بناحية الجزيرة ، فوجه اليه محمد بن مروان بن الحكم عدي بن عدي بن عميرة الكندي ، فانهزم عدي ، فوجه اليه محمد بن مروان خالد بن عبد الله السلمي والحارث بن جعونة العامري ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فانهز صالح بن مسرح الى العراق ، فلم يتبعوه ، فوجه اليه الأشعث بن عميرة (٢) الهمداني فالتقوا بجوخا (٣) ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فأرثت صالح ، ثم مات يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من جهادي الآخرة سنة ست وسبعين ، واستخلف صالح شبيب بن يزيد فلقي سورة بن أبحر ، ثم سار شبيب ، فلقي سعيد بن عمرو الكندي ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ثم إنصرف شبيب ، فأتى الكوفة فدخلها وقتل بها أبا سليم مولى عنبسة بن أبي سفيان أبا الليث بن أبي سليم وقتل أيضاً عدي بن عمرو وأزهر بن عبيد الله العامري ، ودخلت غزالة

(١) في الحاشية « صالح هذا تعظمه الخوارج وهو أحد بني امريء القيس ابن زيد مائة بن تميم رهط عدي بن زيد العبادي ، وعند قبره يخلق الخوارج رؤوسهم إذا خرجوا » .

(٢) في الحاشية « ابن عميرة الحارث وهو ناعطي ، وناعط من همدان ، وناعط جيل نزل به ربعة فسمي به » .

(٣) في الأصل « جوخاي » وفي الحاشية « وقال القاضي رضي الله عنه أراه جَوْخَى » وانظر ياقوت معجم البلدان ج ١ ص ١٤٣ « جوخا » اسم نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد في الجانب الشرقي منه .

مسجد الكوفة وقرأتِ وردّها في المسجد ، وصعدت المنبر ، وكانت نذرت ذلك ، وفي ذلك يقول عتبان بن وصيلة الشيباني :

غزالةٌ مِنّا ذاتُ نذرٍ حميدةٌ لها في سهام المسلمين نَصيبُ

وقال عمران بن حطان السدوسي يؤنّبُ الحجاج :

أَسَدٌ عَلِيٌّ وفي الحروب نعمةٌ فَتَحْتَآءُ تجفُلُ من صفيّر الصافر (١)

هَلَا بَرَزْتُ الى غزالة في الوغى بل كان قلبُك في جوانح طائر (٢)

صَدَعَتْ غزالةٌ قلبه بفوارس تركت مناظره كأمس الدّابر (٣)

ثم خرج شبيب عن الكوفة ، فوجّه اليه الحجاج زائدة بن قدامة

الثقفي في جمع فالتقوا بأسفل الفرات ، فقتل زائدة ، فوجّه الحجاج عبد

الرحمن بن محمد بن الأشعث فلم يقاتله ، فوجه عثمان بن قطن وانهزم أصحابه.

وفي سنة ست وسبعين وعَلَّ عبد الله بن أمية بن عبد الله

بسجستان ، فأخذ عليه بالطريق ، فأعطى مالاّ وخلّوا له عن الطريق ،

فجزله عبد الملك بن مروان ، ووجه موسى بن طلحة بن عبيد الله .

وفيها غزا محمد بن مروان أرض الروم من ناحية ملطية .

وفيها مات الأسود بن يزيد ، ومرة بن شراحيل الهمداني ، وسعيد

(١) في الأغاني (ط دي ساسي) ج ١٦ ص ١٥٠ لكنه يذكر « رَبْدَاءُ » بدل

« فَتَحْتَآءُ » وكذا في كتاب شعر الخوارج ص ٢٥ . ومعنى ربداء : ذات سواد

مختلط أو كلها سوداء .

(٢) في الكامل للمبرد ص ٧٤٧ والأغاني (ط دي ساسي) ج ١٦ ص ١٥٠

لكنها يذكر ان « جَنَاحِي » بدل « جوانح » . وكذا في كتاب شعر الخوارج

ص ٢٥ .

(٣) في الأغاني ج ١٦ ص ١٥٠ لكنه يذكر « مُدْآبره » بدل « مناظره »

وفي كتاب شعراء الخوارج ص ٢٥ « منابرهُ » .

ابن وهب الخيواني ، وعمر بن ميمون الأودي ، ويقال سنة أربع ،

سنة سبع وسبعين

(خبر القتال بين الحجاج وشيب)

فيها بعث الحجاج عتّاب بن ورقاء الريّاحيّ الى شيب ، فلقيه بسواد الكوفة ، فقتل عتّاب وإنهزم أصحابه ، ووطئت الخيل يومئذ زُهرّة ابن حوّية الأعرجي وهو شيخ كبير فمات ، وقتل رجل من بني تغلب يقال له قبيصة يقال له صحبة . فوجّه اليه الحجاج الحارث بن معاوية بن أبي زرعة بن مسعود الثقفي ، والتقوا بزرارة (١) ، فقتل الحارث وإنهزم أصحابه ، ثم عبر شيب الفرات ، فنزل السبخة ، وبني مسجداً ، فلم يخرج اليه الحجاج ثلاثاً ، ثم خرج يوم الرابع ، ووجّه أبا الورد مولى بني نصر فقتله شيب ، فوجّه طهّان مولى عثمان فقتله شيب ، فخرج اليه الحجاج بنفسه ، فأزال شيباً عن مسجده ، واقتتلوا قتالاً شديداً ، وقتلت غزاة ، فلما جئته الليل عبر الفرات ، وقطع الحجاج الجسر ، فبعث الحجاج حبيب بن عبد الرحمن ابن زيد الحكمي في ثلاثة آلاف ، فلقوا شيباً بالأنبار ، فصبر الفريقان حتى حجز الليل بينهم ، وسار شيب فأتى الأهواز وبها محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله ، فتعرّض لقتال شيب ، وسأل المبارزة ، فخرج اليه شيب فقتله ، ومضى شيب الى كرمان فأقام نحواً من شهرين ، ثم رجع الى الأهواز فبعث الحجاج حبيب بن عبد الرحمن بن زيد الحكمي وسفيان بن برد الكلبي فلقبهم شيب على جسر دجيل ، فاقتتلوا حتى حجز الليل بينهم ، ثم عدا

(١) في الحاشية : « سميت بزرارة بن يزيد بن عم . . . بن عدس بن معاوية

ابن عبادة . . . البكاء وهو ربعة بن عامر بن صعصعة كانت منزله » .

شبيب ، فلما صار على الجسر قُطِعَ الجسر ، فغرق شبيب واستحلف
البطين ، فطلب البطين الأمان ، فأمنتَه سفيان ، ثم قتله الحجاج بعد ،
وأقام الحج أبان بن عثمان بن عفان .
قال ابن الكلبي : غزا الوليد بن عبد الملك أرض الروم فبلغ ما بين
ملاطية والمصيصة .

سنة ثمان وسبعين

فيها قدم المهلب بن أبي صفرة على الحجاج وقد نفى الأزارقة ،
فبعث الحجاج سفيان بن الأبرد الكلبي ، فقتل قَطْرِيَّ بن الفُجاءة .
قال أبو اليقظان : ولي قتل قَطْرَى سَوْرَةَ بن أبيجر الدارمي وباذان
مولى ابن الأشعث .

وفيها قتل عبد ربّه مولى بني قيس بن ثعلبة .
« وفيها وليّ الحجاج عبيد الله بن أبي بكرة سجستان ، وولىّ
المهلب خراسان ، فوجه عبيد الله بن أبي بكرة لإبنة أبا بردعة ، فأخذ عليه
بالمضيق ، وقتل شريح بن هانيء الحارثي ، وأصاب المسلمين ضيق وجوع
شديد ، فهلك عامة ذلك الجيش » (١) ، وقتل أيضاً عبد الله بن عباس
ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب .

وفيها بعث الحجاج سعيد بن أسلم بن زرعة الى مكران ، فقتله محمد
ومعاوية ابنا الحارث العلافيان من بني سامة بن لؤي .

قال ابن الكلبي : وفيها غزوة محرز بن أبي محرز أرض الروم وفتح
أزقلة فلما قفل أصابهم مطر شديد من وراء درب الحدث ، فأصيب فيه
ناس كثير .

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ١٢٦ ، ١٦٣ .

« وفيها قفل حسان بن النعمان الغساني من القيروان ، وقدم على عبد الملك فردّه الى أفريقية وزاده أطرابلس » (١) فقدم على عبد العزيز بن مروان بمصر فلم ينفذه عبد العزيز ، وولى موسى بن نصير ، فقدم حسان على عبد الملك فأمره بلزوم بيته .

وأقام الحج الوليد بن عبد الملك .

وفيها مات زيد بن خالد الجهني من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن غنم الأشعري .

وفيها قتل شريح بن هانيء الحارثي ، وعبد الله بن عباس بن ربيعة ابن الحارث بن عبد المطلب مع ابن أبي بكره بسجستان ، « وعمرو بن حريث المخزومي » (٢) من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفيها قتل الحجاج سليمان بن كندير القشيري .

سنة تسع وسبعين

فيها ولى الحجاج مُجَاجَ (٣) بن سعد أحد بني مُرَّةَ بن عُبَيْدٍ مُكْران ، وأمره بطلب العلافِيَيْنِ ، فهربا ومات مُجَاج .

(خروج الريان النكري بالبحرين)

وفيها ولي الحجاج محمد بن صعصعة الكلابي البحرين ، وضم اليه

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ١٥١ .

(٢) المصدر السابق أيضا ج ٣ ص ١٩٦ .

(٣) في الحاشية « مجاعة هو المعروف وكذا في كتاب أبي عبيد ، ومُرَّة هو مُرَّة بن عبيد بن مقاعس ، ومُرَّ الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وبنو مُرَّة هؤلاء هم رهط الأحنف » .

عمان ، وعزل زياد بن الربيع الحارثي ، فولى محمد بن صعصعة عبد الملك ابن عبد الله بن أبي رجاء العوذلي صاحب قصر أبي رجاء بناحية البصرة ، فخرج عليهم الريان النكري (١) بقرية يقال لها طاب من الخط بالبحرين وقدم عليه ميمون الحروري من عمان ، فانهزم عبد الملك ، وهرب محمد ابن صعصعة ، فركب البحر فقدم على الحجاج ، وقد كان الحجاج بعث يزيد بن أبي كبشة مُمدداً لمحمد بن صعصعة ، فهرب محمد قبل أن يقدم عليه يزيد بن أبي كبشة .

وفيهما ولى الحجاج هارون بن ذراع النميري ثغر الهند ، وأمره بطلب العلافين ، فقتل أحدهما وهرب الآخر .
وفيهما غزا ابن الحكم أرض الروم ، فأصاب دواباً بمرج الشحم .
وفيهما غزا الوليد بن عبد الملك من ناحية ملطية فغنم وسبي .

(غزو موسى بن نصير المغرب)

وفيهما غزا موسى بن نصير أرض المغرب .
فحدثني بكر بن عطية عن عوانة قال : أول قبيل من البرابر غزاهم موسى بن نصير الذين قتلوا عقبة بن نافع ، سار اليهم بنفسه ، فقتل وسبي وهرب ملكهم كسيلة .
قال محمد بن سعيد : قتل موسى وسبي حتى إنهى الى طَبْنَة (٢)
وصنهاجة ، وبلغ سبيهم عشرين ألفاً وذلك سنة إحدى وثمانين .
وأقام الحج أبان بن عثمان بن عفان .

(١) في الحاشية « نكرة بن عبد القيس » .

(٢) طبنة : بلدة في طرف أفريقية مما يلي المغرب على ضفة الزاب (ياقوت).

« وفي سنة تسع وسبعين مات عبيد الله بن أبي بكره بسجستان » (١)
وفيها مات عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، وفيما بين السبعين الى
الثمانين مات هشام بن هبيرة الليثي القاضي وحنّطان بن عبد الله الرقاشي ، وعبيد (٢)
الله بن عبيد الله بن معمر التيمي ، وصفوان بن محرز المازني ، وحبّة بن
جوين العرنّي في أول مقدم الحجاج العراق .

سنة ثمانين

فيها غزا المهلب بن أبي صفرة كش ونسف من بلاد خراسان ،
وحاصرهم حتى أتاها كتاب لابن الأشعث يدعوه الى خلع الحجاج ، وذلك
في سنة إحدى وثمانين ، فانصرف المهلب عنهم راجعا .
وفيها لقي يزيد بن أبي كبشة الريان النكري بالبحرين ، ومع الريان
إمرأة من الأزدي يقال لها جيداء فالتقوا بميدان الزارة ، فقتل الريان وجيداء
وعامة أصحاب الريان ، ثم قفل يزيد راجعا .
وولى الحجاج قطن بن زياد بن الربيع الحارثي البحرين ، فخرج
عليه داؤد بن عامر بن الحارث فقتل داؤد .
وفيها أصاب أهل الشام طاعون شديد ، فلم يكن لهم ذلك العام غزو .
وأقام الحج أبان بن عثمان .
وفي سنة ثمانين مات السائب بن يزيد لابن أخت النمر ، وجنادة بن
أبي أمية ، « وابو أدريس الحولاني » (٣) ، « وجبير بن نفير » (٤) ،

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ١٩٠ .

(٢) في الأصل « عبد الله » والتصويب من الحاشية .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٢١٦ .

(٤) المصدر السابق ج ٣ ص ١٤٦ .

وعبد الرحمن بن عبد القاري ، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب .
قال أبو الحسن : مات عبد الله بن جعفر سنة أربع وثمانين .

سنة إحدى وثمانين

(ابن الأشعث يخلع الحجاج)

فيها خلع لابن الأشعث بسجستان ، وأقبل يريد الحجاج .
فحدثني أبو الحسن وأبو اليقظان : أن ابن الأشعث لما أجمع المسير
إلى العراق دعا ذرّاً أباً عمر بن ذرّ الهمداني ، فكساه ووصله وأمره أن
يخصّص الناس ، فكان يقصّ كل يوم وينال من الحجاج ، ثم ساروا
وقد خلعوا الحجاج ، ولا يذكرهم خلع عبد الملك .

وحدثني أمية بن خالد قال : تمثّل ابن الأشعث حين سار :
خَلَعَ الْمُلُوكَ وَسَارَ تَحْتَ لَوَائِهِ شَجَرُ الْعُرَاءِ وَعُرَاعِرُ الْأَقْوَامِ
وَأَعْرَضَ مَنْ وَلَدَ الْأَرَاْقِمِ مَاجِدٍ صَلَّتْ الْجَبِينُ مَعَوِذُ الْإِقْدَامِ
وتمثّل (١) :

سائل مجاورَ جرمٍ هل جَنَيْتُ لَهُمْ حَرْباً تُزَايِلُ بَيْنَ الْجَبْرِ وَالْخُلَاطِ (٢)
وهل تركتُ نساءَ الحَيِّ ضَاحِيَةً فِي عَرَصَةِ الدَّارِ يَسْتَوْقِدْنَ بِالْغُبُطِ (٣)

(١) الأبيات للحارث بن وَعلة (انظر الطبري : تاريخ ١٠٥٩/٢) .

(٢) البيت في الكامل للمبرد ص ٢٣٥ وتاريخ الطبري ١٠٥٩/٢ لكنهما
يذكران « تُفَرِّقُ » بدل « تُزَايِلُ » . ويذكر الطبري بيتاً ثالثاً يتوسط البيتين
هو :

وَهَلْ سَمَوْتُ بِجَرَّارٍ لَهُ لَجْبٌ جَمَّ الصَّوَا هِلَ بَيْنَ الْجَمِّ وَالْفُرْطِ
(٣) البيت في الطبري : تاريخ ١٠٥٩/٢ لكنه يذكر « ساحة » بدل -

فقدمَ لأيّ بن شقيق بن ثور السدوسي على الحجاج فأخبره ، فحمله من ساعته الى عبد الملك ، فردّه عبد الملك الى الحجاج يأمره بالتشمير والجد حتى تأتبه الجنود ، فسار الحجاج فالتقوا بتُسُترَ يقال يوم النّحر فانكشف الحجاج حتى دخل البصرة وتبعه ابن الأشعث .

قال أبو اليقطان : قال زاذان فروّخ للحجاج أخرج له عن البصرة فإنّ الذين معه من البصرة إذا شَمَّوا نساءهم وأولادهم قعدوا عنه فخرج الى ناحية طفّ البصرة ، ودخل ابن الاشعث البصرة ، فقعد عنه عامّة من كان معه من أهل البصرة .

فحدثني محمد بن معاذ عن أبيه عن جدته قالت سمعت منادي ابن الأشعث يقول : أين الذين بايعوا بالرخج .

وحدثني من سمع قريش بن أنس عن ابن عون قال : رأيت ابن الأشعث متربّعاً على المنبر يتوعد الذين تخلفوا عنه توعداً شديداً .

وفي سنة إحدى وثمانين أتي موسى بن نصير طُبْنَة فقتل وسبي .
وأقام الحج سليمان بن عبد الملك .

سنة اثنتين وثمانين

(وقعة الزاوية)

« فيها وقعة الزاوية بالحرّم » (١) .

حدثني أبو الحسن وأبو اليقطان قالا : خرج ابن الاشعث ، فلقيَ

— « عرصة » .

(١) العسقلاني : تهذيب ج ٦ ص ٢٤٤ . والأغاني ج ١٩ ص ١٤٠ لكنه

يذكر « حتى تركت » بدل « وهل تركت »

الحجاج بالزاوية ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، قُتِلَ يومئذ أبو الجوزاء الربيعي وعقبة بن عبد الغافر العوزي ، وعقبة بن وساج البرُساني ، وعبد الله بن غالب الجهضمي .

حدثني سلم بن قتيبة قال نا سلام بن مسكين قال : قتل عبد الله بن غالب يوم الزاوية .

حدثني يحيى بن محمد عن غسان بن مضر عن سعيد بن يزيد قال : قتل أبو الجوزاء وعبد الله بن غالب وعفان بن عبد الغافر يوم الزاوية . وحدثني سليمان بن حرب قال نا حماد بن زيد عن المعلى بن زياد عن مرة ابن دباب قال : مررتُ بقبة بن عبد الغافر يوم الزاوية وهو صريع فناداني ذهبت الدنيا والآخرة . .

وقتل يومئذ عبد الرحمن بن عوسجة النهمي من همدان ، وكان على ميمنة ابن الأشعث ، وأتَى الحجاج بعمران بن عصام الضبي فقتله صبراً فحدثني علي بن محمد عن عبيد الله بن عمر البكرواني قال : كتب عبد الملك الى الحجاج أن أدع الناس الى البيعة ، فمن أقرّ بالكفر فخلّ سبيله إلا رجلاً نصب راية أو شتم أمير المؤمنين . فدعا الناس الى البيعة على ذلك حتى جاءت بنو ضبيعة ، فقرأ عليهم الكتاب ، فنهض عمران بن عصام ، فدعا به الحجاج فقال : أنشهد على نفسك بالكفر ؟ قال : ما كفرتُ بالله منذ آمنت به ، فقتله .

ولأنهزم ابن الأشعث وخلف عسكره ، فاقتتل الناس بظهر المربد ثلاثة أيام ، وتولى أمرهم عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب .

ووثب مطر بن ناجية الرياحي ، فغلب على الكوفة ، فقدم عليه ابن الأشعث فبايعه مطر بن ناجية ، وتبعه الحجاج فالتقوا بدير الجماجم .

فحدثني أمية بن خالد عن عوانة أنه قال : كانت بينهم بالجماحم إحدى وثمانين وقعة ، كلها على الحجاج إلاّ آخر وقعة كانت على ابن الأشعث ، فانهزم ، وقتل من القراء بدير الجماحم أبو البختری سعد مولى حذيفة ، وأبو البختری الطائي ،

فحدثني غندر قال نا شعبة عن عمرو بن مرة قال : إني القراء يوم دير الجماحم أبا البختری الطائي يؤمّرونه عليهم فقال أنا رجل من الموالي فأمرّوا رجلاً من العرب ، فأمرّوا جهم (١) بن زحر بن قيس .

وحدثني من سمع سفيان عن أبان بن تغلب قال حدثني سلمة بن كهيل قال : رأيت أبا البختری بدير الجماحم وشدّ عليه رجل بالرمح قطعته ، وانكشف ابن الأشعث من دير الجماحم ، فأتى البصرة وتبعه الحجاج « فخرج منها الى مسكن من أرض دجيل الأهواز وأتبعه الحجاج » (٢) فالتقوا بمسكن ، فانهزم ابن الأشعث ، وقتل من أصحابه ناس كثير وغرق ناس كثير .

فحدثني أمية بن خالد قال نا شعبة عن عمرو بن مرة قال : أفتقد ليلة دجيل بمسكن عبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد الله بن شداد بن الهاد ، وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود .

وحدثني علي بن عبد الله قال نا سفيان قال حدثني أبو فروة قال : أفتقد بن أبي ليلى بسوراء (٣) وأسر الحجاج ناساً كثيراً منهم عمران بن

(١) في الحاشية « المعروف جبلة لاجهم وهو جبلة بن زحر بن قيس من

جعفي بن سعد العشيرة ثم من بني براء بن سعد بن عمرو بن ذهل بن مروان بن جعفي وأبوه زحر شهد صفين مع علي عليه السلام . وفي تاريخ الطبري ١٠٧٧/٢ «جبلة»

(٢) في الأصل بالحاشية .

(٣) سوراء : موضع الى جنب بغداد بنتها سوراء بنت أردوان بن -

عصام العنزي ، فقال : عمران ؟ قال : نعم . قال : ألم أقدم العراق فوافدتك الى أمير المؤمنين ولا يوفد مثلك ؟ قال : بلى . وزوجتك سيدة قومها ماوية بنت مسمع ولم تكن لها بأهل ؟ قال : بلى . قال : فاحملك على الخروج مع عدو الله ابن الأشعث ؟ قال : أخرجني باذان . قال : فاين كنت عن حجلة أهلك ؟ قال : أخرجني باذان . قال : فاين كنت عن خرب البصرة ؟ قال : أخرجني باذان . فكشط رجل العمامة عن رأسه فاذا هو مخلوق . قال : ومخلوق أيضا لأقالي الله إن أفلتت . فأمر به فصربت عنقه .

قال : فسأل عبد الملك بن مروان بعد عن عمران بن عصام العنزي فقيل له قتله الحجاج . قال : ولم ؟ قيل : خرج مع ابن الأشعث . قال ما كان ينبغي أن يقتله بعد قوله :

وَبَشَعْتُ مَنْ وَلَدَ الْأَغْرَ مُعْتَبٍ صَقْرًا يَلُودُ حَمَامُهُ بِالْعَوْسَجِ (١)
 فاذا طَبَخْتُ بَنَارَهُ أَنْضَجْتَنَا وَإِذَا طَبَخْتَ بَغِيرَهَا لَمْ تُنْضِجْ
 وهو الهُمامُ (٢) إِذَا أَرَادَ فَرِيْسَةً لَمْ يُنْجِهَا مِنْهُ صَرْحُ الْهَجْجِ هَجْجٍ
 « ثم سار ابن الأشعث يريد خراسان ، وتبعه الفل فتركهم ، وسار الى رَنْبِيل بسجستان ، فقام بأمر الناس عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، فلقبه المفضل بن المهلب بهراة وهو وال لأخيه يزيد فهزمه ، وأسر ناساً من أصحابه منهم محمد بن سعد بن مالك والهلقام

— باطي فسميت باسمها (ياقوت) .

(١) في الحاشية « العَرْفَجَ » وهذا البيت والبيت الذي يليه في الأغاني

ج ١٦ ص ٥٩ (ط . دي ساسي) لكنه يذكر « أنضجتها » بدل « أنضجتنا » .

(٢) في الحاشية « الهَزْبُ »

ابن نعيم (١) »

فحدثني عامر بن صالح بن رستم قال حدثني أبو بكر الهذلي قال :
كان في الأسر يزيد بن طلحة بن عبد الله بن خلف الطلحات ، والنضر بن
أنس بن مالك ، وعبد الله بن فضالة الزهراني ، وسعد بن نجدة في ناس
كثير من أهل اليمن ، فخلى عنهم يزيد بن المهلب وكساهم ، وبعث الى
الحجاج بالمضرية ، وكان أول من كلمه الهلقام بن نعيم فقال : لعنك الله
ياحجاج إن فأتك هذا المزوني (٢) يعني يزيد . قال : لم ؟ قال :
لأنه كاس في إطلاق أسرته وقاد نحوك في أغلالها مضرا
وقى بقومك حر الموت أسرته وكان قومك أدنى عندها خطرا (٣)
قال : كذبت وأمر بقتله .

وحدثني قال : قال الحجاج لمحمد بن سعد بن مالك : ياظلم الشيطان
أنته الناس رضيت أن تكون مؤذناً لعبد بني نصر يعني عمرو (٤) بن أبي
الصلت بن كنارا ، ثم أمر به فقتل .

« أول وقعة كانت بينهم يوم تستر يوم النحر آخر سنة إحدى
وثمانين ، والوقعة الثانية بالزاوية في الحرم أول سنة اثنتين وثمانين والوقعة
الثالثة بظهر المربد في صفر يوم الأحد سنة اثنتين وثمانين ، والوقعة الرابعة
بدير الجماجم ، كانت الهزيمة في جمادي لأربع عشرة ليلة خلت منه سنة

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٢٣٢ .

(٢) في الحاشية « المزون عمان وهي بلغة الفرس »

(٣) البيتان في الطبري : تاريخ ٢ / ١٠٢٢ لكنه يذكر « ورد » بدل « حر »

ويذكر « عنده » بدل « عندها » .

(٤) في الحاشية « عمر » .

اثنتين وثمانين ، والوقعة الخامسة في شعبان سنة اثنتين وثمانين ليلة دجيل (١)
أبو عبيدة عن عمرو بن عيسى أبي نعامه العدوي قال : قدمت من
مكة والناس بالزاوية في الحرم ، فأثيت الحريش وهو جالس تحته جلد أسد
متفضلاً ، فسلمت فرد علي ونسبني فعرفني ، فجاء رجل فقال إن الحجاج
قد أخرج كتابه من الخندق ، فرفع رأسه فنظر الى الشمس فقال ماهذه
ساعة قتال ، ثم جاء آخر فقال مثل ذلك ، ثم جاء آخر ، فقال قم على
هذا الجذم فانظر . فقال : أرى الكتاب تخرج ، وقد نهض العسكران .
فقال : أخرج فرسي وسلاحي . فلبس سلاحه ، فنظرت الى ذراعه كأنها
ذراع أسد ، ثم قعد على كرسي ، وتحدثت الفرسان فكان أول من أثاره
أبو العليج وابنه مولى بني تيم ، تيم قريش ، ثم جاء مجاهد بن بلعاء العبيري
وجاء جهضم بن عباد بن حصين ، ثم تحادرت فرسان بني تيم حتى عددت
ستين ، فركب ، وأنبعثهم أنظر مايصنعون ، فأتى صف الأزد فحضرهم
وذكر فعالمهم وذم أهل الشام ، وقال لأصحابه : احملوا فخرقوا الصف ،
فعل ذلك مرارا ، ثم لم يزل يفعل به حتى أمسى ، فرجعت الى منزلي ،
وذلك يوم الأربعاء في آخر الحرم ، وكنت أسمع أصواتهم هبة من الليل ،
ثم خفيت الأصوات وتحاجزوا . ثم أصبحوا يوم الخميس فاقتتلوا قتالا
شديداً ، وصبر الفريقان حتى حجز الليل بينهم ، ثم التقوا يوم الثالث بعد
زوال الشمس فاقتتلوا طعناً وضرباً ، فأمر الحجاج عبد الرحمن بن مسلم أن
يأخذ على المسناة حتى يأتي البصرة ، وبلغ ذلك أهل العراق ، فعارضهم
الحريش ، فالتقوا عند الجسر ، وقتل من أصحاب الحريش ثلاثون رجلاً ،

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٢٣٢ لكنه يحذف « يوم تسر »
ويحذف « يوم الأحد سنة اثنتين وثمانين » ويحذف « لاربعة عشرة ليلة خلت منه » .

وأقبل أبو بكر بن الحننفت (١) بن السجف ، وضرب رجل من أهل الشام الحريش « على رأسه فحمل الى البصرة ، وقالوا : قتل الحريش » (٢) وصبر الفريقان ، فقتل عبد الرحمن بن عوسجة صاحب ميمنة ابن الأشعث وعبد الله بن رزام ، وزيد بن مقاتل ، وطفيل بن عامر كلهم من أصحاب ابن الأشعث ، وحمل سفيان بن الأبرد وجال الناس ، وبقي أهل الحفاظ والصبر ، فقتل عقبة بن عبد الغافر في جماعة من القراء ، وقتل عبد الله بن عامر بن مسمع في نحو من ثلاث مائة ، وقتل كثير أبو عمر صاحب الكتان مولى عنزة ، وقتل معه مائتان من الموالي وانهزم الناس ، وأتبعهم سفيان بن الأبرد حتى دخلوا البصرة ، فقتلهم ثم رجع ، فقتل في وجهه من لقي أربع مائة أو أكثر .

تسمية القراء للذين خرجوا مع ابن الأشعث

سليم بن يسار مَزَنِي ويقال مولى أبي بكر ويقال مولى عثمان بن عفان وعقبة بن عبد الغافر العوزي قتل في المعركة ، وعقبة بن وساج البرساني قتل في المعركة ، « وعبد الله بن غالب الجهضمي قتل في المعركة (٣) ، والنضر بن أنس بن مالك ، وأبو الجوزاء قتل في المعركة ، وعمران بن عصام الضبيعي قتل صبراً ، وسيار بن سلامة أبو المنهال الرياحي ، ومالك

(١) في الحاشية « الحننفت بن السجف أحد بني العجيف بن ربيعة بن مالك ابن حنظلة بن تميم قاتل حبيش بن دلجة القيني يوم الربرة أيام ابن الزبير .
(٢) في الأصل بالحاشية .

(٣) قوله « وعبد الله بن غالب الجهضمي قتل في المعركة » في الأصل

بالحاشية .

ابن دينار ، ومُرَّة بن دَبَّاب الههرادي (١) ، وأبو نجيد الجهضمي ، وأبو شيخ الهنائي ، والحسن بن أبي الحسن أخرج كرها لم يُقْتَل (٢) «
حدثني أمية بن خالد قال نا حماد بن زيد عن أيوب قال : قيل لابن الأشعث إن أحببتَ أن يُقْتَلُوا حولك كما قتلوا حول جمل عائشة فأخرج الحسن ،

ومن أهل الكوفة : سعيد بن جبير ، وعامر الشعبي ، وعبد الله بن شدَّاد بن الهاد (٣) فقد ليلة دجيل ، وعبد الرحمن بن أبي لبلى فقد ليلة دجيل .

وحدثني غندر قال حدثني شعبة عن حصين قال : رأيت ابن أبي ليلى يُخَضِّضُ الناس ليالي الجاهم .

وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، والمعمر بن سويد ، ومحمد بن سعد بن مالك قتل صبراً ، وطلحة بن مصرف الأيامي ، وزبيد بن الحارث الأيامي ، وعطاء بن السائب مولى ثقيف ، وأبو البخترى الطائي قتل في المعركة .

حدثني عبد الرحمن قال نا حماد عن أيوب قال : ما صرع مع ابن الأشعث أحدٌ إلا رُغِبَ له عن مصرعه ، ولا نجا منهم أحدٌ إلا حمد الله الذي سلَّمه .

وحدثتُ عن محمد بن طلحة قال : رأني زبيد مع العلاء بن عبيد

(١) في الحاشية « هو منسوب الى هراد بن زيد مناة بن . . . بن عمران من الأزد » .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٢٣٢ ويضيف « أبو مرانة العجلي وسعيد بن أبي الحسن البصري » .

(٣) في الاصل « الهادي » .

الكريم ونحن نضحك فقال : لو شهدت الجاهم ما ضحكت ولوددت أن يدي أو قال يميني تُقطعت من العصد وأنا لم أكن شهيداً .
قال أبو الحسن قال عوانة : قتل الحجاج بمسكن خمسة آلاف أسير أو أربعة آلاف .

وقال عن الحسن الحفري عن مالك بن دينار قال : خرج مع ابن الأشعث خمس مائة من القراء كلهم يرَوْن القتال ، وقتل طفيل بن عامر ابن وائلة .

قال الأصمعي : وحدثني عثمان الشحام قال : لما أتى الحجاج بالشعبي عاتبه ، فقال الشعبي : أجذب بنا الجنب ، وأمزّن بنا المنزل ، واستحسنا الخوف ، وخبطننا فتنة لم نكون فيها بررة أتقياء ولا فجرة أقوياء ، فقال له (١) لله أبوك !

وفي هذه السنة وهي سنة اثنتين وثمانين مات سويد بن غفلة ، وزر بن حبيش ويقال مات زر قبل الجاهم ، وأبو وائل ، وزاذان ، وربيع ابن خراش ، وزيد بن وهب ، وهذيل بن شرحبيل ، وأبو الشعثاء كلهم بعد الجاهم ، وميمون بن أبي شبيب في الجاهم .

وفيهما قتل الحجاج كميل بن زياد النخعي . وفيها مات المهلب بن أبي صفرة بمر .

وفيهما قتل قتيبة بن مسلم عمرو بن أبي الصلب بن كنارا ، وأبا الصلت والصلت بن أبي الصلت ، وموسى بن كثير الحارثي ، وبكير بن أبي هارون البجلي « (٢) » .

وفيهما بعث عبد الملك أخاه محمداً الى أرمينية ، فلقية أهلها فهزمهم

(١) في الأصل « له » بالحاشية .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٢٣٣ .

ثم سألوه الصلح ، فصالحوه ، وولى عليهم نبيح بن عبد الله العنزي ، فغدروا به فقتلوه .

وفيها فتح [عبد الله بن] (١) عبد الملك بن مروان حصن سنان من أرض الروم من ناحية المصبصة .
وفيها أغزى موسى بن نصير المغيرة بن أبي بردة العبدي الى صنهاجة .
وأقام الحج أبان بن عثمان .

سنة ثلاث وثمانين

وفيها ولى الحجاج محمد بن القاسم فارس وأمره فقتل الأكراد .
وفيها بعث الحجاج عمارة بن تميم القيني (٢) الى رتبيل في أمر ابن الأشعث ، فصالح رتبيل ، وخلص بينه وبين ابن الأشعث ، فأوثقه وعدة من أهل بيته في الحديد ، وأقبل يريد الحجاج وقد قرن به رجل يكنى أبا العنز ، فلما صار بالرُحَجَّ طرح نفسه من فوق القصر فاتا جميعاً ، وحمل رأس ابن الأشعث الى الحجاج .

حدثنا أبو الحسن قال : لما أفي الحجاج برأسه تمثل فقال :
أَبِي حَيَيْنُهُ وَالْمَوْقُ لَا تَهَوُّرًا فِصَادَفَهُ عَبْلُ الذَّرَاعِ شَتِيمٌ (٣)
كَرِيهٌ الْمُسْحِيًّا بِاسِيلٌ ذُو عَزِيمَةٍ فَرُوسٌ لِأَعْنَاقِ الْكَيْمَةِ أَزِيمٌ (٤)

(١) في الأصل « وفيها فتح عبد الملك » والصواب ما أثبتته أنظر البلاذري ، فتوح البلدان ص ١٦٥ وياقوت : معجم البلدان (حصن سنان) .

(٢) في الحاشية « قال بعد هذا القيني أو اللخمي وقد ذكرت هناك أنه لخمى

ثم من بني غنم بن أريش بن أراش بن جزيلة بن لخم ، الفقيه أبو الوليد بقوله » .

(٣) حَيَيْنُهُ : أجله . المَوْقُ : الحُمُق . عَبْلٌ : ضخم شديد .

(٤) أَزِيمٌ : شديد القبض .

فَبَعْدًا وَشَقَّاءَ لِابْنِ وَاهِصَةِ الْخُصَى فَقَدْ لَقِيَ الرَّحْمَنَ وَهُوَ ذَمِيمٌ
ثم بعث به الى عبد الملك ، فبعث به عبد الملك الى عبد العزيز بمصر .
وفيهما بعث عبد الملك بن مروان أخاه محمد الى أرمينية ، فصالحوه ،
واستعمل عليهم أبا شيخ بن عبد الله الغنوي وعمرو بن الصدي الغنوي ،
فغدروا بهما فقتلوهما .

وفيهما غزا عبد الله بن عبد الملك بن مروان أرض الروم ، فلقى الروم
بسورية ولؤلؤة (١) ، فهزمت الروم .
وفيهما أقام الحج هشام بن اسماعيل المخزومي .

سنة أربع وثمانين

فيها مات عبد العزيز بن مروان (٢) بمصر ، فبايع عبد الملك لابنيه
الوليد وسليمان ، فدعا هشام بن اسماعيل بن إبراهيم سعيد بن المسيب الى
بيعة الوليد وسليمان فأبى أن يبايع لأمرين ، فضربه مائة سوط . قال أبو
اليقظان : قال سعيد بن المسيب لهشام بن اسماعيل إن أحبَّ عبد الملك أن
أبايع الوليد فليخلع نفسه ، فقال له أدخل من هذا الباب وأخرج من هذا
الباب ليرئي الناس أنه قد بايع ، فأبى وقال لا يغتر بي أحد ، فضربه مائة
سوط وألبسه تبان شعر وأراه أنه يصلبه .

قال أبو اليقظان : فحدثني أبو المقدام قال : مروا علينا بسعيد بن
المسيب ونحن في الكتاب ، وقد ضرب مائة سوط وعليه تبان شعر ،
ذهبوا به يرهبونه بالصلب ، فقال سعيد بعد لو علمت أنهم لا يصلبوني

(١) لؤلؤة : فلعة قرب طرسوس (ياقوت : معجم البلدان) .

(٢) ينقل النووي عن خليفة أن وفاته سنة اثنتين وثمانين (تهذيب الاسماء

واللغات قسم ١ ج ١ ص ٣٠٧) .

مالبستُ لهم التَّبَان ، فقال عبد الملك حين بلغه ماصنع هشام بسعيد : بُس ماصنع هشام مثل سعيد لا يضرب بالسياط « كان ينبغي أن يضرت عنقه أو يده » (١) وأقام الحج هشام بن اسماعيل الخزومي .
وفيهما غزا موسى بن نصير سُكُومًا من أرض أفريقية فنزل على أوربة (٢) فقاتلوه ، ثم فتح الله فقتل وسبي .

فحدثني أبو خالد بن سعيد عن أبي براء النيري قال : زحفت الروم الى أرمينية الى محمد بن مروان فهزمهم الله وهي سنةُ الحريق وذلك أن محمد بن مروان بعد هزيمة القوم بعث زياد بن الجراح مولى عثمان بن عفان وهبيرة بن الأعرج الحضرمي ، فحرقهم في كنائسهم وبيعهم وقراهم ، وكان الحريق بالنَّشَوَى (٣) والبُسْفُرْجَان (٤) .

قال أبو براء : في تلك الغزوة سبيت أم يزيد بن أسيد من السَّيْسَجَان (٥) ، وكانت بنت بطريق السَّيْسَجَان (٦) .

(١) في الأصل بالحاشية .

(٢) أوربة : قبيلة من البربر مساكنهم قرب فاس (ياقوت : معجم

البلدان) .

(٣) في الأصل « البَشَوَى » والتصويب من ياقوت : معجم البلدان والبلاذري :

فتوح البلدان ص ٢٠٥ وذكر ياقوت أنها مدينة باذربيجان ويقال هي من أرّان تلاصق أرمينية ، وذكر البلاذري أنها قصبة كورة بَسْفُرْجَان .

(٤) في الأصل « السفرجان » والتصويب من ياقوت : معجم البلدان

وبالبلاذري : فتوح البلدان ص ١٩٤ ، ويذكر ياقوت أنها كورة بأرض أران

ومدينتها النَّشَوَى ، ويقول البلاذري : كانت كورة بَسْفُرْجَان ودَّيْل وسِرَّاج طبر وبَغْرُ وَتَد تدعى أرمينية الثالثة .

(٥) و (٦) في الأصل « السيجسان » والتصويب من البلاذري : فتوح -

قال ابن الكلبي : في هذه السنة غزا عبد الله بن عبد الملك بن مروان أرض الروم حتى بلغ أرض طَرَنْدَة .
وفيهما بنى عبد الله بن عبد الملك المصيصة .

سنة خمس وثمانين

فيها غزا محمد بن مروان أرمينية فصاف بها وشّتي .
حدثني أبو خالد عن أبي براء النميري قال : قفل محمد بن مروان وولّى عبد الله بن حاتم بن النعمان الباهلي ، فمات عبد الله بن حاتم ، فولّى محمد بن مروان أخاه عبد العزيز بن حاتم فبنى مدينة دَبِيل ومدينة النَّشَوَى ومدينة بردعة .

قال ابن الكلبي : وفي سنة خمس وثمانين بعث عبد الله بن عبد الملك وهو بالمصيصة يزيد بن حنين (١) فلقيته الروم في جمع كثير ، فأصيب الناس بسُوسنة (٢) ، وأصيبَ ميمون الجُرْجُماني في نحو من ألف من أهل أنطاكية عند طُوانة .

وأقام الحج هشام بن إسماعيل بن إبراهيم الخزومي .
وفي سنة خمس وثمانين مات واثلة بن الأسقع الليثي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعبد الله بن عامر بن ربيعة ، وقد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم .

- البلدان ص ١٩٤ وياقوت : معجم البلدان . ويذكر ياقوت أنها بلدة بعد أرّان ويذكر البلاذري أنها وأرّان كانتا تدعيان أرمينية الأولى .

(١) في الطبري : تاريخ ١١٨٦/٢ « جبير » .

(٢) في الاصل « ميسوسنة » والتصويب في ياقوت : معجم البلدان

والطبري : تاريخ ١١٨٦/٢ .

سنة ست وثمانين

فيها قدم قتيبة بن مسلم بن عمرو خراسان والياً فلقبه دهاقين بلخ ، فساروا معه ، وأتاه ملك الصغانيين بهدايا ومفتاح من ذهب فسلم اليه بلاده . قال ابن الكلبي : وفي سنة ست وثمانين غزا مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم ، ففتح حصن تولق (١) وحصن الأخرم قبل وفاة عبد الملك . وفيها وجه موسى بن نصير المغيرة بن أبي بردة العبدي في مراكب ، فاقتتح أولية وهي أول مدائن صقلية من أرض المغرب .

(وفاة عبد الملك بن مروان)

وفي سنة ست وثمانين مات عبد الملك بن مروان . فحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده وعبد الله بن مغيرة عن أبيه قالاً : مات عبد الملك بدمشق يوم النصف من شوال سنة ست وثمانين ، وهو ابن ثلاث وستين ، صلى عليه الوليد بن عبد الملك . ولد عبد الملك في المدينة في دار مروان في بني حُذيلة سنة ثلاث وعشرين ، ويقال سنة ست وعشرين .

وفيها مات قبيصة بن ذؤيب الخزاعي ، « وأبو أمانة الباهلي » (٢) من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، « وعبد الله بن أبي أوفى الأسلمي من » (٣) أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، « ومظرف

(١) في الطبري : تاريخ ٢ / ١١٨٦ « بواق » .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٣١٥ .

(٣) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٦١ .

ابن عبد الله بن الشخير « (١) وفي ولاية عبد الملك بن مروان مات بسر ابن أرطأة وعمر بن أبي سلمة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاهما « (٢) وعلقمة بن وقاص الليثي ، وغنيم بن قيس المازني ، وأمّية بن عبد الله بن خالد بن أسيد .

تسمية ولاية عبد الملك

المدينة : لما قتل مصعب بن الزبير ، وذلك سنة اثنتين وسبعين ، غلب طارق بن عمرو مولى عثمان بن عفان على المدينة ، فلما قتل عبد الله بن الزبير ولي عبد الملك الحجاج بن يوسف مكة والمدينة والطائف ، وذلك سنة ثلاث وسبعين ، فكان الحجاج (٣) يستخلف على المدينة إذا أتى مكة عبد الله بن قيس بن مخزومة ، ثم ولي الحجاج العراق فشخص ، وولى عبد الملك بن مروان يحيى بن الحكم بن مروان ، واستخلف أبان بن عثمان فأقره عبد الملك ثم عزله في سنة ثلاث وثمانين ، وولى هشام بن اسماعيل المخزومي ، فلم يزل والياً حتى مات عبد الملك .

مكة : شخص الحجاج سنة خمس وسبعين ، واستخلف على مكة قيس ابن مخزومة ، فعزله عبد الملك ، « وولى نافع بن علقمة بن صفوان ، فلم يزل عليها حتى مات عبد الملك » (٤) .

الين : محمد بن يوسف حتى مات عبد الملك .

(١) المصدر السابق أيضا ج ٤ ص ٥٧ .

(٢) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١٠ ص ١٥ .

(٣) في الأصل « الحجاج » بالحاشية .

(٤) العسقلاني : تهذيب ج ٣ ص ١٠٢ .

البصرة : ولّاها عبد الملك حين قتل مصعب خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، فقدمها في آخر سنة اثنتين وسبعين ثم عزله ، « وضمّتها الى بشر بن مروان بن الحكم ، فقدمها بشر في ذي الحجة آخر سنة أربع وسبعين » (١) ، فأقام بها شهراً ثم مات واستخلف خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، فعزله عبد الملك بن مروان ، وولى الحجاج فقدم العراق في رجب سنة خمس وسبعين ، « فولى الحكم بن أيوب الثقفي البصرة سنة خمس وسبعين ، فلم يزل فيها حتى خلع ابن الأشعث (٢) ، وقدم البصرة ، وذلك في أول سنة اثنتين وثمانين ، فلحق الحكم ابن أيوب بالحجاج » (٣) ، ولّاها ابن الأشعث عبد الله بن إسحق بن الأشعث ، ثم عزله وولى رجلاً من آل عبد الله بن مغفل غامديا (٤) فيما زعم حاتم بن مسلم . ثم هزم ابن الأشعث فولّاها الحجاج الحكم بن أيوب .

الكوفة : « ولّاها عبد الملك حين قتل مصعب قطن بن عبد الله الحارثي أشهر ثم عزله » (٥) ، « وولى بشر بن مروان نحواً من

(١) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١٠ ص ١١٣ .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٣٦٠ .

(٣) في الحاشية « أنظر قوله في خلع ابن الأشعث في أول سنة اثنتين ، وقد تقدم أن خلعه كان في سنة إحدى وثمانين .

(٤) في الحاشية « لأعلم عبد الله بن مغفل إلا المزني صاحب النبي عليه السلام وليس بغامدي » .

(٥) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، المجلد العاشر ص ١١٣ من رواية موسى بن زكريا التستري عن خلية .

سنتين « (١) ، ثم ضمَّ إليه البصرة ، فشحخص بشر واستخلف عمرو بن حريث الخزومي ، ثم قدم الحجاج سنة خمس وسبعين فولأها الحجاج عروة بن المغيرة بن شعبة ، ويقال ولى حوشب ابن رويم الشيباني ، ثم عزله ، فولى البراء بن قبيصة الثقفي ثم عزله ، وولى عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر الحضرمي ، فأخرجه مطر بن ناجية الرياحي ودعا الى ابن الأشعث ، ثم قدمها ابن الأشعث ، « ثم خرج الى دير الجماجم واستخلف عبد الله ابن اسحق بن الأشعث » (٢) ، ثم قدمها الحجاج حين هزم ابن الأشعث من الجماجم ، ثم شحخص الى البصرة وولى عمير بن هاني (٣) من أهل دمشق ثم عزله وولى المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل الصلاة وزياد بن جرير بن عبد الله على الشرط حتى مات عبد الملك .

خراسان : كتب عبد الملك عام قتل مصعب الى عبد الله بن خازم بولايته على خراسان ، بعث بالكتاب مع سورة بن أبجر الدارمي فقال له ابن خازم : لولا أني أكره أن أضرب بين بني تميم وسليم لقتلتك ولكن كل كتابك ، فأكله ، فكتب عبد الملك الى بكير بن وشاح الصريمي (٤) إن قتلته أو أخرجه من خراسان

(١) المصدر السابق ، المجلدة العاشرة ص ١٢٧ لكنه يذكر « نحواً من

شهرين » .

(٢) الأصل بالحاشية .

(٣) في الحاشية « عمير هذا عنسي دمشقي من خيار التابعين كنيته أبو

الوليد » .

(٤) في الحاشية « الصريمي من بني صريم بن عمرو بن . . زيد مناة بن تميم » .

فأنت الأمير ، فقتل بكير^١ ابن خازم ، وأقام والياً حتى قدم
أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، وولى أمية ، ثم عزله
وولى المهلب بن أبي صفرة في سنة تسع وسبعين ، ثم مات
المهلب في سنة اثنتين وثمانين ، واستخلف ابنه يزيد ، فأقره
عبد الملك سنتين أو أكثر ، ثم ضم خراسان الى الحجاج ،
فولاه الحجاج قتيبة بن مسلم ، فقدمها في سنة ست وثمانين
قبل وفاة عبد الملك بن مروان .

سجستان : ولأها عبد الملك عبد الله بن علي بن عدي بن حارثة بن
ربيعة بن عبد العزيز بن عبد شمس ، ثم عزله وضمها مع خراسان
الى أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، وذلك سنة ثلاث
وسبعين ، فولأها أمية ابنه عبد الله بن أمية نحواً من ثلاث سنين
فعزله عبد الملك وولى محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله ،
فقتله شبيب الحروري بالأهواز قبل أن يصل اليها ، وذلك
سنة سبع وسبعين . ثم عزل أمية وضممت الى الحجاج فولأها
عبيد الله بن أبي بكر سنة ثمان وسبعين ، فمات عبيد الله سنة
تسع وسبعين ، واستخلف ابنه أبا بردعة ، فكتب الحجاج الى
المهلب أن وجه رجلاً من قبلك الى سجستان ، فوجه وكيع
ابن بكر بن وائل الأزدي ، ثم ولأها الحجاج عبد الرحمن بن
محمد بن الأشعث سنة ثمانين ، فخلع الحجاج وسار الى العراق
واستخلف ، وذلك في آخر سنة إحدى وثمانين . ثم ولى الحجاج
عمارة بن تميم القيني أو اللخمي (١) ، ثم عزله وولى عبد الرحمن

(١) في الحاشية « هو اللخمي ثم من بني غنم بن أريش بن أراش بن جذيلة بن

ابن سليم ، وذلك سنة أربع وثمانين . ثم كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج أن ولّ مسمع بن مالك سجستان ، فولاه فلم يزل عليها حتى مات ، فولّى ابن أخيه محمد بن شيبان ، فعزله الحجاج وولّى الأشعث بن بشر الكلبي ، ثم عزله وضمّها الى قتيبة بن مسلم ، فبعث قتيبة أخاه عمرو بن مسلم ، فبعث قتيبة أخاه عمرو بن مسلم ، ثم قدمها قتيبة ، ثم شخص عنها ، واستخلف عبد ربّه بن عبد الله بن عمر الليثي ، وذلك كله سنة ست وثمانين وبعض سنة سبع وثمانين ، فلم يزل عبد ربّه واليا حتى عزل قتيبة سنة ثلاث وتسعين .

القضاة

قضاة البصرة : ولّى عبد الملك بن مروان خالد بن عبد الله بن أسيد البصرة سنة اثنتين وسبعين عند قتل مصعب بن الزبير ، فاستقضى خالد على البصرة عبيد الله بن أبي بكرة ، فلم يزل قاضياً حتى قدم الحجاج بن يوسف فأقرّه ، ثم ولّى الحجاج هشام بن هيرة الليثي ، ثم ولّى عبد الرحمن بن أذينة العبدى .

الكوفة : لما اجتمع الناس على عبد الملك عند قتل مصعب أعاد شريحاً ثم قدم الحجاج ، فأقرّه على القضاء ، ثم استعفاه فأعفاه : وولّى أبا بردة بن أبي موسى الأشعري ، ثم استعفاه بعد الجماجم فأعفاه فاستقضى أبا بكر بن أبي موسى الأشعري ، فلم يزل قاضياً حتى مات ، ثم استقضى عامر بن سراحيل الشعبي .

المدينة : غلب عليها طارق بن عمرو مولى عثمان بن عفان حين قتل مصعب بن الزبير ، ودعا الى عبد الملك ، ثم ولاها عبد الملك

الحجاج بن يوسف سنة ثلاث وسبعين ، فاستقضى الحجاج عبد الله بن قيس بن مخرمة ، فلم يزل قاضياً حتى شخص الحجاج الى العراق واستخلفه على المدينة ، ثم وليّ عبد الملك عمّه يحيى بن الحكم على المدينة سنة ست وسبعين ، واستخلف أبان بن عثمان فأقرّه عبد الملك ، فاستقضى أبان بن عثمان نوفل بن مساحق العامري فلم يزل قاضياً حتى عزل أبان سنة ثلاث وثمانين ، وولىّ عهد الملك المدينة هشام بن إسماعيل بن إبراهيم الخزومي ، واستقضى هشام عمرو بن خلدة الزرقى حتى مات عبد الملك .

الشام : قاضي عبد الملك أبو أدريس الخولاني .

السند : ولّاها الحجاج بن يوسف سعيد بن أسلم الكلبي سنة ثمان وسبعين ، فقتله محمد ومعاوية إبنا الحرث العلافيان من بني سامة ابن لؤي ، فولّاها الحجاج مجاع بن سِعْر (١) أحد بني مرّة ابن عُبيد (٢) سنة تسع وسبعين ، فمات مجاع ، فولّاها الحجاج محمد بن هارون بن ذراع النميري سنة ثمانين ، فلم يزل عليها حتى مات عبد الملك .

البحران : بعث عبد الملك بن مروان عمر بن عبيد الله فقتل أبا فديك ، ثم ولّاها عبد الملك ابن أسيد بن الاخنس بن شريق الثقفي . ولّاها الحجاج سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي ، فمات فاستخلف ابنه موسى بن سنان بن سلمة ، فولّى الحجاج سعيد ابن حسان الأسدي ، ثم وليّ زياد بن الربيع الحارثي ، ثم عزله

(١) في الحاشية « قد ذكرت أن المعروف في هذا مجاعة بن سِعْر أول

سنة تسع وسبعين » .

(٢) في الحاشية « قد ذكرت في هذا بياناً في أول تسع وسبعين » .

سنة تسع وسبعين ، وولى محمد بن صعصعة « الكلابي » ، فولّاها محمد بن صعصعة « (١) عبد الملك بن عبد الله العوزي فخرج عليه الرّيان النّكري ، فهرب عبد الملك وهرب محمد ، وبعث الحجاج يزيد بن أبي كبشة ، فقتل الرّيان وصلبه ، ثم قفل يزيد فولّاها الحجاج قطن بن زياد بن الربيع الحارثي ، فلم يزل عليها حتى مات الحجاج والوليد .

عمان : بعث اليها الحجاج موسى بن سنان بن سلمة ، وذلك سنة كذا وسبعين ، ثم غلب عليها سعيد وسليمان ابنا عبّاد ، فبعث الحجاج طفيل بن حصين البهراني فأخرجها منها ، فكتب اليه الحجاج أن يستخلف ويقفل ، فاستخلف حاجب بن شيبه فمات بها ، فغلب عليها ابن عباد ، فوجّه الحجاج مُجْتَمَع بن سِعْر ثم صرفه عنها ، وولى محمد بن صعصعة ، فقتله ابن عباد ، فبعث الحجاج سَوْرَة بن الحر فقتل ابن عباد ، وولّاها الحجاج سعيد بن حسان الأسدي .

مصر : ولّاها عبد العزيز بن مروان ، فمات عبد العزيز سنة أربع وثمانين فولّاها عبد الملك لابنه عبد الله بن عبد الملك ، فلم يزل واليا حتى مات عبد الملك ، وذلك سنة ست وثمانين . ولاها عبد الملك حسان بن النعمان سنة أربع وسبعين ، فخرج منها قافلاً سنة ثمان وسبعين ، فاستخلف سفيان بن مالك الفهمي ، وقدم على عبد الملك فردّه ، فلم يُخْضِهِ عبد العزيز ، وولى موسى بن نصير سنة تسع وسبعين بدر بن سفيان بن مالك .

أفريقية : موسى بن نصير سنة تسع وسبعين ، فلم يزل عليها حتى مات عبد الملك ، وقد كان عبد الملك ولى قبل موسى حسان بن

(١) في الاصل بالحاشية .

النعمان الغساني ، فلم ينفذه عبد العزيز وهو على مصر ، وأنفذه موسى بن نصير .

الجزيرة : ولأها عبد الملك أخاه محمد بن مروان ، فلم يزل عليها حتى مات عبد الملك والوليد .

أرمينية وأذربيجان : ضمهما الى محمد بن مروان سنة ثلاث وثمانين حتى مات عبد الملك ، فعزل محمد بن مروان سنة خمس وثمانين ، واستخلف على أرمينية وأذربيجان عبد الله بن حاتم بن النعمان الباهلي ، فمات عبد الله ، وولى محمد بن مروان عبد العزيز بن حاتم بن النعمان .

اليامة : يزيد بن هبيرة ، ثم إبراهيم بن عربي الليثي حتى مات عبد الملك ، الصائفة : مالك بن عبيد الله الحنفي ثم ولى ابنه الوليد بن عبد الملك ثم محمد بن مروان بن الحكم ، ثم عمرو بن محرز الأشجعي .
الشامات :

فلسطين : سليمان بن عبد الملك .
حمص : ابنه عبد الله بن عبد الملك .
الأردن : أبو عثمان بن مروان بن الحكم .
البلقاء : محمد بن عمر الثقفي أخو يوسف بن عمر .
الموسم : سنة ثلاث وأربع وسبعين الحجاج بن يوسف خمس وسبعين عبد الملك بن مروان .
ست وسبع أبان بن عثمان .
« سنة ثمان الوليد بن عبد الملك .
تسع وسبعين وسنة ثمانين أبان بن عثمان » (١)

(١) في الحاشية «أبو عياش» .

إحدى وثمانين سليمان بن عبد الملك .

إثنين وثمانين أبان بن عثمان .

ثلاث وأربع وخمس وست هشام بن اسماعيل المخزومي ،

الشرط : يزيد بن أبي كبشة السكسكي ، ثم عزله وولى أبا ناتل رباح

ابن عبدة الغساني ، ثم عزله وولى عبد الله بن زيد الحكمي ، ثم

عزله وولى كعب بن حامد العبسي حتى مات عبد الملك .

كاتب الرسائل : أبو الزعيزة مولاة .

الخراج والجند : سرجون بن منصور الرومي ، فئات سرجون ، فولى

سليمان بن سعد مولى خشين - حي من قضاة - وهو أول من

ترجم ديوان الشام بالعربية .

الخاتم وبيوت الاموال والخزائن : قبيصة بن ذؤيب الخزاعي ، فئات

قبيصة ، فولى عمر بن الحارث .

الحاجب : أبو يوسف مولاة .

الحرس : عدي بن عياش مولى لحمير ، ثم جمعه لأبي الزعيزة ثم الريان

ابن خالد بن الريان مولى بني محارب ، فئات الريان ، فولى ابنه

خالد بن الريان حتى مات عبد الملك .

كانت ولاية عبد الملك منذ اجتمع عليه ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر

وثمانية وعشرون يوماً .

(ولاية الوليد بن عبد الملك)

ثم بوبع الوليد بن عبد الملك في النصف من شوال سنة ست

وثمانين . أم الوليد ولادة بنت العباس بن جريج بن الحارث بن زهير بن

جذيمة من بني عبس بن بغيض .

ولد الوليد بالمدينة في دار عبد الملك في بني جديلة سنة اثنتين وخمسين ويقال أقل من ذلك .

مات في خلافة عبد الملك بن مروان عمر بن أبي سلمة المخزومي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلقمة بن وقاص الليثي ، وزرارة بن أوفي الحرشي ، وعبد الرحمن بن أذينة « بعد الثمانين وقبل التسعين » (١) ، وعبد الله بن عتبان الأسدي ، وعتبة بن النذر السلمي .

سنة سبع وثمانين

فيها قدم نيزك طرّخان على قتيبة بن مسلم فصالحه ، وأطلق من في يده من الأسارى .

(قتيبة يفتح بيكند)

وفيها غزا قتيبة بيكند من بخارا ، فاستنصروا الصغد ، فأتوهم في جمع كثير ، فهزم الله المشركين ، وأتبعهم المسلمون فقتلوا منهم بشراً كثيراً وأسروا ، واعتصم ناس بالمدينة ، وسألوا الصلح فصالحهم ، وولاهم رجلاً من بني قتيبة ، ورحل عنهم ، فقتلوا عامة أصحابه ، فرجع قتيبة ، فسأله الصلح فأبى فطفر بها عنوة فقتل من كان فيها من المقاتلة ، وأصاب آنية كثيرة من الذهب والفضة .

وفيها أغزى موسى بن نصير لابنه عبد الله بن موسى سردانية من بلاد المغرب فاقتح نوكة (٢) .

(١) في الأصل بالحاشية .

(٢) في الأصل « قوله » والتصويب من ياقوت : معجم البلدان ويذكر أنها

حصن من أعمال مرسية بالمغرب .

وفيهما أغزى موسى بن نصير أيضاً عبد الله بن حذيفة الأزدي
سردانية فغنم وأصاب سبياً وغنائم .

« وفيها بنى الوليد بن عبد الملك مسجد دمشق » (١) .

وفيهما أمر الوليد بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز فبنى مسجداً رسول
الله صلى الله عليه وسلم فزاد فيه .

وفيهما كان طاعون الفتيات بالبصرة في شوال .

وفيهما غزا مسلمة بن عبد الملك فافتتح فيعم وبجيرة الفرسان وبلغ
عسكره قلوذيماً ثلث فقتل وسبي .

وأقام الحج عمر بن عبد العزيز بن مروان .

وفي سنة سبع وثمانين مات شريح القاضي « والمقدام (٢) بن معدي

كرب » (٣) قال أبو نعيم : مات شريح سنة ست وسبعين ، وعتبة بن
عبد السلمي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفيهما ولد شعبة بن الحجاج . وفيها ولد عمر بن هبيرة الفزاري
والي العراق .

سنة ثمان وثمانين

(قتيبة يغزو تومشكت وأرمثنة)

ففيهما غزا قتيبة بن مسلم تومشكت ، فتلقات أهلها فصالحوه ، ثم

(١) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق م ١ ج ٢ ص ١٩ .

(٢) في الحاشية « المقدام بن معدي كرب يكنى أبا كريمة له صحبة نزل

الشام وهو كندي » . أنظر العسقلاني : تهذيب ج ١٠ ص ٢٨٧ .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٣٠٧ .

سار الى أرمثنة (١) فصالحه أهلها وانصرف فزحف اليهم الترك معهم الصغد وأهل فرغانة ، فاعترضوا المسلمين وعليهم ابن أخت ملك الصين يقال في مائتي ألف ، فإظهر الله المسلمين ، وفضّ جمع المشركين . وفيها غزا محمد بن مروان أرمينية فصاف وشتى .

وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد بن عبد الملك ، فرباطا أنطاكية وشتوا بها ، فجمعت لهم الروم جمعاً كثيراً ، فزحفوا اليهم ، فهزم الله الروم وقتل منهم بشراً كثيراً يقال خمسون ألفاً ، وفتح الله جرثومة وطوانة (٢) .

وأقام الحج عمر بن الوليد بن عبد الملك . وفيها مات عبد الله بن بُسر السلمي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

سنة تسع وثمانين

فيها غزا قتيبة بن مسلم وردان خُذاة ملك بخارى فلم يطقهم فرجع وفيها أغزى موسى بن نصير ابنه عبد الله بن موسى ، فأتى مُيُورْقَةَ وَمَنْوُورْقَةَ جزيرتين بين صقلية والأندلس ، وأفتتحها ، وهذه الغزاة تدعى غزوة الأشراف ، كان معه أشراف الناس .

وفيها أغزى موسى بن نصير ابنه مروان بن موسى السوس الأقصى فبلغ السبي أربعين ألفاً .

وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك عمورية ، فلقي جمعاً للمشركين

(١) في الحاشية « رامثنة » وفي الطبري : تاريخ ١١٩٩/٢ « راميشنة » وفي

ياقوت : معجم البلدان « راميثن » وهي قرية ببخارا .

(٢) طوانة : بلد بثغور المصيصة (ياقوت : معجم البلدان) .

فهزمهم الله .

وأقام الحج عمر بن عبد العزيز بن مروان .

« وفيها ولي خالد بن عبد الله القسري مكة » (١) .

« وفي سنة تسع وثمانين مات عبد الله بن ثعلبة بن صُعَيْر » (٢) .

وبعد الثمانين وقبل التسعين مات زرارة بن أوفى ، وعبد الرحمن بن أذينة ، ومعبد الجهني ، وحמיד بن عبد الرحمن الحميري ، ويونس بن جبـير أبو غلاب ، وأبو أيوب الأزدي ، وقسامة بن زهير ، وأبو السوار العدوي ، ونصر بن عاصم الليثي ، ويحيى بن يعمر ، وعبد الرحمن ومسلم إبننا أبي بكرة ، وخيثمة بن عبد الرحمن ،

سنة تسعين

فيها غزا قتيبة بن مسلم وردان خذاه الغزوة الثانية ، وأرسل وردان خُذَاه الى الصغد والترك ومن حولهم يستنصرهم ، فلقبهم قتيبة فهزمهم الله وفضَّ جمعهم .

وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك سورية ، ففتح الحصون الخمسة التي بها .

وفيها غزا العباس بن الوليد بن عبد الملك فبلغ أرزَن (٣) ، ثم

رجع .

وأقام الحج عمر بن عبد العزيز بن مروان :

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٦٤ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٦٢ وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٣١ .

(٣) أرزَن : مدينة من مدن أرمينية (ياقوت : معجم البلدان) .

وفيه مات عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة وأبو ظبيان الجنبي (١)(٢).

سنة إحدى وتسعين

فيها عزل الوليد بن عبد الملك محمد بن مروان عن الجزيرة وأرمينية وأذربيجان، وولّاها مسلمة بن عبد الملك، فغزا مسلمة سنة إحدى وتسعين الترك حتى بلغ الباب من نحو أذربيجان، ففتح مدائن وحصوناً، ودان له من وراء الباب. وأقام الحج الوليد بن عبد الملك. وفيها مات سهل بن سعد الساعدي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

سنة اثنتين وتسعين

فيها افتتح محمد بن القاسم بن أبي القاسم بن أبي عقيل الثقفي مدينة قَنْزُ بُوْر، وافتتح أيضاً مدينة أرمایل (٣) صلحاً. وفيها افتتح قتيبة شومان وكيس ونسف، فكتب اليه الحجاج أن سيرُ الى رُبَيْل، فسارَ فصالحه رُبَيْل. وفيها وجهَ موسى بن نصير مولاة طارِقاً فأتى طنجة وهي على ساحل البحر وعبر الى الأندلس، فلقيه ملكها فقتل وسبي وأسر، فقتل الأسارى، وقتل ملكهم. قال أبو نعيم: «فيها مات علي بن حسين بن علي بن أبي طالب» (٤)

(١) هو حصين بن جندب الكوفي (العسقلاني: تهذيب التهذيب ج ١٢

ص ١٤٠).

(٢) يذكر الذهبي: تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٢٤٠ «سنة ٩٠ هـ وقال خليفة

توفي فيها مسعود بن الحكم الزرقى».

(٣) في البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٣٦ «أرمائيل».

(٤) الذهبي: تاريخ الاسلام ج ٤ ص ٣٩.

ويقال سنة أربع وتسعين .

سنة ثلاث وتسعين

(فتوح محمد بن القاسم الثقفي)

فيها افتتح محمد بن القاسم بن عقيل الثقفي الديّبل ، ثم سار الى البيروُن ، فأناه كتاب الحجاج أنت أمير ما افتتحت .

قال أبو عبيدة : وولاه الحجاج وهو ابن سبع عشرة سنة ، وفي ذلك يقول يزيد بن الحكم :

إن الشجاعةَ والسَّاحةَ والنَّدَى لمحمد بن القاسم بن محمدٍ

قَادَ الجيوشَ لسبعِ عشرةَ حِجَّةٍ يَأقُربَ ذلكَ سُوددًا من مَولِدِ

قال : فحدثني ابن كههمس بن الحسن قال حدثني أبي قال : كنت مع محمد بن القاسم فجاءنا داهر في جمع كثير ومعه سبعة وعشرون فيلاً ، فغبرنا اليهم فهزمهم الله وهرب داهر .

قال أبي : ثم غبرنا اليهم ، وأتبع عصابة من المسلمين العدو فقتلوهم ثم رجعوا الى العسكر ، فلما كان في الليل أقبل داهر ومعه جمع كثير مُصَلِّتين ، فقتل داهر وعامة أصحابه ، وانهزم الآخرون ، وأتبعهم محمد ابن القاسم حتى أتى مدينة برهما ، فخرج اليه قوم منهم فقاتلوهم فالجأهم الى مدينتهم فحصرهم حتى فتحها ، ثم سار الى الكيرج فافتتحها .

وفي سنة ثلاث وتسعين غزا موسى بن نصير بلاد المغرب .

فحدثني بكر بن عطية عن عوانة قال : غزا موسى بن نصير في الحرم سنة ثلاث وتسعين فأتى طنجة ، ثم عبر لا يأتي على مدينة حتى يفتحها أو ينزلوا على حكمه ، ثم سار الى قرطبة ، ثم سار مغربا فافتتح

مدينة باجة مما يلي البحر ، وأفتتح مدينة البيضاء ، ووجهَ الجيوش فجعلوا يفتحون ويغنمون .

وفيهما غزا قتيبة بن مسلم خوارزم ، فصالحوه على عشرة آلاف رأس (١) ، ثم سار الى سمرقند فقاتلوه قتالاً شديداً ، وحاصرهم حتى صالحوه على ألفي ألف ومائتي ألف على أن يعطوه تلك السنة ثلاثين ألف رأس فرضي بذلك .

« وفيها غزا العباس بن الوليد (٢) بن عبد الملك أرض الروم ، ففتح على يديه حصنا » (٣) ، وغزا مروان بن الوليد أيضاً حتى بلغ حَنْجَرَة (٤) .

وفيهما غزا مسلمة بن عبد الملك فافتتح بابي الحصن الجديد من ناحية ملطية .

وأقام الحج عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك .

« وفي سنة ثلاث وتسعين مات أنس بن مالك » (٥) .

قال أبو اليقظان : صلى عليه قطن بن مدرك الكلابي ، وبلغ أنس مائة سنة وثلاث سنين .

وفيهما مات سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، « وأبو سلمة بن

(١) في الأصل « عشرة آلاف ألف رأس » والتصويب من الحاشية :

(٢) في الاصل « بن الوليد » بالحاشية .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٣٢٦ ويحذف « فرضي بذلك » .

(٤) حَنْجَرَة : أرض بالجزيرة من بلاد الشام ثم من قنّسرين (ياقوت :

معجم البلدان) .

(٥) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٣٤٣ وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٢

وأظفر ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ١ ص ٢٢٤ ،

عبد الرحمن بن عوف « (١) ، « وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام « (٢) ، ومحمود بن لبيد ، وخبيب بن عبد الله بن الزبير ، وجابر ابن زيد بالبصرة ، وتميم بن طرفة بالكوفة ، وإبراهيم بن يزيد التيمي بواسط في حبس الحجاج ، ويقال سنة أربع .

سنة أربع وتسعين

فيها غزا قتيبة بن مسلم كابل ، فحصر أهلها حتي افتحها .
وفيها غزا قتيبة فرغانة ، فحصر أهلها ، وافتتح قلاعها ، وبعث خيلاً ، فافتتحت الشاش .

وفيها قدم موسى بن نصير من الأندلس وافداً الى الوليد بن عبد الملك يخبره ما فتح الله على يديه ومعه من الأموال والبيجان ، وبعث اليه بالخُمُس .

وفيها قتل محمد بن القاسم صَصَّة .

وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك أرض الروم فافتتح سندرة .
وفيها غزا العباس بن الوليد أرض الروم ، فافتتح أنطاكية وقارطة من الساحل .

وفي سنة أربع وتسعين غزا عبد العزيز بن الوليد أرض الروم حتى بلغ غزاة .

وأقام الحج مسلمة بن عبد الملك .

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٤ ص ٧٧ .

(٢) المصدر السابق ج ٤ ص ٧٣ .

سنة خمس وتسعين

« فيها فتح محمد بن القاسم المولتان .

وفيهما قفل موسى بن نصير من أفريقية ، واستخلف إبنه عبد الله بن موسى بن نصير ، وحمل الأموال على العَجَل والظَفَر ، ومعه ثلاثون ألف رأس ، فقدم على الوليد » (١) .

وفيهما فتح مسلمة بن عبد الملك مدينة الباب من أرمينية ، وهدم مدينتها وأخربها ، ثم بناها مسلمة بعد تسع سنين .

(مسلمة بفتح سروان وجران والبرّان وصول والباب)

فحدثني أبو خالد عن أبي براء قال حدثني يزيد بن أسيد قال : غزا مسلمة فافتتح سَرَوَانَ (٢) وجران والبرّان (٣) ومدينة صول حتى أتى الباب .

قال : حدثني أبو مروان الباهلي عن رجل من باهلة حضر مسلمة قال : نزل مسلمة على مدينة الباب فأتاه رجل فسأله أن يؤمّنه على نفسه وأهل بيته ويدلّه على عورة المدينة ، فأعطاه ذلك ، فدخل المسلمون المدينة ونذرهم العدو ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فلما كان السحر كبر شيخ من المسلمين ، وأظهر الله المسلمين .

وفيهما غزا قتيبة الشاش غزوة ثانية ، فأتته وفاة الحجاج ، فرجع

(١) المصدر السابق أيضا ج ٣ ص ٣٢٨ لكنه يحذف « واستخلف إبنه

عبد الله » .

(٢) سَرَوَانَ : مدينة صغيرة من أعمال سجستان (ياقوت) .

(٣) البرّان : من قرى بخارا على خمسة أميال منها (ياقوت) .

الى مروان .

وفيهما قتل الحجاج بن يوسف سعيد بن جبير .
وفيهما مات الحجاج وهو ابن ثلاث وخمسين .

(من كان على شرط الحجاج وحرسه وكتابه)

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه . وأبو اليقظان وغيرهم قالوا : جمعت العراق للحجاج فقدم في رجب سنة خمس وسبعين فكان شرطة الكوفة قبل أن ينزل واسط عبد الرحمن بن عبيد السعدي ، وضم اليه شرط البصرة ، فكان إذا انحدر الى البصرة استخلف على شرط الكوفة ابن أخيه مودوداً ، وإذا شخص عن البصرة استخلف عليها صاحب شرط من قبله ، ثم عزله الحجاج ، فولّى شرطة الكوفة زياد بن جريز بن عبد الله البجلي ، وشرطة البصرة عامر بن مسمع ابن مالك ، ثم ولي عبد الملك المهلب بن أبي صفرة ، فولّى يزيد بن أمية الأسدي ، ثم لابنه عمر بن يزيد بن عمير ، فولّى زياد بن عمرو العتكي ، ثم بنى واسط ، وهو أوّل من بناها ، وكان على شرطه بواسط أربعة من أهل الشام : موسى بن وجيه الحميري ومهاضر بن سميم الطائي وعكرمة ابن الأوصافي (١) حميري وابو علاقة السكسكي ، ثم قفل أبو علاقة الى الشام وولى سفيان بن سليم الأزدي .

فحدثني الوليد بن هشام قال أخبرني بشر بن عيسى عن جده قال : مرّ بنا الحجاج بواسط وأنا يومئذ غلام وبين يديه سفيان بن الأبرد ورجل آخر كلاهما على حربته .

وحدثني عبد الله بن المغيرة عن أبيه قال : كان على حربته أبو السككن

(١) في الحاشية « قال القاضي رضى الله عنه إنما أعلم في حمير الوصافي » .

مولى خشين حي من قضاة من حمير :

قالوا : وكان كاتب الخراج زاذان فروخ فمات ، فولى الحجاج يزيد بن أبي مسلم وكاتب الرسائل مولاه .

مات الحجاج وهو ابن ثلاث وخسين . ومات في آخر ولاية الحجاج العلاء بن زياد بن مطر العدوي ، وسنان بن سلمة بن المحبق ، وحكيم بن جابر ، ومالك بن الحارث ، وعقبة بن صهبان بعد التسعين .

وفي ولاية الوليد مات ربعة بن عباد الدثلي ، وعباس بن سهل ابن سعد الساعدي ، وعبد الله بن أبي قتادة ، وجعفر بن عمرو (١) بن أمية الضمري آخر ولاية الوليد ، وعبد الله بن عدي بن الخيار ، وأبو سعيد المقبري ، وثابت بن أبي قتادة .

« وأقام الحج بشر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان » (٢) .

سنة ست وتسعين

فيها مات الوليد بن عبد الملك بن مروان (٣) .

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن المغيرة عن أبيه ، وأبو اليقظان ، وغيرهم : أن الوليد توفي يوم السبت في النصف من شهر ربيع الأول (٤) . وقال بعضهم الآخر : سنة ست وتسعين ، وهو

(١) في الأصل « عمرو » بالحاءية .

(٢) لابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق مجلد ١٠ ص ١٣٢ من رواية موسى ابن زكريا التستري .

(٣) المصدر السابق مجلد ١٠ ص ١٣٢ يذكر من رواية التستري « وغزا بشر بن الوليد يعني سنة ست وتسعين ففعل وقد توفي الوليد » .

(٤) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ١ ص ٢١٨ ينقل عن خليفة —

لبن أربع وأربعين ، صلى عليه سليمان بن عبد الملك .
 حدثني يحيى بن محمد عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد
 الله بن المؤمل الخزمي قال : ولد بالمدينة سنة خمس وأربعين .
 قال : « ومات وهو ابن إحدى وخمسين » (١) .
 قال حاتم بن مسلم : ابن تسع وأربعين ، صلى عليه سليمان بن عبد الملك .
 وكانت ولايته تسع سنين وخمسة أشهر وأيام .

(بيعة سليمان بن عبد الملك)

ثم بويع سليمان بن عبد الملك بن مروان ، وأمه ولادة بنت العباس (٢)
 هي أم الوليد بن عبد الملك .

تسمية عمال الوليد بن عبد الملك والحجاج

على البصرة : الحكم بن أيوب في ولاية الوليد ، ثم عزله وولى طلمحة
 ابن سعيد الجهني من أهل دمشق ، ثم عزله وولى عمرو بن
 سعيد العوزي من أهل دمشق ، ثم عزله وولى مهاصر بن سحيم
 الكنانى من أهل حمص ، ثم عزله وولى قطن بن مدرك الكلبي
 ثم عزله وولى الجراح بن عبد الله الحكمي ، فلم يزل والياً حتى
 مات الحجاج والوليد .

الكوفة : عروة بن المغيرة بن شعبة الثقفي سنة خمس وتسعين ، وزياد
 ابن جرير بن عبد الله الشرط حتى مات الحجاج ، فولاهما يزيد

— أن وفاة الوليد في نصف جمادي الآخرة .

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٤ ص ٦٧ .

(٢) في الجاشية «هو العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة العبسي» .

أبن أبي كبشة حرملة بن عمير اللخمي حتى مات الوليد .

خراسان : قتيبة بن مسلم حتى مات الحجاج والوليد .

سجستان : كانت الى قتيبة ، فولّاها قتيبة عبد ربه بن عبد الله بن عمير اللثي ، ثم عزله وولىّ النعمان بن عوف اليشكري في ولاية الوليد حتى مات الحجاج والوليد .

البحران : ولّاها الحجاج قطن بن زياد بن الربيع الحارثي سنة تسع وسبعين ، فلم يزل واليا حتى مات عبد الملك والوليد والحجاج .
عمان : عبد الرحمن بن سليم الكلبي ، ثم عبد الجبار بن سبرة المجاشعي حتى مات الحجاج .

السند : محمد بن القاسم بن أبي عقيل سنة خمس وتسعين .

مكة : مات عبد الملك وعليها نافع بن صفوان ، فأقرّه الوليد سنتين ثم عزله « وولى خالد بن عبد الله القسري ، وذلك سنة تسع وثمانين ، فلم يزل والياً حتى مات الوليد » (١) .

المدينة : مات عبد الملك وعليها هشام بن إسماعيل الخزومي ، فأقرّه الوليد سنتين ، ثم عزله وولىّ عمر بن عبد العزيز بن مروان سنة سبع وثمانين حتى أولها أو آخر سنة ست وثمانين ، فأقام بها الى سنة ثلاث وتسعين ، ثم عزل واستخلف على المدينة أبا بكر ابن حزم ، فعزله الوليد وولّاها عثمان بن حيان المري ، فلم يزل واليا حتى مات الوليد .

اليامة : مات عبد الملك وعليها إبراهيم بن عربي فأقرّه الوليد :

الجزيرة : أقرّها عليها حتى مات محمد بن مروان بن الحكم مع أرمينية وأذربيجان .

مصر : مات عبد الملك وعليها ابنه عبد الله بن عبد الملك ، فأقرّه الوليد
ثم عزله .

ومن عمال الوليد عليها قرة بن شريك العبسي .

أفريقية : مات عبد الملك وعليها موسى بن نصير ، فأقام سنتين ، ثم
شخص (١) الى الوليد سنة خمس وتسعين ، واستخلف ابنه عبد
الله بن موسى حتى مات الوليد :

اليمن : أقرّ عليها محمد بن يوسف حتى مات الوليد .
الشامات :

دمشق : عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك حتى مات الوليد .
الأردن : ابنه عمر بن الوليد حتى مات الوليد .
فلسطين : سليمان بن عبد الملك .

حمص : العباس بن الوليد حتى مات الوليد .
الموسم : سنة ست وثمانين هشام بن إسماعيل :

سبع وثمانين عمر بن عبد العزيز

ثمان وثمانين عمر بن الوليد بن عبد الملك .

تسع وثمانين عمر بن عبد العزيز .

تسعين عمر بن عبد العزيز ،

إحدى وتسعين الوليد بن عبد الملك .

إثنتين وتسعين عمر بن عبد العزيز .

ثلاث وتسعين عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك .

أربع وتسعين مسلمة بن عبد الملك .

خمس وتسعين بشر بن الوليد بن عبد الملك :

(١) في الأصل « شخص » بالحاشية :

الصائفة : مسلمة بن عبد الملك ، ثم ابنه العباس ، ثم ابنه عمر .
 الشرط : رياح بن عبدة ، ثم عزله وولىّ كعب بن حامد العبسي حتى
 مات الوليد .
 الرسائل : جناح مولاة .
 الخراج والجند : سليمان بن سعد مولى خشين ،
 الخاتم : عمرو بن الحارث مولى عامر بن لؤي ، فمات فدفعه الى جناح مولاة
 بيوت الأموال والخزائن : عبد الله بن عمرو .
 الحرس : خالد بن الرّيان .
 حاجبه : سعيد مولاة ، ويقال محمد بن أبي سهيل مولى مروان .
 حدثني الوليد عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن المغيرة عن أبيه (١)
 وغيرهم بذلك أجمع .

للقضاة

قضاء المدينة : ولى الوليد بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز المدينة سنة
 ست وثمانين في آخرها أو في أول سنة سبع ، فولى عمر القضاء
 عبد الرحمن بن يزيد بن جارية ، ثم عزله واستقضى أبا بكر بن
 محمد بن عمرو بن حزم ، ثم عزله الوليد وولىّ عثمان بن حيان
 المري ، ثم ولىّ أبا بكر بن حزم المدينة سنة ثلاث وتسعين .
 وعلى الكوفة : عامر الشعبي .
 وفي سنة ست وتسعين :
 فيها جمع سليمان بن عبد الملك العراق ليزيد بن المهلب بن أبي صفرة
 وولىّ الخراج صالح بن عبد الرحمن .

(١) في الحاشية « سقط عن أبيه من النسخة الثانية » .

وفيهما ولي يزيد بن المهلب الأشعث بن عبيد الله بن الجارود البحرين
فخرج عليه مسعود بن أبي زينب المخاري ، فأنحاز الأشعث وضبط مسعود
البحرين .

(مقتل قتيبة بن مسلم الباهلي)

وفيهما قتل قتيبة بن مسلم بخراسان .

فحدثني عبد الله بن المغيرة قال حدثني أبي عن عبد الله بن أبي حاضر
الأسدي قال : أتيت حضين بن المنذر حين سار الناس الى قتيبة فقال لي
ما صنع القوم ؟ قلت : ما أراهم إلا قاتليه إن وصلوا الى قتيله ، فأطرق
طويلا ثم قال : يا ابن أبي حاضر كم ترى في هذا العسكر من فرس ودابة
وبغل وحمار ؟ قلت : مائة ألف . قال : فوالله لو انتخبوا من ذلك عشرة
آلاف ، ثم انتخبوا من العشرة آلاف ألف ، ثم بعثوا كل واحد في وجه
يطلبون مثل قتيبة ما قدروا عليه .

وفي سنة ست وتسعين مات إبراهيم النخعي وهو ابن ثلاث وخمسين ،
وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، ومحمود بن الربيع الخزرجي .
وأغزى سليمان بن عبد الملك الصائفة مسلمة بن عبد الملك .
وأقام الحج أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم .
وفيهما غزا العباس بن الوليد فافتتح طبرس (١) والمرزبانين . وغزا
بشر بن الوليد فقفل وقد توفي الوليد ، وفيها أصيب جدار وهو معه
بارض الروم :

(١) في الطبري : تاريخ ٢ / ١٢٦٨ « طولسن » .

سنة سبع وتسعين

(غزوة يزيد بن المهلب جُرجان)

فيها غزا يزيد بن المهلب جُرجان .

فحدثنا أبو الحسن قال : غزا يزيد جُرجان في خلافة سليمان بن عبد الملك ، ولم تك يومئذ مدينة إنما هي جبال محيطة بها ، وتحول الى صول فزل البحيرة - جزيرة في البحر - ويزيد في ثلاثين ألفاً ، فدخلها يزيد وأصاب أموالاً ، ثم خرج الى البحيرة ، فحاصر صولا ، فكان صول يخرج في الأيام فيقاتلهم فمكثوا كذلك أشهراً وانصرف عنهم في شهر رمضان .

وحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال : صالحهم يزيد على خمس مائة ألف درهم يؤدونها في كل عام .

وحدثني حاتم بن مسلم عن يونس بن أبي إسحق أنه شهد ذلك مع يزيد ابن المهلب قال : صالحهم على خمس مائة ألف درهم وزن خمسة ، وبعثوا اليه بشياب وطياسة وألف رأس .

وفيهما مات طلحة بن عبد الله بن عوف ، وسعيد بن مرجانة .

» وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك برجة (١) والحصن الذي لإفتح الواضح وهو حصن ابن عوف ، وافتتح أيضا مسلمة (٢) حصن الحديد وسر دوسل بضواحي الروم .

(١) برجة : حصن للروم في شعر جرير (ياقوت : معجم البلدان ، ومراصد الاطلاع / ١ / ١٣٩) .

(٢) في الاصل « مسلمة » بالحاشية .

وشتى عمر بن هبيرة في البحر .
وأقام الحج سليمان بن عبد الملك « (١) .

سنة ثمان وتسعين

(غزو يزيد بن المهلب طبرستان)

فيها غزا يزيد بن المهلب طبرستان ، فسأله الأصمبهبذ الصلح ، فأبى فاستعان الأصمبهبذ بأهل الجبال والديلم . فالتقوا عند سند الجبل ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ثم هزم الله المشركين ، وصعدوا الجبل ، فبعث يزيد حيان (٢) النبطي ، فصالح الأصمبهبذ على سبع مائة ألف درهم ، وأربع مائة وقر زعفران أو قيمته من الغين ، وأربع مائة رجل مع كل رجل برنس وطيلسان وجام فضة وسرقة (٣) حرير وكسوة ، فقبل ذلك يزيد وانصرف عنهم .

« قال أبو الحسن : غدر أهل جرجان بمن خلف يزيد عليهم من المسلمين ، فقتلوهم فلما فرغ من صلح طبرستان سار اليهم ، فتحصنوا وصاحبهم المرزبان ، فقاتلهم يزيد أشهراً ، ثم أعطوا بأيديهم ، ونزلوا على حكمه ، فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم وصلبهم فرسخين وقاد منهم

(١) الذهبي . تاريخ الإسلام ج ٣ ص ٣٢٩ ويحذف « والحصن الذي افتتح الوضاح وهو » وكذلك يحذف « وشتى عمر بن هبيرة في البحر » . ويذكر « سردانية » بدل « سر د و سل » .

(٢) في الحاشية « قال القاضي رضي الله عنه : أراه حسان النبطي » وفي الطبري : تاريخ ٢ / ١٣٣٠ « حيان » أيضاً .

(٣) السرقة : الشقة من الحرير الأبيض .

إثنا عشر ألفاً الى الاندر (١) وادي جرجان فقتلهم وأجرى الماء في الوادي على الدم وعليه أرحاء ليطحن بدمائهم فطحن واختبز وأكل ، وكان حلف على ذلك « (٢) .

« وفي سنة ثمان وتسعين شتّى مسلحة بضواحي الروم ، وشتى عمر بن هبيرة [في] (٣) البحر ، فسار مسلحة من مشتهاه حتى سار الى القسطنطينية في البحر والبر فجاوز الخليج وافتتح مدينة الصقالبة ، وأغارت خيل جرجان على مسلحة ، فهزمهم الله ، وخرّب مسلحة ما بين الخليج وقسطنطينية « (٤) وفيها أصيب عبد الله بن شراحيل .

وأقام الحج عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، وفي سنة ثمان وتسعين مات كريب مولى لابن عباس ، وأبو عبيد مولى ابن أضر ، « وعبد الرحمن بن يزيد بن جارية » (٥) ، « وقيس بن أبي حازم » (٦) ، وعبد الرحمن بن كعب بن مالك في خلافة سليمان بن عبد الملك ، وعبد الله بن محمد بن الحنفية في خلافة سليمان .

سنة تسع وتسعين

فيها أغارت الخزر على أرمينية وأذربيجان وعليها عبد العزيز بن حاتم

(١) في الطبري : تاريخ ١٣٣٣/٢ « الاندروز » .

(٢) الطبري : تاريخ ١٣٣٣/٢ - ١٣٣٤ ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة .

(٣) الزيادة يقتضيها السياق وهي مذكورة في تاريخ الاسلام للذهبي ج ٣

ص ٣٣٠ .

(٤) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٣٣٠ .

(٥) المصدر السابق ج ٤ ص ٢٥ .

(٦) المصدر السابق أيضا ج ٤ ص ٤٧ .

ابن النعمان الباهلي ، فقتل الله عامة الخزر ، وكتب بذلك عبد العزيز الى عمر بن عبد العزيز عند ولايته ، فولى عمر عدي بن عدي أرمينية ، فاحتفر عدي نهراً يقال له الى اليوم نهر عدي .

(وفاة سليمان بن عبد الملك)

وفيه مات سليمان بن عبد الملك بدابق (١) .
حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه قالاً : مات سليمان بدابق يوم الجمعة لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وأربعين سنة ، وصلى عليه عمر بن عبد العزيز .
قال عبد العزيز : مات وهو ابن ثلاث وثلاثين .
قال حاتم بن مسلم : ابن خمس وأربعين ، كانت ولايته ستين وعشرة أشهر ونصفاً ، « أو تسعة أشهر ونصف » (٢) .
ولد سليمان في دار عبد الملك بالمدينة في بني حديلة ، ومات بدابق من أرض قنسرين .

(خلافة عمر بن عبد العزيز) .

ثم بويع عمر بن عبد العزيز بن مروان ، وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب .

(١) دابق : قرية قرب حلب من أعمال عزاز بينها وبين حلب أربعة فراسخ (ياقوت : معجم البلدان) .
(٢) في الأصل بالحاشية .

(من كان على شرط يزيد بن المهلب وكتبه)

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه وأبو اليقظان ، وغيرهم قالوا : جمعت العراق ليزيد بن المهلب سنة ست وتسعين ، فأقرّ على شرط الكوفة زياد بن جريز بن عبد الله البجلي ، وولى شرط البصرة عثمان بن الحكم بن ثعلبة الهنائي ، وعلى شرطه بواسط حرب ابن عبد الله ، ثم سار الى خراسان واستخلف على العراق الجراح بن عبد الله الحكمي ، فكان على شرطه بواسط محمد بن علقمة بن عبد الرحمن الحكمي ، وأقرّ شرط البصرة والكوفة على ما كانت .
كانت يزيد : كوثر ، والمغيرة بن أبي قرة مولى بني سدوس .
قتل يزيد وهو لابن تسع وأربعين سنة .

تسمية عمال سليمان بن عبد الملك

مكة : إقرّ عليها خالد بن عبد الله القسري ، ثم عزله وولى داؤد بن طلحة ، ثم عزله وولى عبد العزيز بن عبد الله حتى مات سليمان .
المدينة : مات الوليد وعليها عثمان بن حيان المري ، فعزله سليمان وولى أبا بكر بن حزم في شهر رمضان سنة ست وتسعين حتى مات سليمان .

اليم : عروة بن محمد بن عطية السعدي من بني سعد بن بكر بن معاوية .
البصرة : ولاها يزيد بن المهلب في خلافة سليمان بن عمر الكندي ، وعزل عنها الجراح ، وذلك سنة مائة ، ثم ولاها يزيد بن عبد الله بن بلال الكلابي ، ثم عزله وولى مروان بن المهلب حتى مات سليمان .

الكوفة : مات الوليد وعليها حرمة بن عمير ، فأقرّه يزيد بن المهلب أشهراً ، ثم عزله وولى بشر بن حسان المهري ، ثم عزله وولى سفیان بن حريش الخولاني حتى مات سليمان .

خراسان : مات الوليد وعليها قتبية بن مسلم ، فخلعَ سليمان ، فقتل قتبية وتولى أمر الناس وكيع بن أبي سود التُّغْدَانِي ، فعزله يزيد بن المهلب وولى ابنه مخلد بن يزيد ، ثم قدمها يزيد ، ثم شخص واستخلف ابنه مخلداً حتى مات سليمان .

سجستان : ولاها يزيد أخاه مدركا ثم عزله ، وولى ابنه معاوية بن يزيد حتى مات سليمان .

السند : كتب سليمان بن عبد الملك الى صالح بن عبد الرحمن أن يأخذ آل بني عقيل ويحاسبهم ، فولى صالح حبيب بن المهلب حرب الهند ويزيد بن أبي كبشة الخراج ، فأقام بها يزيد بن أبي كبشة أقل من شهر ، ثم مات واستخلف أخاه عبيد الله بن أبي كبشة ، فعزله صالح وولى عمران بن النعمان الكلاعي ، ثم جمع حربها وخراجها لحبيب بن المهلب .

البحران : ولاها يزيد بن المهلب الأشعث بن عبد الله بن الجارود ، فأخرجه منها مسعود بن أبي زينب العبدي من بني محارب وغلب عليها ، وذلك سنة ست وتسعين .

أفريقية : أقرّ عليها عبد الله بن موسى بن نصير (١) ثم عزله سنة سبع وتسعين ، ويقال محمد بن يزيد مولى ريحانة بنت أبي العاص سنة سبع وتسعين .

عمان : ولاها صالح بن عبد الرحمن عبد الرحمن بن قيس الليثي ، ثم

(١) في الأصل بالحاشية .

ولاهـا يزيد بن المهلب أخاه زياد بن المهلب .

اليامة : ولاهـا سليمان سفيان بن عمرو العقيلي ثم نوح بن هبيرة .

أرمينية : عبد العزيز بن حاتم بن النعمان ، ولم تغزَ أرمينية حتى مات سليمان .

الموسم :

سنة ست وتسعين أبو بكر بن عمرو بن حزم .

وسبع وتسعين سليمان بن عبد الملك .

ثمان وتسعين عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد .

الصائف : أيوب بن سليمان بن عبد الملك ثم مسلمة بن عبد الملك :

الشرط : كعب بن حامد العبسي .

كاتب الرسائل : ليث بن أبي رقية مولى أم الحكم بنت أبي سفيان .

الخراج والجند : سليمان بن سعد مولى خشين .

الخاتم : نعيم بن أبي سلامة مولى لأهل اليمن .

بيوت الأموال والخزائن والرقيق والنفقات : عبد الله بن عمرو بن الحارث

مولى بني عامر بن لؤي .

الحرس : خالد بن الريان مولى بني محارب .

حاجبه : أبو عبيد (١) موله .

في خلافة سليمان ولد سفيان بن سعيد الثوري ومالك بن أنس .

قال عبد الرحمن سألتها عن سنهما فاتفقا على ذلك .

وفي سنة تسع وتسعين غزا الوليد بن هشام وعمرو بن قيس الكندي

أبو عيسى بن عمرو ، فأصيب من أصحاب عمرو بن قيس بن الجعد في ناس

من أهل أنطاكية ، وأصاب الوليد بن هشام فرساناً من ضواحي الروم ،

(١) في الحاشية « أبو عبيد هذا قيل اسمه حيّ وقيل حيي وقيل حوَي ».

وأُسِرَ ناساً كثيراً .

وفيهما حمل عمر بن عبد العزيز الطعام والدواب الى مسلمة بن عبد الملك الى بلاد الروم ، وأمر من كان له هناك حميم أن يبعث اليه ، وبعث اليه ، وبعث معه بعضاً ، فأغاث الناس ، « وأذن لهم في القفول » (١) . وفيها أغارت الترك على أذربيجان .

فحدثني أبو خالد عن أبي براء وغيره أن الترك أصابوا من الناس ، فصار اليهم عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي ، فقتل الله الترك فلم يفلت منهم إلا الشريد ، وقدم على عمر وهو بخنَاصِرة (٢) .

وفيهما قدم يزيد بن المهلب من خراسان فمأ قطع الجسر إلا وهو معزول . « وقدم عدي بن أرطأة والياً من قبل عمر بن عبد العزيز على البصرة ، فذهب يزيد يسلم عليه فأوثقه في الحديد ، وبعث به الى عمر بن عبد العزيز ، فحبسه عمر حتى مات » (٣) .

وفيهما بعث عمر بن عبد العزيز الجراح بن عبد الله الحكمي على خراسان ، وكتب اليه عمر ألا تغزوا وتمسكوا بما في أيديكم . وأقام الحج أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم .

وفي سنة تسع وتسعين مات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، ومات عبد الله بن محمد بن الحنفية في آخر ولاية سليمان .

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٣٣٣ .

(٢) خنَاصِرة : بليدة من أعمال حلب تحاذي قنّسرين نحو البادية وهي قصبة كورة (ياقوت : معجم البلدان) .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٤ ص ١٥٠ والعسقلاني : تهذيب ج ٧ ص ١٦٤ فقط الى قوله « على البصرة » .

« وفي ولاية سليمان مات سالم بن أبي الجعد » (١) ومات قبل المائة
عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي ، وحصين بن المنذر أبو ساسان
أول خلافة سليمان بن عبد الملك .
وفي ولاية سليمان مات سالم بن أبي الجعد .

سنة مائة

« أقام الحج أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم » (٢) .
وفيهما مات خارجة بن زيد بن ثابت ، وأبو أمامة بن سهل
ابن حنيف ، وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (٣) وبسر
ابن سعيد مولى الحضرميين ، وأبو عثمان النهدي بالبصرة ، « ومسلم بن
يسار » (٤) بالبصرة ، وتميم بن سلمة بالكوفة ، « وشهر بن حوشب » (٥)
بالشام .
وفيهما ولد حماد بن زيد .

-
- (١) في الاصل بالحاشية .
(٢) العسقلاني : تهذيب ج ١٢ ص ٣٩ ويذكر « وفيها مات » .
(٣) في الحاشية « هذا غلط والصواب ما قال بعد هذا أنه توفي سنة عشرين
ومائة » .
(٤) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٤ ص ٥٥ و ص ٢٠٣ ، والنووي تهذيب
الأسماء واللغات قسم ١ ج ٢ ص ٩٤ .
(٥) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٤ ص ١٤ .

سنة إحدى ومائة

(وفاة عمر بن عبد العزيز)

فيها مات عمر بن عبد العزيز .

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه أن عمر بن عبد العزيز مات يوم الجمعة لحمس بقين من رجب بدير سمعان من أرض حمص ، وصلى عليه يزيد بن عبد الملك بن مروان وهو ابن تسع وثلاثين سنة وستة أشهر .

وحدثني عثمان بن عثمان قال نا علي بن زيد بن جدعان قال : سمعت عمر بن عبد العزيز قال : تمت حجة الله علي لابن الأربعين ومات لها . قال الأصمعي عن ابن أبي الزناد عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال : توفي أبي وما استوفى الأربعين .

ولد عمر بمصر سنة إحدى وستين ، ومات بدير سمعان « سنة إحدى ومائة قال عبد العزيز : ولد سنة تسع وخمسين .

قال أبو اليقظان : ولد في مصر سنة إحدى وستين ، ومات بدير سمعان « (١) من أرض حمص ، صلى عليه يزيد بن عبد الملك .

(بيعة يزيد بن عبد الملك)

بويح يزيد بن عبد الملك بن مروان ، وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية وفي سنة إحدى ومائة دخل يزيد بن المهلب البصرة ليلسة البدر في شهر رمضان ، فحاربه عدي بن أرطاة ، وهو أمير البصرة .

(١) في الأصل بالحاشية .

تسمية عمال عمر بن عبد العزيز

البصرة : عدي بن أرطاة الفزاري حتى مات عمر .
الكوفة : عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب حتى مات عمر ،
خراسان : الجراح بن عبد الله الحكمي ، ثم كتب اليه فاستخلف عبد
الرحمن بن نعيم الغامدي .
سجستان : الجراح بن عبد الله ، ثم ضمها الى عبد الرحمن بن نعيم ،
وذلك سنة مائة ، ثم بعث يزيد بن المهلب أخاه مدركا حين
خلع ، ففنع عبد الرحمن دخولها حتى قتل يزيد .
السند : ولّاها عدي بن أرطاة عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع (١)
ثم عزله وولى عمرو بن مسلم الباهلي حتى مات عمر .
البحران : صلت بن حريث بعث الى عدي منها بخوارج ، ثم عزله
عدي وولى عبد الكريم بن المغيرة أظنه باهلياً .
عمان : ولى عدي سعيد بن مسعود المازني ، ثم ولّاها عمر بن عبد العزيز
من قبله عمرو بن عبد الله أبي طلحة الأنصاري .
اليامة : زرارة بن عبد الرحمن .
مكة : أقر عليها عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد حتى مات .
المدينة : أقر عليها أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم حتى مات ، وزعم
عثمان بن عثمان أن محمد بن قيس بن مخزومة قد تولى المدينة لعمر
ابن عبد العزيز .

اليمن : أقر عليها عروة بن محمد حتى مات .
الجزيرة وأرمينية وأذربيجان : ولى عبد العزيز بن حاتم بن النعمان أرمينية ، ثم

(١) في الأصل « بن مالك بن مسمع » في الحاشية .

ولاًها عدي بن عدي ، فاستخلف سودة أبا الصباح بن سودة
الكندي على الجزيرة .

الشامات :

دمشق : عبد بن الحساس العذري .

الأردن : عبادة بن نسيّ الكندي .

فلسطين : النضر بن يريم أبرهة بن الصباح .

حمص : يزيد بن حصين السكوني .

قنّسرين : الوليد بن هشام بن الوليد بن عقبة .

البلقاء : الحارث بن عمرو طائي .

مصر : أيوب بن شرحبيل بن أبرهة بن الصباح .

أفريقية : عزل عنها مجد بن يزيد ، وولىّ عبد الله بن مهاجر الأنصاري

مولى لهم ، ثم ولىّ إسماعيل بن عبيد الله مولى بني مخزوم ،

فقدمها سنة مائة ، « فأسلم عامة البربر في ولايته ، وكان حسن

السيرة » (١) حتى مات عمر .

القضاة

قضاء البصرة : « حدثنا عامر بن حفص (٢) : أن عمر بن عبدالعزيز

كتب الى عدي بن أرطاة أن إجمع ناساً ممن قبلك فشاورهم في

إياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الجوشني (٣) ، واستقص

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٢٢٦ .

(٢) في الحاشية « هو أبو اليقظان » .

(٣) في الحاشية « الجوشني منسوب الى بني جوشن » وينقل كلام ابن دريد

عنهم وكذلك ترجمة البخاري للقاسم .

أحدهما فجمع عدي ناساً فحلف القاسم أن إياساً أعلم بالقضاء
وأصلح له مني ، فولاه عدي « (١) » .

فحدثني سهل بن يوسف قال ناخالد الحذاء قال قال لي إياس بن معاوية
إن هذا الرجل قد بعث اليّ فانطلقت معه ، فدخل على عدي ، ثم خرج
ومعه حرسى فقال : أبى أن يعفيني ، فأتى المسجد ، وصلى ركعتين ، ثم
قال للحرسى : قدّم . فما قام حتى قضى سبعين قضية ، ثم خرج إياس
من البصرة في قصة كانت ، فولى عدي الحسن بن أبي الحسن .
قضاء الكوفة : القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود .
قضاء المدينة : أبو طوالة واسمه عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم
حتى مات عمر .

الموسم : سنة تسع وتسعين أبو بكر بن عمرو بن حزم ، وسنة مائة أبو
بكر أيضاً .

الصائفة : فرقها بين الوليد بن هشام وبين عمرو بن قيس السكوني .
الشرط : يزيد بن بشر بن يزيد بن بشر (٢) الكلبي .
كاتبه : ليث بن أبي رقية مولى أم الحكم بنت أبي سفيان .
الخراج والجنند : صالح بن جبير الغداني .
خاتمه : نعيم بن سلامة .
الحرس : ابن أبي (٣) عياش الألهاني ، ثم عزله وولى عمر بن المهاجر
مولى الأنصار .

(١) العسقلاني : تهذيب ج ٨ ص ٣١٣ لكنه يحذف « لإجماع ناساً » و « فجمع
عدي ناساً » و « الجوشني » .

(٢) في الأصل « بن بشر » في الحاشية .

(٣) في الأصل « أبي » بالحاشية .

حاجبه : حبيش مولاة .

وفي خلافة عمر بن عبد العزيز مات محمد بن جبير بن مطعم والقاسم بن مخيمرة همداني ، وعيسى بن طلحة بن عبيد الله ، وعلمقة بن عبد الله المزني ، وأبو الضحى مسلم بن صبيح ، وعبد الله بن مرة همداني من أهل الكوفة ، والحسن بن محمد بن الحنفية ، ويوسف بن عبد الله بن سلام ، وأبو الطفيل عامر بن واثلة أدرك عمر .

وفي سنة إحدى ومائة مات مقسم مولى عبد الله بن الحارث .
وفيهما أيضاً مات ذكوان أبو صالح ، ومحمد بن مروان بن الحكم ، وعبد الله بن رافع بن خديج .
وفيهما جمع يزيد بن عبد الملك لمسلمة بن عبد الملك العراق ، وأمره بمحاربة يزيد بن المهلب .

وأقام الحج عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري .

سنة اثنتين ومائة

فيها قتل يزيد بن المهلب يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من صفر سنة اثنتين ومائة .

« وفي صفر من سنة اثنتين ومائة أيضاً (١) قتل معاوية بن يزيد عدي بن أرطاة » (٢) والقاسم بن مسلم مولى بني غُبر وهو أبو روح وهشام لابني القاسم .

فحدثني شهاب قال حدثني عبد الله بن المغيرة عن أبيه قال : شهدت

(١) في الأصل « أيضاً بالحاشية » .

(٢) العسقلاني : تهذيب ج ٧ ص ١٦٤ ويضيف بعد « يزيد » قوله « بن

المهلب » .

دار الامارة بواسط يوم جاء قتل يزيد بن المهلب ، ومعاوية بن يزيد قاعد
فأتى بعدي بن أرطاة وابنه محمد بن عدي ومالك وعبد الملك لابني مسمع
والقاسم بن مسلم وعبد الله بن عمر النصري فضرب أعناقهم .
وفيها أغزى يزيد بن أبي مسلم وهو بأفريقية محمد بن أوس الأنصاري
في البحر صقلية من بلاد المغرب ، وأغزى معه الناس فغنم وسلم .

(مقتل يزيد بن أبي مسلم)

وفيها وثب الجند على يزيد بن أبي مسلم فقتلوه .
فحدثني أبو اليقظان عن الوضاح بن خيثمة قال : حدثني داود بن
أبي هند قال حدثني محمد بن يزيد الأنصاري قال : بعثني عمر بن عبد
العزيز حين ولي ، فأخرجتُ من في السجون من حبس سليمان ما خلا
يزيد بن أبي مسلم ، فنذر دمي ، فلما مات عمر ولأه يزيد بن عبد الملك
أفريقية وأنا بها ، فأخذتُ فأتيت في شهر رمضان عند الليل . فقال
محمد بن يزيد قلت نعم . قال : الحمد لله الذي أمكني منك بلا عهد
ولا عقد فطال ما سألت الله أن يمكنني منك . قلت : وأنا طال ما سألت
الله أن يعيذني منك . قال : فوالله ما أعاذك الله مني ، والله لو أن ملك
الموت سابقني إليك لسبقت . قال : وأقيمت المغرب قال : فصلى ركعة ،
فثار به الجند ، فقتلوه ، وقالوا ، خذ أي الطريق شئت .

» قال أبو خالد : فقف محمد بن يزيد من غزاته ، وقد قتل يزيد
ابن أبي مسلم ، فكتب الى يزيد بن عبد الملك يخبره ، فكتب يزيد الى
بشر بن صفوان الكلبي وهو عامله على مصر بولايته ، فقدم بشر أفريقية
في شوال سنة ائنتين ومائة » (١) .

(١) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١٠ ص ٩٢ من رواية موسى بن -

« وفي هذه السنة بعث مسلمة بن عبد الملك هلال بن أحوز المازني الى قنديل في طلب أهل المهلب ، فالتقوا فقتل المفضل بن المهلب وانهزم الناس وقتل هلال ناساً من ولد المهلب ، ولم يفتش النساء ولم يعرض لهن ، وبعث بالعيال والأسارى الى يزيد بن عبد الملك .

فحدثني حاتم بن مسلم قال : لما دخلوا على يزيد بن عبد الملك قام كثير بن أبي جمعة الذي يقال له كثيرٌ عزةً فقال :

حليمٌ إذا ما نالَ عاقِبَ مُجْمَلًا أَشَدَّ العقابِ أو عَافَا لم يُشَرِّبْ
فَعَفُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَحَسْبَةُ فَمَا تَحْتَسِبُ من صالحٍ لك يَكْتَبُ
أَسَاؤًا فَإِنْ تَغْفِرَ فَإِنَّكَ قَادِرٌ وَأَعْظَمُ حِلْمٍ حَسْبَةُ حِلْمٍ مَغْضَبٍ (١)
نَفْسَتَهُمْ قَرِيشَ عن أباطحِ مَكَّةِ وذو يَمَنِ بِالْمَشْرِفِ الْمُسْتَطَبِ
فقال يزيد : لا كانت بك الرِّحْم لا سبيل الى ذلك ، من كان له

قبل الى المهلب دم فليقم ، فدفعهم اليهم حتى قتل نحواً من ثمانين (٢)» (٣)

ـ زكريا التستري ويذكر « نقل » بدل « فقفل » و « محمد بن أوس » بدل « محمد بن يزيد » وهما تصحيفان .

(١) الابيات الثلاثة الأولى في ديوان كثير عزة (جمع ونشر الشيخ هنري بيرس) ج ٢ ص ١٤٧ لكنه يذكر « تكتسب » بدل « تحتسب » و « أهله » بدل « قادر » و « أفضل » بدل « أعظم » .

(٢) في الأصل « مائتين » والتصويب من الحاشية وتاريخ الاسلام للذهبي ج ٤ ص ٨٦ .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٤ ص ٨٦ لكنه يذكر « وانهزم أصحابه وخدمه » بدل « وانهزم الناس » ويحذف « ولم يفتش النساء » كما يحذف ذكر كثير وشعره ، ويذكر « وبعث بالعيال والأسارى الى يزيد » ويضيف « فقام ناس » قبل « فدفعهم اليهم » .

وفي سنة اثنتين ومائة بعث مسلمة بن عبد الملك سعيد بن عبد العزيز على خراسان فغزا فلم يظفر بشيء ، وقاتله الصغد ، فقتل رجال من بني تميم منهم المغيرة بن حبناء وشعبة بن ظهير النهشلي وعبد الله بن زهير العدوي ويقال هذا في سنة ثلاث ومائة .

وفيها غزا العباس بن الوليد بن عبد الملك فافتتح دبة من أرض الروم وأقام الحج عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري .
وفي آخر سنة اثنتين ومائة أو أول سنة ثلاث ومائة عزل مسامة بن عبد الملك عن العراق .

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه ، وأبو اليقطان ، وغيرهم قالوا : جمع يزيد بن عبد الملك لأخيه مسلمة العراق سنة إحدى ومائة في آخرها أو في أول سنة اثنتين ومائة ، « وعزله آخر سنة أو أول سنة ثلاث ومائة » (١) ، فكان على شرط مسلمة بالكوفة قطن بن حبة الكلبي ، وعلى شرط الكوفة العريان بن الهيثم بن الأسود النخعي ، وعلى شرط البصرة عبد الرحمن بن سليم الكلبي .

سنة ثلاث ومائة

فيها جمع يزيد بن عبد الملك العراق لعمر بن هبيرة الفزاري ، فعزل عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص ، وولى سعيد بن عمرو الحرشي ، فكفرت الصغد وساروا بأهاليهم وأموالهم ، وسار اليهم سعيد بن عمرو الحرشي ، فسألوه الصلح على أن يرجعوا الى بلادهم ويؤدوا الجزية ،

— والعسقلاني : تهذيب ج ١٠ ص ٢٧٥ فقط الى قوله « فقتل المفضل بن المهلب » .

(١) في الأصل بالحاشية .

فخرج بعضهم . . . (١) بعضهم ، ثم خرجوا على الناس يضربونهم يميناً وشمالاً ، فقتلهم سعيد عن آخرهم وسبي ذراريهم .
وفيها غزا معلق بن صفار البهراني أرمينية .
قال أبو خالد عن أبي براء قال : لقيت الخزر معلق بن صفار
بمرج الحجارة ، فأصيب من المسلمين جميعاً ، وذلك في شهر رمضان من
سنة ثلاث ومائة ، وكتب الشتاء ، واستولى الخزر على العسكر .
ومجد بن صفوان الصائفة الكبرى .
« وعثمان بن حيان الصائفة الصغرى » (٢) .
وفيها غزا العباس بن الوليد أرض الروم .
وأقام الحج عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري .
« وفيها في الحرم أغزى بشر بن صفوان يزيد بن مسروق اليحصبي
سردانية من أرض المغرب فغنم وسلم » (٣) ،
وفي سنة ثلاث ومائة مات يحيى بن وثاب مولى بني أسد من أهل
الكوفة ، ومصعب بن سعد بن مالك ، وعطاء بن يسار مولى ميمونة ، وعبد
العزير بن حاتم بن النعمان الباهلي بأرمينية .
وفيها ولد يزيد بن زريع .

(١) في الأصل ممسوح بقدر كلمة .

(٢) العسقلاني : تهذيب ج ٧ ص ١١٣ - ١١٤ .

(٣) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق المجلد العاشرة ص ٩٢ من رواية

التستري .

سنة أربع ومائة

(ولاية الجراح على أرمينية وفتح بلنجر)

وفيها عزل يزيد بن عبد الملك معلق بن صفار عن أرمينية ، وولاهها الجراح بن عبد الله الحكمي ، فغزا الجراح فافتتح بلنجر يوم الأحد لثلاث خلون من شهر ربيع الأول سنة أربع ومائة ، ثم لقي الجراحُ ابنَ خاقان دون الباب فرسخين على نهر أرَّان ، فاقتتلوا قتالا شديداً ، فانهزم ابن خاقان ، وتبعهم المسلمون يقتلونهم ، فقتلوا (١) جمعاً كثيراً وسبوا .

فحدثني أبو خالد عن أبي البراء النميري قال سأل أهلها (٢) الجراح الصلح على أن يحولهم وينزلهم رستاق حيزان فحوّلهم ، ثم سار الى رستاق يزعوا فأقام أياماً ، وسألوه الصلح على أن يحولهم الى رستاق فيلة .

قال أبو براء أخبرني سودة وكان شيخاً صديقاً قال : كنا مع الجراح ببلنجر ، فخرج رجل من المسلمين فقال من يشري لله نفسه ، فأجابته جماعة ما بلغت عدتهم ثلاثين رجلاً ، فكسروا جفون سيوفهم ، وشدُّوا على عجل الریض ، فاجلوا الرجال عنها وأخذوا (٣) عجلة ، وكانت العجل موصولة ببعضها ببعض ، فلما انحدرت العجلة تبعها بقية العجل حتى صارت كلها في عسكر المسلمين وهي نحو من ثلاث مائة عجلة ، ثم شدُّوا على أهل بلنجر ، فخرج القوم من الباب ، وأفلت صاحب بلنجر ، ثم سار الجراح الى الأتراك وهم أربعون أهل بيت ، فسألوه المودعة على أن

(١) في الأصل « فقتلوا » بالحاشية .

(٢) في الأصل « أهل » .

(٣) كذا في الأصل ولعلها « وأحدروا » .

يكونوا معه على الخزر ، فقبل ذلك منهم وسار الى ورتان (١) .
وفيها غزا عثمان بن حيان « المري وعبد الرحمن بن سليم الكلبي فنزلا
على سسر (٢) فافتتحها » (٣) « وفتح عثمان قيصرة حصناً من حصون
الروم » (٤) .

« وفيها أغزى بشر بن صفوان وهو والي أفريقية عمرو بن فاتك
الكلبي في البحر ، فغنم وسلم ، وذلك سنة أربع ومائة » (٥) .
وأقام الحج عبد الواحد بن عبد الله النصري نصر بن معاوية .
« وفي سنة أربع ومائة مات سليمان بن يسار » (٦) مولى ميمونة ،
ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة، ومجاهد بن جبر، وأبو معبد
مولى ابن عباس ، وأبو قلابة الجرمي ، وعامر بن سعد بن مالك ، ويزيد
ابن الأصم .

وحدثني حاتم بن مسلم عن عثمان بن موهب قال : مات الشعبي
وموسى بن طلحة بن عبيد الله وأبو بردة بن أبي موسى الأشعري في جمعة
آخر سنة ثلاث ومائة أو في أول أربع ومائة .
قال أبو نعيم : ماتوا سنة أربع ومائة .
وفي خلافة يزيد بن عبد الملك مات عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث

(١) ورتان : بلد هو آخر حدود أذربيجان (ياقوت : معجم البلدان) .

(٢) كذا رسمها في الأصل « سسر » .

(٣) في الاصل بالحاشية .

(٤) الغسقلاني : تهذيب ج ٧ ص ١١٤ ، « وفتح عثمان » في الاصل بالحاشية

(٥) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١٠ ص ٩٢ من رواية موسى بن

زكريا التستري ويضيف « وسى » بعد « فغنم » .

(٦) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٤ ص ١٢٢ .

سنة خمس ومائة

وفيها زحف جابان في جمع كثير من الترك نحو أرمينية ، وزحف الجراح بن عبد الله الحكمي فالتقوا بموضع يقال له الزم (١) بين الكر والرس (٢) في شهر رمضان ، فأقتتلوا أياماً ، ثم هزم الله المشركين . قال أبو خالد قال أبو البراء حدثني مالك بن أدهم قال : كنا مع الجراح فقاتلناهم حتى حجز الليل بيننا ، وفتح الله على المسلمين ، قال ابن الكلبي : « وفيها غزا الجراح بن عبد الله اللان » (٣) حتى أتى مدائن من وراء بلنجر ، فافتتح بعضها وأجلى بعضها ، وقتل وغنم ، وذلك سنة خمس ومائة .

قال ابن الكلبي : وفيها غزا مروان بن محمد على الصائفة اليمنى ، فافتتح مدينة من أرض الروم من ناحية عنج .

(وفاة يزيد بن عبد الملك)

وفي سنة خمس ومائة مات يزيد بن عبد الملك بن مروان .

(١) الزم : بليدة على طريق جيحون من ترمذ وآمل (ياقوت : معجم البلدان) .

(٢) الرس : وادي باذرييجان (ياقوت : معجم البلدان) .

(٣) أبو زكريا الأزدی : تاريخ الموصول ج ٢ ص ١٦ لكنه يذكر « حدثت عن خليفة بن خياط قال حدثني أبو خالد عن البراء النميري قال : أوغل الجراح في أرض الخزر فصالحه آلان » .

فحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه ، وغيرهم : أن يزيد بن عبد الملك أمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية ، ولد بدمشق سنة إحدى أو اثنتين وسبعين ، ومات بأربل من بلاد البلقاء يوم الجمعة لحمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة ، صلى عليه أخوه هشام بن عبد الملك وهو ابن أربع أو ثلاث وثلاثين ، وكانت ولايته أربع سنين وشهراً ، قال جرير :

سُـرِـبـلـت سـرـبـال مـلـك غـيـر مـغـتـصـب قـبـل الـثـلـاثـيـن إـنَّ المـلـك مـؤـتـشـبُ (١)

(بيعة هشام بن عبد الملك)

وبويع هشام بن عبد الملك وأمه أم هشام بنت إسماعيل بن هشام الخزومي

تسمية عمال يزيد بن عبد الملك

المدينة : عزل عنها أبا بكر بن حزم ، وولاهما عبد الرحمن بن الضحاك ابن قيس الفهري سنة إحدى ومائة ، ثم عزله وولى عبد الواحد ابن عبد الله (٢) من بني نصر بن معاوية سنة أربع ومائة ، فلم يزل عليها حتى مات .

مكة : عزل عنها عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، فضمها مع الطائف الى عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس سنة ثلاث ومائة ثم عزله وضمها مع الطائف الى عبد الواحد بن عبد الله النصري سنة أربع حتى مات يزيد .

(١) ديوان جرير ص ٦٦ والمؤتشبُ : المختلط غير الصريح النسب يقول

له إن ملكك عريق متوارث ، على حين أن ملك غيرك مغتصب .

(٢) في الأصل « بن عبد الله » بالحاشية .

البن : أقرّ عليها عروة بن محمد .

البصرة : خلع يزيد بن المهلب ، فقدم البصرة ليلة القدر (١) من شهر رمضان سنة إحدى ومائة . وبها عديّ بن أرطاة ، فظهر عليها يزيد فحبسه ثم سار الى واسط ، واستخلف على البصرة أخاه مروان بن المهلب ، فلما قتل يزيد وذلك سنة اثنتين في صفر تراضى أهل البصرة بشبيب المازني أبي عيسى بن شبيب ، ثم قدّم مسلمة بن عبد الملك وهو على العراق عبد الرحمن ابن سليم الكلبي مسلحة ، ثم وليّ مسلمة عبد الملك بن بشر بن مروان ، ثم وليّ يزيد بن عبد الملك عمر بن هبيرة الفزاري العراق ، فقدم سنة ثلاث ومائة ، فولى البصرة سعيد بن عمرو الحرشي ، ثم حسان بن عبد الرحمن بن مسعود الفزاري من أهل دمشق ، ثم فراس بن سمي الفزاري وهو زوج أم عمر بن هبيرة حتى مات يزيد .

الكوفة : مات عمر بن عبد العزيز وعليها عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب فأقرّه يزيد بن عبد الملك ، ثم عزله مسلمة بن عبد الملك وهو والي العراق وولّاها محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط ثم عزله ابن هبيرة سنة ثلاث ومائة وولى الصمر بن عبد الله من مرة غطفان حتى مات يزيد بن عبد الملك .

خراسان : كان بها عبد الرحمن بن نعيم الغامدي ، فلما خلع يزيد بن المهلب بعث أخاه مدركا فمنعه عبد الرحمن من الدخول ، فلما قدم مسلمة على العراق بعث سعيد بن عبد العزيز ابن الحارث بن الحكم بن أبي العاص ، فأقرّه ابن هبيرة ، ثم عزله وولى سعيد بن أسلم بن زرعة الكلبي سنة أربع ومائة .

سجستان : ولّاها يزيد بن عبد الملك القعقاع بن سويد من بني منقر

(١) في الاصل « البدر » وهو تصحيف .

ابن عبید من أهل الكوفة ، فعزله لابن هبيرة فولىّ السیال بن المنذر بن عوف بن النعمان .

السند : مات عمر وعليها عمرو بن مسلم ، ثم ولّاها يزيد بن المهلب فلانا الشيباني (١) حين غلب على البصرة يزيد بن وداع بن حميد الأزدي ، فلم يزل عليها هلال بن أحوز من قبل مسلمة بن عبد الملك ، وذلك سنة اثنتين ومائة ، ثم ولّاها لابن هبيرة سنة ثلاث ومائة عبید الله بن علي السلمي ، ثم عزله وولىّ عبد الحميد بن عبد الرحمن من مرة غطفان حتى مات يزيد بن عبد الملك .

البحران واليامة : ردّ عليها إبراهيم بن عربي .
أرمينية : ولّاها يزيد بن عبد الملك معلق بن صفار بن فلحس بن جنب الجمار بن موقد النار البهراني من أهل حمص سنة ثلاث ومائة ، ثم عزله سنة أربع ومائة ، وولىّ الجراح بن عبد الله الحكي الجزيرة : فايد بن محمد الكندي ، والعرس بن قيس بن شعبة بن الأرقم الكندي .

« أفريقية : يزيد بن أبي مسلم في ذي القعدة سنة إحدى ومائة فقتل بها ، فولىّ يزيد بن عبد الملك بشر بن صفوان سنة اثنتين ومائة ثم خرج بشر وافدا الى يزيد بن عبد الملك ، واستخلف يحيى ابن ماعصة (٢) الكلبي سنة خمس ومائة فقدم وقد مات يزيد .
مصر : بشر بن صفوان الكلبي ، ثم ولّاه أفريقية » (٣) .

(١) في الاصل « السبسي » والتصويب من الحاشية .

(٢) في الأصل « ناعصة » والتصويب من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر

المجلد العاشرة ص ٩٢ .

(٣) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق المجلد العاشرة ص ٩٢ .

القضاة

قضاء البصرة : ولىّ مسلمة بن عبد الملك البصرة عبد الملك بن بشر ابن مروان فاستقضى عبد الملك بن بشر النضر بن أنس بن مالك ثم ولىّ مسلمة بن عبد الملك موسى بن أنس بن مالك سنة اثنتين ومائة ، ثم قدم ابن هبيرة فولّى عبد الملك بن يعلى سنة ثلاث ومائة .

الكوفة : أقرّ عليها القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، ثم عزله سنة ثلاث واستقضى الحسين بن الحسن الكندي « (١) .
المدينة : ولاّها يزيد عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس ، فاستقضى « مسلمة بن عبد الله بن سلمة المخزومي ، ثم ولي البصرة سنة أربع فاستقضى « (٢) عبد الواحد بن عبد الله النصري سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، ثم عزله « (٣) وولى سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت حتى مات يزيد .

الموسم : سنة إحدى واثنتين وثلاث ومائة عبد الرحمن بن قيس الفهري وسنة أربع عبد الواحد النصري .

الصائفة : عبد الرحمن بن سليم الكلبي حتى مات يزيد .

الشرط : كعب بن حامد العبسي حتى مات .

الحراج والجند والرسائل : « صالح بن جبير الغدّاني ثم عزله وولىّ

أسامة بن زيد « (٤) مولى لأهل اليمن .

الحاتم والحزائن وبيوت الأموال : مطير مولاه .

قال حاتم بن مسلم على الحاتم أسامة بن زيد .

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٤ ص ٢٩٣ لكنه يذكر « عزله ابن هبيرة عن القضاء . . . الخ » .

(٢) في الأصل بالحاشية .

(٣) في الأصل « عزله » بالحاشية .

(٤) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٤ ص ٢٥٨ .

الحرس : غيلان ختن أبي معن .
قال حاتم : وعلى الحرس أبو مالك السكسكي (١) .
« حاجبه : خالد مولاه » (٢) .

(ولاية ابن هبيرة على العراق ومن كان على شرطه وكتابه)
« حدثني عبد الله بن المغيرة » (٣) عن أبيه ، والوليد بن هشام
عن أبيه عن جده ، وغيرهم قالوا : جمعت العراق لعمر بن هبيرة الفزاري
سنة ثلاث ومائة من أولها فكان على شرطه بواسط سويد المري أبو زياد
ابن سويد وحوثة بن سهيل (٤) الباهلي ، وعلى شرطه بالكوفة محمد بن
منظور الأسدي ، وعلى شرطه بالبصرة ابن رباط ، وكتابه رجل من أهل
الشام يقال عثمان وسعد بن عطية .

مات ابن هبيرة وهو ابن نيف وخمسين سنة .
في ولاية ابن هبيرة مات سعد بن عبيدة السلمي من أهل الكوفة ،
وأبو مجلز ، ومورق العجلي ، وأبو السليل .
وفي ولاية ابن هبيرة خرج مسعود بن أبي زنب فغلب على البحرين
واليامة ، فقتله سفيان بن عمرو العقيلي .

وفي سنة خمس ومائة أيضا مات حميد بن عبد الرحمن بن عوف ،
وعمارة بن خزيمة بن ثابت ، وسنان بن أبي سنان الدثلي ، وعكرمة مولى ابن عباس
وأبو رجاء العطاردي ، والمسيب بن رافع ، والضحاك بن مزاحم ، وفي
ولاية يزيد بن عبد الملك مات أبان بن عثمان وعبيد بن حنين مولى آل
زيد بن الخطاب .

[يصدر الجزء الثاني في نيسان ومعه فهارس مفصلة

للجزأين وقائمة بمصادر التحقيق والتقديم]

(١) في الاصل « السكسكي » بالحاشية .

(٢) و (٣) في الأصل بالحاشية .

(٤) في الأصل « سهل » والتصويب من الجاشية .